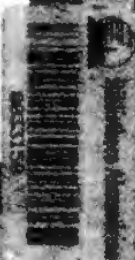


موقف الصحافة المصرية
من القضايا الوطنية

١٩٤٦ - ١٩٥٤

الجزء الثاني

د. سهير اسكندر



● تاريخ المصريون

رئيس مجلس الإدارة

د. سمير سرحان

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان

تصميم من

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة الأولى : ١٩٨٠

عدد ١٠٠٠٠



الصحافة المصرية والقضايا الوطنية

١٩٤٦ - ١٩٥٤

د. سمير اسكندر



المكتبة العامة والارشيف

٣٩٦

مقدمة

في هذه المرحلة التي تعتبر نقطة تحول بالنسبة للمصحافة بوجه عام ، أقدم الجزء الثاني من كتاب (الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦ - ١٩٥٤) . ففي ظل واقع مصري وعالمى تتعاطم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة وثورة المعلومات ، يبدو من الضروري أن نعيد قراءة تاريخنا الصحفى برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم .

ويتناول هذا الجزء الثانى من الكتاب دراسة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر فى تاريخنا المعاصر) وهي الأهرام والمصرى وأخبار اليوم خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٤ .

تنقسم هذه الفترة الى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى - من ١٢ يناير ١٩٥٠ حتى ٢٧ يناير ١٩٥٢
حيث كان حكم وزارة الوفد الأخيرة ، شهدت تلك المرحلة ذروة

النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإعلان الكفاح المسلح .

الرحلة الثانية - تمثل التمهيد للثورة ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بإثارة الكبرى ، وتنتهي بالأزمة المعروفة بأزمة الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصري في ٥ مايو ١٩٥٤ .

ولقد عانيت في هذه الدراسة بكشف التأثير المتبادل بين الصحافة ونظم الحكم ، وببحث الصلة بين عضدوين الحقيقة وشكلها .

كذلك عانيت بتوضيح العلاقة بين الإعلام والمعاية ، والظروف التي تتيح للصحيفة أداء رسالتها الإعلامية أو تجنبها إلى المعاية وفي نفس الوقت القيم الطموح على مفاهيم الالتزام الحزبي والاستقلال والحياد وعلى نسبية هذه المفاهيم في الممارسة الفعلية للصحف .

ولعله منوف يتضح من خلال المقارنة العلمية بين الصحف الثلاث المذكورة حدود العلاقة في الصحافة ما بين المعرفة والرسالة و شروط التأثير المتبادل بينهما .

وأخيرا ، لأن رحلة الإبحار العلمي من أجل إخراج هذا العمل كانت رائعة ، بقدر ما هي مخفوفة بالمصاعب -

والمر اعتر بمن زارني في عملي « شهادة فخار » ، بمن اعتر بمن سمعوا بوجهة عن بعض انتقاداتي لأدائهم صحفيا وسياسيا - ولقد كان من ضمن نتائج هذا العمل بالنسبة لي ، أن من التزم بالموضوعية كوفء بمثله .

والله ولي التوفيق

د. محمد اسكندر

الفصل الأول

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير ١٩٥٢

وزارة الوفد الأخيرة

وزارة الوفد الأخيرة :

١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢

يتناول هذا الفصل موقف الصحافة من حكومة الوفد الأخيرة وبعد التقييم لأداء وزارة الوفد والأحداث الهامة التي شهدتها هذه الفترة على جانب خاص من الأهمية لنهايتها حكم الوفد هذه المرة كان الانتهاء الحقيقي للنظام المستورى البرلمانى الذى أعطى للشعب دورا هاما فى القضية الوطنية والاجتماعية . انتهى هذا العهد بإعلان الأحكام العرفية وحكم وزارات لا تمثل الشعب بل تفرض عليه ، وأدى الفلاس النظام واضطرابه إلتمام الى ثورة ١٩٥٢ . عاد الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ بعد انتخابات نال فيها الأقلية . - أغلبية صنعها حب الشعب التقليدى للوفد سحباً من وصيد كبير للحزب الشعبى رغم أخطائه وإخراجه من الحكم سنة ١٩٤٤ . كما كان يعنى أيضاً رفض الشعب لأحزاب الأقلية السعدية التى حكمتها واسم حكمها بالبطش والإرهاب - على مدى سنوات خلّت - وحيث كان الوفد عقيدا يأساليبه التقليدية يتحاشى عزل الملك كلية من السلطة ويعمل من خلال النظام القائم ، وحيث الكفاح السلمى المشروع هو « بقونة الوفد » ، فقد كان يتحاشى أن يغلق أمام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطره الى المخاطرة بالدستور

ذاته انتصارا لى حكم استبدادى صار واستعانة بأية قوة خارجية
 او داخلية تعينه على ابقاء ملكه (١) ، وقد كان الموقف من الملك
 هو مازق الوفد الحقيقى كما تجلى في هذه المرحلة ٠٠ هذا المازق
 الذى اتسع ليسمح بكثير من الأخطاء رغم ما عبرته هذه المرحلة
 من حواجز انطلق بها جواد الوفد ، فالذا كان التسبب ينتظر
 مجيء الوفد لثلاثة أشياء : أن يطلق الحريات وأن يتخذ خطة ايجابية
 في مقاومة الانجليز ، وأن يوقف الملك عند حده ٠٠ فيجب أن نلاحظ
 أن الوفد قد اطلق الحريات ، وأن الصحف كتبت في مستنى
 ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ما لم يكتب قط ٠٠ وأن الوفد وإن كان قد اطل
 في المفاوضات كثيرا الا أنه استجاب في النهاية للضغط التسببى
 المدعوم بالحرية ، واقدم على الخطوة التى نكص عنها الجميع
 وهي الفاء المعاهدة (٢) ، لكن موقف الوفد من الملك لم يكن على
 نفس المستوى ٠

أدى هذا الموقف من حزب الوفد — الذى نجم عن عوامل كثيرة
 منها ما ينحس الحركة الوطنية ومنها ما يتناول الوفد بتركيبته — الى
 اطلاق يد الملك فعيث بالمكاسب الدستورية التى كان الوفد أميلها
 ثم ضرب الحركة الوطنية في قمة اشتعالها في النهاية مما أسفر عن
 اقصاء الوفد ٠

وحيث أدت الأغلبية التى حصل عليها الوفد الى قلق والزعاج
 الملك مما دفعه الى التججيل بتمتين حكمه مرى رئيساً للديوان
 يواجه به الموقف ، الا أن تنازلات الوفد ازاء الملك ولجة في تمكينه
 من فرصة أطول للحكم وتنفيذ وعده الشعبية طمأنت الملك فاروق

(١) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ٠

ص ٢٠٢ ٠

(٢) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ١٠ ، ١١ ٠

وجعلته يرى أنه لم يكن هناك من الأسباب ما يدعو إلى التخوف
 فأبعد حسين سري عن رئاسة الديوان بعد شهرين من توليه
 المنصب (٣) ولما يتعلق بالجيش أصرت السراى على تعيين اللواء
 محمد حيدر وزيراً للحربية وبعد رفض من النحاس عاد فقبيل .
 وكان نفوذ الملك له امتد عبر عهد وزارات الأقلية إلى الترشيحات
 للمناصب الحكومية . وتعيينات وزارة الخارجية ومن قبل كان
 للسراى سيطرتها في حق تعيين الرؤساء الدينيين في الأزهر والمحاكم
 الدينية (٤) ، ويلاحظ المؤرخون اختلافاً في موقف حكومة الوفد من
 حيث الصرامة والحزم في مسائل الدستور فيما بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٧ ،
 ثم ما بين ١٩٥٠ ، ١٩٥١ (٥) ، مما جعل السراى تجرؤ على تعيين
 حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي مستبدلاً به حسين سري دون
 أخذ رأي الوزارة في ذلك ، ومن المعروف أن هذا العمل من صميم
 اختصاص الوزارة ، وقد كانت هذه الاختيارات من قبل من
 حق الوفد وإذا أضفنا إليها قرار إلغاء المحاكمة بما يعنيه ذلك من
 إطلاق الكفاح المسلح لاستطعن أن نفس ظاهرة الانشطار في الحزب
 ما بين اليسار واليمين (٦) . ومما زاد على هذا الانقسام أن تشكيل
 الوفد كتشكيل كل الأحزاب المصرية عكسي تتحكم القبة من خلاله في
 القاعدة . فأصبح الناس يرون في مقاعد الزعامة والوزارات قوماً
 بعيدين عن الوفد وليس لهم فيه سابقة جهاد (٧) .

(٣) د. برنان ليبز ذلك ، تفريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٠١ .

(٤) فخر الدين الطاهرى . السياسة والأمر ، من مطبوعات شيخ
 الإسلام الطاهرى ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧ .

(٥) محمد زكى عبد القادر ، ص ١٨٠ .

(٦) طارق البشرى . الحركة السياسية في مصر ١٩٢٥/١٩٥٢ ،

ص ٣٠٥ .

(٧) أحمد جهاد الدين . المرجع السابق ، ص ٤٢ .

ولم يراع في تشكيل الوزارة الوفدية سنة ١٩٥٠ القواعد التي جرت تقاليد الوفد عليها فان استعاضا كالدكتور أحمد حسين وطه حسين وزكي عبد المتعال وحامه زكي ذروا كفاءة عالية الا أنهم ليسوا وقديين في كل النقط والآراء مما أحبط عليهم الكثير من أعضاء الوفد والهيئة البرلمانية ويقال ان فؤاد سراج الدين كان هو المتزعم للاتجاه اليميني وقد تم انضمامه الى الوفد سنة ١٩٣٦ وأصبح عضوا في هيئة الوفد العليا سنة ١٩٤١ وان النفوذ الذي استمتع به في حكومة سنة ١٩٥٠ وفي مباحثات تشكيل الوزارة لم يرق لعدد كبير من الوفديين وان كانوا يشهدون له بكفاءة غير مشكوك فيها ويعززون تفوقه لثرائه ومركزه العائلي الكبير وما عرف عنه من التمسك بالتقاليد المصرية من الشهامة والمروءة والنجدة (٨) . بينما ينحاز البعض الآخر له انجائزا كبيرا ويعتبرون ان دوره كان فعلا لخدمة الوفد والوطن الامر الذي أوجد الحقد عليه في النفوس بعد ان أصبح مسموع الكلمة في توجيه سياسة الوفد (٩) . ولا يتسع المجال هنا لتحليل شخصية فؤاد سراج الدين بأبعادها الكبيرة بقلوبها على المناورة واللبونة من جهة ، وقسوتها على قبول المواجهات العنيفة مع الانجليز والقصر من ناحية أخرى . ولكن الاتجاه الى محاولة استغلال القصر لم يكن قاصرا عليه فقط وان كان دوره كسكرتير للوفد يسطيه وزنا اكبر ، وكان من اعنى الازمات التي واجهت الوفد في مواجهته للقصر محاولة الملك — بسبب دور مجلس العولة في حماية الحريات — الغاء هذا المجلس بعد عودة الملك فاروق من كايرو في صينمبر ١٩٥٩ ، ولكن بعد تهديد محمد صلاح الدين بالاستقالة اذا ما وقع النحاس على مرسوم

(٨) محمد زكي عبد القادر : سنة الدستور . الجزء الثانية ، مكتبة
 مديولى ١ ١٩٧٣ ، ص ١٨٢ و ١٨٣ .
 (٩) د. جلال يحيى ، دكتور خالد تميم . الوفد المصري ١٩١٩ - ١٩٥٢ ،
 الاسكندرية ، الكتب المجلس الحديث ٤ ١٩٨١ ، ص ٥٠٤ .

الملك وانشقاق المجلس ، عدل النحاس عن هذا القرار الخطير (١٠) ،
 وازاء فساد الملك والخصميات التي قريبا اليه عرفت الفترات
 بابا للكسب السريع فاهلت شركة معيدة للطيران الملك ١٨ ألف
 سهم (١١) وقد اتخلت حكومة الوفد موقفا لاقى مناهضة كبيرة من
 الولديين أنفسهم وذلك حين اراحت تقديم تشريعات مناهضة
 للاستور تقضى بحظر نشر أسماء القصر وكلها نائب وفدى
 (اسطفان باسيلي) عهد اليه بعرضها على مجلس النواب ، فقامت
 حملة ضخمة في الصحافة تزعمتها جريدة المصري برئاسة أحمد
 أبو الفتوح التي عبر عن موقفه كذلك في مجلس النواب قائلا : « لقد
 تعلمت أن أهاجم هذه التشريعات في جريدة المصري حتى انقل
 سمعة حكومة الوفد أمام الشعب وحتى لا يظن الشعب أن مثليه
 يطمنون في ظهري بهذه السكاكين الرجعية (١٢) ، وقد أجهضت هذه
 التشريعات بسبب جو الحرية الذي ساد وفرض نفسه حتى على
 حكومة الوفد »

ويعد من أهم المعارك التي اصطدمت فيها المعارضة بالوفد
 في تلك الفترة الاستجواب الذي قدمه الأستاذ مصطفى مرعي بمجلس
 الشيوخ متبائلا عن أسباب استقالة محمود محمد محمود رئيس
 ديوان المحاسبة من منصبه ، فقد أوضح استجواب مصطفى مرعي ،
 أن رئيس ديوان المحاسبة اضطر لتقديم استقالته من وزارة
 النحاس ، على اثر استجواب اثار فيه مسائل الأولى
 صرف مبلغ خمسة آلاف جنيه الى كريم ثابت المستشار الصحفي

(١٠) أحمد بهاء الدين ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(١١) طروق البشرى - الحركة السياسية في مصر ١٩٢٥/١٩٢٢ ،

ص ٣١١ .

(١٢) على أي : هكذا تحكم مصر ، دار أخبار اليوم ، بدون تاريخ ،

ص ١٦٠ .

لديوان الملكي من أموال التبرعات والاعانات بناء على أوامر الدكتور أحمد محمد النقيب مدير مستشفى المؤسسة بالاسكندرية وقيل تسويقاً لصرف المبلغ أنه مقابل دعاية ونشر ، والثانية تتعلق بمخالفات مالية تتعلق ببعض الإصلاحات في بحرية الملك وعن نفقات حرب فلسطين عامة وكان من نتائج إبدائه هذه الملاحظات أن اضطر الى تقديم استقالة في عهد وزارة النحاس ٠٠ وشرح مصطفى مرعي هذا الاستجواب بمجلس الشيوخ ولقى تأييداً كبيراً من المعارضين ومن الرأي العام وانتهى الى اقتراح تأليف لجنة برلمانية لتحقيق اسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة (١٣) .

وكان جواب الوزارة على هذا الاستجواب هو تأليف لجنة تحقيق استغرقت ثلاثة مراسيم في ١٧ يونيو ١٩٥٠ وأخرجت عدداً كبيراً من المعارضين ، وأول هذه المراسيم يقضى بإزالة عضوية المجلس عن جميع الأعضاء الذين عينوا في عهد وزارة حسين سرى لحاسبة التجديد النصفى سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضوية بالمرسوم الصادر في ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، والثاني بتعيين أعضاء جدد كلهم من الوفديين بدلاً من الذين أبطل تعيينهم ، والثالث بإسقاط رئاسة محمد حسين هيكل لمجلس الشيوخ وإبدل به على زكي عرابي (١٤) ، ولاشك أن المعارضة كانت تقصد الى مناورة مغلطة لها تماماً بهذا الاستجواب فقد حاصرت حكومة الوفد لتتخذ أحد موقفين : أما علم الدفاع عن الملك فبنتهى شهر العمل بين الوفد والملك وأما الدفاع عنه فيتكشف من سياسة الوفد أمام الجماهير ما يطمئن في شعبيته (١٥) ، أما الأسلحة الفاسدة فقد تلفتها الصحافة

(١٣) الراسي : في أعقاب الثورة ٥ الجزء الثالث ، ص ٣١٨ .

(١٤) الراسي : نفس المرجع ٤ ص ٣٢٩ .

(١٥) طارق البشري : المبركة المؤسسة في مصر ٤ ص ٣١٦ .

وعلى رأسها روزاليوسف لتسهم في هدم العديد من القوائم في عرش الملك فاروق وتظهره أيضا كمجرم (١٦) .

كما انتقدت الحكومة الوفدية عند موافقتها على فصل شميخ الأزهر عبد المجيد سليم لتصريح له فيه اهانة ضمنية للملك (١٧) .

كذلك انتقدت حكومة الوفد بسبب أحد المزاغم أن فؤاد سراج الدين فرض الرقابة على التليفونات مما ورد في شهادة لنجيب الهلالي وزكي عبد المتعال وغيرهما في صيف سنة ١٩٥١ خلال محاكمة الصحفي على أمين (١٨) . كما نسب للحكومة الوفدية بعض الأخطاء الاقتصادية .. إذ تلاعب بعض أصحاب رؤس الحكومة والمتصلين بالوزراء بسوق القطن .. وهولت المعارضة في هذه الأخطاء (١٩) بالطبع ، ولم يكن هذا التهويل في الأخطاء وتصيدها شيئا عمتادا في أي من الوزارات السابقة إنما بدت الرغبة من الملك وأحزابه وصحفه في تعطيل الحكومة الوفدية ورغم هذا فقد حققت حكومة الوفد كمهددا بالشعب أكبر حرية عرفها تاريخه وتاريخ مصر وقد فعلت هذه الحرية فعلها المنفس في الروح الوطنية فعدلت المروج وصوبت الطريق واثارت الألبصار في كل الاتجاهات .

ولاشك أن ما قيل عن «هادلة الوفد للقصر لا يعد أمرا غريبا إلا بالنسبة للوفد فقط كأكثر الأحزاب تطرفا من الناحية الوطنية

(١٦) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢١٨ .

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢١٢ .

(١٨) د. محمود متولى : مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ١٩٥٢

دواية للرحمة والناقية ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١٩) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ١٩٥٢/١٩٤٥ ،

ص ٢١٨ .

والدستورية وهو ما يجعل حسابه أحد عسرا من أحزاب الأقلية
التي اعتادت التفريط والتسليم إزاء القصر فضلا عن اضطرار
الحزب لنوع من الملاينة وهو في صدد اتخاذ إجراءات وطنية .

يظل أن حزب الوفد قد أطلق الحرية للشعب وجروا على
الفاء للماهدة المصرية البريطانية وهذا إجراء غير مسبوق لحكومة
تمارس الحكم مع تهديد وجود الاحتلال ، وإعلان الكفاح المسلح
وهو ما يستحدث أعباءه في الجزء الخاص بالموقف من الانجليز .
وتعود مرة أخرى لموقف الحكومة من القصر مما أدى إلى أن يعمل
الملك بتعيينه حافظ عفيفي رئيسا للديوان دون استشارة الحكومة
وكذا تعيين عبد الفتاح عمرو سفيراً لمصر في إنجلترا .
لا تتجاوز الحقوق الدستورية فحسب بل تضرب الحركة الوطنية
في عنقوانها تمهيدا للتآمر عليها ، وقد كان حافظ عفيفي رجلاً وطيد
الصلة بالانجليز ، وقد أصدر كتاب (الانجليز في بلادهم) . كما
أجمعت التعليقات الصادرة في الصحف الغربية على أن هذا التعيين
كان بتوصية من الدوائر الحاكمة في إنجلترا . وأنه كان بمثابة
سدّام بين السرايا والوفد (٢٠) ، كان التلويح أو التواطؤ بين الملك
والانجليز في هذه المرحلة . بل وأمريكا أيضاً يقابله اتجاه
وطني من مصطفى النحاس إلى سيامة الحياد . وقد جاء على لسان
د. محمود فوزي معللاً امتناع بلاده من التصويت بشأن مشكلة
كوريا أمام مجلس الأمن في ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٠ ، تصريحه المتضمن
أن هذا الصراع ليس الا صورة من صور الحرب الباردة وبلاده
لا ترغب أن تقحم نفسها فيها ويعد هذا أول تعبير رسمي مصري

(٢٠) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، على نسوه

والتق نشر لأول مرة ، مكتبة مبدولي ، د. د. ، ص ٢٠ .

عن سياسة علم الانحياز(٢١) ، ويبدو أنه على سبيل التوازن تم عقد اتفاقية النقطة الرابعة ، وان كانت قد لقيت معارضة من محمود سليمان غنام وزير الخارجية على أساس أنها تعنى التطفل في شؤون مصر الداخلية(٢٢) .

حاولت الحكومة الوفدية أن تغطي بمحركة القتال في جو بالغ القلق مقصود بالاحتمالات . بين معارضة متقدمة عنيفة تتجمل الخطوات ومعارضة من نوع آخر تتكون من حزب السعديين والأحرار المستقلين تأخذ على الحكومة تهورها وتخوف الناس من الخراب المحتمل .

أما الحقيقة التي يجب أن يقال فيها يوضح أحمد بهاء الدين أن الوزارة حاولت أن تؤذي واجبها ، إذا راعينا ظروفها الحرجة ، فله تركت الوزارة كل أدوات العناية تهاجم الانجليز وتحمي طاقة الكراهية للاستعمار وشجعت كتائب التحرير بأقصى وسائل التشجيع الأدبي والمادي وبنات الوزارة تمهّد الفدائيين بالسلاح وتشجّع ضباط الجيش والبوليس على التطوع وقد سحبت سفورها من لندن وهدمت بقطع العلاقات السياسية فلم يبق بينهما وبين حالة الحرب الفعلية إلا شعرة واحدة(٢٣) . وهناك بدأت خيوط المؤامرة .

في هذا الخضم جاءت التعميمات . وعلى اثر الاعتداء الوحشي على محافظة الاسماعيلية كان لابد أن يعم القرار حتى يسكن أن تتم

(٢١) د. أحمد يوسف أحمد وآخرون : الاستقلال الوطني كمنطلق لاستراتيجية ثورة ١٩٥٢ ، المركز العربي للبحث والنشر ، ص ١٢٧ .
(٢٢) محمد فريد عبد الجيد حشيش : حزب الوفد ، ١٩٣٦ - ١٩٥٦ ، ص ٢٨٧ .
(٢٣) المرجع السابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

المؤامرة التي تكفل انهاء الحرية . . وكان حريق القاهرة ، الذي استعوقف عنده برهة ، بعد أن ذهب النحاس يطالب الموافقة على قطع العلاقات السياسية بالجلتوا فقبل له تريث . . وقبل أن تنتهي آثار الحريق كانت حكومة الوفد قد استجابت لمطلب القصر في اعلان الاحكام العرفية . . فانهت عملها التاريخي الكبير بنفس الخطأ الذي بدأت به الحكم . . واقبلت حكومة الوفد في ٢٤ ساعة بعد أن تأمر عليها اصحاب المصلحة الحقيقية في واد كفاح الشعب . . ووقع الوفد في فخه التقليدي : « المحافظة على النظام » .

يعيب البعض على الوفد أنه عند تفاقم الأزمة واشتداد الحاجة ، حيث بدا أن الاستعمار والقصر يعدون لضربة قاصمة ، لم يستجيب لأحد عروض الضباط الأحرار التي بدأت تعرف بمفرداتها حين عرض على فؤاد سراج الدين أن يقوم الجيش والوفد بحركة موحدة تسقط الملك وتعلن الجمهورية (٢٤) ، وهي المحاولة التي اكدها أنور السادات معجداً عن لقاء أحمد أنور في أواخر ديسمبر سنة ١٩٥١ بفؤاد سراج الدين ومطالمة اياه بصراحة باتخاذ موقف وطني شديد من الملك ، وكان رده : وبنا يسهل وإن كان رأيي الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة (٢٥) والاستمانة بالجيش رأى لا يمكن الموافقة على ثوريته الظاهرة . . ذلك لأن الاستمانة بالجيش لاقصاء الملك قد لا يجعل الجيش بعد ذلك ، وقد قام بهيمته ، أن يلتزم بشئونه الخاصة أبداً . . هكذا أثبتت التجربة التاريخية بالنسبة لمصر .

(٢٤) محمود حودة : الباشا والثورة ، مطابع روز اليوسف ، سنة ١٩٧٧

ص ١١ .

(٢٥) أنور السادات : مقدمات مجهزة ، دار التحرير للطبع والنشر ،

بغداد ، تاريخ ٢١٢ : ٢١٦ .

حريق القاهرة :

لا يتسع المجال في هذه الدراسة الى تفاصيل كثيرة بشأن حريق القاهرة والبحث عن المشاركين فيه والمديرين له ، اما الهدف الذى وجه الحريق ضده فهو بالتأكيد حكومة الوفد وحركة النضال الشعبى المسلح فى القتال فئمة لبس ما قد حدث بين الجماهير المناهضة التى تريد ان تنار من جزرة الاسماعيلية التى استشهد فيها عدد كبير من رجال البوليس على ايدى الانجليز ، وبين موقف حكومة الوفد ومجلس الوزراء الذى قرر فى جلسة منتصف الليل قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا والقاء القبض على ٨٠ من الانجليز المقيمين واحتجازهم كرهائن (٢٦) غير ان ما اصاب الجماهير من غضب عفوى لم يستطع ان يقنع اى باحث بنىاب عنصر العمدة والتدبير فى حريق القاهرة وتجديد المستفيدين منه وهم كما يرى البعض : الانجليز والملك (٢٧) ، ومضت الشبهات حول حريق القاهرة لتلاحق اتجاهات مختلفة يقع اهمها على رأس حزب مصر الفتاة الذى ظل قبل الحريق بايام يطالب باقالة حكومة الوفد وهي فى خضم الحركة الشعبية للكفاح المسلح (٢٨) .

كما جاء فى كتاب احمد حسين (فى ظلال المشتقة) ما يعبر عن شعوره بالخطر يوم الحريق واتصاله طول الوقت ببعض المتصلين

Long and Sawyer, *Napoleon to Moscow*, London
Reprinted in 1976. P. 174.

(٢٧)

(٢٧) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ، ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضوء وثائق تنتشر لأول مرة ، الناشر مبدولى ، بنون للطبع ، ص ٧ .

(٢٨) الوقت ٢١ يناير ١٩٨٥ ، ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، ١٦٥٨/٢/٢١ ، حريق القاهرة اربع جريدة فى تلويح مصر - بقلم سمير اسكنو .

بالتصريح والسياسات ومنهم مصطفى أمين (٢٩) ، (٣) ولد ثم القبطى على أحمد حسين بالفعل ولم يفرج عنه الا بعد قيام الثورة بفترة ٠٠ كما امتد الاتهام ليشمل القبطيين والاخوان المسلمين والضباط الأحرار . ويثير مرضى المرائى فى كتابه اغرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية) . وقد كان من أهم الشخصيات فى هذه الفترة حيث كان وزير الداخلية بعد اقالة الوفد ، يثير المشوك عن وجود صلة بين القصر والضباط الأحرار أو بمعنى اصح بين الحرس الحديدي الذى كان قد تومسح وبين بعض الضباط الأحرار (٣٠) . ومن المؤكد أن فاروق كان قد استاء من الوفد تماما وحتى حينما علم أن القاهرة تقع تحت وطأة حريق جنائى فانه تأخر فى استدعاء الجيش . حيث كان حرصه اكبر على تجريم الوفد . غير أن ما يعنىنا هنا ليس محاولة التحقيق فى هذه الجريمة الغامضة بقدر ما هو معرفة اثرها على الحركة الوطنية وعلى حكومة الوفد .

ووفقا لرؤية شهود العيان (الكاتبان جان سيمون ولاكوتير) يقسم الكاتبان « الفجر الأسود » الى أربعة مراحل : « فى المرحلة الأولى من الفجر حتى الساعة العاشرة توجه بلوك النظام والمضربون من الجامعة والوفديين والاخوان المسلمين فى جبهة وطنية موحدة فى مظاهرة مطالبين بالاسلمة » . المرحلة الثانية اقتصر على التظاهر امام مقر رئاسة الحكومة . . . وخلال المرحلة الثالثة من النهار التى دامت من الظهر حتى الساعة الرابعة ظهروا حيث راحت مجموعة مخربة تضرم النيران فى دور السينما والبارات والنادق ويقول

(٢٩) احمد حسن : فى ظلال المشقة ، طبع بمطابع جريدة المصرى ،
 بغون الرابع ، ص ١٠ : ١٢ .
 (٣٠) يؤكد مصطفى أمين حدوث هذا الاتصال بشكل متعمد .
 (٣١) سحر استكدر : المرجع السابق .

لاكوتير : إن بضعة من الرجال يحملون زجاجات البنزين والقنابل المحرقة على الأرجل كانوا يطوفون من دور السينما الى المقاهى ومن المخازن الى الملاهى . كانوا يدخلون قضيبا حديديا تحت ابواب المخازن الحديدية أو يقصونها بلهيب الهيدروجين ويقتفون الى الداخل بزجاجات البنزين والقنابل المحرقة ثم ينتقلون الى مكان آخر يضرعون النار فيه . المرحلة الأولى والثانية الأولى لها تفسير مقوله اما المرحلة الثالثة أو الرابعة فلا (١٩١٤) . ويبالغ بعض المؤرخين الاجانب بشأن حريق القاهرة باعتباره ثورة حطمت كل ما بقى من الدولة المصرية القوية منذ محمد على ومرورا بثورة ١٩١٩ . ويرون أن مصر كما كانت تنفر من الديمقراطية (١٩٢) .

ويتضح من كل الدراسات التى تناولت حريق القاهرة عدم كفاية الوثائق التاريخية سواء (البريطانية) أو المصرية فضلا عن مرور ٣٨ عاما على الحادث ، كما أن معظم الوثائق التى وجدت تنتمى الى حركة الكفاح المسلح أكثر من انتمائها الى حريق القاهرة (١٩٣) .

-
- (٢١) جورج أ. فوشيه : جمال عبد الناصر في طريق الثورة . تريبيا
 نجدة عاجر ، سعيد أفند ، منشورات المكتب التجارى ، بيروت الطبعة .
 الأولى سنة ١٩٦٠ ، ص ٢٠٦ .
- (٢٢) د. أحمد المغازى : الحركة الوطنية والتخطيط الذى ١٩٢٢ -
 ١٩٥٢ ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٦٨ ، ص ٢٥٥ .
- (٢٣) حسنى محمد مرسى نصر : الصحيفة كوثيقة تاريخية ، دراسة
 تطبيقية على الكفاح المسلح في القتال ١٩٥١ ، وحريق القاهرة ، رسالة
 ماجستير كلية الاعلام جامعة القاهرة ، قسم الصحافة ، ١٩٨٩ ، ص
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

الصحافة المصرية ووزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

اشادت الأهرام بروح الابتعاد عن العزبية التي « اتسم بها العهد الجديد » ومثال ذلك : « ما روى في تأليف لجنة الخارجية ولجنة الرد على خطاب العرش في المجلسين من تمثيل كل الأحزاب والاتجاهات السياسية (٣٤١) » . وقد بدا أن انفراجة واسعة بالنسبة للحريات قد ظهر أثرها على الأهرام من حيث أسلوب تقديمها للوزادة أو تناولها لكافة القضايا . شاركت الأهرام في المطالبة بإلغاء الأحكام العرفية ووعدت الحكومة بمزيد من التصديق إذا هي ألغت المادة التي تستبقى السمل مدة لا تتجاوز العام بأحكام الرقابة الخارجية على الرسائل البريدية والسلكية (٣٥) . وعند استقالة رئيس ديوان المحاسبة ما أثارت الاستقالة من شكوك مالية ووطنية اتخذت الأهرام على لسان أحد كتابها موقفا حادا مع تساؤل وكان عنوان المقال : « هل نريد رقابة أم لا نريد ؟ » (٣٦) إن كانت الأولى فلنتمكن للديوان ولنفسه يراقب ويحاسب في حرية وطلاقة كي تجبى الأموال العامة وتصرف في وجهها وتطمئن دافعي الضرائب الي اداؤها . وإن كانت الثانية فما أفتانا عن هذه المظاهر والأشكال . وما أجدونا أن نعدل عن الرقابة والرقباء وأن نستبدل بديوان المحاسبة مؤسسة أخرى أخف على النفس وأكثر تقديرا للظروف والملاسات (٣٧) كما نشرت الجريدة في صدر

(٣٤) الأهرام ١٩٥٠/٢/١٥ : هذه ظاهرة جديدة . بدون توثيق .

(٣٥) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢٣ وهذا التمهيد الباقي ، لماذا لا يلقى ؟

بدون توثيق .

(٣٦) الأهرام ١٩٥٠/٤/٢٤

(٣٧) المرجع السابق .

صلحتها الأولى من أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق
مرعي بك يمزوها لاعتانة مستشفى المواساة ونفقات لحملة فلسطين
مع نشر تصريح سراج الدين بأشياء الذي يقول ان سببها خاص
لا يتصل بعمله (٣٨) *

كما وقفت الجريدة منذ اللحظة الأولى ضد قوانين استهدفت
الحد من الحريات سواء لحماية الملك أو بدعوى الخوف على النظام
الاجتماعي وجاء في صدد حماية الملك : « اتجه التفكير الى استصدار
تصريح جديد يمنع نشر الأنباء الخاصة بجلالة الملك قبل عرضها على
القصر ونحن مع احترامنا للمواضع والظروف والملاسات في هذا
الاتجاه لا نسعنا الا أن نعترض على أن يفرض على الصحافة
ما لا ينبغي أن يفرض ويثقل خطواتها بقيود مرهقة (٣٩) »
أما بصدد محاولة الوزارة من قانون للاشتباه السياسي فقد نددت
الأحرار في إحدى افتتاحياتها : « يتم إذن هذا التلويح والتخويف
وإدخال حث جديد لا مثيل له في أي بلد من البلاد يفرض الاشتباه
على أي انسان اشتهر بارتكاب نوع من الجرائم » ما هو هذا
الاشتهار ؟ ما كنهه ؟ من يفصل فيه ؟ من يحدده ؟ (٤٠) *

وعندما حدثت مسألة الوثائق المزورة التي قدمتها المعارضة
الى القصر وما أثارته من شبهات حول النحاس ، وكانت الأحرار
قد اهتمت بالموضوع اخباريا « علق كامل الشناوي على مسألة
حظر النشر » لقد أسرفت النياحة خلال السنوات الأخيرة في إصدار

(٣٨) الأحرار ١٩٥٠/٥/٢١ (الرد الأحرار للاستقالة) صفحات كاملة
كما نشر جاسة المجلس بنسبها ٢
(٣٩) الأحرار ١٩٥٠/٥/٢٢ ، القابله ، كفى ، بدون توقيع ،
(٤٠) الأحرار ١٩٥١/٦/٧ *

أوامر المحظر وكان مفروضاً أن المحظر استثناء من القاعدة «(٤١)»
وعند مصادرة المصرى وأخبار اليوم والأهرام بسبب خبر يتصل
بالمملك خرجت الأهرام تنصت عن «محنة المصادرة» (٤٢) .

ازاء الحرية التي كانت قد اتبعتم بقوة في هذه المرحلة
ومحاولة الحكومة الحد منها عن طريق سن قوانين لتقييد حرية
الصحافة بحجة حماية النظام الاجتماعي كتبت الأهرام «نرجو أن
تعدل الحكومة من إصدار القانون الذي وضعته أو أشارت بوضعه
لتقييد حرية الصحافة» . قيل إن الحكومة ستترك للجنة التشريعية
حرية البحث في مشروع القانون الجديد بحيث تقرر في شأنه
ما تشاء وتدع للبرلمان حرية قراره أو رفضه ، وهذا الكلام
إذا صبح لا يحل المشكل ولا يزيل شكوى الصحافة من اعداد
الكمامة الجديدة لها «(٤٣)» .

ونشرت الجريدة باهتمام وإبراز كبير مشروع قوانين الصحافة
التي قدمها اسطفان باسيلي فخرجت بما نصحت : «الهيئة الوفدية
تستنكر التشريعات المقيدة للحرية والصحافة» . النحاس باشا
يؤيد التشريعات ويلوح بطرح الثقة بالوزارة . . دكتور عزيز فهمي
يقول «نحب النحاس باشا ولكننا نحب ديمقراطياً ولا نشارك
بلفظه» (٤٤) ونشرت قرار الصحف بناء على قرارات مجلس النقابة
بالاحتجاج اليوم احتجاجاً على تهديد حرية الصحافة (٤٥) . مع

(٤١) الأهرام ١٩٥١/٧/٢ . وجهة نظر ، كمال الشاوي .

(٤٢) الأهرام ١٩٥١/٦/١٦ .

(٤٣) الأهرام ١٩٥١/٧/٢٠ . حرية الصحف في مصر وشروط تقييدها

بعد الآن ، بدون توقيع .

(٤٤) الأهرام ١٩٥١/٨/١ .

(٤٥) الأهرام ١٩٥١/٨/٢ ، الصحف تقرر الاحتجاج يوم الأحد القادم

احتجاجاً على التشريعات المقيدة لحرية الصحافة .

أكثر من مقال يدين التشريعات .. فيقول أحمد الصاوي : « أحب أن أؤكد لصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أن الحكومة تتعبنا وتتعب نفسها وتتعب بلادها بأمثال هذه المشروعات الجائرة المجافية لروح العصر » (٤٦) أما كامل الشناوي فيقول تحت عنوان حطموا القيود : « إن التشريعات التي يراد بها الحد من حرية الصحافة بل من حرية الأمة لا يقف خطرهما عند الصحف والصحفيين ولكنه يتعداها إلى كل فرد وكل هيئة وكل حزب حتى الحزب الحاكم نفسه .. إنها خنجر مسموم » (٤٧) .

وكانت الجريدة قد عارضت محاولة تقليل عدد صفحات الصحف باعتبارها محاولة للحد من حريتها (٤٨) .

وعن أزمة مجلس الشيوخ عرضت لمناقشة فقهية « للسيد صبرى » جاء فيها « يبدو لنا - مع الأسف الشديد - أن كل هذه التفسيرات المتناقضة وما نتج عنها من تعيين والغاء ، إنما الدافع الأول لها هو سعي كل وزارة إلى تعزيز مركزها في مجلس الشيوخ » (٤٩) ، كما عادت الجريدة لتستكتب بعض شخصياتها عن المراسيم التي أدت إلى أقصاء الشخصيات الهامة في مجلس الشيوخ فقالت « فلو أن الحكومة أخرجت جميع المعارضين عن بكرة أبيهم واستبقت منهم ثلاثة فقط مصطفى مرعي صاحب استجواب الأمس .. ورئيس المجلس هيكل باشا .. ودولة إبراهيم عبد الهادي باشا .. لوجد معالي وزير العدل مئات الآلاف أيضا من

(٤٦) الأهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف في مصر ونزول تقييدها

بعد الآن .

(٤٧) الأهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ .

(٤٨) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٤ .

(٤٩) الأهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ .

المصدقين لتقريرته بأن الدافع على إصدار هذه المراسيم إنما هو ثورة شعبية ضد الآراء الرجعية» (٥٠) .

وفي صدد الدافع عن الحريات وقفت الجريدة للدافع ضد رغبة الحكومة تعديل قانون مجلس الدولة وقدمت تغطية اخبارية للموضوع « مجلس الدولة يعارض تعديل قانونه ويناقش وجهة نظر الحكومة في هذا التعديل » (٥١) .

وبشأن قضية الأميلحة الفاسدة نشرت الأهرام بتومسح عن هذه القضية ونشرت حديثا للأمير محمد على يقول فيه « إذا دبرنا المال أمكننا صون استقلالنا لا بد من ازالة العقاب الصارم بالمسؤولين في قضية الجيش » (٥٢) . مع تعقيب لقواد سراج الدين على حديث الأمير « ان عقبات تسليح الجيش لا يجهلها الأمير . كنا نتمنى لو استخدم سموه نفوذه فأعان على تدليلها » .

أما بالنسبة لموقف الوزارة من القضية الوطنية فقد اختلفت الجريدة موقف الحث البعدي على حسم الموقف الوطني كذلك عبرت عن طلب الفداء لمساعدة ١٩٣٦ بشكل هادئ لتقول لقد كان أول التعليقات البريطانية لا تقرر الفداء لمساعدة ولا تنوى قبول الفائتها من الناحية المصرية . . وقول الحكومة انه لا عناصر من تقرير الفداء لمساعدة . . ولا مفر من الوصول الى أحكام جديدة تركز على أمنس جديدة (٥٣) .

(٥٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢ : مقال لا تتركوا انفسكم للمحنة .

(٥١) الأهرام ١٩٥٠/٩/٩ .

(٥٢) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٠ .

(٥٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٠ .

ولكنها عادت لتعشر الرأي المتطرف على لسان كبار السياسيين
فنشرت لكرم عبيد قوله « وإذا كان المستعمرون قد استضعفونا
فتضعفونا هذا التعضى السافر الذى لم يسبق له مثيل فلأن الوزارة
أبت إلا أن تواجههم بهذا الوزير أو ذلك الوزير كمفاوض يسعى
الى المعاهدة رغم أنهم سبق أن أعلنوا وهم يمينون عن الحكم ان
لا مفاوضة ولا معاهدة » (٥٤) .

كذلك نشرت لتجيب الهلالي حديثا عن أسباب عدم اشتراكه
في الوزارة او في البرلمان وتصرّحه « بدلا من أن نقيّد الحريات
يجب أن نقيّد الشهوات » مشكلاتنا لا تحل إلا بمقاومة الفساد
ووجوب التعجيل باصدار قانون من أين لك هذا (٥٥) . وهو الحديث
الذى أدى الى فصله من الوفد وحوصت الأهرام أن تعلق : أن هذه
كانت رغبته وإن الوفد لم يفعل سوى الاستجابة (٥٦) ونشرت
الأهرام عن البيانات السابقة لالغاء معاهدة ١٩٣٦ (٥٧) . ولكنها
نشرت حديث حافظ عفيفى الى كامل الشناوى في الأهرام وهو
الحديث الذى أثار ضجة لخروجه عن الروح الوطنية المشتعلة آنذاك
وجاء فيه : « معاهدة ١٩٣٦ لم تكن تكبة وأمنى أن تعقد مصر
معاهدة ثلاثية مع إنجلترا وأمريكا » (٥٨) .

وعندما أعلنت الحكومة إلغاء معاهدة ١٩٣٦ طفى على مانشيتات

(٥٤) الأهرام ١٩٥١/٢/٩ .

(٥٥) الأهرام ١٩٥١/٨/١٧ .

(٥٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٨ ، الوفد المصرى يقرر فصل نجيب الهلالي .

(٥٧) الأهرام ١٩٥١/٨/٧ ، بيان عمادى الدكتور صلاح الدين باشا في

البرلمان ، الأهرام ٢٤ أغسطس خطاب النحاس باشا في ذكرى سعد .

(٥٨) الأهرام ١٩٥١/٨/٢٥ ، حافظ عفيفى باشا يتحدث الى الأهرام .

كامل الشناوى .

أخبار حرب القنال أسلوب متبدل يتناول الموقف من كل جوانبه .
(توضح البيانات كلا من الاعتداءات البريطانية والاصابات المصرية
مع نشر بعض الآراء الحماسية للزعماء السياسيين) (٥٩) .

موقف المصري :

كانت جريدة المصري هي داعية حكومة الوفد في الانتخابات (٦٠)
حرصت الجريدة على الصلور يوم أجازتها الجمعة حتى توال
القرء بأبناء الحركة الانتخابية (٦١) عندما فاز الوفد كتب محمود
أبو الفتوح يصف النتيجة « انها ثورة أمة » ويقول « كانت ثورة
أمة على عهد ذاق في أنواع الظلم والمنت والارهاق ، صودرت فيه
الحريات على أبتع الصور واشتمها » (٦٢) . وقد بادرت المصري
فور فوز الوفد الى المطالبة بتصفية جميع القضايا العسكرية
تمهيدا لاحتلالها الى المحاكم العادية (٦٣) -

فضلا عن المطالبة بتعقب آثار الأحكام العرفية ، وهو الرقابة
على البريد حيث لا تحارب الشيوعية بمصادرة الصحف والكتب
بل ان الجريدة ترى ان بعض الصحف الشيوعية من اكبر أعداء
الاستعمار ولا يقرؤها الا المثقفون فلماذا نحرّم منها ؟ (٦٤) -

ورد المصري على الأعرام بشأن دعوة تحديد عدد صفحات
الصحف واعتبارها عملا منافيا للحرية في كلمة جاء فيها : « حرية

(٥٩) الأعرام ١٩٥١/١٢/١٤ .

(٦٠) المصري ١٩٥٠/١/٣ ، كلمة المصري ، اليوم ٠٠ يوم مصر .

(٦١) المصري ١٩٥٠/١/٥ ، المصري يصدر غذا .

(٦٢) المصري ١٩٥٠/١/٦ ، ثورة أمة ، الوفد بند اللور .

(٦٣) المصري ١٩٥٠/١/٢١ ، كلمة المصري .

(٦٤) المصري ١٩٥٠/٢/٩ ، كلمة المصري .

الصحافة لا يمكن أن تكون يوماً محل بحث بين الأهرام والمصرى ،
للمصرى كان دائماً في مقدمة الصحف مقاومة للطغيان ولذلك كان
دائماً في مقدمتها تعرضاً لآثاره فهو لا يقر التدخل في حرية الصحافة
ولو جاء من وزارة ولديدة (٦٥) .

ونشرت الجريدة نص مذكرة وزير المالية لتحويل البنك
الأهلى الى بنك مركزي وتمصيله وزيادة اشراف الحكومة
عليه (٦٦) .

اتسمت « كلمة المصرى » بعد مجيء حكومة الوفد بالهدوء
والتفدى الطابع العام (٦٧) وعادت المصرى تلج على ان « ابقاء الاحكام
المرفية ولو بصفة جزئية في صورة من الصور قد يكون سابقة
لها خطرها وأنها لا تتفق مع روح الدستور » (٦٨) . وبالنسبة
لازمة مجلس الشيوخ التي أدت الى عزل رئيس مجلس الشيوخ
وبعض الأعضاء كنتيجة لاستجواب مصطفى مرعى . . اتخذت
الجريدة موقفا موضوعيا ونشرت كل ما حدث ووجهات نظر
المعارضة بقضائه . فنشرت عن لسان ناطق من حزب الأحرار الى
مندوب المصرى « ان البحث كان يتعلق بما يجب اتخاذه من اجراءات
لمواجهة هذه الكارثة الدستورية ونكبة حرية الراى لأن هذا
الاستجواب مهما تكن وجهته الدستورية حنت بعد استجواب الأستاذ
مصطفى مرعى » (٦٩) . كما عرضت لحديث « دولة ابراهيم
عبد الهادى » عن رايه الشخصي في صحة المراسيم الثلاثة اذ قال :
« ربما كنت أتمسك الملء للحكومة في إصدار مراسيمها الجديدة

(٦٥) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ .

(٦٦) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ .

(٦٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٠ ، ١٩٥٠/٢/١١ ، ١٩٥٠/٢/١٩ .

(٦٨) المصرى ١٩٥٠/٥/١٩ ، كلمة المصرى .

(٦٩) المصرى ١٩٥٠/٦/٩٠ .

لو أنها جاءت في يادى الأمر وعمدت الى تعديل المراسيم القائمة قبل أن تتعرف بصحتها وترتب عليها هذه الآثار « ٠٠ كما نشرت قرارات الكتلة التي تتضمن ادانة الحكومة لاعتدائها على الدستور .

نرى الجريدة قد استوفت الجانب الاختيارى باعانة كاملة ولكنها بالنسبة للرأى عادت لتدافع عن الحكومة قائلة : « لا سند دستورى لولف المعارضة » من واجب الحكومة احتراماً للدستور اعادة الأمور الى نصابها ، مواقف سابقة لمكرم عبيد باشا ، لا تتفق مع موقفه الأخير من المعارضة « (٧٠) كذلك نشرت الجريدة تغطية اخبارية بشأن طلب حيمو باشا من وزير الدفاع تاليف لجنة لتحقيق صفقات الأسلحة (٧١) ، وحيت المصرى موقف النحاس من اعلان الحياد في حرب كوريا فقالت في كلمتها « اما القول الذى كانت تحترق الى انضمام مصر اليها في المعترك الحاضر فقد لاقى منها الأمريين « (٧٢) »

أظهرت الجريدة تحفى النحاس وتصريحه : مستنقذ مصر قرارها مما تكن الظروف ، مع تعقيب محمود أبو الفتح « انكم تطلبون منا أن نلق بجانبيكم ونشتبك معكم لرد عدوان ، عدوان من ، وعلى من ؟ عدوان كوريين على كوريين « (٧٣) » وقد أبدت الجريدة دهشتها لرفض بريطانيا ارسال أسلحة لمصر « (٧٤) »

• (٧٠) المصرى ١٦٥٠/٧/٢٧

• (٧١) المصرى ١٦٥٠/٧/٢٥

• (٧٢) المصرى ١٦٥٠/٧/١

(٧٣) المصرى ١٦٥٠/٧/٢ ، النحاس باشا يقول لى مجلس الوزراء ، بعد

قرار الحياد لملا تستنكره أمريكا وبريطانيا « محمود أبو الفتح ، المصرى

١٦٥٠/٧/٨ ، موقف مصر من كوريا لمكرم عوف ، تصريح ذكرى على باشا .

• (٧٤) المصرى ١٦٥٠/١٠/٢

ودافعت الجريدة عن أحسان عبد القدوس حيث قبض عليه قائلة « فهو مع كونه معارضا لسياسة الحكومة الشعبية القائمة إلا أن ما ذقناه من مرارة الحبس يدفعنا للمطالبة بتوفير الحرية للصحفيين مؤيدين ومعارضين وأنه ليس من الممكن إنكار أن الأستاذ عبد القدوس سبق أن أثبت غيرته الكاملة على الوطن يوم أن عرض نفسه بكتاياته القولية عن موضوع الجيش الأمر الذي لا ينكره عليه منكر أنه رفع به اليوم عن حقائق كثيرة كان يجب أن يعرفها الجميع (٧٥) » . ولكن الجريدة على لسان رئيس تحريرها أحمد أبو الفتوح دافعت عن موقف الوفد ازاء قضية الأسلحة القائمة وقالت « كنا نحسب أن هؤلاء القوم الذين وقعت في عندهم ونجت أعينهم تلك الجرائم ولم يحركوا حيالها ساكنا بل تفاقلوا ناصين أو متناسين تلك الدماء الطاهرة الذكية » . كنا نحسب هؤلاء سيقبعون في ديارهم (٧٦) » ، وأيدت المصري البدء في المفاوضات على أساس أنه من الأفضل أن تبدأ مصر بالوسائل السلمية (٧٧) » .

لم تلورت الجريدة موقفها داعية الى الناء معاهدة ١٩٣٦ تحثيها لما أعلنه وزير الخارجية بالنيابة بهذا الشأن « وما لحسب أن كلمة الأمة المصرية قد اجتمعت على شيء مثلما اجتمعت على تحييد هذا الرأي (٧٨) » . وعادت بعد خطاب العرش الذي تضمن الانذار بالناء المعاهدة تقول : « لأول مرة يطرق فيها آذان الانجليز النذار رسمي يتوقع انهيار الأسس التي يقيمون عليها علاقتهم بمصر ظلما وعدوانا (٧٩) » .

(٧٥) المصري ١٩٥٠/٨/١٢ « كلمة المصري » .

(٧٦) المصري ١٩٥٠/١٠/٢٠ « حقائق نابذة » أحمد أبو الفتوح .

(٧٧) المصري ١٩٥٠/٩/٥ « كلمة المصري » .

(٧٨) المصري ١٩٥٠/١١/٢ « كلمة المصري » .

(٧٩) المصري ١٩٥٠/١١/١٧ « كلمة المصري » .

دافعت المصري عن الوفد ضد هجوم المعارضة متمثلاً في صحيفة السعديين التي تتهم الحالة الأمنية في البلاد بالاضطراب وغياب القانون وشيوع الفوضى وتحذر من أثر هذا على العناية للقضية المصرية (٨٠) ، كما نصرت رأى فؤاد سراج الدين رداً على هجوم أخبار اليوم عليه قال فيه « ليس من حرية الصحافة أن يتهم وزير بالخيانة زوراً » وأشار في حديثه الى نشر صورة الفنانة كاميليا عارية بعد موتها حرقاً في حادث طائرة مما أذى الشهور العام (٨١) ، كما عملت الجريدة على تهدئة الطوائف التي لجأت الى الاضراب تصبراً عن مطالبها .

وفي تصنيفها لحكومة الوفد بعد ان طبقت اجراءات الضمان الاجتماعي ومجانبة التعليم ترى الجريدة أنه يسود العالم اليوم مذاهب ثلاثة وهي الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية « واذا أردنا ان نلحق النظام المصري بواحد من هذه المذاهب الثلاثة قبل قيام حكومة الشعب فانه يتمين علينا ان نلحقه بالنظام الأمريكي ، أما في عهد حكومة الشعب فقد تبدل الحال غير الحال واتجهت الآلة الحكومية نحو النظام الاشتراكي » (٨٢) .

يجدر التنويه الى أن موقف المصري يختلف تماماً اذا ما خرجت حكومة الوفد من حدودها بشأن حرية الصحافة ، وللمصري ورئيس تحريرها أحمد أبو الفتوح وثقة تاريخية ضد حكومة الوفد في عزمها تسريب قانون للحد من حرية الصحافة (عن طريق النائب اسطفان باسيل) . تتبععت الصحف فاشبعته قلداً وتقريباً وقتلته في مهله واطهرت أن الولاء للوفد شيء لا يجب أبداً الولاء للنق ، وكتب

(٨٠) المصري ١٩٥٠/١/٦ ، كلمة المصري .

(٨١) المصري ١٩٥٠/١/٢٧ .

(٨٢) المصري ١٩٥١/٢/١ ، كلمة المصري ، مذاهب ثلاثة .

أحمد أبو الفتح يستتج الحملة الضارية ضد القوانين المكتبة للصحافة قائلا : كيف يمكن أن يقال أن الصحافة تحتاج إلى قيد جديد والصحافة في عصر تعاني من القوانين ما يعرض الصحفيين للحبس والاعتقال ، والصحف للمصادرة .. الله أكبر .. الله أكبر على من طغى وتجبر وهل من طغيان وتجبر أشد من هذا .. الله أكبر على من ضل سواء السبيل فرأى في إقامة دعائم الظلم حاللا دون نفس المنظر .. اللهم لا حول ولا قوة الا بك منطلقهم أن لا حول ولا قوة الا بالقوانين والسجون .. وهم لا يعلمون أنهم لو فتحوا في كل حي وفي كل قرية بل وفي كل رزاق وحارة سجننا ، فأنهم لن يستطيعوا أن يقفوا في وجه ثورة الجوع والحرى والحرمان واليأس (٨٣) ، ثم كانت الجريدة قد أطلعت القراء على ملخص المشروع الخاص باقتراح تعديل أحكام قانون العقوبات لجرائم الصحفيين (٨٤) وإيضاح الخطوات التي تمت لتحرير المشروع والاتجاه التام إلى رفضه في مجلس النواب (٨٥) .. ثم بدأت المصري تشن حملتها على « مجلس النقابة النائم » (٨٦) وتقول فيها « ستدور الأيام وسيحل مجلس النقابة وسيعرف المصريون كيف يضعون في مكان المصادرة والشرف نخبة أخرى لا تستسيغ الظلم » ولم تلبث الحركة أن أنتت ثمارها إذ قدم نائبان جريئان تشريعات جديدة لاطلاق حرية الصحافة .. كما أبلغ ممثلو نقابة الصحفيين اللجنة التشريعية ورفض الاقتراحات المقيدة للصحافة ، ثم اتخذت الهيئة الوفدية البرلمانية بالإجماع موقفا رائعا لرفض تشريعات حرية الصحافة كان الدكتور عزيز فهمي - فيما قالت الصحيفة - معاصي الصحافة القانوني في اجتماع الهيئة الوفدية

(٨٣) المصري ١٩٥١/٧/٢٨ ، دولة القوانين ، أحمد أبو الفتح .

(٨٤) المصري ١٩٥١/٧/٢٩

(٨٥) المصري ١٩٥١/٧/٢٨

(٨٦) المصري ١٩٥٠/٧/٢٠ ، كلمة المصري .

البرلمانية « ١٠ » ول اليوم التالي خرجت المصري وقد أمضت قائمة
 الشرف لوزراء رفضوا تشريعات الصحافة « وقائمة سوداء »
 للموافقين على هذه القيود (٨٧) . ولم تضع مصطفى النحاس في أي
 تصنيف لما في هذا من دلالة ثم عادت الجريدة سريعا لكي تخرج
 اسم « النائب اسطفان باسيل » من القائمة السوداء حيث عاد
 الى الحق وسجل اسمه في قائمة الشرف (٨٨) . ثم نشرت المصري
 للدكتور حامد زكي باشا حملته القاضية وجاء فيها « شعب مصر
 احمر فخير للحكومة ان تستقبل « ويطن كأيده للتشريعات التي
 اعدها الشعب وقوله « ان الذين يختلفون معي في هذا الرأي انما
 يسعون للشيوعية والمبادئ الهدامة ويتشجيع صحف مفرضة ماجة
 حراء (٨٩) جاء رد المصري « اننا لم نغير مبادئنا واننا لا ندين
 الا لبدء واحد هو مبدأ الوفد والاخلاص الكامل للزعيم
 العظيم » (٩٠) .

واذا عدنا الى موقف المصري من حكومة النحاس من زاوية
 القومية الوطنية . فقد كانت المصري متحمسة لعلان الجهاد
 الوطني ، ونشرت عن هتافات شعب مصر بسقوط المعاهدة ولم تنس
 أن تفرد صبور « لاعتداء رجال البوليس الوحش على
 الجمهور » (٩١) .

وعند إلغاء معاهدة ١٩٣٦ نشرت المصري الخبر تحت عنوان
 « الملك والشعب يحطمون أغلال الاستعمار البريطاني » (٩٢) .

(٨٧) المصري ١٩٥١/٨/٢ .

(٨٨) المصري ١٩٥١/٨/٢ .

(٨٩) المصري ١٩٥١/٨/٣ .

(٩٠) المصري ١٩٥١/٨/٤ « مبدأ المصري » .

(٩١) المصري ١٩٥١/٨/٢٧ « صور لاعتداء البوليس على الجمهور » .

(٩٢) المصري ١٩٥١/١٠/٦ .

وقد بدأ الموقف بشحنة من الحمري الى الوفد الحمري « هذا هو الوفد الحمري الذي هو الأمة المصرية مجتمعة في مجموعة من منجليها البواسل » (٩٣) . . . وعندما نزل مصطفى النحاس المظاهرة الصامتة لأول مرة بعد اعلان الكفاح للسليح حياه احمد ابو الفتح بكلمة من الأعماق : « الله اكبر . . الله اكبر . . لأول مرة نزل بين الشعب فلا يقابلك الشعب بالتصفيق والتهنئة ولا يعطالك عليك الناس مصافقين مقبلين . . اتعرف ماذا كللت الشعب بوجودك بينه بالأمس ؟ لقد كللته فوق طاقته . أردت له الا يهتف والا يصفق والا يعانق والا يسلم فلم يهتف ولم يصفق ولم يعانق ولم يسلم وهو من ذلك مكبوت يقاوم رغبات عنيفة لأنه اذا كان الشعب قد هتف وصفق وعانق وسلم في السنين الماضية فلأنه كان يعتبرك رمز الكفاح ، اما اليوم فانت انت الكفاح » (٩٤) .

وانتهت الجريئة هذه المرحلة من كفاحها الديمقراطي بدفاعها عن المسجونين السياسيين قائلة : « ان الجريمة السياسية ليست الا رأيا وطنيا اقترن بشيء من التطرف والمغالاة وهؤلاء المسجونون السياسيون ليسوا بخائنين لوطنهم أبدا » (٩٥) .

موقف الخبير اليوم :

لم تدع جريئة أخبار اليوم سياسة من سياسات الوفد وممارساته وشخصياته الا اشيعتها هجوما وتشهيرا واستخدمت كل وسائلها الصحفية من مقال وخبر وكاريكاتير وحديث وصورة ووثيقة من أجل تحقيق هدف حليم حكومة الوفد الذي بدأ مستحوذا

• الحمري ١٠/٩/١٩٥١ .

(٩٢) الحمري ١٥/١١/١٩٥١ ، مصطفى النحاس . . انت انت الكفاح ،

احمد ابو الفتح .

(٩٥) الحمري ٢١/١٢/١٩٥١ .

تماما على اصحابها ورأسمى سياستها ، وغند وصول النحاس الى الحكم كانت الجريدة اكثر ذكاء من ان تتهم الانتخابات بالتزوير وابتدت رخصتها لحكم الدستور والامة ، اما عن رأيها فقالت : « نحن نعتقد ان النحاس الجديد هو النحاس القديم لم يتغير ولن يتغير ، ونحن نقول ان النحاس سيحكم البلد حكما فاشستيا » (٩٦) .

وبادرت الجريدة بانتقاد أسلوب النحاس في معالجة السفير البريطاني بتوصيله الى دار ريامة مجلس الوزراء ، قائلة : « ان هذه المجاملات البسيطة تدفع مصر ثمنا غاليا لها فقد جامل رفعتة في سنة ١٩٣٦ السفير البريطاني بأن سمح له بصفة شخصية بأن يتحرك في موكب رسمي » (٩٧) . وبعد ايام من تولى الوزارة الحكم اشبهتها الجريدة تقريبا على وعودها الكاذبة اذ لم تلغ الاحكام العرفية ، ولم تلغ المعاهدة (٩٨) ، ولم تنس ان تضاحك القراء على برفيسة لورد كليرن الى النحاس (فرحان لك من كلبي) (٩٩) ونشرت الجريدة كل ما يتناول افياء المراسلات بين مطالب مصر (١٠٠) .

وكان من الطبيعي ان تهاجم الجريدة الحكومة على محاولتها اخراج السنهوري من مجلس الدولة . وكرست صفحتها الاولى

(٩٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٧ ، الموقف السياسي ، مرجعيا بالنحاس ،

(٩٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢١ ، الموقف السياسي ، مجلدات شعرة ،

(٩٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ ، الموقف السياسي ، وعود ، وعود ،

وصود .

(٩٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٥

(١٠٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/١٥

لحملة ضد الوفد التي أصدر قانونا متصفا أن (لا يمنح حزمي
في مجلس الدولة إلا بعد ٥ سنين من خروجه على الحزبية) (١٠١)
وتذكر القراء « عندما عينت حكومة الوفد قضاة لا يسي القمصان
الزرقاء » .

كما قاومت الجريدة محاولة الوزارة تقليص الخلفاء مجلس
الدولة وعدم حسن حصون الشعب فتقول : « استصدر مجلس
الدولة مرسوما بقانون يسلب رئيس مجلس الدولة سلطته في
وقف القرارات الإدارية ويحيل هذا الاختصاص الى دائرة من
دوائر المجلس وهو تشريع لم يتضمنه القانون الأصلي بانشاء المجلس
ولا التعديلات التي أدخلت عليه » وتساءلت الجريدة عما هي
قرارات رئيس مجلس الدولة التي استصدرها واستعقت هذا
التعديل ، ان هذه القرارات هي علم قانونية حل الاخوان المسلمين
وعلم دستورية تدخل الحكومة في القطن ووقف قرار منع
الترخيص لجريد الشعب الجديد للحزب الاشتراكي « (١٠٢) .

جملت على الوزارة لرغبتها في تقييد الصحافة بقوانين وقالت
فيما قالت « لقد استكرت خمرة الحكم مصطفى النحاس فالسته
ان الدنيا تدور وأنه لا يستطيع من النوم غدا فيجد كرمي الوزارة
قد سمح من تحتته وإذا به على رأس مظاهرة تطالب باحترام
حرية الصحافة » (١٠٣) .

(١٠١) أخبار اليوم ١١/٢/١٩٥٠ .

(١٠٢) أخبار اليوم ١١/٢/١٩٥١ ، المؤلف السياسي ، طبعة من
الضابط .

(١٠٣) أخبار اليوم ١١/٢/١٩٥١ ، في المصمم .

كما نفرت حديثا لحكم عبيد عن « استفساد الصحف
بمناسبة القوانين التي قدمها استيطان باسيلي » (١٠٤) .

أما بشأن الموقف الذي اتخذته الوفد من حيث اعلان الحياد
في كوريا فقد عارضت الجريدة الوزارة تحت هذا المنطق « سألني
الكثيرون : ماذا كنت تفعل لو كنت مندوب مصر في مجلس الأمن
عند عرض مسألة كوريا . فقلت لهم كنت أقف في المجلس وأقول :
برغم أن مجلس الأمن وقف موقفا شائنا في قضيتي مصر وفلسطين
برغم ذلك فإن مصر أكبر من أن تترك بخطأ وقع فيه المجلس
ولذلك نبادر باعلان تأييدها للمجلس في رغبته في اخراج الجنود
الأجنبية من كوريا الجنوبية بالقوة » (١٠٥) أما مسألة تشويه
سمعة الوزارة من حيث نزاهة الحكم فقد كان هذا هو الخبز
اليومي الذي تقضمه الجريدة لقرائها وتصور الوزراء وأشياعهم وقد
اثروا على حساب القسب وهي تلجأ الى هذا بلها من أسلوب
السخرية الضاحكة من مصطفى النحاس وانتهاء بالولائي والأخبار
التي تدعين الحكم ١٠ فمن النوع الأول مثلا كتب مصطفى أمين
« التقيت برفقة النحاس بأشأ اليوم في باريس في محل صولكا ،
وكان راسه ينطق عذبا من الروب ذي شامبر الحرير ويرتديها
وينبخر فيها ذهابا وجيئة أمام المرايا (١٠٦) » غير أن الأمر
لم يكن دائما بهذه الصورة الضاحكة فقد نفرت أخبار اليوم تحت
عنوان « هؤلاء تدعون الضرائب » جاء فيها « ونحن نقدم اليوم
لندفع الضرائب القائمة الثانية من الأكاذيب والمحطوطيين الذين
اهلهم قرايتهم ونسبهم لرئيس الحكومة والوزراء للقفز الى المناصب

(١٠٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٨ .

(١٠٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٨/١٢ ، الموقف السياسي ، مكتوب .

(١٠٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٥ ، مصطفى أمين يهتف بالنحاس في

السيا ، والوصول الى درجات ليست من حقهم وليسوا في الغالب
 جديرين بها « (١٠٧) - او بلاغ الى وزير المالية : « انت تفكر
 من ان حالة المالية ليست على ما يرام وان المصروفات أكثر من
 الإيرادات وأن الجمارك تمثل أكبر مصدر للإيراد في الدولة
 والشعب يعلم أن هناك باخرة خاصة اسمها الباخرة محمد علي
 سافرت خصيصا لنقل رتبة رئيس الوزراء وأسرته والشعب يعلم
 أن هناك باخرة ستصل يوم الجمعة المقبل » (١٠٨) .

أو « المحسوبة بمراسيم » وهو عبارة عن بعض المراسم التي
 صدرت بتعيين القارب رتبة النحاس (١٦ مرسوم ملكي بتعيين
 الأقارب والاصهار) (١٠٩) او خبر مثير في الصفحة الأولى بعنوان
 « مليون جنيه عمولة » يشير الى عمولة مجهولة لأحد
 المسئولين (١١٠) .

وبشأن قانون من أين لك هذا ؟ ورأى لؤاد سراج الدين في
 مجلس الشيوخ ألا يكون قانون من أين لك هذا رجحيا عند
 سنة ١٩٣٩ بل يبدأ تطبيقه من اليوم ، تقول الجريدة « ان الشعب
 يطالب بأن يكون القانون رجحيا وأن يحق لكل مصرى أن يسأله
 كل كبير ترى على حساب الشعب من أين لك هذا ؟ » (١١١) .

ومضت الحملة أكثر مباشرة « من أين لك هذا يا صاحبة
 المقام الرفيع ؟ » مع صورة لزيّن الوكيل : « يتساءل بعض الناس

(١٠٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٢ .

(١٠٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٢٢ .

(١٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ .

(١١٠) أخبار اليوم ١٩٥١/٣/٢ .

(١١١) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/٢٥ ، كوكلف المسلسل « من أين لك هذا » .

من أين لها قصرها في المرج ؟ من أين لها محتويات قصرها في جادق سيعي . . من أين لها يختها الذي اقامت له الحكومة مرسى . وقد يجيب انصار الوزارة على هذا السؤال بأن حرم رئيس الوزراء ورثت عن والدها كل هذا الثراء ولكن امامنا الخطاب التالي (خطاب يوضح أن حرم رئيس الوزراء وجميع اشقاتها ووالدتها لم يكونوا قاندين مجتمعين على دفع مبلغ ٨٨٠ جنيها في العام) (١١٢) (٣) كما نشرت الجريدة عما اسمته « أكبر فضيحة حدثت في مصر » امر لأسرة رئيس الوزراء برد اراضي الدولة « (١١٣) ونشرت قائمة باسماء اقارب واصهار زينب الوكيل ومصطفى النحاس وايضا فؤاد سراج الدين تقول « انهم هدفوا الى الاستيلاء على بعض اموال الدولة » (١١٤) .

وكان من الطبيعي ان تتخذ الجريدة - وهذا أسلوبها - موقف التحكم من اجراءات الحكومة في مجلس الشيوخ : « اننا نرى أن النحاس باشا كان على حق عندما رفض التوازن في مجلس الشيوخ. ان كل ميزان في البلاد أصبح مختلا فلماذا يكون مجلس الشيوخ متوازنا » (١١٥) .

ونشرت الجريدة تصريحاً مستعلاً للدكتور محمد حسين هيكل عقب أزمة مجلس الشيوخ ادلى به الى الصحفي المجهول « لقد بذلت المعارضة للنحاس باشا اول ما تولى الحكم أقصى ما تستطيع

(١١٢) اخبار اليوم ١٠/١٠/١٩٥١ .

(١١٣) ثبتت براءة زينب الوكيل من هذه التهمة في محكمة الثورة ، نقل عن ابراهيم فرج وقد كان مطعياً لها .

(١١٣) اخبار اليوم ٢٩/٩/١٩٥١ .

(١١٤) نفس المرجع السابق ، نفس المكان .

(١١٥) اخبار اليوم ١٠/٩/١٩٥١ ، المؤلف السياسي ، ٢٢٢ توازن .

من معاونة فلما نظر مجلس الشيوخ الاستجواب الخاص بكريم ثابت
وبصفقات الأسلحة التي اشترت في أثناء حرب فلسطين عصف
النحاس باشا بالمستور « (١١٦) » ، ووصفت الجريدة الحكومة بأنها
والشيوعية سواء « أما الشيوعية فهي دولة الحزب الواحد وعندنا
هذا الحزب يحكم ، الشيوعية هي تقييد الحريات وقد حرمت مصر
من نعمة الحرية الشيوعية .. هي دولة بوليسية وعندنا الآن دولة
بوليسية » (١١٧) ، وبدأت الجريدة تقسم البدائل لحكم النحاس
فمثلا « على طاهر يقول هذه يدعى أمها للجميع » (١١٨) ..
أو « الهلالي المرشح الأول لرياسة الوزارة (١١٩) » وعندما تعرضت
أخبار اليوم لطاهرات التلاميذ واعتدائهم كتبت أخبار اليوم
« أن أخبار اليوم تعرض اليوم للكثير وقد تعرض لهذا الأكثر
بفضل حملة التحريض التي تتولاها صحف وزير الداخلية وصحف
الوزارة » (١٢٠) (٣) .

(١١٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ ، المعارضون يقيمون الوحدة الما
خرج النحاس باشا والد ثلاث وزارة قومية برئاسة صحابة ، صريح
صحف حسين هيك .

(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٦ ، الموقف السياسي ، المتحارب
الديمقراطية .

(١١٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ .

(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/١١ .

(١٢٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/١٨ ، في الموقف السياسي ، سوتكون

الاستعداد .

(١٢١) على اثر الحملة على سلوك الوزارة صدرت الجريدة للاعتداء
وقدول مصطفى امين ان المظاهرين كان يهتفون بشأن النحاس (حراس وينسبه -
حراس ومايرينه) ، بالرجوع الى ملفه أخبار اليوم بقيادة الصحافة الحرة
بالهيئة العامة للاستعلامات يلاحظ كثرة حوادث الاعتداء للجريدة (لم الانراج
عن الجريدة) في هذه المرحلة وكثرة الاعتداءات مع زيادة تحريرها .

كما كانت أخبار اليوم تحاول تصوير تدخل زعيم الوكيل في السياسة فهي تصور أنه رغم حالة عصمتها الصحية السيئة ونصيحة الأطباء لها بالذهاب إلى جنيف للعلاج « ولكن عصمتها رفضت التضحية وأصرّت على العودة إلى مصر بسبب الأزمة الوزارية والتعديل الوزاري » (١٢١) وعندما بدأ أن إلغاء المعاهدة في الطريق كتبت أخبار اليوم « أسرهوا » تهتم الحكومة بالعلوّ وتظهر أن الملك مستعد لتنفيذ هذا الإلغاء أو أن الحقيقة التي يجب أن يعلمها الشعب هو أن وزيراً واحداً في هذه الوزارة هو الجاد في إلغاء المعاهدة وأن باقي الوزراء يتلمسون كل يوم سبباً للتأجيل والتسويف » (١٢٢) .

وعند إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو الحدث الذي انتظره الشعب طويلاً وخشاه الزعماء لما فيه من إطلاق للقوى الوطنية خرجت أخبار اليوم في العدد التالي لهذا الحدث وقد تجاهلت تماماً حدث إلغاء المعاهدة كما تنصت للجريدة واختارت مناقشتها غاية في الغرابة والغسلوذ وهو « أزمة عنيفة بين مصر والجنرال تاليف جبهة تومية » (١٢٣) . أما في الداخل فقد كان الموضوع يقلل من أهمية المظاهرات الوطنية التي خرجت تؤيد النحاس في إعلان الكفاح المسلح ويكتب الصحف الأجنبية في وصفها لهذه المظاهرات فيجيء « أخبار مصر في الصفحات الأولى بمبالغة الصحف الأجنبية في وصف المظاهرات » وهو موقف لا يساهم للوفد فقط بل للروح القتالية للشعب .

أما الموقف السياسي فقد اتسم بنوع من العقل الزائف الذي

(١٢١) أخبار اليوم ١٨/٨/١٩٥١ « إلغاء حرم رئيس الوزراء (جبر) »

(١٢٢) أخبار اليوم ٢٢/٩/١٩٥١ .

(١٢٣) أخبار اليوم ١٢/١٠/١٩٥١ .

لا يتلالم مع مظلة الحرك الوطني وحساس الجماهير بشأنه فتحت عنوان « اعطونا المثل الطيب » تكتب الجريدة : « لا نريد أن يكون الغاء المعاهدة زفة سياسية نكتفى فيها بالمظاهرات والاعتقالات وبرقيات التهنة والابتهاج ، ولا نريد أن نتوهم أن الجهاد يكون بالغاء الطوب على لافتات المحال التجارية وتسلق مركبات الترام ولا نريد أن نلتمذ على الحساسنة وحدها كما فعلنا في حرب فلسطين » (١٢٤) ، ولاشك أن التشبيه بهزيمة فلسطين والحركة في بدايتها تشبيه مضطرب وسوء .

مضت الجريدة تتركز على مسألة لم يكن ذلك وقتها المثالي فكتبت عن تأليف جبهة قومية مما يعطى انطبعا للقارئ باسم الثقة في جدارة الوزارة الحالية وهي تواجه أصعب مواقف تواجهه حكومة وطنية . وتقلت الجريدة عن الزعماء الذين فاتهم في تأليف جبهة قومية من زعماء الأحزاب أن يكون أساس أي إصلاح داخلي على النحو التالي :

- ١ - التطهير ومحاربة الفساد .
- ٢ - الحكم الديمقراطي الدستوري .
- ٣ - الامراع في مشروعات رفع مستوى المعيشة لتحقيق العدالة الاجتماعية .

استعرضت الجريدة في موضوعها أسماء الذين ستألف منهم الجبهة القومية ومن بينهم شريف صبري باشا ، وصطفى النحاس ، وعلى حاهر ، وحسين سري ، وإبراهيم عبد الهادي ، ولاشك أن التركيز على أخبار من هذا النوع تصرف الأنظار عن البؤرة التي ينبغي أن يتركز فيها الكفاح الوطني ، كما أن الجريدة لم تهال

أنها في هجومها على حكومة الوفد الذي يخوض قيادة هذه الحركة ولو من الناحية الرسمية إنما تضغط الجبهة الوطنية ككل وتضعف الموقف العام .. وجاء في الموقف السياسي تحت عنوان « شجب قوى ووزارة ضعيفة » : « آلمت أخبار اليوم أن حكومة النحاس لن تلغي المعاهدة لأنها كنا على ثقة من أن الحكومة لا يمكن أن تكون قد قررت اتخاذ هذه الخطوة ولكن الوزارة ألغت المعاهدة فحسبنا لها هذه الخطوة .. وإذا بنا تفاجأ باسم استعصاء الحكومة وبأنها عملاً كانت تلهو وتهزل » (١٢٥) ورغم أن المقال يشيد بالشعب وبالعمال المصريين ويفصل بينهم وبين الحكومة لكن انتقاد الحكومة وانتقاد وزير الداخلية - الذي اتهمته الصحيفة بأنه كان يخفي أنباء الاعتداءات البريطانية - كان يضر بالجبهة الداخلية والعمل الفدائي ، حيث أن واجب الحكومة ووزير داخليتها هنا هو المحافظة على الروح المعنوية وهي جزء رئيسي من الحركة (*) وكأمثلة على الأخبار التي تشرتها الجريدة ولا يمكن أن تقيده الحركة الوطنية « لواء المظلات يشكون قلة الطعام » (١٢٦) .

كما أدانت الجريدة المبالغة - التي قد تكون حقيقية - في تصوير معارك الفدائيين وجسدت حكمة أحد الأيام « أن أخطر مراحل الخداع أن تبدأ في خداع نفسك » وتحدثت في نفس العدد قائلة « .. أما قصص القطط المتشتملة التي تحرق المسكرات ، والكروبي المعبأ بالديناميت ، والقاذ تشكيلات من الثعابين والقمل والبراغيث على الإنجليز ، فهي تسيء لقضيتنا وكفأحنا » (١٢٧) .

• (١٢٥) أخبار اليوم ١١/٣/١٩٥١ .

(*) بيرد مصطفى أمين هذا الموقف بقوله : إن أخبار اليوم مدرسة تعتمد على قاعدة أساسية وهي حق الشعب أن يعلم .

• (١٢٦) أخبار اليوم ١٠/٣/١٩٥١ .

• (١٢٧) أخبار اليوم ١١/٣/١٩٥١ .

كذلك نشرت « شعب القنال يواجه وحده الجاثم العسكرى .
البريطاني » (١٢٨) وتتفق الباحثة مع ادالة د. ثروت عكاشة
للمدرسة الصحفية - التي قصد بها اخبار اليوم - على موقفها من
التشكيك في الفداء معاملة ١٩٣٦ ثم محاولة صرف الرأى العام
الى مسألة الفساد والتطهير والمناذاة بحكومة اخرى في وقت تضطلع
فيه حكومة الوفد بمسركة شرسة مع الانجليز (١٢٩) .

ملامح العلاقة مع بريطانيا أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

مع بداية ١٩٥٠ وصل الوفد الى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة
من القضية الوطنية واحتوى خطاب العرش (١٦ يناير ١٩٥٠)
التي لسمه الفعاس ، على اجماع الأمة على تحرير الوادى من كل
ما يقيد حريته واستقلاله والجلالة العاجل عن ارضه بشطريه
مع ابداء الحرص على توطيد علاقات الود والتفاهم بين مصر والدول
على قسم المساواة في حدود المصلحة وميثاق الأمم المتحدة كانت
بريطانيا تأمل في مفاصلة ليمتها التقليدية في المفاوضات وساعده
على ذلك أن الوفد طرأت عليه عوامل غيرت من بعض علامحه وجعلته
فريسة للانقسام .. وطنى الجانب المحافظ - لفترة - ولاحق
امكانية التفاهم بين الطرفين .

سجل عبد الرحمن الرافعى عجبته من سياسة الوزارة الولدية
تجاه الاهداف القومية واشاعة الوقت في مجالات ومباحثات وبيادل
الرمائل والمذكرات (١٣٠) . . يضاف الي هذا أن خطة الاستثمار

(١٢٨) اخبار اليوم ١١/٣/ ١٩٥١ .

(١٢٩) ظفر البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢٢٠ .

(١٣٠) في انقلاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

العالمي بزعامة الولايات المتحدة قد تبلورت في تكوين حلف عسكري في الشرق الأوسط تكون مصر محورا له .^{٥٠} وتشهد الانجليز بعد انتهاء الانتداب على فلسطين وأصبح على وزارة الوفد أن تواجه الانقلاب البريطاني في مسألة الجلاء ذاتها لا في مسألة الأسلاف قليل (١٣١) .

ويبدو أنهم كانوا يظنون ضغط الجبهة ومن هنا جاء تفويضهم بهذا أن ما علق من أمل على وجود حكومة العمال في الحكم لا مبرر له (١٣٢) ، وبعد عدة خطابات بين الجانبين المصري والبريطاني .^{٥١} وبعد محادثات طويلة استغرقت أكثر من عشرة شهور وقضت الحكومة المصرية المقترحات البريطانية في جملتها وتفصيلها .^{٥٢} مع الاحتجاج على المدة التي يتم فيها تسليم القاعدة للقوات المصرية المسلحة ، واشتراط إدارة هذه القاعدة وفقا للسياسة العسكرية البريطانية وانسواء نظام انجليزى مصرى طويل الأجل للدفاع الجوى وعودة العلاقات البريطانية في حالة خطر الحرب ، والفصل في قضية الجلاء وقضية وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري والتعلل بانتظار الفرصة الممكنة عمليا لتأخير تمتع السودانيين بالحكم الذاتي (١٣٣) .

وأعلنت الحكومة في خطاب العرش التالي لها في نوفمبر ١٩٥٠ ، تهديتها بالقاء معاملة ١٩٣٦ .^{٥٣} واشتد الضغط الجماهيري وممازسة الحرية التي تنادى بالكفاح المسلح مما حدا بصطفي

٥٠ (١٣١) طيفر اليسرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

٥١ (١٣٢) محمد زكي عبد القادر ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

٥٢ (١٣٣) القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٤ ، ص ٦٧٠ ، ٦٧١ .

النحاس إلى اتخاذ القرار لزولا على الادارة الشعبية بالقضاء
معاهدة ١٩٣٦ في ٨ أكتوبر ١٩٥١ وقال النحاس كلمته المشهورة :
« من أجل مصر عقلت معاهدة ١٩٣٦ » ومن أجل مصر أطالبكم
اليوم بالقائها » الا هل بلغت اللهم فاشهد » بلغ الكتاب
أجله « وقد كان إلغاء المعاهدة عملا اتخذته حكومة الوفد » وكان
هذا العمل هو التطبيق الأمثل للمستور » اذ تحقق الهدف الأمثل
للمحكم النهائي في عمل ثوري كبير محدد وكان عملا ضد الوجود
البريطاني ونقيا لسلطة الملك أيضا (١٣٤) .

الكفاح المسلح :

اعقب إلغاء المعاهدة تطورات خطيرة - اذ ترتب عليه اعتبار
القوات البريطانية في مصر ممتدية لا معادية فقط كما ترتب عليه
قطع المياه عن تلك القوات وسحب آلاف العمال المصريين الذين
يعملون في منطقة القناة » واصبحت مصر غير مسؤولة عن اوضاع
الجنود الانجليز الموجودين في اراضيها .

وكانت القناة ومنطقتها موضع اهتمام كبير تجسده في
المفاوضات الأخيرة وما ارتكبه بريطانيا من أن الجلاء الكامل الناجز
عن قناة السويس لا يحقق مع الدفاع عن البلاد (١٣٥) .

ما أن انضمت المعاهدة وشعار الكفاح المسلح مرفوع حتى
نادى الكثير من التنظيمات الشعبية على تكوين الكتائب واعداد

(١٣٤) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(١٣٥) د. محمد مصطفى مفتاح : إنجلترا وإلغاء السويس

١٨٥٤ - ١٩٥١ ، الاسكندرية سنة ١٩٥٢ ، ص ١٦٦ .

اللدائين ، فالتفت كتيبتين بأمر من معبد زغلول ومصطفى النحاس ،
والف الحزب الاشتراكي كتيبة باسم مصطفى الوكيل ، كما أعد
ممسكرا للتدريب بصحراء الخفير قام بالتدريب فيه بعض الضباط
منهم جلال ندا ٥٥ كما أنشئ ممسكرا يضم عناصر من الإخوان
المسلمين في جامعة فؤاد والأزهر (١٣٦) .

تكون مجلس قيادة الكتائب في القاهرة برئاسة عزيز المصري
من وجيه أياطة وحسن عزت قائد الاصراب وعبد الحميد صادق
وعطية صاير وعبد الرحمن أياطة المحامين وتوليقي الملط المدرس
وجمال عزام المممة ومدحت عاصم الموسيقي وأحمد أبو الفتح
المصطفى الوفدي واحسان عبد القدوس الصنطى ٥٥ وأصدرت
القيادة بيانا جمعت على أساسه التبرعات التي بلغت ٣٢ ألف جنيه
في أيام قلائل ثم أنشأت لجانا فرعية بالأقاليم ، وأنشأت ممسكرات
للتدريب في القليوبية والبحيرة والشرقية (١٣٧) .

أما من جهة الحكومة فقد كان هناك حرج شكلي تواجهه
ما بين تمهيداتها كحكومة نظامية من واجبها حفظ الأمن وصيانة
الأرواح وبين ما أخذ اللدائيون يقومون به من تدمير المنشآت ٥٥
وكان من الواضح أن الحكومة استثمرت الروح المعنوية العالية من
أجل تشجيع حرب عصابات تجعل وجود المحتل جحيما
لا يطلق (١٣٨) .

(١٣٦) طارق البشري : المرجع السابق ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

(١٣٧) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٠٣ .

(١٣٨) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الثورة ١٩٣٦ - ١٩٥٢ ،

المرجع السابق ، ص ٢٩١ .

ولم يكن الرد الانجليزى برفض الغاء معاهدة ١٩٣٦ عسلا منفردا من بريطانيا فحسب بل واجه الشعب المصرى وحكومته هملا جماعيا فتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومعهم تركيا بما عرف بالمشروع الرباعى وهو مشروع تحالف جديد يربط مصر بهذه الدول ينص على انشاء قيادة مشتركة من الدول الأربع ومصر ترتبط بحلف شمال الأطلسى . . . وعندما علم النحاس بهذا الموقف قال انها مظهره سياسيه وطلب من الدكتور صلاح الدين أن يقابل كل سفير على حده . . . ورفضت المذكرة من مجلس الوزراء بالإجماع وأعلن النحاس هذا الرفض أمام مجلس النواب في جلسة علنية (١٩٣٩) . . . وعندما لجأت قوات الاحتلال البريطانية الى التمرش المسلح وهاجمت المظاهرات السلمية في مدن القناة واحتلت كوبرى الفردان واجتثها الحكومة بمجموعة قرارات لمأوسه مزيد من الضغط على الانجليز وذلك عن طريق اتخاذ كل السبل المؤدية لهدم تعاون العمال مع القوات البريطانية ، عن طريق مكاتب مصلحة العمل والنقابات مع صرف أجورهم من قبل الحكومة وتسهيل انتقالات العمل باستثمارات سفر مجانية وقرار أن الجيش المصرى في السودان عليه ألا يفادر السودان اطلاقا مهما كانت الظروف والأحوال ومقاومة القوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القناة (١٩٤٠) . . . سرحت الحكومة البريطانية في خطتها المدروسة من أجل استمرار بقاء القوات البريطانية في مصر ولو بالقوة على ضمان التأييد الأمريكى لها الا ان الحكومة الأمريكية وإن أبدت استعدادها للتأييد المصنوى الكامل لاية اجراءات أمن الا أنها رفضت تأييد الحكومة البريطانية في الوصول الى حصار

(١٩٣٩) صلاح الشاذلي : مذكراتى بهي مبدئين ، دار المؤلف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٨٧ ، ٨٨ . . .
 (١٩٤٠) جمال الشرفاوى : حريق القاهرة ، قرار التهام جديد ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

منطقة القناة خوفا من الرأي العام العالمي (١٤١) ، ولقد امتعت بريطانيا في الاستفزاز والضراوة فقامت بهدم قرية كفر عبده . ولكن هذا زاد الثورة اشتعالا (١٤٢) . وتبعها معركة القرين وانفضى شهر ديسمبر وعشرة أيام من يناير ١٩٥٢ في عمليات النسف والتدمير والاعتقالات المستمرة للمعسكرات البريطانية والجنود والضباط البريطانيين (١٤٣) ، كذلك حدثت معركة التل الكبير وعُلفت معظم الصحف البريطانية على هذه المعركة فقالت التيو كرونيكل : إنها أول معارك المنظمة تنظيميا جيدا . . حتى لقد خلق أحد الضباط الانجليز على هذه المعركة بأنها اعتف من أية معركة خاضوها أيام الانتداب البريطاني في فلسطين (١٤٤) .

قامت المخابرات البريطانية بإصدار نشرة (الحقائق اليومية) عن أنباء القتال من وجهة النظر البريطانية ردا على التهاب الصحف المصرية بتصوير انتصارات المصريين ومبالغة المراسلين في منطقة القناة هذا إلى جانب انشاء محطة للإذاعة المحلية باللغة الانجليزية (١٤٥) ، ورغم أن الجيش الرسمي كان بعيدا عن الحركة الشعبية والكفاح الوطني في قناة السويس إلا أن الحركة الوطنية كانت قد انتهت إلى إيجاد تنظيم عسكري هو تنظيم الضباط الأحرار الذي اتخذ ملامحه المميزة سنة ١٩٥٠ .

(١٤١) د. هدى عبد الناصر ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢ .

(١٤٢) كمال الدين رفعت (مذكرات) أعداد مطبوع طيبة ، حرب التحرير الوطنية بين القاء معاهدة ١٩٣٦ والقضاء النهائي ١٩٥٤ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٦ .

(١٤٣) المرجع السابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(١٤٤) جمال الشراوى : المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(١٤٥) صلاح الدين البيتماني : الصحافة المصرية البريطانية خلال الاحتلال في منطقة قناة السويس ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، القاهرة ، دار العرب للبيعتاني ، ص ٢ ، ٣ .

كانت المرحلة ماضية وأصبح وجود الانجليز جديداً .
ولدت حكومة الوفد قطع العلاقة الدبلوماسية مع بريطانيا في
تصعيد خطر للحركة الثورية بعد مذبحه الاسماعيلية ولكن المؤامرة
كانت قد دبرت بالليل وكان حريق القاهرة .

السودان بعد إلغاء المعاهدة :

اصدرت الحكومة المصرية في اكتوبر ١٩٥١ القوانين المشهورة
الفاضية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي ١٨٩٩ وعهد
العتوري المصري بحيث أصبح الملك السابق يلقبه (ملك
مصر والسودان) كما صدر القانون ١٧٧ لسنة ١٩٥١
لوضع دستور ونظام حكم خاص للسودان ويمكن
القول بأن هذا الاجراء المصري بشأن إلغاء معاهدة ١٩٣٦
وعلاقاتها قد تم من جانب واحد ولذا لم يقابل بالارتياح من جانب
جميع الأحزاب السياسية في السودان باستثناء حزب الاتحاد (١٤٦) .
وطالب وزير الخارجية المصري في هيئة الأمم المتحدة في ١٦ نوفمبر
سنة ١٩٥١ بالاستفتاء الحر للسودان . . وان مصر مستعدة لسحب
موظفيها وقواتها المسلحة على شرط أن تفعل بريطانيا نفس
الشيء . . وتمثلت انجلترا أن الاستفتاء غير عملي . أما الجبهة
المتحدة لتحرير السودان فقد رأت أن الاستفتاء لا بد أن يكون مسبقاً
بالخطوات التالية : جلاء الادارة الثنائية عسكرياً ومدنياً في الحال ،
ثانياً : اصدار تصريح يمنح السودانيين حق التمتع بالحريات
السامة حتى يتسنى لجميع الأحزاب والهيئات أن تنصّر لمبادئها في
حرية ، ثالثاً : تعيين هيئة دولية لتراقب اجراءات الاستفتاء (١٤٧) .

(١٤٦) عبد النعم على محمد غنيم : تطور الحركة الوطنية في السودان

ص ٢٢٦ .

(١٤٧) المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

وقد أصغرت الحكومة المصرية بعد الفناء معاهدة ١٩٣٦
بأيام - ضمن قراراتها لمزيد من الضغط على الانجليز - وأمرها
للجيش المصري الموجود في السودان ألا يفاخر السودان إطلاقاً وأن
يقاوم بالقوة كل محاولة لإخراجه لأخر وجل وأخر طرفة .

كان للوفد موقف يتسم بالتعاطف الخاص مع السودان
فيذكر الأستاذ إبراهيم فرج - وقد كان الوزير المسئول عن
السودان - أنه حين جاء الوفد إلى الحكم سنة ١٩٥٠ كانت
الميزانية المخصصة لشؤون السودان لا تتجاوز ستين ألف جنيه
فقررت الحكومة رفعها إلى ستمائة ألف جنيه (١٤٨) . كما يذكر
أن حكومات الوفد كانت حريصة جداً أن تستدعي الحاكم العام
لكي تناووس حقوقها المذكورة . ولم يحدث هذا قط في أي عهد
آخر بخلاف الوفد ، كما أثبت الوزير بعض الوثائق التي حدثت
نقاط التمثل ، وإظهار تأمر الحاكم العام البريطاني مما جعل
الحكومة تأمره بإيقاف أي نوع من التجارة بين السودان
وإسرائيل (١٤٩) .

الصحافة المصرية وموقفها من الانجليز أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريد الأهرام :

في غضون الفترة الطويلة التي مضت إلى حين الفناء معاهدة
١٩٣٦ ، كانت النبرة الوطنية في الأهرام تعكس القموض الذي
يشوب الموقف ، فأحياناً ما كانت الأهرام تعرض لوجهة النظر

(١٤٨) إبراهيم فرج : ذكرياتي السياسية - أعداد حسنين كروم ،
الطبعة الأولى ، يوليو ١٩٨٣ ، ص ١٨١ .
(١٤٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

البريطانية حول الدفاع المشترك بأسلوب يتم عن التفهم وربما التأييد . . فتقول الجريدة « ان مساعدة الأستاذ حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطني كان قد اتصل بأحد كبار الأمريكيين واقترح عليه أن يمهّد الى قوات مشتركة دولية في الدفاع عن القناة وكان يرمي بذلك الى التخلص من الأفراد القوات البريطانية ببهمة هذا الدفاع حتى يزول عنها صفة الاحتلال . . ولسنا ندري اذا كان الفرض الأساسي كما يقال هو تأمين منطقة القناة وإيجاد نقطة تستطيع الصمود في وجه كل عدوان يتوقع من روسيا السوفيتية فلماذا لا تكون القوات المراقبة في هذه النقطة مشتركة بين الدولتين والقيادة وغيرهما في المسكر الديمقراطي » (١٥٠) . . وعادت الجريدة بعد فترة لنشرت لفتحي رضوان رداً على حافظ رمضان يزعم فيه أنه تلقت حوله فلم يجد من يعينه على مكافحة الدفاع المشترك الا مكرم عبيد وجاء في المقال : « . . . لما الذين حبتهم الطبيعة بفضيلة الجلد على البحث وحس التنقيب في أوراق الماضي ، فقد واقموا على تصريح مستفيض لحافظ باشا نفسه يكاد يكون تصريحاً على قبول الدفاع المشترك في صورة من صوره التي يروج لها الأمريكان خلفاء الانجليز » (١٥١) .

ثم نشرت الجريدة رداً لحافظ رمضان يقول فيه « التحالف شيء والدفاع شيء آخر » (١٥٢) .

لم يكن الأمر قاصراً على تناقضات حافظ رمضان بل هو محاولة الأحرار لمرض الآراء والأخبار التي تشجع على الدفاع المشترك بشكل يستغل مظهر الحياد الذي تنسب به الجريدة وفيه

(١٥٠) الأهرام ١٩٥٠/٥/٢ ، لماذا الأفراد الذين ، بدون توقيع .

(١٥١) الأهرام ١٩٥١/٢/١٧ .

(١٥٢) الأهرام ١٩٥١/٢/١٨ .

من الحرية السيامية وهو أمر لم تلم به الجريمة على هذا النحو من الوضوح في مراحل سابقة فنشرت الجريمة مثلاً تحت عنوان : يجب أن نتحرك ؟ يعتقد أهل الرأي أن الخبراء في شئون الشرق الأوسط من بريطانيين وأمريكيين يتدارسون تحويل الاحتلال لقناة السويس أمناً في الحرس على الدفاع من منطقتها فيمستركه الأمريكان والانجليز مع المصريين في الهيمنة عليها (١٥٣) .

ولكنها تعود الى ابدانة هذا الرأي وتعتبر أن تواتر الأنباء بأن الخبراء في شئون الشرق الأوسط هم من بريطانيين وأمريكان إنما هي أنباء هدفها الحرب الباردة ؟ لأن هدف الانجليز من نشرها افهامنا ان الحالة الدولية تقتضيها التخفيف من غلواء مطالينا (١٥٤) . . . ويجبر التخطيط الجريمة الى مناقشة ضرورة إلغاء المعاهدة الدولية التي تكفل حرية الملاحة في قناة السويس ؟ لأن قوتها الملزمة سقطت باستقلالنا (١٥٥) . . ما هذا الاستاذ عبد الرحمن الرافعي الى الرد ؟ ان حياة قناة السويس مبدأ نخدمنا في الدفاع عن قضيتنا الوطنية . . فلا يجوز لبعضنا أن يهون من شأن حقوق كسبتها في موافيق دولية ولا أن نفكك الناس في مدلول هذه المواثيق (١٥٦) .

ولكن الجريمة عادت لتعرض وجهة نظر بريطانيا في ما نشيت رئيسي لها بقضن : حديث لندن عن القضية المصرية . بريطانيا

(١٥٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/٥ ، يجب ان نتحرك ، بدون توقيع .

(١٥٤) الأهرام ١٩٥٠/٥/١١ ، غائبة من كل صورة في قضيتنا المصرية ولقضيتنا القومية . بدون توقيع .

(١٥٥) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٢ ، لا بل يجب إلغاؤها ، بدون توقيع .

(١٥٦) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٢ ، حياة القناة ونهبها مصر ومعاهدة ١٨٨٨ .

لا تلمن إلى الدفاع عن القناة إلا بالشاء مجلس الدفاع المشترك
بعد جلاء القوات الانجليزية (١٥٧) .

كما عبرت الأهرام بشكل ضمنى عن عدم معارضتها لتعديل
القناة فقالت « لحالى وزير الخارجية بالنيابة تصريح عن الحالة
الدولية وموقف مصر من الحرب الكورية ، رآته المحافل السياسية
في لندن بشيرا بالتخفيف من حدة الخلاف المستحكم بين مصر
وانجلترا اذ فهمت منه أن مصر تقبل أن تمهد في الدفاع عن قناتها
الى عدة دول بدلا من دولة واحدة ولعلها تقوض أمره الى هيئة
الأمم المتحدة ولكن ذلك في رأى المتعبين الانجليز يتيح لروسيا
الاشتراك في الهيمنة على القناة ، ولا يمكن دول الغرب أن تطبق
هذا الاشتراك » (١٥٨) . وبأملوب لحاية في اللبن والحياد ناقشت
الأهرام « نقل البترول عبر القناة - حجة مصر وحجة
انجلترا » (١٥٩) . . . وعنهما قررت بريطانيا العودة الى اعداد مصر
بالسلاح كتبت الأهرام بوجاء « ان قرار بريطانيا العودة الى اعداد
مصر بالسلاح شعاع من النور وان كان ضئيلا الا انه اذا كانت
وراءه نية طيبة صادقة أمكن ان يصبح طاقة من النور تهدد
الظلمات » (١٦٠) .

ثم كتبت تعيب على بريطانيا التكتم في المفاوضات وتضييع
الوقت وان حكومتنا تتبع نفس القاعدة (١٦١) ، وجاءت الكتابة
المنتهبة بالنسبة للمسألة الوطنية بأقلام كتاب خارجين عن هيكل
الجريدة ومناقله التعبير الرسمي عن رأيها .

(١٥٧) الأهرام ١٩٥٠/٧/٧ .

(١٥٨) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٠ ، حول تعديل الدفاع عن القناة .

(١٥٩) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٣ ، بدون توقيع .

(١٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١١/١١ ، مل من بداية لها ما بعدها .

(١٦١) الأهرام ١٩٥١/٦/١٢ .

كتب د. محمد مندور مؤيدا بيان محمد صلاح الدين الذي
 حاجم فيه السياسة البريطانية في القاهرة قال « وليس بعد هذا
 اللباس لأن الانجليز لا يجهلون أن الشعب المصري هو صاحب
 السياسة التي تمرر عليها حكومته القائمة » (١٦٢) -

اختلف الموقف بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، فاحتلت مناسبات
 الجريمة أخبار فظائع الانجليز (١٦٣) ٠٠ والمقالات التي تشبه انجلترا
 بألمانيا (١٦٤) ٠٠ وكثرت المقالات ردا على رفض بريطانيا إلغاء
 المعاهدة من طرف واحد مثل « صداقة بالاكراه » (١٦٥) أو « الحق
 لا يتراجع » (١٦٦) ، وذلك في الفترة التالية مباشرة على إلغاء
 المعاهدة ، لم النشر عن جهاد العمال المصريين وعدم تعاونهم
 مع الانجليز في القناة (١٦٧) وعودتهم من القناة باعتبارهم طلائع
 الأبطال (١٦٨) -

نشرت الجريمة باهتمام عن التأييد الذي لقيته مصر بعد إلغاء
 المعاهدة من الأحرار في كل مكان « وخاصة الهند وألمانيا » (١٦٩)
 ونشرت صحيفة كامل الشناوى (كن تحكى يا بريطانيا) جاء فيها
 « ما الذي أهاج بريطانيا كل هذا الهياج ؟ ما الذي ألقصها

(١٦٢) الأهرام ١٨/٨/١٩٥١ ، اللباس السياسة الانجليزية -
 (١٦٣) الأهرام ١/١١/١٩٥١ ، مناسبت ، القيادة البريطانية تنتقل
 ضابطون مصريين و ٦ جنود وهدد باعتقال جميع الضباط الذين يرحلون على
 ترك أعمالهم -

(١٦٤) الأهرام ١/١١/١٩٥١ ، طريق الحرية ، بدون توقيع -
 (١٦٥) الأهرام ٢٤/١١/١٩٥٠ ، بدون توقيع ،
 (١٦٦) الأهرام ٢٦/١١/١٩٥٠ ،
 (١٦٧) الأهرام ٢/١١/١٩٥١ ، العامل المصري ، بدون توقيع ،
 (١٦٨) الأهرام ٦/١١/١٩٥١ ، واجبنا نحو مملكتنا ، بدون توقيع ،
 (١٦٩) الأهرام ٤/١١/١٩٥١ ، الأحرار كثرزون -

أعصابها . واطار صوابها وأطلق بربريتها الكامنة فيها « (١٧٠) .

ومن الناحية الإخبارية نشرت الجريدة « المسكريون الانجليز لا يجنون الآن قاعدة أخرى بدل القناة ويرون أن الشاء قاعدة جديدة يستغرق ما بين أربع وخمس سنوات » (١٧١) .

وبرغم مواقف الجريدة السابقة المطاينة من عرض اخبار الدفاع المشترك (١٧٢) الا انها أبدت موقف الحكومة لرفضها مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط . وما يحيط به من وعود بمساعدات اجتماعية واقتصادية وجاء في التعليق « ولقد أحسن وزير الخارجية المصرية إذ أرسل هذا الصوت المدوي من قصر شايو حتى يسمع العالم أن مصر لا تخشى من جانب روسيا اعتداء عليها » (١٧٣) .
وماجئت الجريدة بجرائم الجنرال أرسكين في السويس مع اصرار منها على أن ما بين مصر وانجلترا ليس حالة حرب (١٧٤) .

وعن اجتماع صلاح الدين مع ايلن تساءلت الجريدة : هل آن للمقل أن يتحكم (١٧٥) ونشرت في عناوينها الرئيسية صلاح الدين يباحث مندوب روسيا في الأمم المتحدة . الدول العربية تحاول إبعاد الاتحاد السوفيتي عن مشاكل الشرق الأوسط (١٧٦) . وتصريح

(١٧٠) الأهرام ١٦٥١/١١/١٩ ، وجدة نظر .

(١٧١) الأهرام ١٦٥١/١٢/١ من قصر شايو .

(١٧٢) الأهرام ١٦٥١/١/١٣ ، مؤتمر الكومنولث بقصر تنظيم دفاع مشترك في الشرق الأوسط .

(١٧٣) الأهرام ١٦٥١/١٢/٦ من قصر شايو .

(١٧٤) الأهرام ١٦٥١/١٢/١٠ ، ماسة السويس .

(١٧٥) الأهرام ١٦٥١/١٢/١٦

(١٧٦) الأهرام ١٦٥١/١١/٦

مصطفى النحاس الحاسم «الدفاع المشترك» من الاستعمار» (١٩٧٧) ونشرت عن الجائزة السامنة التي تلقىها النحاس (أكثر من مليون) ويشاركون في أكبر مظاهرة شهدتها مصر (١٩٧٨) ، كما كانت تنشر عن شهداء مصر في صفحاتها الأولى (١٩٧٩) .

وقالت : « مصر تقطع علاقاتها بالانجليز على أساس قيام حالة الحرب من جانبهم » (١٨٠) . « قرار مجلس الوزراء بمسحب سفير مصر من لندن » (١٨١) الا ان حوادث بلوكات النظام وممركة الاسماعيليه ثم حريق القاهرة وعلان الاحكام العرفيه واتالة الوزارة كانت اسرع .

أما الموقف من أمريكا في هذه المرحلة فهو يتراوح ما بين النزعة
الحيادية المعهودة التي تهتم بشتر الاتجاهات السياسية الأمريكية في
هذه المرحلة وما تلعبه من بدل العون للعرب وأوسال يمثلات
خاصة ثقافية واقتصادية وتنظيم التعاون مع العرب لمكافحة
الشيوعية (١٨٢) .

ويعبر أيضا الاتجاه الى عدم الاستجابة للمعاية ضد الاعتماد
السوفيتي فكتب كامل الشناوي تحت عنوان (نريد أن نحالف) :

- (١٧٧) الأهرام ١٦٥١/١١/١٢
 (١٧٨) الأهرام ١٦٥١/١١/١٥
 (١٧٩) الأهرام ١٦٥١/١١/٢٠
 (١٨٠) الأهرام ١٦٥١/١٢/١١
 (١٨١) الأهرام ١٩٥١/١٢/١١
 (١٨٢) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢
 = موقوف مصر من المساحة الأمريكية

• لا شك أن الخطر الروسي أصبح يخيف الدول الديمقراطية ولكن هل من حقها أن تخيف به الشعوب الأخرى وأن يدفعها الخوف من الخطر الروسي على هذه الشعوب إلى القضاء على الشعوب وعلى الخطر الروسي مما « (١٨٣) • وأيست الأهرام الوفد في موقفه بالنسبة لحياد مصر إزاء النزاع الكورى مع ائارتها لتساؤل : هل يفيد امتناعها عن الاقتراح امتناعها بالتبعية عن تنفيذ القرار ؟ • • • وما يثيره هذا من موقف سطويتها لمجلس الأمن (١٨٤) ؟

ولقد عادت الجريمة مع ذلك لتناول الموضوع من الباب الخلفى حيث ناقشت • • • مصر أمريكا على مطالبة الأمم المتحدة باعتبار الصين الشيوعية دولة معادية • • • وقد جاء مسمى أمريكا يذكرنا بأن مبدأ الحياد صار محدودا بقيد منذ انتسابنا الى هيئة الأمم المتحدة « (١٨٥) • وكانت الجريمة تتلطف أى تقسم يبدو أن الولايات المتحدة تنتوبه في الشرق الأوسط حتى تبادل بحجته وتمضد الاتجاه الأمريكى لمحاربة الشيوعية (١٨٦) •

وكان من الطبيعي أن تؤيد الأهرام قبول مصر بالهتجمات الخاصة بالنقطة الرابعة • وتشرح للقراء مزايا هذه المعونة وفائدتها التى « لا تقو بها شائبة » (١٨٧) غير أن الجريمة غيرت موقفها تبعا لتغير موقف الحكومة المصرية الناجم عن صلبية موقف

(١٨٣) الأهرام ١٩٥٠/٦/٣ •

(١٨٤) الأهرام ١٩٥٠/٧/١ • قرار حكيم • بدون توقيع •

(١٨٥) الأهرام ١٩٥١/١/١٤ • بدون توقيع •

(١٨٦) الأهرام ١٩٥٠/٩/١ • تطود الحالة الدولية • أمل انجلترا فيه

وأملى. مصر • بدون توقيع •

(١٨٧) الأهرام ١٩٥٠/١٢/٧ • النقطة الرابعة والمراحل الرئيسية

لتطورها في مصر • بدون توقيع •

الولايات المتحدة بالنسبة للصراع بين مصر وبريطانيا لتجديد مفاوضات
التعليقات « أمريكا تحت سيطرة بريطانيا (١٨٨٩) وتمتليء بالعتاب
على موقف الولايات المتحدة وتكرها لمبادئها (١٨٩٠) ، أما بالنسبة
للسودان في هذه المرحلة فقد كانت تعليقات الأحرار وأخبارها
تقسم يروح الجرس والفهم التقليدي لوحدة مصر والسودان
والتحذيرات من أي جبهه يبغيه الانفصاليون والانجليز للجهل
البلدين . لمتناولت تجاوزات حكومة السودان بالنسبة لقسطن
الحجر الصحي وتساءلت « كيف تعتبر حكومة السودان نفسها
صاحبة الحق في تقرير وتنفيذ اجراءات هذا الحجر » (١٩٠٠) .

وتابعت الجريدة تصريحات المهدي وقوله ان ٩٥٪ من
السودانيين يريدون الانفصال عن مصر وتناقشته « من قال ان مصر
تريد ان تستولي على السودان » (١٩١٤) . ووقفت الجريدة ضد
فكرة الاستفتاء علي الحكم في السودان واعتبرتها خدعة كانت تخدم
يها الاحزاب التقليدية خديعة كبرى (١٩٢٢) . وندحت بنشاط حزب
الأمة واعتراضه على ما جاء في خطاب العرش من مطالبة بوحدة
وادي النيل تحت التاج المصري وخطاب وزير المصارف السودانية
الذي يقول فيه « اتنا على تمام الاحية يا مصر ، وقد حبيب لك ان
جريت الحرب معنا » (١٩٢٢) . وتساءلت الجريدة في غضب لماذا ايها

(١٨٨٨) الأحرار ١٢/١١/١٩٠١ .

(١٨٩١) الأحرار ١/١٥/١٩٠١ ، رومان يدافع عن القضية المصرية ،

يلدون تولى ، ١٩٠١/١١/٥ ، أمريكا والاستعمار ، بلون تولوع .

(١٩٠٠) الأحرار ٢/١٧/١٩٠٠ ، حكومة السودان لتجاوز اختصاصها في

قشور الحجر الصحي ، السيد صيري .

(١٩١١) الأحرار ٢/٢٢/١٩٠٠ ، هل نس كل هذا ؟

(١٩٢٢) الأحرار ١٠/٢١/١٩٠٠ ، حول الاستفتاء في السودان ، مصر

مستتر .

(١٩٢٢) الأحرار ١١/١٩/١٩٠٠ ، ارجعوا بلادكم ، بلون تولوع .

السودانيون الأحرار لا توجهون ما لديهم من دبابات وطائرات ثقيلة وغير ثقيلة إلى البريطانيين الذين يحتلون أرضكم * وتبنت الجريدة وجهة نظر الحكومة وتصريح رئيس الوزراء بأنه « لا اعتراض على أن يتمتع المواطنون الأعزاء أهل جنوب الوادي بالحكم الذاتي بشرط أن تقطع مصر بنصيبها لاعدادهم لهذا الحكم » (١٩٤) (١٩٤) وهو ما ترجمه بشكل أوضح في مقال بتوان : « مستقبل السودان ومن لا وادتنا » (١٩٥) ثم عادت الى عرض وجهة النظر البريطانية فنشرت « الحكم الذاتي للسودان من الناحية البريطانية » (١٩٦) *

وأدانت الأهرام موقف حكومة السودان في انبجارها مع اسرائيل وهو الموقف الذي تشددت في رفضه حكومة الوفد * وتساءلت هل انفصل السودان عن مصر (١٩٧) *

ونشرت بحثاً قانونياً عن وحدة وادي النيل لمكرم عبيد (١٩٨) وبعد إلغاء المعاهدة اشتملت لهجتها الزاء قضية وحدة وادي النيل وأكدت « سيخرج الانجليز من السودان وستبقى مصر والسودان للسوداني والمصري » (١٩٩) *

موقف جريدة المصري :

على الرغم من أن المصري لم يعتمد بطريقة الحال احراج

(١٩٤) الاحرام ١٢/٢٥ ١٩٥٠ ، الحكم الذاتي للسودان من الناحية المصرية .

(١٩٥) الاحرام ١٢/١٦ ١٩٥٠ *

(١٩٦) الاحرام ١٢/٢٢ ١٩٥٠ *

(١٩٧) الاحرام ١/١١ ١٩٥١ *

(١٩٨) الاحرام ٦/٢٢ ١٩٥١ *

(١٩٩) الاحرام ١١/٨ ١٩٥١ ، السودان .

وزارة الوفد ازاء موقفها من الماطلة في المفاوضات مع الانجليز
 الا ان ذلك لم يمنعها من تصعيد حملتها شيئا فشيئا ضد الانجليز
 كاشفة نواياهم والاعبيهم السياسية على كافة الجبهات بل ودافعة
 التوجه الى الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية واختيار موقف
 الحياد كوسيلة للخروج من حصار بريطانيا لمصر . فبعد بداية
 حكم الوفد كتبت المصري من مفاوضات الارصفة بين مصر وبريطانيا
 وتصريح رئيس الوفد البريطاني ان حكومته غير مستعدة للاستمرار
 في المفاوضات على اساس المطالب التي تقدمت بها مصر (٢٠٠) .
 وفي الكلمة التي قمتها الجريدة لبيلن وزير الخارجية البريطاني
 عند قدومه لمصر حرصت على ان تذكره ان العالم لم يعد يفظ في
 السبات القديم ، وان العالم أصبح عليه جبرا وقسرا ان يحدد لنفسه
 احد اتجاهين لا ثالث لهما اما مع الديمقراطية الانسانية ، واما مع
 الكتلة التي تعاديا (٢٠١) .

كما نبهت المصري الى احتلال القوات البريطانية في منطقة
 القنال لمناطق جديدة (٢٠٢) . وازاء الاقتراح الذي اثاره اسماعيل
 صدقي باجراء صلح مع اسرائيل ارضا لبريطانيا بحثت المصري هذه
 القضية من زاوية المصلحة الوطنية المباشرة فقالت : « وهذه هي
 النقطة التي يجب ان تساوم عليها مصر ، والورقة التي يجب ان
 تلعب بها في مفاوضاتها المقبلة » وعلى هذا الأساس فان اقدام
 الان على الصلح كما يدعو الى ذلك دولة صدقي ياشا انما هو خطأ
 كتكتيك (٢٠٣) ، وضعت الجريدة في كشف رفض بريطانيا تسليح

(٢٠٠) المصري ١٩٥٠/١/١٦ .

(٢٠١) المصري ١٩٥٠/١/٢٨ ، تحية مصر لبيلن .

(٢٠٢) المصري ١٩٥٠/٣/٧ ، مائيت : القوات البريطانية في منطقة

القنال تحتل مناطق جديدة على جبهة مرصها ٦٠ كيلو مترا . الحكومة تتعرض
 بقوة في اقامة هذه المنشآت وتسل على منع اعمالها .

(٢٠٣) المصري ١٩٥٠/١/٤ ، كلمة المصري ، مشكلة واحدة .

مصر لإرغامها على عقد صلح مع إسرائيل بما في ذلك من إخراج
لوزير الخارجية (٢٠٤) .

وإزاء ضرورة التسليح لإنشاء جيش قوى مضت مصرى في
خطتها للخروج من مازق العلاقة بالغرب وتقارب بين لجوء الهند
الى روسيا من أجل الحصول على القمح وحق مصر المستقلة في
الاتصال بروسيا لتسامح نفسها (٢٠٥) ووقفت الجريدة ضد أية دعوة
للدفاع المشترك فكتبت تعليقا على كلمة د. محمد حسين هيكل الذي
رأى إمكانية قبول الدفاع المشترك بشرط الجلاء لقالت
« ولو فرض وكان الدفاع المشترك مقصورا على الحرب والحرب
زمان شدة وبأس لما الذي يكفل أن الانجليز لن يسلوا على تجاوز
الحد وقلب حالة الدفاع الى خطة هجومية وما أقرب الشقة بين
الدفاع والهجوم والمبررات كثيرة » (٢٠٦) .

كما نبهت مصرى الى الخطر على شبه جزيرة سيناء وجهود
بريطانيا لكي تخرج موقف مصر في هذه المنطقة « ثم تتدخل بمسوح
الورق الزائف المعروفة عنها عندها تبليغ الأزمة ذروتها وتعرض
توسطها بين مصر وإسرائيل ، على أن تسليح من شبه جزيرة سيناء
منطقة توضح تحت سيطرة اليهود وتنشئ فيها بريطانيا قاعدة
حربية ثانية » (٢٠٧) .

(٢٠٤) المصري ١٩٥٠/٤/٢ ، بريطانيا لم تسليح مصر بل صادقت في
١٩٥٣ لإرغامها على عقد الصلح مع إسرائيل .

(٢٠٥) المصري ١٩٥١/٥/١٦ ، كلمة المصري ، السلاح مع روسيا .

(٢٠٦) المصري ١٩٥٠/٥/٢٩ .

(٢٠٧) المصري ١٩٥٠/١١/١٠ ، كلمة المصري ، الخطر على شبه جزيرة

سيناء .

وأذا ما تحدث « بيغن » عن الأولويات الوطنية بالنسبة لمصر وضرورة أن تصلح مصر من حالتها الاجتماعية أولا فإن المصري ترد : « مصر تختلف في هذا الرأي كل الخلاف فهي ترى أن صفة الاحتلال تنافي والاستقلال .. وقد حبست بريطانيا مبالغ ضخمة من الثروة القومية المصرية فإذا كان مستر بيغن يصره أن تنهض مصر اجتماعيا فما عليه إلا أن يرد إليها مائتها واستقلالها » (٢٠٨) . كما نبهت المصري في كلمتها إلى « العناد الحربي الكبير الذي تنقله السفن البريطانية في هذه الأيام إلى ميناء العقبة الأردني » يجب أن تتحرى الدول العربية جميعا الحظية في نقل هذا العناد واليد التي يصل إليها (٢٠٩) . وصعدت الجريدة الحملة على بريطانيا في كثير من المقالات الملتزمة (٢١٠) .

أما موقف المصري من القوى السياسية الكبرى فقد أبرزت بمشكل مستمر دور الاتحاد السوفيتي ومحاولته التقرب إلى الشعوب العربية (٢١١) . كذلك اظهر دور أمريكا المتواطئ مع الانجليز (٢١٢) . وحيث المصري موقف الحكومة المعايضة في كوريا . وأوضحت قلق بريطانيا مع اتباع مصر سياسة الحياد ووضع علاقاتها الخارجية مع روسيا على أسس جديدة (٢١٣) كما نفرت

-
- (٢٠٨) المصري ١٩٥٠/١٢/٣ : كلمة المصري ، إلى مستر بيغن .
 - (٢٠٩) المصري ١٩٥١/٧/٢٧ : كلمة المصري ، لأي فرنسي هذا المثال .
 - (٢١٠) المصري ١٩٥١/٧/١١ : ١١ يوليو ، بقلم أحمد أبو الفتح .
 - (٢١١) المصري ١٩٥١/٨/٢١ : كلمة المصري ، الصدد رقم (١) .
 - (٢١٢) المصري ١٩٥٠/٤/١٩ .
 - (٢١٣) المصري ١٩٥٠/٥/٦ : أمريكا تحاول دفع بريطانيا إلى استقلال القاهرة والاستقلالية إذا لم تسد مصر صلحا مع إسرائيل .
 - المصري ١٩٥٠/٥/٢٢ : المصري يحمل على وليقة عامة : المذكرة التي أرسلها وزير مصر المفاوض من موسكو إلى دولة إبراهيم عبد الهادي بلقا .
 - (٢١٣) المصري ١٩٥٠/٧/٢ .

حديثاً لوزير خارجية روسيا يقول فيه ان « الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب شعب مصر وحكومته في مكافحة الاستعمار البريطاني وانه لا مطلق لنا في الشرق وان الشيوعية تستطيع ان تصير مع الرأسمالية جنباً الى جنب» (٢١٤) .

موقف المصري من الكفاح المسلح :

لم تكن جريدة المصري تعمل فقط على اذكاء الروح الوطنية او تشجيع الكفاح ضد الانجليز ولكنها كانت جزءاً من هذا الكفاح ، وقد كان احمد ابو الفتح هو احد المشرفين على كتاب التحرير . كما كانت جريدة المصري مكاناً لتجميع السلاح والتبرعات التي يدفعها الشعب لتصل الى رجال المقاومة وكتائبها (٢١٥) وكانت تبني حركة خروج العمال من المعسكرات واعادة توظيفهم على يد وزارة الوفد وكانت تعرف أحياناً على منع تجار الفاكهة واللحوم في القصاصين والاسماعيلية من التعامل مع الانجليز . ثم أولاً وآخرها كانت تذكى الروح الوطنية وتشجعها من فوق منبر المصري فكيف كان ذلك ؟

اعطت المصري كل تأييدها لالغاء المعاهدة واصلان الكفاح المسلح وأبرزت من قلب المارك بطولة الأبطال وخسة وعدوانية الانجليز وحاولت الحفاظ على الروح المعنوية للنصب لأنها دوعه في المعركة فلا تثبيط ولا تخاذل .. ونشرت في أعلى مقام من مقاماتها أسماء الشهداء (٢١٥) ولكن كلمتها ظلت صامتة تمزق

(٢١٤) المصري ١٧/١١/١٩٥٠ .

(*) يقول احمد ابو الفتح ان الأسلحة كانت تأتي من طريق بيروت خاصة أو قواد سراج الدين ووزارة الداخلية .. وكانت التبرعات تأتي من كل فج وخاصة من امام مسجد كفتي .

(٢١٥) المصري ١٨/١٠/١٩٥١ .

أن للكفاح ثمنه وللحرية ضريبتها * لن نضحي مواطننا قتل ولن نبقي على دم سفلح ولن نضحي مالا نهب التفاتنا ولكن من اليوم ستكون الجهود لمحاربة القوة بنا يجب أن نحارب به وسيكون الفساد الاعتداء بالاعتداء والبادي الظلم * (٢١٦) .

وخصصت كلمة موجهة الى الشعب المصري كل يوم نحاول بث الثقة في النفوس مثل * ان آية قوة من الشك في نصرنا النهائي وتحرونا من الاستعمار الأجنبي جريمة كبرى وخيانة عظيمة لا تغفر * (٢١٧) .

وصورت الجريدة يوما بيوم * جزع الانجليز من استمرار امتناع العمال عن العمل * (٢١٨) .

* شمسب وادى النيل كله يضرب أمس حاددا على الشهداء * (٢١٩) .

* هكذا يموت المجاهدون * (٢٢٠) .

* وزير الداخلية يصرح من حق كل مصري أن يحمل السلاح * .

* نشاط عزيز المصري ليس فيه خروج عن القانون * (٢٢١) .

(٢١٦) المصري ١٩/١٠/١٩٥١ * كلمة المصري : امانة .

(٢١٧) المصري ٢١/١٠/١٩٥١ * من المصري الى الشعب المصري .

(٢١٨) المصري ٢٢/١٠/١٩٥١ .

(٢١٩) المصري ٢٤/١٠/١٩٥١ .

(٢٢٠) المصري ٢٤/١٠/١٩٥١ .

(٢٢١) المصري ٢٠/١٠/١٩٥١ .

ونشرت منشورات كتائب التحرير الموجهة الى الانجليز
والترجمة الى الانجليزية (٢٢٢) .

ومضت المصري في قلبه المعركة « الوطن يشيع الشهيد الى
جثة الخالدين » (٢٢٣) ، وعن معركة الاسماعيلية نشرت « رجال
البوليس البواسل يخوضون اعنف معركة في الاسماعيلية » ضابط
مصري يصبح في وجه الانجليز لن تسلم الا جثتا . قطع العلاقات
الدبلوماسية مع بريطانيا قرار يصدره مجلس الوزراء
غدا (٢٢٤) . ولكن غدا كان معه حريق القاهرة وانهاء المقاومة
وكتبت المصري : جلالة الملك يوقع مرسوم اعلان الاحكام
العرفية . وفي ٢٨ يناير ١٩٥٢ نشرت « اقالة وزارة رفعة مصطفى
النحاس باشا » (٢٢٥) .

اما بالنسبة لموقف المصري من السودان فقد قامت الجريدة
يدور هام في سبيل توعية شعب السودان وتوجيه النداءات
اليه . « فجاء في كلمتها » يدفنون بعض السودانيين الى طلب
الاستقلال والنفس من شأن السيادة المصرية التي تريد ان
تستعبدتهم . « وهل يستعبد الاخوان اخوانا » (٢٢٦) كما جاء ايضا
« ومصر مطمئنة الى انها حين تتحد مع السودان طبقا لنظام
الوحدة التي تريده الاكثرية او النظام الفيدرالي الذي تطلبه بعض

(٢٢٢) المصري ١٩٥١/١١/١ « السر بالن » النشور الاول لكتائب
التحرير في امسكات .

(٢٢٣) المصري ١٩٥٢/١/١٥ .

(٢٢٤) المصري ١٩٥٢/١/٢٦ .

(٢٢٥) المصري ١٩٥٢/١/٢٨ .

(٢٢٦) المصري ١٩٥٠/٢/١١ « كلمة المصري » السودانيون والسيادة

المصرية .

الأحزاب الوطنية ستنتق على السودان ولن تأخذ منه شيئا (٢٢٧) .

وأظهرت الجريدة عن طريق التتبع الاخبارى الحريص على قضية الوحدة خطوات الانجليز العملية لفصل البلدين فنشرت في مائتين رئيسي لها « الانجليز يمنعون مراقب التعليم المصرى في السودان من تسلم عمله » (٢٢٨) ، « البريطانيون يمنعون تداول عملة الحكومة المصرية » (٢٢٩) ، « حاكم السودان يحمل اذرا من حزب الأمة » أحداث ثورة في السودان اذا وافقت بريطانيا على وحدة وادي النيل (٢٣٠) .

وبشأن علاقة السودان السرية باسرائيل نشرت الجريدة في صفحتها الاولى « حاكم السودان يحاول عقد اتفاق جوى مع اسرائيل ، ابراهيم لرج بك يقضى على المحاولة ويأمر بوقف المباحثات » وكشفت الجريدة « ان في السودان تجارا باعوا ضمائرهم ليجمعوا الثروة الطائلة من التهريب الى اسرائيل » (٢٣١) .

واذا الالة موضوع « الحكم الذاتى للسودانيين أثناء المفاوضات التى كانت لا تزال جارية بين وزراء الخارجية المصرية والبريطانية » قالت المصرى انها مناورة فقامت موضحة « وقد أكدت المناقشات التى دارت في الجمعية التشريعية ما قالته المصرى

٢٢٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، كلمة المصرى ، قضية السودان -

٢٢٨) المصرى ١٩٥٠/٢/٢١

٢٢٩) المصرى ١٩٥٠/٢/٩

٢٣٠) المصرى ١٩٥٠/٧/٢١ ، حاكم السودان يحمل اذرا من حزب

الأمة - المصرى ١٩٥٠/١٠/٧

٢٣١) المصرى ١٩٥١/٢/٢٥ ، كلمة المصرى ، اتجار السودان مع

اسرائيل .

وخرجت بالموضوع من الاستنتاج المنطقي المسليم الى التصريح الواضح فقد جاء على لسان كثير من الأعضاء أن الحافز الأول لتقديم اقتراح الحكم الذاتي الآن هو أن مصر وبريطانيا تتفاوضان لحل المسائل المختلف عليها بينهما وفيها مسألة السودان ومن أجل ذلك يخشى الأعضاء أن يتم الاتفاق بين الدولتين على حساب السودان وقد أثبتت هذه التصريحات مسوئية البريطانيين وعدم إخلاصهم لمعوى الرغبة في التفاهم والتعاون « (٢٣٢) » .

وحذرت المصري أن « الأمر جاد في السودان » فنقول : « اليوم نخوض الصحف السودانية في مسائل شائكة ، ما كان في إمكانها الخوض فيها والتعرض لها لولا ما تحسه من مسألة الانجليز مثل الحديث من إقامة ملك في السودان ومن هو الشخص الذي يطعم فيه أو يرغب فيه » . ويقوم جيل حول الجمهورية السودانية ومبلغ ترحيب السودانيين بها « . كان الأمر في علاقة السودان بمصر قد انتهى ولم يبق أمام السودانيين ما يقفله غير التفكير في شكل الحكومة » (٢٣٣) .

ومضت الكلمات الموجهة في عاطفة واعية « الى بني العمومة » « أصبح مما لا شك فيه أن الانجليز يعملون في غير حوادة على فصل السودان عن مصر وآخر ما بيتوه في هذا الموضوع قرار الحاكم العام بتأليف لجنة لتعديل النظام التشريعي الذي استقر بوضعه تمهيدا لفصل شقي الوادي في رأينا » (٢٣٤) .

وأبنت المصري اهتمام « رفعة الرئيس مصطفى النحاس

(٢٣٢) المصري ١٩٥٠/١٢/١٦ « كلمة المصري » دولة وادي النيل .

(٢٣٣) المصري ١٩٥١/١/١١ « كلمة المصري » .

(٢٣٤) المصري ١٩٥١/٤/٢ « كلمة المصري » الى بني العمومة .

ياضا « بإيلاء الوادى (٢٣٥) • وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ بادرت
الجريدة بنشر تهديدات حاكم عام السودان بأنه سيقاوم كل محاولة
تهدف الى تغيير النظام القائم في السودان (٢٣٦) •

وسجلت الجريدة في كلمتها « السودان يبدا الجهاد » عن
مظاهرات السودانيين في العاصمة الثلاثة تنادى بالوحدة وبعياد
ملك مصر والسودان (٢٣٧) ، وادسرت في السودان روح جديدة بعد
الغاء المعاهدة ضمت مصرى في تسجيل هذه الحركة الوطنية
الواسعة التي تلتهم فرصة الاحتفال بذكرى ثورة ١٩٢٤ فيخرج
السودانيون في مظاهرات وطنية رائعة تهتف « شعب واحد وملك
واحد (٢٣٨) كما شجعت الجريدة الاستقبال السرى الذى استقبل
به السودانيون حاكم السودان في رحلته الحاضرة الى الالاتيم • •
وأظهرت أن هناك شاعرا قويا جديدا على فقبل سياسة الاستعمار
في السودان وهو محاولة الانجليز اصطناع حزب جديد من
رؤساء العشائر ليحل محل حزب الأمة حين يعلن خروجه النهائى
عليهم (٢٣٩). وبهذا شجعت الجريدة الاهتمام بأية محاولة للتقارب
مع مصر حتى من الحزب الانفصالى الأساسى (حزب الأمة) •

مؤلف أخبار اليوم :

ازاد أسلوب المبالطة في الغاء معاهدة ١٩٣٦ والرجوع الى
مؤلف التفاوض مع الانجليز أعادت أخبار اليوم نشر مذكرات

(١٢٥) المصرى ١٩٥١/٧/١٨ ، كلمة المصرى ، أشقلا الوادى مرة أخرى .

(٢٣٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٥ ، حاكم عام السودان يهدد مصر •

(٢٣٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ •

(٢٣٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٢ •

(٢٣٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١٧ ، كلمة المصرى ، الحاكم بأمره •

النقراش السرية تحت عناوين ذات دلالة « النقراش يرفض أن يدعو بيفن لزيارة مصر » (٢٤٠) بما في ذلك من معنى المقارنة مع النحاس . كما حاولت الجريدة اظهار العنت البريطاني مع مصر مثل نشرها « بريطانيا لا تفاوض مصر الا بعد أن يزول الجفاء بينها وبين الملك عبد الله » . مع تعليق للمحرر السياسي « ان تهديد بريطانيا بعدم المفاوضات الا اذا زال الجفاء بين مصر والملك عبد الله الامر يحمي كل مصري . . مرة يشترطون مكانة الصلح ومرة يشترطون التفاهم مع الملك عبد الله وغدا سيشرطون الصلح مع اسرائيل » (٢٤١) ، كما اخلت الجريدة تنشر ما استه باسرار المباحثات بين الحكومة المصرية والبريطانية وهي تقول فيها ان الحكومة المصرية موافقة على الأسس التي اقترحها مستر بيفن للاتفاق بين البلدين . . والموضوع يورد امس الاتفاق ويتضمن عودة القوات البريطانية الى القتال فوراً في حالة الحرب او خطر الحرب . . تسليم بريطانيا القاعدة الحربية في قناة السويس لمصر للاشراف عليها على أن تبقى ملكيتها لبريطانيا .

ويتضح من سياق الاحداث فيما بعد عدم موافقة النحاس على هذه الشروط (٢٤٢) وعادت الجريدة لتكشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز فيقول على امين ان نصوص الرد البريطاني على المشروع لا يحقق امان مصر وان الموائر السيامية البريطانية تعترف بان النحاس باشا اذا كان متحمساً بذكرته التي قدمها في مارس الماضي فان رفعته سوف يرفض المشروع من اول سطر ولكنهم يأملون أن ينظر رغبة النحاس باشا الى الرد البريطاني

(٢٤٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٢/١١ .

(٢٤١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١ ، من ديلم ايلود المراسل الدبلوماسي

لاخبار اليوم .

(٢٤٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ اخبار اليوم تكشف اسرار المباحثات .

بخطية ميامي دولي لا زعيم وطني .. كما طرح الكاتب احتمال أن يبحث العسكريون عن طريقة يخرجون الانجليز من الباب مع عودتهم من النافذة ، أو وجود فكرة عقد معاهدتين : معاهدة عليية للجلاء واتفاق سرى لدعوة القوات البريطانية الى البقاء (١٩٤٣) ويلاحظ أن الجريدة تبدي اهتماما بتفاصيل الشروط الوطنية في هذه المرحلة أكثر من اهتمامها بذلك في عهد وزارات أخرى غير الوفد .

وبعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ انعكس موقف أخبار اليوم المعادي للوفد على تناول القضية الوطنية فجاء عداؤها للحزب الشعبي على حساب تناولها للقضية .. وتقليلها من قيمة العمل الفدائي والتشكيك في كفاءة الوزارة ومدى استعدادها للحرب الفدائية وقد افصح هذا بالتفصيل في القسم السابق الخاص بموقف أخبار اليوم من وزارة الوفد الأخيرة .

كما انعكس الموقف على تناول الجريدة لمسألة السودان فلم تبذ الجريدة حماسا كبيرا لتناول هذه القضية .. فعرضت بشكل صحفي مجرد حديثا للمهدي « لماذا أرفض الوحدة تحت التاج المصري » ، وجاء في الحديث الذي أدلى به الى أخبار اليوم « انني لا أحب ألف والدوران وآرائي صريحة ، أنا أفضل دائما السياسة العملية على السياسة الخيالية » لقد خطونا في هذه السنوات خطوات جادة بفضل الجيل من المتعلمين ومنهم الكثيرين ممن وضعوا لبن العلم على يد الشقيقة العزيزة الكبرى مصر .. اننا نخطوا في الطريق الذي سرت فيه ، بدأنا الآن نحل محل

(١٩٤٣) أخبار اليوم ١٧/٣/١٩٥١ ، كشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز . بقلم علي أمين .

الانجليز في الوظائف « ٠٠ وينتهي الحديث بقول المهدي « ان الجو
يبتنا وبين مصر يصفو رويدا رويدا وقد دارت هنا احاديث مع
قزاد سراج الدين باشا وبعض كبار المصريين وكلنا أمل في أن تمهد
لتحسين العلاقات بيننا نحن الاستقلاليين وبين الجهات
المصرية « (٢٤٤) »

أما بالنسبة لولف مصر بين المعسكرين العالمين فقد عاودت
الجريدة اهتمامها الخاص به فترى « ابن البلد » أو مصطفى أمين
يدين التفكير في شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا باعتبارها سياسة
الضلال النظر وسياسة رجل فقد أعصابه لأنه « إذا دخلت مصر في
حلف مع الغرب فسيطالب الغرب بتوحيد الأسلحة « ٠٠ لا تنصلوا
الشراء من هذه البلاد وارسموا لأنفسكم سياسة واضحة فان قررت
الانضمام الى روسيا فاشتروا أسلحتكم منها « ، أما المحاورة في
صفوف الغرب بأسلحة من الشرق فهو عمل لا يلزم عليه
المقالة (٢٤٥) »

وفي نفس الاتجاه الذي يتحاز ناحية أمريكا عاودت الجريدة
تأكيد موقفها المناهض للحكومة بشأن كوريا « نحمد الله على أن
مجلس الأمن قد استيقظ من سباته العميق فاعتبر ما حدث لكوريا
الجنوبية اعتداء يجب على الدول أن تقاومه بعد السلاح « (٢٤٦) »

ونشرت الجريدة عن سياسة أمريكا الجديدة في مصر بنوع من

-
- (٢٤٢) أخبار اليوم ١٩٥١/٩/٨ ، المهدي يحدث الى اخبار اليوم ،
لماذا أولئك الوحشة تحت التاج المصري ؟ جنيك لراسل اخبار اليوم .
(٢٤٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٢ ، في الصميم ، ابن البلد .
(٢٤٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١ ، لولف السياسي ، دوس هلمستاد
وحلمستاد ،

التعاطف غير المباشر فكثف مراسل الجريدة في واشنطن ١ مع عطف الولايات المتحدة على رغبة مصر في تحقيق امانها الوطنية في الجلاء ترى أن الوقت الحاضر لا يصلح لاثارة هذا الموضوع لأسباب استراتيجية عليا : ١ - أن الولايات المتحدة قلقة جدا من جراء الحالة الداخلية في مصر وترى أن العلاج السريع يقتضى القيام باصلاحات اجتماعية واسعة وترى أمريكا أن الشيوعية لا تقاوم بالاجرامات البوليسية وحدها وإنما بالاصلاح السريع - ٢ - أن الولايات المتحدة ترى أن سياسة مصر الخارجية متناقضة وغير واضحة وأنه سبق أن وعدت مصر بالانضمام سراسة الى المسكر الديمقراطي ولكنها تخلت عنه في مسألة كوريا وهذا هو السبب الوحيد في أن الدول الديمقراطية امتنعت عن تأييدها في انتخابات الأمم المتحدة وامتنعت كذلك عن تأييد لبنان مرشحة مصر بينما تركيا أثبتت بسياستها الخارجية الواضحة انها اصلح من مصر لقيادة منطقة الشرق الأوسط (٢٤٧) .

والموضوع يعرضه المحاييد شكلا وحيث لا تعليق عليه يعد دعوة الى الانضمام الى المسكر الديمقراطي وما يتبعه ذلك من اجراءات سياسية عملية كالانضمام الى الحلف الاطلنطي مثلا .

وانتقدت الجريدة موقف مصر في القوى العالمية التي جلب عليها العداء ١ تنقف مصر اليوم وحدها في العالم تبحث لها عن صديق أو حليف واحد فلا تجد . علاقتنا مع انجلترا سيئة ، وعلاقتنا مع روسيا أسوأ ، اغضبنا أمريكا بموقفها في مسألة كوريا واغضبنا الصين الشيوعية برفض تأييد انضمامها الى هيئة الأمم . ولنعلم ان أسوأ ما تفعله حكومة هو أن تعمل على تحويل أنظار الشعب من هزائمها الداخلية المحقة بالتصادات الخارجية وهمية (٢٤٨) .

(٢٤٧) أخبر اليوم ٢٨/١٠/١٩٥٠ ، سياسة أمريكا الجديدة في مصر .

(٢٤٨) أخبر اليوم ١/١/١٩٥١ ، المؤلف السياس . الحقيقة المرة .

ولكن هذا الاتجاه لا يمنع أخبار اليوم أحيانا من السخرية من الحريات الأربع الأمريكية في مقال لعلى أمين^٥ « برنارد شو نصيح المصريين منذ ٥ سنوات فلم يصدقوه » الحريات الأربع وميثاقى الاطلنطى هي فقايق الحرب (٢٤٩) .

وقد اتخذت الجريدة موقف المناهضة لقميوط روسيا بشأن السلام والخبر يتصدره عناوين : تحذير بريطانيا للنول العربية من ازدياد النشاط الشيوعى وتوغله ، مع موضوع صحفى يتناول آراء بعض من وقعوا نداء السلام مثل حنى محمود باشا ، ويوسف حلمى المحامى ، وميزا نبراوى يعرضون لأرائهم المتنوعة عن مسألة السلام (٢٥٠) .

تلك الناء وزارة الوفد الأخيرة :

تمثل هذه المرحلة قمة التضخم فى النفوذ الملكى ولكنها أيضا تمثل التضخم الفاسد الذى يؤذن بالانهيار ، فعلى المستوى الشخصى والعام كشفت قبائح الملك . . فبعد تطبيقه للملكة فريدة أطلق العنان لمبازلة وشهواته الشخصية . . شهوة النساء والقمار فى مصر والخارج (٢٥١) ومن الأحداث الشخصية الهامة فى حياة الملك فى تلك الفترة اتمام زواجه من « ناويان » لتصبح ملكة على مصر . كذلك عرف فاروق بحصوله على المال من أية طريق . . منها استيلاؤه على أراضي الوقف بصفحات الألوف من

(٢٤٩) أخبار اليوم ٤/١١/١٩٥٠ ، بمناسبة وفاة برنارد شو .
على أمين .
(٢٥٠) أخبار اليوم ٢٧/١/١٩٥١ ، روسيا تبدأ حملة السلام فى الشرق الأوسط .
(٢٥١) أحمد بهاء الدين ، لانهول ملكا ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

اللائحة ١٠ وبلفت ميزانية الملك في آخر ميزانية للدولة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ١٦٦٩١٥ر٣١ جنيه أى ١/٢٠٠ من ميزانية الدولة (٢٥٢) أما بالنسبة لاعتداء الملك على الدستور فقد وصل إلى ذروته فسيطر الملك على التعيينات في السلك السياسي وتخطاه إلى الوظائف الكبرى ، وتدخل الملك لأقضاء شيخ الأزهر لتلميحته في أحد التصرفات على السلوك الملكي ١٠ كما تغفل دور الحاشية الملكية ورجال الملك الأميرين وفي المقدمة كريم ثابت المستشار الصحفي ، والياس الدراوس المستشار الاقتصادي للملك وقيام الملك بترشيح أحمد صبور وكريم ثابت لعضوية مجلس إدارة شركة قناة السويس (٢٥٣) وصارت الحاشية الملكية المرجع الرئيسى في التعيينات حتى أن كريم ثابت أصبح مقصدا للوزراء (٢٥٤) .

كما شهدت هذه المرحلة أيضا تفشيا في عدد أعضاء الحرم الحيدى تحت رئاسة الطبيب البحرى يوسف رشاد ١٠ وقد كان تنظيميا سريا ارتبط بشخص الملك وضم بالإضافة الى مصطفى كمال صفى عددا آخر من ضباط الجيش منهم النور السادات بعد خروجه من الجيوش (٢٥٥) وكان هذا الجهاز يقوم بأعمال اغتيالات وتخريب لصالح الملك تسمح نطاقها في هذه الفترة (٢٥٦) كما شهدت هذه المرحلة لصائح تناولت الأسرة المالكة حيث ان الملكة نازلى والدة الملك فاروق وكانت مقيمة مع الأميرين فائقة وفتحية

١٠ (٢٥٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

١١ (٢٥٣) د. سامى أبو النور ، القصر ١٩٣٧ - ١٩٥٢ ، ص ٤٥٦ .

١٢ (٢٥٤) د. سامى أبو النور ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

١٣ (٢٥٥) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

١٤ (٢٥٦) الوقت ١٨/٢/١٩٨٥ ، دراسة من حريق القاهرة ، شهر أكتوبر

منذ سنوات إلى الولايات المتحدة وكان في صحبتها لؤاد صادق ورياض غالي يملكان سكرتيرين أو ما يشبه ذلك ولكن الناس فوجئوا يوما بتبنا نشرته الصحف باملاء المستشار الصحفي للديوان الملكي أن الأم تعزم تزويج ابنتيها القاصرتين من السكرتيرين ودعش الجميع لهذه الحاجة لانعدام الكفاءة في نظرهم بين الشابين والفتاتين فضلا عن أن رياض غالي مسيحي ولا يجوز شرعا تزويج مسلمة من مسيحي ٠٠ وكانت زوجة رهيبة في الصحافة ومجلس البلاط هزت من كيان العرش وهيئته (٢٥٧) ، ولم ينته هذا الموضوع حتى جاء موعد نظر استجواب مصطفى بك مرعي ومناقشته بمجلس الشيوخ وما جره هذا الاستجواب من ضجة صحفية بشأن الأسلحة النارية التي وان لم يسفر التحقيق فيها عن شيء إلا أن ما اتفوه من شبهات إجرامية حول الملك قد أصابت إليه أكبر أصابة كما كانت عريضة المعارضة التي حسنت بالإدانة الأخلاقية العاشية الملكية وتدخلها المعيب في السياسة والحكم (٢٥٨) ٠

وقد كان الحدث السابق وغيره أحد الدلائل على انقلاب الحلفاء التقليديين للملك من أحزاب الأقلية والمستقلين بل وامتداد الهجوم عليه حتى من الصحافة الموالية له فسرت عدوى انتقاد فاروق إلى أخبار اليوم رغم العلاقة الخاصة التي ربطتها بالقصر ما جعل الملك يصب غضبه عليها حتى أنه رفض طلب كبير الأبناء بإرسال مندوب ملكي للتنزية في أمين يوسف والد مصطفى أمين بعد الحال الذي كتبه الأخير بعنوان (زلت وقطران) وما استشف منه من تعليق على الرحلة الملكية في أوروبا (٢٥٩) ٠ كذلك صدرت في هذه الأونة

(٢٥٧) د. محمد حبيب عيكل : مذكرة في السياسة العربية ، الجزء

الثاني ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ٠

(٢٥٨) المرجع السابق ، ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ٠

(٢٥٩) د. لطيفة سالم : عصر فاروق ، ص ٦٤٨ ٠

لنفس الديار كتاب « عمالة واقزام » لمصطفى أمين يجسد في بعض نماذجه مخازي الملك فاروق .. وأيضا كتاب « هكذا تحكم مصر » كما شهدت هذه المرحلة الصحافة المنطرفة في عنائها للملك مثل الجمهور المصري والاشتراكية وروزاليوسف .

وبالرغم من محاولة البيات حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكي ، في كتابه « القصر » موافقة الملك على الغاء معاهدة ١٩٣٦ إلا أن رد فعله عندما قدم له النحاس مشروع المعاهدة يوضح أن الملك لم يكن متحمسا حيث قاطع النحاس أثناء تلاوته مشروع الغاء المعاهدة قائلا : هذا كلام طيب يا باشا وأرجوك إعطاء الأوراق إلى رئيس الديوان ، غير أنني كنت أود أن تحدثني عن التعديل الوزاري .. مما جعل النحاس يرسل عبود لاستيضاح الأمر ثم رد وكيل الديوان عليه أن كل ما يطلبه الملك هو أن يتولى الديوان عرض المشروعات عليه بالطريق المألوف (٣٦٠) .

وما لا شك فيه أن الملك كان قد ربط سياسته بالانجليز منذ فترة كدعامة إسماعيلية لحكمه ، كما كان له اتصال بهم مؤيدا لاتفاقية الدفاع المشترك إذ كان يأمل من ورائها الكثير من أجل سلامة عرشه (٣٦١) وعندما انبثقت حركة الكفاح المسلح وبدأت الثوارة تمد القذائيين بالسلاح شعر الملك بأن الخطر على كيانه جارف .. وكانت أول الخطوات نحو الخيانة السافرة أن الملك أعلن في أسبوع واحد تعيين حافظ عفيفي رئيسا للديوان الملكي

(٣٦٠) حسن يوسف : القصر ، ص ٣٦٥ .

(٣٦١) د. سليم أبو النور : القصر ١٩٣٧ - ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ .

وعبد الفتاح عمرو مستشارا له للسياسة الخارجية . . وكان حافظ عفيلى قد أدلى بحديث طويل الى الأهرام دافع فيه عن معاهدة ١٩٣٦ (٢٦٢) . وما لبث أن دبر حريق القاهرة الفاض . . ولأربع وعشرين ساعة أصبح الشهداء والأبطال والفدائيون طردي العدالة ، عدالة فاروق (٢٦٣) . وبهذا عبر الملك في هذه المرحلة عن فساد ذى طابع اضطوطى لا يتحرك جانبا الا غشبية ، كما اتضح بشكل لا لبس فيه التحالف الوثيق بين ملكية فاسدة وبين الاستعمار البريطانى . وتوضح البيانات الموثقة التى اوردها هدى عبد الناصر فى كتابها أن الترتيبات النهائية للتخلص من الحكومة بالتآمر على الملك واختيار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها قد أخطرت به السفار البريطانية مسبقا حيث أرسل الملك ادجار جلاد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ لتبليغ السفير (٢٦٤) ، وقد لحق ذلك تضييعات حافظ عفيلى وعبد الفتاح عمرو وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطانى تطورات مشجعة . الا أن الملك وازراء التكتيفه المنظم للعمليات الفدائية وبعد مظاهرات ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ التى كانت موجهة ضده وضد الانجليز . . وبعد أن أخذ انطبعا بأن الولايات المتحدة لا توافق على التضييع الوزارى انتظر بعض الوقت لحين اكتمال المؤامرة التى كان الانجليز من ورائها والولايات المتحدة يصلاتها الواضحة بالملك (٢٦٥) .

(٢٦٢) احمد بهاد الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢٦٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٢٦٤) د. هدى عبد الناصر : المرجع السابق ، ص ٣٨١ : ٣٨٢ .

(٢٦٥) المرجع السابق ، ص ٣٨٢ : ٣٨٦ .

المحكمة المصرية وموقفها من تلك الأثناء وزارة الدولة الأتية :

موقف جريمة الأهرام :

الى جانب اهتمام الجريمة التقليدية بالمناسبات الملكية بما في ذلك زواج الملك فاروق من تاريان يلاحظ أن الأهرام قد نشرت عن حادث زواج الأميرة فتيحة من رياض غالي وغطت الخبر بشكل وصفي مع الاغاضة في عرض وجهة نظر الملك وشرحه للمصاعف التي بذلها لمنع هذا الزواج . . . وتقل تصريحات للملكة نازلي « انها لا تبالي بما ينشأ عن هذا الزواج من نتائج ومواقف مهما يكن نوعها » . . . و « أن رياض غالي يستولي من الملكة على ٤٠ ألف جنيه » (٢٦٦) ثم نشرت الأمر الملكي بحرمات فتيحة من لقب الامارة واوامر مجلس البلاط بالتفريق فورا بينها وبين رياض غالي والحجر على اموال الملكة نازلي ووقف وصايتها على فتيحة (٢٦٧) .

وتابعت الجريمة الحدث اخباريا مع التعطف في التعليق ونشرت أن مجلس البلاط لا يأخذ باسلاف رياض غالي لعدم الكفاءة في الاسلام ولاعتناقه الاسلام كطية لغاية معينة (٢٦٨) .

ولامت الأهرام من جانبها بتوضيح هذه النقطة « لقد ذهب بعض الأعضاء في مجلس البلاط الى أنه على افتراض صحة زعمه من أنه قد أسلم فإن هناك وجها آخر يقضي ببطالان العقد وهو

٢٦٦ (٢٦٦) الأهرام ١٦/٥/١٩٥٠ .

٢٦٧ (٢٦٧) الأهرام ١٧/٥/١٩٥٠ .

٢٦٨ (٢٦٨) الأهرام ١٩/٥/١٩٥٠ .

عدم الكفافة في الإسلام لأنه يكون مسلماً فقط دون أبائه وأجداده
فليس كفأاً للزوج بمسلمة لها آباء في الإسلام (٢٦٩) .

كما قامت الأحرام بنشر أخبار الملك أثناء رحلاته (٢٧٠)
واضطرت إلى اللجوء في المعارك التي خاضتها الصحافة كلها ضد
تشريعات مصطفى كاسيلي .

موقف جريدة المصري :

عندما وصل الوفد إلى الحكم كان من الطبيعي أن يبدأ عهد
من الوفاق بين الجريدة وبين الملك مساهمة منها في استقرار الحكم
وقطع الطريق على مؤامرات الأقلية فكثبت بهذه المناسبة « ما رأيت
مصر زعيماً أعظم إخلاصاً للعرش من النحاس » (٢٧١) كذلك اتت
على نتيجة الانتخابات التي انتهت بفوز الوفد وحيث على لسان
مصطفى الشوربجي بك « مولانا حارس الدستور لا بد مطبق
المستور » (٢٧٢) .

وعند قرب زواج الملك من ناريمان نشرت الجريدة « الملك
لم يطلق زوجته الأولى لأنها لم تنجب وريثاً للعرش » (٢٧٣) ونشرت
عن مصدر كبير « ليس هناك عرف أو قانون في مصر يقضي على
الملك أن يتزوج بأحدى أعضاء الأسرة الملكية » . كان ذلك دفاعاً
عن زواج الملك من ناريمان وهي من الشعب .

(٢٦٩) الأحرام ١٩٥٠/٥/٢٠ .

(٢٧٠) الأحرام ١٩٥٠/٨/٢١ ، وطوال الشهر .

(٢٧١) المصري ١٩٥٠/١/٦ ، العرش والوفد ، كلمة المصري .

(٢٧٢) المصري ١٩٥٠/١/٦ التفتت إدارة الديك السامية بحكم الأمة
وما هي الأمة قد أصدرت حكماً للوفد . حديث لسماعة مصطفى الشوربجي بك .

(٢٧٣) المصري ١٩٥١/٢/٢ .

وعند زواج الملك مكنيت المصري في كلمتها « ولو أن زلماريد
الشمسب وتصفيقه ، دعاؤه وتكبيره وولائه ترجعت الى كلمات
ملروية لما كنت لنقرأها مجلدات ومجلدات » (٢٧٤) .

وراء الحادثة التي زلزلت كيان الملك وسمة الأسرة المالكة
وهو زواج الأميرة فتحية من رياض غالى . حرصت المصري على
نشر تفاصيل الموضوع وداى الملكة وتصريح الأميرة لمتبعة
المتضمن « أريد أن أكون ربة بيت بسيطة » . رياض غالى لم يأخذ
شيئا من أمواله « . وحديث الملكة غالى : لما لا يأتي ولدى
فاروق الى أمريكا . ان العلم الملكى لا يزال يعبرى في عروق
ابنتى » (٢٧٥) .

الا أن المصري قد اعازت بشكل عام ضد هذا الزواج فردت
على تصريح الأميرة فتحية للصحف الأمريكية أن سبب رفض
الفاروق للزواج هو أنها اختارت لنفسها زوجا من عامة الشعب
وأنه مسيحي فقالت الجريدة : « وسوء الأميرة فتحية أول من يعلم
أن الملك فاروق لم يمنع في زواج أعطاء الأسرة المالكة من عامة
الشعب » (٢٧٦) .

وعند اتخاذ قرارات بشأن الملكة غالى والأميرة نشرت المصري
توامى الملك « . لقد أطلع الرأى العام على الجهود المبذولة
التي بذلها جلالة الملك لتلاقي هذه الفتنة وكيف سهر لها جلالتة . .
ولكن القضاء غالب والقنور لائق ، وهكذا يصاب المؤمن ويمتنع

(٢٧٤) المصري ١٩٥١/٥/٧ .

(٢٧٥) المصري ١٩٥٠/٥/١٧ ، فتحية وصلت الى مصر .

(٢٧٦) المصري ١٩٥٠/٥/١٦ ، الصفحة الأولى بإعلانها الأميرة لفتحية

وصلت من لواجها .

المبايد الزاهد ، ويطلب الرجل القوى القادو على امره « (٢٧٧) » .
ودافعت الجريدة عن حرية النشر في هذه القضية « وما كان ليسع
الصحف المصرية التي تلهم رسالتها وتحرم عليها أن تلوذ بالصمت
وهي تعلم أن من حق الشعب أن يقف على الحقائق » (٢٧٨) .

ونشرت تصريحاً للتخاص في شأن هذه القضية : « ان ملكا
يضحى بماعقتي الابن والأخ في سبيل تعاليم دينه ملك جدير بالتقدير
والاحتراب » (٢٧٩) .

ولم تمنع الجريدة في معاملتها للملك على حساب الحقائق . .
فازاد قضية الأسلحة الفاسدة — التي كانت تمت بشبهات قوية
الى القصر الملكي — نشرت تفاصيل القضية وتاجتها : (٢٨٠) .

بل تضمنت عناوينها الرئيسية أحيانا : « كيف دخلت مصر
حرب فلسطين » هيئة أركان حرب الجيش اكدت ان الأسلحة
غير كاثية « (٢٨١) » او : « الفريق عثمان المهدي باشا يشهد بان
صلة الدافع كانت والحتها كريمة » (٢٨٢) .

وبشأن تصرفات الملك ومسوء سمعته كانت الجريدة تتحايل
لنشر مسوده في الخارج وبين الملاهي بينما الأزمات الوطنية يكتوى
بها الشعب . . كما نشرت مثلا صورة عن « وصول فؤاد باشا
المصري الى دوفيل » (٢٨٣) وهو الاسم الذي انتحلته الملك فاروق

• (٢٧٧) المصري ١٧/٥/١٩٥٠ .

• (٢٧٨) المصري ١٨/٥/١٩٥٠ .

• (٢٧٩) المصري ١٨/٥/١٩٥٠ .

• (٢٨٠) المصري خلال شهر مايو ويوليو ١٩٥٠ .

• (٢٨١) المصري ٢٣/١٠/١٩٥١ .

• (٢٨٢) المصري ٢٩/١/١٩٥١ .

• (٢٨٣) المصري ١٩/١٠/١٩٥٠ .

لنفسه متفكراً بين ملاهى أوروبا .. كما ولقت كما سبق أن أوضحنا
 هذه الحكومة نفسها فى محاولتها سن قوانين تحظر نشر أنباء القصر
 مما عرضها للمصادرة خلال شهر مايو ١٩٥١ (٢٨٤) .

مؤلف جريدة أخبار اليوم :

يذا واضحا أن كراهية أخبار اليوم لعودة الولد الى الحكم
 قد امتدت الى الملك نفسه فى هذه المرحلة التى تكشفت فيها معظم
 هيوبه الخفية والوطنية ولكن بأى أسلوب فعلت هذا الجريدة
 والى أى مدى ؟ .. لقد تجلّى الموقف فى عدم اذعان الجريدة لما
 يتطلبه الملك نفسه من هيبة فى نشر أخبار الأميرات اللاتى ينتمين الى
 الأسرة المالكة والتى نزع القاب بضمين (٢٨٥) .

وفى هذا المجال كانت غضبة الملك الكبرى التى أدت الى تقديم
 أخبار اليوم الى المحكمة بتهمة العيب فى الذات الملكية هى نشر
 أنباء زواج الأميرة فتحية ورياض غالى بطريقة لم تعرض الملك
 وبغضه أميل الى التعاطف مع الأميرة والملكة (٢٨٦) .

نشرت الجريدة لمراسلها فى سان فرانسيسكو موضوعا عن
 الأميرة فتحية جاء فيه : حاولت عبثا ان أقنعها أنها أسلمت قلبها
 الى شخص لا يستحق منها أية فضيحة .. وسألت الأميرة السابقة
 فتحية : هل علمت قرار تحريرها من لقب الامارة ؟ قالت نعم ..

(٢٨٧) أخبار اليوم ١٩٥١/٦/٩ .

(٢٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/١٢ ، الأمر يوسف كمال يسل الى وفتحه

ليحرم منها كريمة التبريل عمره ابراهيم .

(٢٨٩) يقول مصطفى امين ان الملكة نازلى قد وعدت أثناء لقائه بما ام

مجلس اخبار اليوم أول من تنفرد بنشر اخبار الزواج .

لقد قيل لى مائة مرة ان زواجى من رياض غالى معناه ان اجرد من اللقب وان افقد كل ثروتى وقد وازنت بين هذا كله وبين الرجل الوحيد الذى احببته فوجدت ان حبنى يساوى كل القاب الدنيا وكل اموال العالم .. وقالت فتحية ان رياض مسلم وانما اعتقد انه مسلم والذى اعلمه انه يكفى الايمان وحده مسألة بينه وبينه (٢٨٦) . وفى الموقف السياسى ادانت اخبار اليوم زواج الأميرة فتحية لا على اساس ان رياض غالى من الشعب « فاننا نؤمن ونؤيد زواج الامراء والاميرات من بنات الشعب » لكن بسبب ان تتزوج الأميرة من رجل غير عقيدته لهدف وليس عن ايمان « ولكن المقال مضى يدافع عن الملكة نازلى وابنتها وهو موقف مضاد لرغبة الملك ومجلس البلاط .. فيقول « ولقد اتيج لى ان اكون فى الصيف الماضى مع الملكة نازلى ولسنت بفلسى انه فى الوقت الذى كانت تشاع عنهم اغرب الاشاعات كن حبيسات فى غرفهن » (٢٨٧) .

وكتبت مصطفى أمين فى الموقف السياسى : « اننا نرى ان كل مساوىء الشر خير ألف مرة من مزايا الكتمان .. فتصرفات الأسرة المالكة ليست مسألة شخصية تخص الملك وحده وانما هى مسألة عامة تهم البلد كله » (٢٨٨) ، ونشرت الجريدة أول حديث للأميرة فابقة بعد زواجها (٢٨٩) .

«ضمت اخبار اليوم تتحدى البلاط الملكى بنشرها رسالة الملكة نازلى الى الشعب المصرى التى نقلها من روما (على أمين

(٢٨٦) اخبر اليوم ١٩٥٠/٥/٢ (المراسل مر : مصطفى أمين) .

(٢٨٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/١٢ الموقف السياسى . زواج الأميرة

لتحية .

(٢٨٨) اخبر اليوم ١٩٥٠/٥/٢٠ هذا هو المستود .

(٢٨٩) اخبر اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ .

ومحمد حسنين هيكل ومحمد يوسف كبير المصورين بدار أخبار اليوم) ونشرت الجريدة الحديث تحت عناوين « لا أستطيع أن أدوس على قلب ابنتي » الملكة نازلي ، فتحية تروى لعللى أمين قصة حبها وتصريحات الملكة نازلي للصحفيين بعد الزواج أنها سعيدة جدا بإتمام هذا الزواج واتهامها الأمير محمد على أنه السبب في إيجاد المشاكل بين ابنها الملك فاروق وشقيقته فتحية (٢٩٠١٤) ولما كان الملك يكره هذا الزواج ويعمل على إزادة أمه سواء بالاجراءات الرسمية التي اتخذت تجاهها أو بإثارة الرأي العام ضدها لصيانتها لأوامره فقد قدم مصطفى أمين الى رئيس محكمة مصر متنها بأنه حاول التأثير في أعضاء مجلس البلاط وان كانت قد تمت تبرئته (٢٩١) . وعندما مات اسماعيل صدقي ، وكان الملك قائما عليه بسبب تصريحه الرافض لحرب فلسطين التي كان يتحمس لها الملك ، كتب مصطفى أمين تحت عنوان « الرجل الذي لا يخشى الشعب » (٢٩٢) ، وبالجمال فترة توضح بعض الأدوار السياسية لمصطفى أمين من قبل القصر وهي « قال لي حسنين باشا أنت مكلف بالقيام بمهمة خطيرة هي ان تنهب في الصباح الى صندقي باشا وتبلغه ان جلالة الملك سيدعو شريف صبرى باشا في يوم الخميس الى تأليف الوزارة ، وأنه سيبتلر عن عدم تأليفها فيدعو جلالتة صندقي باشا في يوم الجمعة الى تأليفها فعليه أن يكون مستعدا » .

وكتب مصطفى أمين نقدا واضحا لموقف الملك من عدم تشييع جنازة اسماعيل صدقي رسميا « سمعت في جنازة صندقي باشا

-
- (٢٩٠) أخبار اليوم ٢٧/٥/١٩٥٠ : الملكة نازلي تترك ان تروى بدار
 إخراجها من أمريكا .
 (٢٩١) أخبار اليوم ٢/٦/١٩٥٠ : الموقف السياسي .
 (٢٩٢) أخبار اليوم ١٥/٦/١٩٥٠ .

كثيرا يقول - اذا اردت أن تعيش في مصر امدا فاعلم أن الحكومة ستفيع جنازتك ككلب واذا اردت أن تضمن تشيع جنازتك كأميد فمليك أن تعيش في مصر كلبا « (٢٩٣) . ونشرت الجريدة تلميحات واضحة من سلوك الملك والراقصات اللاتي يلعبن للتسلية عنه تحت عنوان « راقصة مصر الرسمية » (٢٩٤) ، وفي مقال يحمل كل مبادئ النقد الجارح ضد سلوك الملك كتب مصطفى أمين تحت عنوان (زفت وقطران) : « زفت وقطران في فرنسا وزفت وقطران في إنجلترا ، وزفت وقطران في إيطاليا ، ان أحدا في الخارج لم يعد يتكلم عن مصر كدولة جديدة .. ولم يعد أحد يتحدث عن مطالب الجلاء ووحدة وادي النيل .. والدعاية الوحيدة التي نالتها مصر هي الدعاية لرقص البطن .. ان صورة سامية جمال وهي توز بعثها نشرت في جميع صحف العالم الكبرى في الصفحة الأولى ودائسا في الصفحة الأولى وقد وصفتها هذه الصحف أوصافا مثيرة أقلها شائلا أنها الراقصة الرسمية للحكومة المصرية (٢٩٥) » .

وفي مزيج من النقد للوزارة والملك على السواء كتبت أخبار اليوم تحت عنوان « البحث عن قائد » الشعب يبحث عن قائد .. ان كل السان تجتمع معه اليوم يقول لك أين الرجل الذي يقودنا فليتقدم الرجل أي رجل ولينفخ في البوق صيحة النداء ، وليعلم أن هذه الصيحة ستأخذ سبيلها إلى الملايين (٢٩٦) » .

وحيت الجريدة موقف ادخال الملك عبد الله جميع الصحف

(٢٩٣) أخبار اليوم ٢٢/٢/١٩٥٠ ، الموقف السياسي - نقول ان نعيش أسودا .

(٢٩٤) أخبار اليوم ١٨/٨/١٩٥١ -

(٢٩٥) أخبار اليوم ٢/١/١٩٥٠ ، زفت وقطران .

(٢٩٦) أخبار اليوم ٩/٩/١٩٥٠ ، الموقف السياسي .

المصرية الى شرق الأدول * وقد أقيمت الملك بهذا القرار أنه يستطيع أن ينسى الاساعات التي وجهت الى شخصه في سبيل بلاده « (٢٩٧) » . وهو قد غير مباشر تجاه موقف الملك فاروق من الصحافة وأبناء القصر »

وحين نشرت الجريدة مذكرات الملك ميتفصل اختارت لها عناوين ذات دلالة مثل « احن رأسك لنفسي يا صاحب الجلالة » (٢٩٨) ، وبشأن موضوع الأسلحة الفاسدة لم تلج الجريدة بضائه ولم تعد الى ابرأه ولكنها نشرت موضوعا للنبييل عباس حليم تحت عنوان « أنا الكبير الذي فتشوا قصره فتحتهم بيتي فافتحوا جميع الأبواب » (٢٩٩) * والموضوع يتناول موضوع الأسلحة الفاسدة وتصريح النبييل « اننى أؤمن بأن كل من يثبت عليه من المدنيين والعسكريين على السواء أنه صليح الجيش بأسلحة غير صالحة عامدا متعمدا يستحق عقوبة الاعدام » *

ولكن وعندما اختار الملك حافظ عفيفي رئيسا لديواله وخجعت المظاهرات غضبا بسبب ما فى هذا الاختيار واسلوب فرضه من إيماءة الى مصالحة بين الملك والانجليز كتبت أخبار اليوم مستنكرة وباحثة عن وراء المظاهرات كما لو أن فى الأمر جريمة وليس حقا من حقوق الشعب فككتبت « جرى بحث بشأن مسئولية معالى فرؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية عن المظاهرات التى حدثت فى القاهرة والاسكندرية وما لوحظ من أن الهتافات فيها جميعا كانت واحدة » واتهم وزير الداخلية العناصر الشيوعية واعضاء الحزب الاشتراكي بأنهم هم الذين دبروا هذه المظاهرات ولكن

• (٢٩٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/١٦

• (٢٩٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٢

• (٢٩٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٢

قيل في الدوائر السياسية أن اعتذار الحكومة لا يرفع المسؤولية
عن وزير الداخلية (٣٠٠) .

وحدثت أخبار اليوم تدافع من الملك في هذا الموقف المريب
الذي وقف فيه ضد الحرب الوطنية الفدائية في القنات فقالت :
« لو أن حافظ عظمى رجل غير وطني لما أمر الملك بتعيينه » .
والملك هو الذي وقع بيده وفي ثوان مراسيم إلغاء المهادنة والتي
بارك بلسانه الكفاح الوطني . ولو أن الذين قاموا بهذه المظاهرات
الوطنية كما وصفتها صحيفة وزير الداخلية قد ضللتهم عناصر
هدامة فماذا قالت الحكومة لأرشاد هؤلاء الضالين ؟ وهكذا كان
أسهل على الجريدة أن تنتقد الملك في مسلكه الشخصي الملعوج من
أن تنتقده بشأن مسلكه السياسي الذي يطمح به العمل الفدائي
عن الخلف .

القضايا الاجتماعية في عهد وزارة الوفد الأخيرة :

لم تخرج القضايا الاجتماعية في هذه الفترة عن تراكم أولها
ما بعد الحرب الثانية ، حيث مثلت المشكلة الزراعية جانباً هاماً
في القضية وقد تركز جزء هام من الثروة المقاربية | يبلغ أكثر من
نصف المساحة الكلية طبقاً لإحصائية سنة ١٩٥٢ | في أيدي أفراد
يبلغ عددهم سبعين ألفاً فقط ، وأما الظاهرة الثانية فهي تجزئة
باقى المساحة على عدد من الملاك يزيد على مليونين ونصف . وقد
ساعد على تركيز الملكية بهذا الشكل أن الطبقة الفنية كانت هي
الطبقة الحاكمة بشكل أو بآخر وخلال تاريخ طويل (٣٠١) .

(٣٠٠) أخبار اليوم ١٦/١٢/٥٩ ، مظاهرات .

(٣٠١) د. حسن خليل : التجديد في الاقتصاد المصري الحديث .

الطبعة الأولى ١٩٦٢ ، دار احياء الكتب العربية ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

ولم يكن حزب الوفد صاحب نظرية من نوع خاص يطبقها في مجال الاقتصاد ولم يكن بالتابع أيضا لاتجاه محدد دون آخر فهو لم يأخذ على عاتقه مثلا تطبيق السياسة التي روجت لها الولايات المتحدة ١٩٥٠ بشأن توصياتها للبلاد الآسيوية والافريقية بشكل عام ، وبلاد الشرق الأوسط بشكل خاص بأجراء اصلاح تداعي لزيادة عدد العائلات الريفية المتوسطة وذلك لتدعيم الحركة المعادية للشيوعية (٣٠٢) . كذلك لم يفتح بأسلوب التملك الجماعي للأراضي الزراعية التي كانته الشيوعية كروية مضادة للرأسمالية والاستعمار (٣٠٣) . أدى توقيع معاهدة ١٩٣٦ الى اقتراق الشعب حزبيا ونظريا الى مذاهب في الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى . ومع ذلك فقد ظل الوفد باتجاهه الشعبى وتمثيله للأغلبية اقدر من سواء على تحقيق الاصلاحات الداخلية والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية متأثرا باتجاه انصاره وكثرة عددهم وتمثيلهم طبقات متعددة (٣٠٤) . ولكن تقييم دور الوفد الاجتماعى سيختلف من رأى لآخر . يرى عبد الرحمن الرافعى ان الوفد اخلف عهده في مكافحة الفساد بعد ان ملأ الوفد يون الدنيا وعمدا ، فلما جاءوا الى الحكم تفاقم الفساد فى عهدهم ، وكان لما لانهم للاقطاعيين وللرأسماليين الأثر الأكبر فى اشتداد الفساد . فضلا عن تشجيع الحكومة للوسطاء من الباعة والمقربين اليها على الاتجار فى المواد التموينية ، وسياساتها التقليدية فى الاستثناءات (٣٠٥) على خلاف ذلك ما يراه محمد فريد عبد المجيد

(٣٠٢) ابراهيم حنر : الأرض والصلاح ، ص ١٢٦ .

(٣٠٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٣٠٤) محمد دوى عبد القادر : مجلة المستود ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ .

(٣٠٥) الرافعى فى احزاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ،

ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

حقيقى من وطسوح الاتجاه الشعبى الى حد ما فى حكم الوفد الى وزارته الأخيرة وقد تمثل ذلك فى اصلاحاته الداخلية وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية التى لم تكن منبثقة عن نظرية متكاملة . . فصلت حكومة الوفد على مضاعفة الضريبة العقارية على الاطيان الزراعية ١٠٠٪ فازدادت حصيلتها السنوية من ٧ ملايين جنيه الى ١٥ مليون جنيه ، كذلك عدلت جميع فئات الضرائب الأخرى لرفعتها بالنسبة للشرائح العليا أى أصحاب الدخل المرتفع وبالنسبة لمحصول القطن قاومت حملة نزولية مصطنعة حماية لحقوق المزارعين والفلاحين والمنتجين وبالتالي حماية للاقتصاد القومى فارتفعت أسعار القطن الى رقم قياسى الأمر الذى أدى الى تهيئة مصر العملة المصرية فى اسواق العالم (٣٠٦) .

ووضعت الحكومة كادرا للموظفين يرفع من مستواهم ، وأنشأت ديوان الموظفين وحاولت اصلاح حال العمال فأصدرت فى يوليو ١٩٥٠ قانون اصابات العمل ، وفى نفس الشهر أصدرت قانون العمل المشترك . وفى أغسطس سنة ١٩٥٠ أصدرت قانون التمييز عن أمراض المهنة ولكنها منيت الطبقة العاملة جزءا كبيرا من حقوقها النقابية ولا سيما حق الاضراب عنئذا أصدرت قانونا فى فبراير سنة ١٩٥١ بتعديل عدد من مواد قانون العقوبات الخاصة بالامتناع عن العمل والاستثمار بينما أصدرت فى فبراير سنة ١٩٥٠ قانونا بزيادة اعانة غلام المعيشة (٣٠٧) .

كما عرفت الوزارة فى هذا العهد مجانية التعليم باختيار د. طه حسين وزيرا للمعارف بدعوته المعروفة عن حق التعليم

(٣٠٦) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حرب الوفد ١٩٣٦ - ١٩٥٢ .

ص ٣٧٢ ، ٣٧٥ .

(٣٠٧) المرجع السابق ، نفس المكان .

للمواطنين كالماء والهواء . وإذا كانت مياحة التعليم قد أخذت
بمبدأ تكافؤ الفرص في أوائل الأربعينات ومنحت المجانية لتلاميذ
المرحلة الابتدائية فقد أخذت في أوائل الخمسينات بمبدأ مجانية
التعليم العام كله وبذلك اكتملت جهود الوزارات الولدية المتعاقبة
في تدعيم ديمقراطية التعليم (٣٠٨) كذلك تحويل البنك الأهلى الى
بنك مركزى وتخصيمه .

أما بالنسبة للموضع العام للمرأة فقد شهدت هذه الفترة
مدا لوريا باشتراكها فى حركة السلام وبعض الأنشطة المتعلقة
بالحركة الوطنية سواء فى المظاهرات أو الكفاح المسلح أيضا كان
حضور هذه المشاركة .

**المصاحفة العصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية أثناء وزارة
الوفد الأخيرة :**
موقف جريدة الأهرام :

كانت الأهرام لا تقسك بشطة اجتماعية واضحة وإن كان
يضمند موقفها حرصها على عرض وجهات النظر المختلفة وعمل
مباحثات اجتماعية ما استطاعت الى ذلك سبيلا فإذا ما أمرت
حكومة الوفد بإعانة غلام للموظفين فإن جريدة الأهرام تعالج
الموقف بدوع من الوساطة بين الحكومة وأصحاب الأعمال

(٣٠٨) سليمان نديم سليمان : موقف أجهزة التشريع والرأى ل مصر
من قضايا التعليم فى الفترة من سبتمبر ١٩٢٢ الى قيام نور بولس
سنة ١٩٥٢ ، قسم أصول التربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس
١٩٧٨ ، ص ٥٢٨ .

والمال(٣٠٩) عرضت الجريدة عن الفلاء ، وزيادة الضرائب على الشعب بدون رقابة نيابية لأراء الاقتصاديين .

ازدادت في هذه المرحلة صالجة الأهرام لشنون الاقتصاد في الجريدة فنراها تفرد بأبواب اسبوعيا يأخذ صفحة كاملة بعنوان (الاقتصاد والأسواق) تطالب فيه بضرورة أن يضم المجلس الاقتصادي الأعلى بين جانيبه عناصر من الرجال القنيين الشرفاء البعيدين عن التيارات الحزبية(٣١٠) ، أو موضوعا يوضح بشكل اقتصادي مجرد « أهمية العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا . إنجلترا ودولها المتحدة ما زالت العملة الرئيسية لمصر »(٣١١) .

ازاد انتشار أفكار تنظيم الملكية الزراعية كتبت الأهرام تطلب إحالة مشروع مريت غالى بهذا الشأن الى لجنة الشئون الاقتصادية « حيث اختلف أمر الزراعة الأمس عن اليوم ذلك أن ازدهار الصناعة سرعان ما اقترن بمشاكل عديدة رؤى منها أن تدخل المشروع لابد منه ، وأن ترك النشاط الفردي حرا من كل قيد جدير بأن يؤدي الى نوع من الظلم الاجتماعى »(٣١٢) .

وحيت الجريدة مشروع الضمان الذى سننته الحكومة مع انتقاد جزئى « بأدخال المعوزين الأجانب فيه في حين لم يشر بكلمة الى سكان الصحراء وأقاليم الحدود والواحات »(٣١٣) .

-
- (٣٠٦) الأهرام ١٩٥٠/٢/٥ ، زيادة إحالة الفلاء بين الحكومة وأصحاب الأعمال والمال . بدون توقيع .
(٣١٠) الأهرام ١٩٥٠/٢/٨ .
(٣١١) الأهرام ، المرجع السابق .
(٣١٢) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢٧ ، إعادة تنظيم الوزارة ، بدون توقيع .
(٣١٣) الأهرام ١٩٥٠/٨/٦ ، مشروع الضمان الاجتماعى بمذ مشروع التأمين الاجتماعى . بدون توقيع .

والتفلسف الأهرام اعطاء بطى المصانع الكبيرة من الرسوم
 الجمركية « فمن الحق أن يمنح الاعفاء للمصانع الحديثة الناحضة
 التي تحتاج في بداية نشاطها إلى التصفيد والتقوية أما منح
 للشركات الضخمة التي أصبحت تسهم في السوق المالية تعادل
 أربعة أمثال قيمتها الاسمية فأمر مستغرب » (٣١٤) • وإزاء إعجاب
 الرأي العام بأنباء تأميم البترول في إيران على يد مصدق نصحت
 الجريدة بالترث ازاء مشروعات التأميم المقترحة لأن الحركة القومية
 عندنا الآن « هي المل على زحزحة القوة الأجنبية المحتلة عن هذه
 المنطقة » • فإذا كان محتوما علينا أن نقاومها في هذا الميدان كان
 من الخطر القيام في مثل هذا الوقت بأية حركة أخرى في مصر
 تضعف هذه المقاومة من أية ناحية وخاصة الناحية الدولية » (٣١٥) •
 ولكن الجريدة عادت إلى الاحتفاء بإيران وقرارها بتأميم البترول
 وفضحتها أمام عصبة الأمم لما قاضت به سجلات شركة البترول
 الانجليزية (٣١٥م) • وأهابت الجريدة بمجانية التعليم عن طريق
 تقديم عرض لتأوين المجانية منذ عهد محمد علي حتى القانون
 الأخير (٣١٦) ونقل تعليقات الصحف الأجنبية عن طه حسين باعتباره
 قائد معركة التعليم (٣١٧) • وبالنسبة للقضية المرأة فقد تناولتها
 الجريدة من جميع زواياها • • فقد عرضت. مثلا لرأي حقوقية

-
- (٣١٤) الأهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، سياسة لتجميع الصناعات المحلية مراعاة
 مصلحة الشعب • بدون توثيق •
 (٣١٥) الأهرام ١٩٥١/٧/١ ، حديث التأميم في مصر وجوب تحقيق
 المطالب القومية •
 (٣١٥م) الأهرام ١٩٥١/١١/٢١ شقيقتنا إيران -
 (٣١٦) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٢ •
 (٣١٧) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٨ طه حسين يقود معركة التعليم - لكلا من
 التحريركة تلييل •

مثمرة تظهر أن خطوة وزير العدل بتعيين الحقوقيات في نيابات الأحداث لا يعد كسبا للمرأة (٣١٨) .

ثم نشرت الجريدة للدكتورة حورية شفيق تطالب بحق المرأة في مناصب القضاة (٣١٩) . أو تعرض لراى يطالب بأداء الواجب الاجتماعى قبل السعى للحق السياسى (٣٢٠) .

موقف جريدة المصرى :

احتفت جريدة المصرى بإعلان مجانية التعليم واعتبرت أن جعل التعليم مجانيا فى جميع مراحله يحمل معنى أسمى وأجل فإن الطلبة سيشعرون بأنهم جميعا على قدم المساواة (٣٢١) ، ولكن الجريدة عرضت لحديث صدقى باشا وقد جاء مضالفا لرايها اذ يقول : أما التعليم الثانوى والجامعى فراى فيه ألا تكون المجانية إلا للناخب والناخب وهما النوعان اللذان تنتظر منهما البلاد نفعا من وراء الحصول على ثقافة طيبة بل عالية أما تحميل سكان البلاد جميعا أعباء (شباب) قد يصلح لأعمال أخرى يصبح تعليمه مجلبة لضرر عام (٣٢٢) .

كما وثقت الجريدة مع الاصلاح محاولة أن يعتمد بهم عن معنى

(٣١٨) الأهرام ١٣/١/١٩٥١ ، ابر النحل : حقولية مثمرة ، حورية عباسى حصار المحلية .

(٣١٩) الأهرام ٢٦/٢/١٩٥٠ .

(٣٢٠) الأهرام ٢٩/٤/١٩٥٠ ، مقال دسليم نظفى كمال .

(٣٢١) المصرى ١٥/١/١٩٥٠ مجانية التعليم ، كلمة المصرى .

(٣٢٢) المصرى ١/٢/١٩٥٠ ، صدقى باشا يتحدث عن مجانية التعليم

في مراحله المختلفة .

الخلول السطحية فكانت « ليس مقبولا أن تنفعا هيئة أو شركة أو جمعية تكافح الحفاء بتوزيع الأحمية ، ولكن المقبول أن نسعى الى رفع مستوى الفلاح والمعامل حتى يأنس من نفسه المقدرة على شراء الأحمية » ٠٠ والنظرية السليمة في مكافحة غلاء المبيضة لا تكون بالعلاج السطحي اى بموافقة أسعار تجار التجزئة وسوق أكثرهم الى المحاكم ٠٠ علينا أن نلزم من يزاول الزراعة من أصحاب الصناع الشخصية بأن يضحوا قليلا ويرضخوا لتحديد أسعار منتجاتهم(٣٢٣) ٠

كما ايدت الحكومة في رفعها أسعار بعض السلع ورفع أجور الأوتوبيسات(٣٢٤) ٠ ونظرت الى قضية سوء توزيع الملكية الزراعية وهى أساس الاقتصاد المصرى نظرة مستخلصة من « منطق الأرقام »(٣٢٥) ، وأيدت الجريئة في كلمتها مشروعات الضمان الاجتماعى والتعليم الصناعى(٣٢٦) ووقفت موقف التهذئة من جانب اضرابات بعض الفئات مؤكدة على اهتمام الحكومة القومية بهم محاولة أن يعتمد بهم عن معنى احراج الحكومة(٣٢٧) وهو موقف يتسق مع اتجاهها العام ومع ولايتها أيضا ٠ وفى تصنيفها للحكومة الوفد بين الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية وأت أنها حكومة اشتراكية وأن الفكرة السائدة في وزارة المالية في تعديل الضرائب مستمدة من الروح الاشتراكي ٠٠ كذلك الضمان الاجتماعى وهو لا يكفي بل لابد من مواجهة الحقيقة الكبرى وهى توزيع الثروة الزراعية والتدخل في هذا الأمر تسخلا دستوريا بحيث تزول

-
- ٠ (٣٢٣) المصرى ١٩٥٠/٩/٤ ، كلمة المصرى ، مكافحة غلاء المعيشة .
 - ٠ (٣٢٤) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ، كلمة المصرى ، قراران حكيمان .
 - ٠ (٣٢٥) المصرى ١٩٥١/٢/١٥ ، كلمة المصرى ، منطق الأرقام .
 - ٠ (٣٢٦) المصرى ١٩٥٠/٨/٢٢ ، كلمة المصرى ، الضمان الاجتماعى .
 - ٠ (٣٢٧) المصرى ١٩٥١/١/٢٩ .

الفوارق القاسمة التي تفصل بين الناس في الملكية الزراعية أو تتقارب فيها الأنصبة على الأقل (٣٢٨) وبهذا فإن الجريدة نفسها تكون قد خطت خطوات فكرية نحو الاشتراكية (٣٠).

واصدرت المصري عددا خاصا عن القطن (٣١).

أما بصدد حقوق المرأة السياسية والاجتماعية فقد ظلت المصري على ولائها لها بمختلف أنواع النشر (٣٢٩) كذلك عرضت الجريدة لحوار فكري ضخم بين فضيلة المفتي وبين علماء الأزهر ٠٠ ثم رأى للأستاذ خالد محمد خالد ٠٠ وقد جاءت بداية الصلح الفكري حول حقوق المرأة من خلال حديث المفتي إلى الدكتوروة درية شفيق عن مشروعية تقييد تعدد الزوجات والطلاق ٠٠ ثم جاء رد جبهة علماء الأزهر ضد بيان المفتي ثم كلمة الأستاذ خالد محمد خالد في دار الاتحاد النسائي بعنوان (الاسلام لمن ظهير) أما الزوبسة الرابعة فهي القضية المرفوعة أمام مجلس الدولة لفتح أبواب الوظائف في المجلس لمخريجات الحقوق ٠٠ وجاء ضمن الأسئلة التي عرضتها

١٩٢٨ المصري ١٩٥١/٢/٤

(*) محل في المصري في هذه المرحلة مجموعة من كبار الكتاب الاشتراكيين الذين اذعنوا فيما بعد . عبد الرحمن النبراوي ، عبد الرحمن الخدي ، لطيفة الزيات ، يوسف ادريس ، محمود عبد المنعم مراد .

المصري ١٩٥١/١/٢٤

(***) يقول د. سليم بطرس ان الحكومات التي اجريت بعد قيام الثورة بشأن يومسة القطن وقد تناولت بعض شخصيات ميسرة قد برلت عنها المصري حيث اتسمت التعليلات الاقتصادية بالزوافة .

(٢٢٩) المصري ١٩٥٠/٢/٢ هذا الاجتماع للدكتوروة درية شفيق عن حقوق المرأة .

المصري ١٩٥٠/٢/١٤ اعطاء المرأة حق المطالبة بتعويض اذا اصاب زوجها استحقاق حقه في الطلاق .

المصري ١٩٥١/٤/٢١ رأى لجنة هندية في تمديد حقوق المرأة المصرية.

الجريدة لمخالد محمد خالد : ما رأيك في أن الرسول وصف النساء بأنهن ناقصات عقل ودين ؟ وأجاب لا تنسى أنه عليه السلام قال في نفس الحديث (ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منك) أي أنهن يملين ذوى العقول .. والمراد بنقصان العقل هنا ضالة حقلها من الثقافة يومذاك (٢٣٠) .

موقف جريدة أخبار اليوم :

اختلقت من أخبار اليوم إلى حد كبير في هذه المرحلة تلك التهمة التي استمرت معها فترات طويلة في مطالبتها بالاشتراكية أو الإصلاح الزراعي أو النقابات وهو ما كانت توجهه إلى وزارات الحكم المتوالية كوسيلة لحماية البلاد من الشيوعية . وزاد على حساب هذا الاتجاه اظهار خطر الشيوعية نفسها كما اتضح ذلك في موقف الجريدة في عهد ابراهيم عبد الهادي . كما اشتهر النقد الاجتماعي للعوامل السلبية في الحياة الاجتماعية .. ولكن الجريدة لم تنكس تماما عن خطتها السابقة في الحديث عن كيفية علماء الشيوعية بالإصلاح فتراها تنشر في جباد « أعضاء في البرلمان المصري يطالبون بتأميم شركات البترول » فتقول « علمت أخبار اليوم أن بعض أعضاء البرلمان يعدون مشروع قانون بتأميم شركات البترول في مصر أسوة بما حدث في إيران وبما يطالب به المعارضون في العراق وقد رأت أخبار اليوم أن ترجع إلى هؤلاء الأعضاء فتصلهم عن السبب الذي يطالبون من أجله بتأميم البترول في مصر .. - وبعض الموضوع في اظهار كافة المعلومات التي تدور شركات البترول واظهار استغلالها (٢٣١) » .

(٢٣٠) المصري ١٦٥١/٢/٢ -

(٢٣١) أخبار اليوم ١٦٥١/٢/٢٤ -

كان اتجاه الجريدة أميل إلى اظهار السلبيات دون الاحتفاء بالايجابيات التي حققتها وزارة الوفد . وقد كانت اخبار اليوم أداة لاطلاع الرأي العام على حادث يهوت (١٩٣٢) وهو يمثل معركة بين الفلاحين وبين آل بندراوى عاشور حيث احرق الفلاحون سراى البندراوى . . . وبما الموضوع يشكل مثير : عبد العزيز البندراوى يقول : اقسم لك اننى لم اكن موجودا أثناء الحادث ولو كنت موجودا لقتلت مائة من هؤلاء الكلاب . . . ويبدأ المحرر : ا على أبواب قرية يهوت ولدت اسمع قصة ثورة الفلاحين على اغنى مالك ارض فى مصر . . . صاح معلم الزامى بحركة محسبية وهو يشير الى ارض البندراوى لسنا شيوعيين ، والله ما نعرف ما هى الشيوعية اما نحن مظلومون فاذا كان المظلوم هو الشيوعى فالبكد كلها شيوعية . . . وتقدم شينج مهم وقال ولبن نسكر ؟ لوزير الداخلية . انه ابن اخت البندراوى باشا وزوج اخت عبد العزيز البندراوى . ولوزير المالية ؟ انه هو نفسه سراج الدين باشا . .

وطالبت الجريدة لؤاد سراج الدين بالاستقالة وقالت : ان الشعب كله ينتظر ماذا سيفعل وزير الداخلية . ان المعركة التي حدثت فى يهوت هى معركة بين الفلاحين الصغار وبين الملاك الكبار . بين فقراء صغرين لا جاء لهم ولا سلطان وبين احوال وزير الداخلية والمالية واولادهم الذين هم فى الوقت نفسه اشقاء حرم لؤاد سراج الدين باشا . . . اضرب المثل ايها الوزير اترك منصبك لشعبى العدالة مصوبة العينين (١٩٣٢) .

(١٩٣١) اخبار اليوم ١٩٥١/٧/٢٠ .

(١٩٣٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٧/٢٠ .

أما بالنسبة لقضية حقوق المرأة فقد استمرت الجريمة في
الفراد باب للمرأة .. فضلا عن كتابات ابراهيم المصري الاجتماعية
المتعلقة بالنسبة لحرر الطلاق وتعهد الزوجات (٢٣٤) *

التنظيمات الرافضة الاناء وزارة الوفد الأخيرة :

كانت عودة الوفد الى الحكم في سنة ١٩٥٠ تمثل انفراجة هامة
لكل ما له صلة بالحريات وخاصة جماعة الاخوان المسلمين اذ تبني
الوفد اظهار فتور الحكومة السابقة في صدد قضية حسن البنا
وعلم افراجها عن المعتقلين وما يلاقونه من ارحاب وتعذيب داخل
وخارج السجن (٢٣٥) *

وكان الوفد بتجديده للمسلمين يتحدى العصر في الوقت ذاته
فضلا عن التصور التقليدي لدى قادة الوفد وخاصة فؤاد سراج الدين
عن الجماعة بوصفها متراسا في مواجهة اليسار اما بالنسبة للاخوان
المسلمين فقد طنى الدافع المتملق بالعودة الى الشرعية على كل
اعتبار آخر (٢٣٦) *

بدأت المفاوضات بين الطرفين ومثل مصطفى مؤمن الاخوان في
حين تحدث فؤاد سراج الدين بلسان الوفد واشترط الوفد لعودة
الهيئة عدم استئناف النشاط الرسمي حتى ينتهي القانون العسكري
استئناف النشاط غير الرسمي دون أي تأخير شريطة ان يتم
ذلك تحت اسم جديد للجماعة ، علم استخدام الاسم القديم

(٢٣٤) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ *

(٢٣٥) د. أمال بيومي : السيارات السياسية في مصر ، ص ١٨٠ *

(٢٣٦) مهنشل : المرحع السابق ، ص ١٨٢ *

الا بعد رفع القانون العسكري والعودة الكاملة للشرعية والفتح مصطفى مؤمن المتخلف الى عودة الجماعة لصلها ومضى في اقتناعه شوطا بعيدا باختياره اسما جديدا للهيئة هو النهضة الاسلامية في حين رفض باقي الاعضاء وخاضعه العشماوي الذي اختير مرشدا بعد حسن البنا (٣٣٧) وسرعان ما استغزت الحكومة الاخوان بالامتمرار في الاشارة اليهم بصارة الجماعة المنحلة ، ويتقدمها للبرلمان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٥٠ الذي يعلن رفع الأحكام العرفية وكل القرارات المرتبطة به باستثناء الاخوان المسلمين (٣٣٨) وخلال نهاية العام أعلن وزير الداخلية ان الحكومة تفكر في أن تستبدل بقرار الحل قانونا جديدا للجمعيات . . . وقد نظر الاخوان المسلمون الى انهم المجموعة الوحيدة المعنية بهذا الأمر . . . وأصرت الحكومة على تمرير القانون رغم قيام الاخوان المسلمين بمظاهرات ضخمة أمام مبنى البرلمان وخلال أيام قليلة تم التصديق على القانون وأعلنت الجماعة أنها لن تسجل ، وفي أول مايو كان قد تم رفع الأحكام العرفية واجتمع مكتب الارشاد في الحال وصرح بان الجماعة تدعم بالتواجد الشرعي وارتفعت راية الجماعة في جميع أنحاء البلاد وبأدبرت الحكومة الى تمزيق راياتها واحتلت المركز العام (٣٣٩) . . . وازاء وهشوح سافر بين الجماعة وما أعلنه وزير الداخلية عن عزله شراء مبنى المركز أمام الجماعة لتحويله الى نقطة بوليس . . . رفضت الجماعة دعوى أمام مجلس الدولة ضد رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والمالية . . . وصدر قرار مجلس الدولة في النهاية مؤيدا لحجج الجماعة واعتبر هذا الحكم بمثابة تصديق قانوني على الوجود الشرعي للجماعة وألحقت الحكومة

(٣٣٧) ، اتال بيومي : المرجع السابق ، ص ٧١ + ٧٢ .

(٣٣٨) ميشال : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٣٣٩) ميشال : المرجع السابق ، ص ١٨٢ + ١٨١ .

عن ممتلكات الجماعة المصادرة بما في ذلك الصحف والمنشآت
جميعاً (٣٤٠) .

وكانت الحكومة قد أذنت للجماعة بعقد هيئتها التأسيسية قبل
الفاء قرار حل الجماعة فاخترت الهضيبي مرشحاً عاماً لها وعمل
الهضيبي على إبعاد الكثير من الأعضاء القدامى واختار أحواله من
أصحاب المناصب القانونية والقضائية في الجماعة ، ومن ذوي
الميول المعتدلة وأجريت تعديلات في قيادة الجهاز السري أبداً فيها
صالح عشموري (٣٤١) وعند الفاء معاهدة ١٩٣٦ واشتداد حركة
انقسام الكتائب في الجامعات ٠٠ كان الإخوان وراء تلك الحركة
في معظم الأحيان ، وعندما أعلن وزير الداخلية أن الحكومة سوف
تتعهد عملية تسليح وتدريب الكتائب لم يكتف الإخوان بعمليات
التدريب التي يشرف عليها ضباط الجيش في المعسكرات بل كانت
هناك تدريبات خاصة شاركت فيها المجموعة التي سميت بالضباط
الأحرار وزود هؤلاء الضباط أيضاً الإخوان بالأسلحة التي استخدموها
في منطقة القناة واعتباراً من ديسمبر سنة ١٩٥١ وما تلاه اتجه
حوالي ٣٠٠ متطوع بعضهم من أعضاء الجهاز السري الى منطقة
القناة وشاركوا في عمليات التحرش بالبريطانيين (٣٤٢) .

وقد أبدى الإخوان المسلمون انكارهم للمشاركة في حركة
كتائب التحرير ٠٠ وكان من ضمن أسباب الهضيبي في هذا
ليس التفور الشخصي من الصف ولكن الرغبة في حماية التنظيم

(٣٤٠) المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣٤١) طارق البشري : الحركة النيابية في مصر ، ص ٣٧٢ .

(٣٤٢) ميتشل : الرجح السابق ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

وتجنب المرائد الأزمات حيث كانت ذكرى فلسطين والأزمة التي
كلفتها قوية في الذاكرة (١٩٤٣) .

وفي الاسماعيلية كانت تقوم اقوى تشكيلات سرية للاخوان ،
كما كان يوجد ايضا من ينظمهم الجهاز الخاص (١٩٤٤) .

وكان ثمة خلاف بين واجهة السياسة الرسمية للجماعة وبين
صفوف المؤمنين بضرورة النشاط السياسي وهم من أعضاء
الجهاز السري . وفي نفس الوقت كان الهضيبي يستفز خصومه
فحين نظمت مظاهرة جماهيرية صامتة في ١٣ نوفمبر ذهب الهضيبي
في اليوم التالي لتلبية لنعوة الملك فاروق بزيارته في عربة ملكية
وقد كان هذا حدثا يبعث على التشاؤم تمزج بأرسال الهضيبي
رسالة تهنئة لحافظ عفيفي بمناسبة تعيينه رئيسا للديوان الملكي ،
والزيارة الثانية تهنئة بميلاد ولي العهد أحمد فؤاد وتساءلت
الحيرة داخل التنظيم مع نمو المعارضة (١٩٤٥) .

اما عن حزب مصر الفتاة الذي أصبح اسمه حزب الاشتراكي
فقد كان له دور كبير في إثارة الحماسة وحلم أمس النظام تهيئها
للثورة مساواة كانت هذه الأسس الملك أو الوفد أو الانجليز .
وقد انتهت فترة التحالف بين أحمد حسين والوفد في سنة ١٩٤٤
وعندما جاء الوفد سنة ١٩٥٠ ، كان أحمد حسين أحد معاول
هلعه في جريدة الاشتراكية وعاب عليه استهائنه بمصالح البلاد
وامتكانته واستملاحه لرغبات الملك واتهامه بالمحسوبية

(١٩٤٣) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(١٩٤٤) كليل الشريف : المقاومة السرية في قناة السويس ، دار اللواء ،

القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٢ .

(١٩٤٥) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

والفساد (٣٤٦) وقد أسقط الحزب سنة ١٩٤٩ شعار الملك الذي كان يضمه واكتفى ان اتخذ له شعارا (الله - الشعب) . وكان لفظ الشعب يدلنا من الوطن له أيضا دلالة اجتماعية هي أن يسعى الحزب الى الانحياز للطبقات الشعبية وقد طالب في برنامجه بتحديد الملكية الزراعية بخصمين لدينا مع وضع نظام لهذا وأن يعمل الانتاج الجماعي محل الفردى . . كما نادى بوحدة مصر والسودان والمناداة بحق السودان في اختيار حكومته بعد جلاء الانجليز (٣٤٧) وقد عكست جريئة الاشتراكية في هذه المرحلة قمة الثورة التي تتأجج في النفوس فلهاجمت الاستثمار الأمريكي كما دعت الى تأميم شركة قناة السويس والمطالبة بضرورة الاعتراف بثورة الصين الشعبية كما عرفت بمقالاتها التي تسمى الملك مثل « فلنسقط الحكومة التي تجعل من كريم ثابت ممثل مصر في مجال دولي » (٣٤٨) .

وعندما ألغيت المعاهدة واشتعلت حرب القناة كان لمصر الفتاة دور في حرب الكتائب وكان لبعض أفرادها صلة بالضباط الأحرار مثل محمد رياض «سكرتير محمد نجيب السابق» (٣٤٩) كما كان لطفي واكد هو المسئول عن الاتصال بمصر الفتاة حيث يقوم بتدريب الفدائيين لمهاجمة المعسكرات البريطانية والمخازن وعمل كمائن للمضو (٣٥٠) . وكان للحزب كتائب للمضوعين بالشرقية ، يرأسها اللواء عبد الغنى مرسى ، ويشرف على تدريبها البكباشى جلال ندا وتعمل تحت اشراف اللواء صالح حرب . . ولكن اتهام

-
- (٣٤٦) منها الطرابيشي : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .
 - (٣٤٧) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢٨١ : ٢٩١ .
 - (٣٤٨) منها الطرابيشي : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .
 - (٣٤٩) حديث مع محمد زبائن -
 - (٣٥٠) حديث مع لطفي واكد : من الضباط الأحرار .

الحزب في حادث حريق القاهرة ومصادرة صحيفته والتملاق دوره كان تاريخيا نهائيا لنور مصر الفتاة في السياسة المصرية (١٩٥١) وقد كان الاتهام في هذه الجريمة سياسيا أكثر منه ماديا وقد ذهب الدكتور محمد أنيس الى هذا الرأي « انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذي تحول الى حزب مصر الاشتراكي وغيره من وجالات حزبه يشنون حملة بشارية في صحافته ضد الوفد والقصر والمصالح الأجنبية » (١٩٥٢) .

كذلك بيان الحزب الاشتراكي قبل حريق القاهرة بيومين وقد جاء ضمن قراراته وجوب اسقاط الحكومة لانقاذ البلاد مما يوشك ان يحل بها من كوارث وانسحاب رئيسها ا رئيس الحزب الاشتراكي ، الى احدي قرى الريف استنكارا لمسلك الحكومة . . وادانه الحزب للحكومة لالغاء المعاهدة دون استعداد . . يل وكان الحزب يطالب الملك فاروق باقالة النحاس وتعيين على ماهر وهو موافق كان يتجاوز الديماجوجية الى احداث انقسام خطير في الحركة الوطنية وهي في عنفوانها (١٩٥٣) .

اما بالنسبة للحركة الشيوعية التي خرجت مشخنة بالجراح من كثرة الاعتقالات خلال فترة السمديين فقد أدى بمشكلة الوطنية على يد حكومة الوفد الى خلق شروط مثالية لنموها . . فبينما كان عدد ، حادثو ! لا يزيد عن ١٠٠ او ٢٠٠ عضو عند إلغاء الأحكام العرفية في فبراير سنة ١٩٥٠ فقد وصل عددهم من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ منظم في نهاية سنة ١٩٥٢ كما نمت التنظيمات الشيوعية الأخرى وامتد أثرها الى نقابات العمال ، واتصلت

(٢٥١) د. سليم أبو النور : القصر ١٩٢٧ - ١٩٥٢ ، ص ٢٤٩ .

(٢٥٢) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ، ص ٤٠ .

(٢٥٣) الولد ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، حريق القاهرة ، دراسة سوير استغفر ،

بالريف وكونت مجالس ديمقراطية في الجيش المصري والقوات الجوية (٣٥٤) .

وأتت شدة الاعتقال التي تعرض لها الشيوعيون إلى ظهور روح الجبهة بينهم ذلك الشعور الذي نما عند الإفراج عنهم . . . وقد كان لموقف بعض التنظيمات الشيوعية من مشكلة فلسطين وقبولها فكرة التقسيم أثره في إضعاف الحركة الشيوعية شعبيا . . كذلك كان لوجود العناصر الأجنبية في قيادة بعض التنظيمات أثره في نفور الكثير من المصريين منها وقد قبض في صيف ١٩٥٠ على هنري كورييل وضوارتر وأبعد كورييل عن مصر وأدرجت بعض التنظيمات ضرو وجود عناصر أجنبية في قيادتها فصلت على إبعادهم ، كما نفى الحزب الشيوعي المصري خالبا تماما من أي عنصر أجنبي (٣٥٥) .

وبالنسبة للحركة الديمقراطية (حدوت) ومع شهرتها في التأكيد على الأهداف الوطنية في الأساس ، فقد لوحظ بعد الفاء صاعدة سنة ١٩٣٦ ، أنها في تصديها لمشكلة الجبهة كان تركيزها يزداد على الأهداف الاجتماعية أكثر من النضال الخاص بالكفاح المسلح رغم أن « الحركة الديمقراطية » قد أولته اهتماما واضحا مع تعبئة عامة للإفراج عن المسجونين السياسيين . . . وقد لوحظ بعد وقت غير طويل أن اللجان الوطنية لم تتمكن من أن تلعب دورا إيجابيا في المعركة (٣٥٦) .

Laquer, E. Waller, Communism and Nationalism (٣٥٤)
in the Middle East, Op. Cit., P. ٤٥.

• (٣٥٥) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

• (٣٥٦) المرجع السابق ، ص ٢٢٧ (نقل من مجلة الماين ٢٩ ديسمبر

سنة ١٩٥١) .

ويرى د. رفعت السعيد أن حكومة الوفد قامت بعملية ضد الشيوعية، مثل ما نشرته الأهرام في ٨ مايو سنة ١٩٥٠ بأن الحكومة قد رأت إضافة فقرة جديدة الى المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٥ من شأنها أن يعتبر مشتبهاً فيه من حكم عليه أكثر من مرة في قضايا الشيوعية (٣٥٧) * كما يرى أن الحكومة المصرية قد استعصمت ورقة المداء للشيوعية في المفاوضات مع الانجليز (٣٥٨) بل أن حكومة الوفد نفسها وقعت في هذه المرحلة ضحية اختلاق ولجة زيف فيها اسم مصطفى النحاس و ابراهيم فريج بزعم اتصالهما بالسفارة السوفيتية وحصولهما على عون مادي * * وأصر د. محمد حسين عيكل على تقديم الوثيقة * * وقد تبين بعد فترة من السير في التحقيق لدى النائب العام ان الوثيقة مزورة (٣٥٩) *

كما وجدت في هذه المرحلة (حركة انصار السلام) وهي لا تنتمي الى حزب معين * وقد ساهم فيها عناصر من الشيوعيين والحزب الوطني والعليمة الوفدية والاخوان المسلمين وتوسعت تومصاً كبيراً في هذه المرحلة * وهي تمتد من المؤسسات التي انشأها الاتحاد السوفيتي للقيام بنشاط شعبي على المستوى الدولي بعد الحرب العالمية الثانية وهدفتها قضايا التحرر وقضايا السلام *

(٣٥٧) د. رفعت السعيد : منظمات اليسار المصري ١٩٥٠ - ١٩٥٧ *
 دار الثقافة الجديدة ، بون باريس ، ص ١٧ *
 (٣٥٨) المرجع السابق ، نفس المكان *
 (٣٥٩) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٨١ *

المصاحفة المصرية والتنظيمات الراهضة أثناء حكومة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

أعلنت الأهرام نوعاً من الاحتفاء الإخباري بعودة الإخوان المسلمين لمباشرة نشاطهم وفقاً لتصريح أدلى به فؤاد سراج الدين (٣٦٠) وتبعت ذلك بالنشر عن قضية حسن البنا وما شابهها من قبوض كما نشرت موضوعاً شديداً المتعلق مع الإخوان المسلمين وحسن البنا وضمت له عناوين واضحة المنلول : الكشف عن حقائق مجهولة من تاريخ الإخوان المسلمين - الضغط والتهديد في حادث اغتيال الشيخ البنا - الضملاء الذين كانوا يسعون للشيخ يتنكرون له ولا يريدون حتى مقابلته .. كيف جرد زعيم الإخوان من الحراسة والسلاح قبل مصرعه مباشرة : مع نشر تفاصيل جديدة تدور حول هذا المصير (٣٦١) . ونشرت أن الشيخ حسن البنا أقسم على المصحف بأن جسيمته بريئة من محاولات اغتيال الصحاح (٣٦٢) . ووالث النشر في هذا الموضوع حيث قالت ان « شاهد الإثبات في حادث المصير البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدي لمعرفة قتلة الشيخ (٣٦٣) » .

-
- ١٣٦٠/١٠/٢٦ الأهرام : الإخوان المسلمون يبايعون نساطهم قبل مايع القتل ، تصريح لفؤاد سراج الدين باشا .
(٣٦١) الأهرام ١٩٥٠/١١/١ ، محمد يوسف اللبني .
(٣٦٢) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢ ، نشر الكتاب .
(٣٦٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، شاهد الإثبات في حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدي لمعرفة قتله الشيخ .

ونشرت الجريدة عن طلب « مصطفى مرعي بك » التحقيق في
حادث اغتيال المرشد العام للاخوان المسلمين وعن حقيقة موقعه
من الاخوان وظروف اتصالاته بالشيخ حسن البنا(٣٦٤) .

كما نشرت عن حزب مصر الفتاة أو الحزب الاشتراكي
بشكل عادي ففطت الأخبار الهامة المتعلقة بالحزب مثل تمطيل
جريدته ومراجعات الحكومة والدفاع(٣٦٥) .

أما بالنسبة للحركة الشيوعية فبالرغم من أن الروح العامة
للكتابات فيها عداء للشيوعية أو التحذير من خطرها إلا أن هذا
لم يدفع الجريدة لموقف التصعيد للنشاط الشيوعي وكانت تحرس
أحيانا على عرض وجهة نظر المتخصصين من اساتذة القانون العام
حتى لا تستغل هبة وقاية النظام الاجتماعي في غير مكانها(٣٦٦) .

موقف جريدة المصري :

في هذه المرحلة التي أعاد فيها حكم الوفد الشرعية إلى الإخوان
المسلمين .. عكبت المصري على هذا الحدث قائلا « كان الإخوان
المسلمون أصحاب صيغة دينية عالية استطاعوا بها أن يشغلوا
الأذهان فترة غير قصيرة .. ولا يتكرر منكر أنهم استطاعوا على
هدى من إيمانهم أن يكونوا أول الطلائع المصرية بل والعربية جمعاء
في الذهاب إلى أرض فلسطين عن طواعية لخدمة الحسينيين
استخلاص فلسطين أو الاستشهاد في سبيل استخلاصها من

(٣٦٤) الأهرام ١١/٨/ ١٩٥٠ .

(٣٦٥) الأهرام ٢/٨/ ١٩٥١ .

(٣٦٦) الأهرام ١٧/٢/ ١٩٥١ : الدستور ووقاية النظام الاجتماعي . السيد

الصهيونية» (١٣٦٧) . وقد نشرت الجريدة مذكرات مصطفى مؤمن (١٣٦٨) كما نشرت رد صالح عشاوى عليه وجاء فيه : لقد أعلنت في مقالتي وفي حديث منشور في جريدة المصرى الفراء أن الإخوان المسلمين لم يتصلوا بحزب من الأحزاب ولم يفكروا في الانسحاب في أى حزب مؤيد أو معارض لأنهم يعتقدون أن دعوتهم اسمى من جميع الأحزاب فهل بعد هذا كلام واضح صريح (١٣٦٩) .

وعند إعلان الكفاح المسلح نشرت المصرى في أثناء تصيتها للشعب من أجل خوض المعركة عن « إعادة تنظيم جماعة الإخوان المسلمين وتسهيل كُتائب التحرير » (١٣٧٠) معترفة بوجودهم المؤثر في حركة الكفاح المسلح .

وقد عبر أحد قادة الإخوان المسلمين (محمود عبد الحليم) عن ذلك قائلا أن جريدة المصرى بالرغم من أنها كانت تفيض أنهارها بكل عند منها بالمقالات الصافية المؤيدة للوفد فكانها كانت تفيض أيضا بروح الجند ونزاهة القلم وعفة اللسان مما لم يجعلها صالحة لأية حملة يريضا الوفد من صحافته ضد الإخوان المسلمين (١٣٧١) .

أما بالنسبة لموقف المصرى من الحركة الشيوعية فهي لم تكن تتحسس للتشهير بالقضايا الشيوعية والمتهمين فيها .. لكن دعوتها

- (١٣٦٧) المصرى ١٠/٢٨/١٩٥٠ : الإخوان المسلمون ، كلمة المصرى .
 (١٣٦٨) نشرت فيما في هذه المرحلة مذكرات مصطفى مؤمن ، وهو أحد الذين صالتوا مع الحكومة المصرية وأزاد سراج الدين من الإخوان المسلمون .
 (١٣٦٩) المصرى ٥/١١/١٩٥٠ ، الإخوان لن يفرقوا بين الدين والسياسة ولن يتهم يفكرون في الانسحاب إلى الأحزاب . رد للأستاذ صالح عشاوى .
 (١٣٧٠) المصرى ١٠/٢٢/١٩٥١ .
 (١٣٧١) محمود عبد الحليم : الإخوان المسلمون . أحداث صنعت التاريخ ، الجزء الأول يؤيد من الداخل . دار الدعوة ١٩٤٨ ، ص ٢٧٧ .

كانت الى الاشتراكية في هذه المرحلة أو الجهاد أو الاستمارة
 بتأييد الاتحاد السوفيتي للقضية الوطنية . . فضلا عن أن
 اتساعها المجال لكثير من الكتاب الشباب الشيوعيين في هذه المرحلة
 لا يمنع أن لها خطأ فكريا ثابتا ضد الشيوعية فنشرت - ودأ على
 بيان كامل البنداري سفيرنا في موسكو - مقالا جاء فيه « ان أول
 ما نحتاج الانتباه في أحاديث البنداري باشا فرصة على أن يكرر
 في كل فرصة أو مناسبة ان الاتحاد السوفيتي ملاك مظهر يكره
 الاستعمار » . . ويذكر كاتب المقال البنداري باشا بتوسعات
 الاتحاد السوفيتي في أوربا الشرقية « (٣٧٢) » .

كما وجه محمود أبو الفتح كلمة الى الحكومتين الأمريكيتين
 والانجليزية مظهرا أن سياستها هي التي تمهد الطريق لنجاح
 الشيوعية (٣٧٣) .

ووجهت المصري كلمة الى وزير الداخلية فؤاد سراج الدين
 تشير فيها الى كلمته أن الفقر والجهل والمرضى من أهم دعائم
 الشيوعية . . وتقول ان « كل ما نرجوه أن يكون معالي الوزير
 مريضا في إعطاء الدواء كما كان دقيقا في وصف الداء لأنه قد اضحى
 من الجلي لكل ذي عينين ان الأمور لا تجري على ما يجب
 لها » (٣٧٤) .

غير أن المصري كانت على اتصال بحركة جديدة سيكون لها
 القدر المثل في رسم وتوجيه سياسة مصر وهي « الضباط

(٣٧٢) المصري ١٩٥٠/٩/١١ ، لا تريد ان تمكن للشيوعية باسم الجهاد
 من أجل الأمان الوطنية ، بقلم محمد عمر الدين خليل .

(٣٧٣) المصري ١٩٥٠/١/٢٨ ، نذر الحرب الى المغرب ام الى الشرق
 تتجه مصر والنيل العربية . كلمة مريضة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية
 بقلم محمود أبو الفتح .

(٣٧٤) المصري ١٩٥٠/٤/٦ ؛ الشيوعية الداء والملاج ، كلمة المصري .

الأحرار » بنشرها عن التظاهرات نادى الضباط ذات الأهمية الكبيرة
والحاسمة في نجاح هذه الحركة في هذه المرحلة (٣٧٥) .

أما حركة مصر الفتاة (الحزب الاشتراكي) فمن الواضح
أنها كانت أقرب في هذه المرحلة من أخبار اليوم حيث كانت تطبع
مطبوعاتها . وفضلا عن هجوم هذا الحزب على الوفد فقد كان
موقف المصري من هذه الحركة أقرب الى التجاهل الصامت .

موقف جريدة أخبار اليوم :

سمعت أخبار اليوم اهتمامها بهذه الشيوعية واصبح مؤلفها
يخصص بالوضوح والمباشرة حيث كان موقفها السابق من
الشيوعية ينحصر في الوقاية منها بتطبيق النظم الاصلاحية .
فنشرت الجريدة في صفحتها الاولى بهذا الشكل الصارخ « ضبط
خلية شيوعية خطيرة كلها من الصهيونيين . صحفى فرنسى كمنهوه
الحكومة المصرية فيتولى تنظيم الحركة الشيوعية » وتلح الجريدة
بنشر تفاصيل الخبر بثقة « تقول الدوائر المطلعة ان المعلومات التي
حصلوا عليها اخيرا تؤكد ان الصهيونيين في مصر هم الذين يتولون
زعامة الحركة الشعبية . وانهم هم الذين يتلقون اوامر من
موسكو » (٣٧٦) وتعود مرة اخرى لتتكلم عن خلايا شيوعية جديدة
مستخدمة لهجتها التقليدية مزوجة هذه المرة بعناء الوفد : « وزير
الداخلية مهم بضبط الخلايا الشيوعية ونحن نريد ان نلفت نظره
الى خلايا شيوعية هي اخطر من أى خلايا ضبطها » فالذين يرفعون

(٣٧٥) حديث شخص مع احمد ابر الفتح .

(٣٧٦) أخير اليوم ١٩٥٠/٤/٨ .

موقفها من المرحلة السادسة الى درجة وكيل وزارة لأنه قريب رئيس الوزراء هم يؤلفون في الواقع خلية شيوعية» (٣٧٧) ونشرت الجريدة موشوعا يحاول حق اسفين بين الوفد والشيوعيين جاء فيه : انه وقع في يد البوليس منشور سري وزعه الحزب الشيوعي على فروعهم عن العلاقة بين الشيوعيين وحزب الوفد وقد استعمل هذا المنشور بالتحديث من وجوب العمل في صفوف الوفد لانه يضم البورجوازية الصغيرة وهي الطبقات المتوسطة والفقيرة ثم يستدرك أن القيادة الوفدية تسير في الوقت الحاضر في طريق خذلان قضايا الاستقلال والعدالة الاجتماعية . وتقل الجريدة عن المنشور : « ويخطئ هؤلاء الذين يطالبوننا بتغيير موقفنا من الوفد وبخاصة بعد أن هاجم رئيس حزب الوفد الشيوعية لاننا ننظر الى هذا الحزب نظرية طبقية - أما عقيدتنا فيه فهي أن سياسة قيادته تتعارض مع مصالح قاعدته الشعبية » (٣٧٨) .

كما أبدت الجريدة تضاؤلها مع شاه ايران ازاء اجماع برلمان ايران على تأميم البترول وجاء في تحليلها السياسي : « لقد ربح صوت شاه ايران عدة سنوات من تحلير الديمقراطيات من استغلالها في ماله يد المساعدة لايران ولكن الديمقراطيات تركب الحخير في زمن يركب فيه الوعي الشعبي الطائرات » (٣٧٩) كما اكدت الجريدة من نشر صور شاه ايران في هذه المرحلة ويسبق مصطفى امين على هذا للضرورة الصحفية ورغبة الناس في معرفة اخباره » (٣٨٠) ولكن الاجراء الى عداة الشيوعية من

(٣٧٧) اخبار اليوم ١٤/٢/١٩٥٠ .

(٣٧٨) اخبار اليوم ٢/٢/١٩٥٠ .

(٣٧٩) اخبار اليوم ١٧/٢/١٩٥٢ ، الوفد السبتي . مصر جديد والملة

جديدة .

(٣٨٠) حديث شخصي مع مصطفى امين .

لماحية ومتاصرة شاه ايران ازاد الله الشعبى يبدو والمهما فى مائسيت
الجريدة عن حديث شاه ايران والامبراطورة ثريا مع محمد حسين
هيكل والناوين التى اختارها الكاتب هى : الخطر الأحمر يخلق فوق
لهران - ايران كلها تعمل لحساب حزب تودة الشيوعى (٢٨١) .

واهتمت اخبار اليوم بنشر خبر عن : عصابة لتزوير الوثائق
الرسمية يقع صاحبها صمدقى والنحاس والايوان المسلمون
والجيش : والموضوع يدل على أن تحريكات الجريدة قد البعت أن
هناك عصابة لتزوير الوثائق الرسمية لعدة جهات . . وحاولت
الجريدة انصاف الاخوان المسلمين اذ قالت : ويعتقد البعض أنه
لولا اعتقاد بعض الاخوان بصحة هذه الوثائق لما وقعت الحوادث
الارهابية (٢٨٢) . كما برزت الجريدة عملية اعتقال اسماعيل
صمدقى للشيوعيين والكتاب المعروفين بوقوعه فى شراك هذه
الوثائق المزورة (٢٨٣) .

اما بالنسبة لمر الفناة (أو الحزب الاشتراكي) فكانت
جريدته تطبع فى هذه المرحلة فى اخبار اليوم وتنتشر اعلاناتها التى
تقيد بالجريدة ودورها فى ذلك صرح الاستعمار والطفيلان
والفساد .

القضايا العربية أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

يمتد الاهتمام بالقضايا العربية مسألة لها جذورها عند حزب

(٢٨١) اخبار اليوم ١٩٥١/٢/٢٤ .

(٢٨٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٢/٢٤ .

(٢٨٣) يقول مصطفى أمين ان سنية قراعه قد شاركت فى هذه العملية اكثر

من مراد فى تلويخها .

الوفد وقد بلغت من قوتها واصالتها أن تسببت إلى صليها في
الثلاثينات فكرة أن المصريين عرب (١٩٨٣) .

كما لم يكن من قبيل الصدفة نشأة الجامعة العربية في عهد
وزارة النحاس ١٩٤٢ - ١٩٤٤ حيث ساهمت مصر بأكبر دور في
تأسيس الجامعة وفي تحمل أكبر نصيب من ميزانيتها ، ثم أن معظم
شخراتها وموظفيها من مصر وكذلك أمينها العام (١٩٤٤) .

ولاشك أن حرب فلسطين ونتائجها قد زادت من أهمية
التنسيق والوحدة في العالم العربي وأثرت على الداخل سواء
فيما طرحه النحاس من أهمية تكوين جيش مصري قوى أو في كافة
الاجراءات الأخرى . ويمكن طرح قضية الأسلحة الفاسدة في
هذه المرحلة نوعاً من تحديد المسئولية للحزب الذي يفترض أنه
صاحب اهتمام وطني وعربي كبير .

اتسمت هذه الفترة أيضاً بالتهادخل في بحث المشاكل العربية
بين الدول العربية بعضها وبعض ، والخروج من العزلة النسبية
التي عانىها ثوري السعيد يعرض وساطته ليبحث مطالب مصر
التي الانجليز وإن قبول هذا العرض بالرفض حيث كان النحاس
يعتقد أن ثوري السعيد يعمل على إحباط حرب القنال لحساب
الانجليز (١٩٨٥) . وأيضاً وساطة الملك عبد العزيز آل سعود التي

(١٩٨٣) د. محمد حمادة : العربية في العصر الحديث ، دراسات ق
القومية والأمة ، وزارة الثقافة ، مؤسسة التاليف والنشر ، دار الكتاب
العربي ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٧٧ .
(١٩٨٤) د. بهي هادي عبد الله : تطور الحركة القومية العربية في مصر .
الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٠ .
(١٩٨٥) إبراهيم لرج : ذكرى السياسة ، ص ١٥٤ .

والق عليها الوفد ولكن اجبضتها معركة الاسماعيلية وحرق
القاهرة (٣٨٦) *

وقد اتخذت وزارة الوفد موقفا متشددا تجاه اسرائيل • فحين
استقمرت وزارة الوفد ان سياسة الدول العربية تنبج الى
التوصل الى صلح بين العرب واسرائيل عقد محمد صلاح الدين
مؤتمرا جمع فيه السفراء ووزراء الخارجية في البلاد العربية وقد
كان رأيهم الصلح مع اسرائيل الا ان صلاح الدين فهمم ان سياسة
الوزارة هي عدم الصلح وعدم الاعتراف باسرائيل كذلك • •
وأصدرت حكومة الوفد قرارا بعدم الموافقة على قرار مجلس الأمن
بمرور السفن الاسرائيلية من القناة وخليج العقبة • • وعقد اتفاقية
الدفاع المشترك سنة ١٩٥٠ (٣٨٧) *

وناصرت حكومة الوفد بشكل واضح قضايا التحرر العربي •
وأيدت مسألة مراكشي وناحت بعدم الاعتراف بشرعية نفى السلطان
محمد الخامس •

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية أثناء وزارة
الوفد الأخيرة :**

موقف جريدة الأهرام :

كان موقف جريدة الأهرام لا يزال متأثرا بنتائج حرب فلسطين
على الساحة العربية ولكن كيف كان موقفها ؟ • • انحازت
بطبيعة الحال ضد اسرائيل واطمأنت العدوانية وكثيرا ما تناولت

(٣٨٦) المرجع السابق ، ص ١٥٤

(٣٨٧) محمد فريد عبد الحميد حشمتي : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ •

الموضوع ساخرة من المؤلف : « من هم دعاة العدوان ، الصهيونية الطامعة أم العرب المسلمون(٣٨٨) » ، أو « اسرائيل الطامعة المتباكية »(٣٨٩) أو « الحرب الباردة بين مصر واسرائيل »(٣٩٠) .

والتزمت الجريئة بعلم تطرفها المجهود ، تجاه الجامعة العربية والحكم عليها . وذات آله قد علق على الجامعة منذ تأليفها أكثر مما كان ينبغي من آمال - والسحب هذا على حوادث فلسطين، حيث حملت الجامعة كذلك أكثر مما يمكن أن تحمله من قبسات(٣٩١) .

ونشرت الجريئة بشكل اختياري محايد : « غشيت الأردن واسرائيل صليحا في العقبة » . الملك عبد الله يبلغ اليوم ممثلي الدول العربية نيا توقيع المعاهدة «(٣٩٢) » . ثم تجاوزت الحياد الى المهادنة وتمييع موقف الخيانة من الملك عبد الله حيث نشرت في أحد تعليقاتها الوثورة « مملكة الأردن وضم الجزء العربي الفلسطيني إليها » جاء فيه : « لقد أكد الملك عبد الله في البيان الرسمي الذي بعث به الى الحكومة المصرية وإخوانها انه يتعهد بالمحافظة على كامل الحقوق العربية في فلسطين ، والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وعدم المساس بالتصوية النهائية لقضيتها » وامتدحت الجريئة هذا الموقف : « لأنه يوجد مجالا للتفاهم بين الجامعة وحكومة الأردن في شأن مستقبل فلسطين » ولا ينسى نفس

(٣٨٨) الامرام ١٩٥٠/٢/١ : بدون توقيع .

(٣٨٩) الامرام ١٩٥٠/٢/١٩ : محمد توفيق فريد ،

(٣٩٠) الامرام ١٩٥٠/٢/٢٤

(٣٩١) الامرام ١٩٥٠/٢/٢٣ : عبد خصة ايام ، بدون توقيع .

(٣٩٢) الامرام ١٩٥٠/٢/١٥

التعليق أن يسجل في حياذ زائف أن الأوطان العربية كلها لم تكن موافقة في أمورها السياسية في السنين الأخيرة (٣٩٣) . وتضرت الأهرام عند مصرع الملك عبد الله تحقيقاً صحفياً عن الحادث مع موضوع رسمي يدين الاغتيال (٣٩٤) .

ضمت الأهرام في تحليلاتها العامة لادانة إسرائيل لأنها « دولة عنصرية دينية في القرن العشرين » (٣٩٥) أو ادانة امتداد أطماع إسرائيل في سيناء (٣٩٦) ، أو التنديد باعتداء إسرائيل على سوريا باعتباره حلقة من حلقات الخطة السياسية والعسكرية التي تتبعها إسرائيل (٣٩٧) وبشأن التعاون بين تركيا والجامعة العربية تارجحت تطبيقات الأهرام ما بين تأييد تركيا لمناياها للشيوعية وكون « الظروف أوجبت فيها نفوذاً أجنبياً اجتنبه الترك إلى ناحية لا تستطيع الدول العربية ملاقاتهم فيها تلك هي ناحية إسرائيل والاعتراف بها كدولة جديدة في أرض فلسطين العربية » (٣٩٨) . وشجعت الأهرام استخدام سلاح الحصار الاقتصادي ضد إسرائيل وتصوير الوضع الاقتصادي السيء للدولة مما يجعل هذا الحصار سلاحاً لا بد من استخدامه بكفاءة من جانب الدول العربية (٣٩٩) .

(٣٩٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/١ ، بدون توقيع .

(٣٩٤) الأهرام ١٩٥١/٧/٢٢ .

(٣٩٥) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٣ .

(٣٩٦) الأهرام ١٩٥١/٣/١٤ .

(٣٩٧) الأهرام ١٩٥١/٥/١٦ ، اعتداء إسرائيل على سوريا . خطة مدبرة

لشرق معروف ، بدون توقيع .

(٣٩٨) الأهرام ١٩٥١/٦/١٧ ، سياسة التكتل بين تركيا والدول

العربية .

(٣٩٩) الأهرام ١٩٥٢/٦/٢٠ ، الحصار الاقتصادي على إسرائيل سلاح

قد يفتنا قلبه يبدنا ، بدون توقيع .

أما بالنسبة لسوريا ومشروعات سوريا الكبرى والهلال الخصيب فقد حرصت الجريدة على نشر رأى العراق عن « مشروع اتفاق بين مصر والعراق يلزمها بالامتناع عن التدخل في شؤون سوريا لمدة « سنوات » . وعرضت بالتفصيل لرأى البهاء جى جى الوزير العراقي بعد مباحثاته في مصر وتركيزه على عدم انساوة أو تشجيع ما يعتبر مباشرة أو بالواسطة تدخلا في شؤون سوريا وتوضح الجريدة أن عبارة « انمارة أو تشجيع ما يعتبر تدخلا عنها بالدات أو بالواسطة تشمل مشروعي سوريا الكبرى والهلال الخصيب » (٤٠٠) .

أما بصلح انقلاب حسنى الزعيم في سوريا وما أذاعته سوريا عن تدخل مصر ولبنان في شؤونها وأن حكومة سوريا مترسلة الى الجامعة العربية احتجاجا على هذا التدخل قالت الجريدة « ان الحالة في سوريا غلت تحصل كل مهتم بالشئون العربية على التحطت عنها والبحث في أمورها » وضفت متسائلة : « وأى بحث يمكن أن يجرى في مصر والمحيط المصري عن سوريا وبعد ذا تأخر في شؤونها » (٤٠١) والموقف هنا من أمر التدخل يختلف عن الحياد السابق في نشر أحداث التدخل بلسان العراق .

ورقفت الأهرام ضد إيجاد حاجز جمركى بين سوريا ولبنان واصمته « قطعة ضد الطبيعة » . ورات أن المسألة ليست اقتصادية وكفى ، بل لها ناحيتها السياسية التي لا يجوز أن تضييق عن الإذعان « فكيف تستطيع الدول العربية أن تجمع شملها السياسى في حين أن شملها الاقتصادى شتيت » (٤٠٢) .

(٤٠٠) الأهرام ١٠/٢/١٩٥٠ ، جى جى يتحدث عن مباحثات القاهرة .

(٤٠١) الأهرام ١١/٥/١٩٥٠ ، المسألة في سوريا وسدث التدخل في

شؤونها .

(٤٠٢) الأهرام ٦/٤/١٩٥٠ ، افتتاحية . بدون توقيع .

والعكس الاهتمام بالقضايا العربية على الأهرام فنشرت عن
 اهتمام مصر باستقلال ليبيا ودعم عاليتها وتوحيد نقدها (٤٠٣) ،
 كما نشرت عن موقف فرنسا الاستعماري في مراكشي حيث « أصابت
 حريتها وعزقت كيائها وأراقت دماء أبنائها وجعلت سلطانها لريسة
 في قبضة الحاكم العسكري الفرنسي » (٤٠٤) .

وأزاء وساطة نوري السعيد لاجلاء الانجليز عن القناة أثناء
 هتفوان حرب القناة ، وحيث كانت هذه الوساطة مقبوضة بحكم
 تاريخ وشخصية نوري السعيد اكتفت الأهرام من الموقف بظاھر
 وحيث علم الوساطة مستشهدة ببیت الأمير الفعراء أحمد شوقي
 زاعمة « أن العبرة التي نستخلصها من كل هذه الجهود وحقه
 الأمانی ليست بالنتائج .. ولكنها في معنى ذلك السعي وحله
 الفعري » (٤٠٥) .

موقف جريدة المصري :

اتسم اهتمام المصري بالقضايا العربية بنوع من الحماس
 والانساع في نشر كل ما يمت الى قضايا الاستقلال أو المشاكل
 العربية بصفة في هذه المرحلة . وحيث انصرفت حرب فلسطين
 عن اظهار النور المتأمر الذي قام به الملك عبد الله فقد تابعت الجريدة
 نشر أخباره : « الملك عبد الله يتوقف بأنه مدبر الانقلابين السوريين
 ويقول أنه سينفذ مشروع سوريا الكبرى بسرعة ولو

(٤٠٣) الأهرام ١٩٥١/١/٤ ، حديث فلوب مصر في اللجنة الدولية
 لقانون ليبيا .

(٤٠٤) الأهرام ١٩٥١/٣/٨ ، قرأ محمد نفسه والفرنح يهد الله .

(٤٠٥) الأهرام ١٩٥١/١١/٢٨ ، وساطة العراق .

بالقوة (٤٠٦) ، وفي موضوع آخر تشر عن الملك عبد الله تحت هذه العناوين : القائد الأعلى للجيش العربية خان قضية فلسطين ، الملك عبد الله يطلع جلوب باشا على خطة الجيش العربية فيصر على تعديلها لأنها كانت كفيفة بالقضاء على الصهيونيين ، الجيش الأردني حال دون انقاذ القوات المصرية في الفالوجة (٤٠٧) وعضلت الجريدة موقف الحكومة من طلب فصل شرق الأردن عن جامعة الفول العربية وعند اغتيال الملك عبد الله أمام باب المسجد كتب عنه باعتباره من زعماء حركة الاستقلال العربي (٤٠٨) ولكنها تضمنت مع المحامين المصريين في اعلانهم بطلان التهمين بقتل الملك عبد الله تحت رئاسة الجنرال جلوب (٤٠٩) .

وقد نالت سوريا أكبر نصيب من اهتمام جريدة المصري سواء لما تناوب عليها من انقلابات عسكرية أو لمفروعات العراق في ضمها اليه ضمن مقترحات مقبوضة بتحالف الانجليز . نشرت مقالاً للدكتور محمد صلاح الدين بك (وزير الخارجية) قال فيه لا يجوز لنا أن نقصر حمنا على الرضاء لشقيقتنا سوريا في ورجتها المؤلة التي جر اليها تدخل جيوشها في سياسة الحكم . ولن يبرح الجيش السوري محركاً للسياسة السورية وسيطره على أمور الحكم في سوريا ما دام الخطأ الأول قائماً وهو وقف المستور السوري القديم وإلقاء مجلس النواب السابق بمل

-
- المصري ١٩٥٠/١/٣
 - المصري ١٩٥٠/٣/٢٢
 - المصري ١٩٥١/٢/٢١
 - المصري ١٩٥١/٨/٢٦

الجيش وحده» (٤١٠) . وأجرى مندوب المصري أول حديث مع
فخامة شكري القوتلي تحدث فيه عن الاستقرار الذي يشهده لتوطيد
دعائم النظام الجمهوري (٤١١) .

كتبت المصري في أكثر من موضوع الاتحاد المشبوه بين
سوريا والعراق فقالت « ١٠٠ » ان الولايات المتحدة ومن ورائها
بريطانيا تريدان اتمام سوريا المحايضة في نطاق المحالفات الحربية
المعقودة مع الدول العربية لأن سوريا ستصبح جزءا من العراق
الذي يرتبط مع بريطانيا بمحالفه عسكرية (٤١٢) ، كما نشرت
الجريدة عن استنكار الشعب السوري لموقف العراق لأن سوريا
ليست سلعة تباع وتشتري ، ونشرت المصري نبالا تقديم
الوزارة العراقية لاستقلالها ، فالاتفاق الذي تم بين البعثه العراقية
والحكومة المصرية (بشأن عدم التدخل في شئون سوريا) اتفاق
غير عملي (٤١٣) ، وحيث كان جو الأزمة مغنيا - الى حد ما -
بين العراق والحكومة المصرية فقد نشرت المصري في صفحتها الاولى :
« حصر تعامل العراق بالمثل وحجز طائرة عراقية » (٤١٤) .

وازاء الخلاف الذي نشأ بين سوريا ولبنان حيث عرفت
الحكومة السورية إلغاء الاتحاد الجمركي مع لبنان ، اقترحت
الجريدة ان يسمى رجال الجامعة في اجتماعهم لدى القطرين

(٤١٠) المصري ١٩٥٠/١/٤ ، ولكن ما الحل ؟ وكيف يكون المخرج من
الوسط السورية ؟ بقلم الدكتور محمد صلاح الدين بك -

(٤١١) المصري ١٩٥٠/١/٧ .

(٤١٢) المصري ١٩٥٠/١/٢٥ ، كلمة المصري ، أمريكا وسوريا والعراق .

(٤١٣) المصري ١٩٥٠/١/٢٢ .

(٤١٤) المصري ١٩٥٠/٢/١ .

الشقيقتين لحل الخلاف القائم بينهما (٤١٥) ، وقد نشرت المصري من اهتمام النوازل العراقية العليا وفقا للتطورات التي أحدثتها الحكومة الشعبية في مصر أن تهيج فرصا قوية لتوثيق عرى الاتحاد بينهما قبلدلا من انشاء اتحاد عراقي سوري وأردني سوري . يمكن السعي الى تحالف رسمي بين الدول العربية (٤١٦) .

أما بالنسبة لسوريا والنظام العسكري التي يحكمها . والمؤامرات التي تحاك لها فقد تناولتها المصري في كلمة حكيمية وأيضا ثورية جاء فيها : علمتنا التجارب والدروس الماضية أن نفكر في شئوننا الخاصة ولا نهتم كثيرا لما يقع خارج حدودنا ولكن الشعب السوري من أحب المموب الى القلوب المصرية . . . والواجب علينا أن نمسح في سبيل آخر ، ومن واجب الجامعة ومن واجب مصر أن تفكر في هذا الأمر من الآن . . . وأول واجبات السوريين هو أن يقنعوا الجيش بالابتعاد اطلاقا عن سياسة الدولة (٤١٧) .

وعندما حدث الانقلاب على حسنى الزعيم كتبت المصري عن « الشقيقة سوريا » وهذه الراجات العتيقة المتتابعة مع رجاء أنا يكون ذلك الانقلاب الأخير مسجوبة صيف لا يعوق هذه الأمة الكريمة عن الجهاد (٤١٨) .

كما دافعت المصري عن شعب هراكس ضد ما فعله النفوذ الفرنسي « حيث تقع مصر من الأمة العربية موقع الرأس من

(٤١٥) المصري ١٩٥٠/٣/٢٩ ، كلمة المصري ، سوريا ولبنان ؛

(٤١٦) المصري ١٩٥٠/١/٢٢ ، ٢ ، كلمة المصري ؛

(٤١٧) المصري ١٩٥٠/٣/٢٩ ، كلمة مريضة ، لدولة الاستعمار . كلمة

المصري .

(٤١٨) المصري ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصري ، الشقيقة سوريا ؛

الأعضاء ٤ (٤١٩) ، وفي تحقيق صحفي للمصري مع سلطان مراکش عبرت عن منع الفرنسيين كلمة ملك مراکش أن تصل إلى المؤتمر الإسلامي (٤٢٠) . ونشرت الجريدة عن تأليف جبهة وطنية في مراکش تحت رعاية الملك محمد الخامس للدفاع الأجنبي واستخلاص حقوق الوطن المراكشي من بين مخالفه (٤٢١) .

أما بالتسمية لمشكلة اللاجئين فلسطين فقد كتبت المصري تحلو الحكومة بأسلوب دبلوماسي من الالتفات في مباحثاتها مع مندوبي بعض مؤسسات هيئة الأمم المتحدة بشأن استيطان عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين في سيناء . ويقول التعليق لنا مهما قلنا لهؤلاء اللاجئين من أسباب الراحة فلن يهدأوا بالا إلا إذا عادوا إلى وطنهم الأصلي (٤٢٢) .

وعضدت الجريدة بقوة الموقف من إسرائيل واستمرار مصر مهما تكن الظروف في فرض رقابتها الشديدة على السفن المارة بمياها باعتبار أن ذلك هو الطريق الوحيد الذي يكفل عدم تسرب البترول في المواد العسكرية إلى الأعداء في إسرائيل ٤ (٤٢٣) .

كما اهتمت المصري بأن ترفع شعار الفريقين للأفريقيين مع التنويه إلى أن تسعة وتسعين في المائة من المتقنين في مصر يجهلون القشتون الأفريقية (٤٢٤) وعادت الجريدة تركز على هذا المعنى

(٤١٩) المصري ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصري ، اخواننا في مراکش .

(٤٢٠) المصري ١٩٥١/٤/١٠ ، المصري مع سلطان مراکش .

(٤٢١) المصري ١٩٥١/٤/١٢ .

(٤٢٢) المصري ١٩٥١/٧/٣ ، كلمة المصري .

(٤٢٣) المصري ١٩٥١/٨/١٠ ، مصر وإسرائيل ، كلمة المصري .

(٤٢٤) المصري ١٩٥٠/٥/٣ ، الفريقين الأفريقيين ، كلمة المصري .

بشأن واقعة تخمس مصر فقالت : ليس أدل على أن سياستنا الإفريقية غير مدروسة وغير مؤسسة على حقائق التاريخ من تصريح مسئول في الوزارة للشعب إحدى الزميلات بمناسبة « تنازل مصر عن ميناء مصوع » الأمر الذي كنا نجهله « حيث قال : سبق لمصر أن قدمت مؤتمر الصلح الذي عقد بباريس خلال سنة ١٩٤٨ مطلباً خاصاً بتعديل حدود مصر الليبية وأرفقت به مطلباً آخر يتعلق بارتيريا نفسها وهو طلبها الخاص باسترداد ميناء مصوع الذي كان يعرف عليه العلم المصري قبل الاحتلال الإيطالي (١٩٤٥) .

واحتفت مصر بميلاد الدولة الليبية العربية التي سارعت الحكومة المصرية فاعترفت بها رسمياً وبجلالة ملكها السيد محمد إدريس السنوسي (١٩٦٦) وقالت الجريدة في أول تعليق لها بعد الحدث « ... اخلاص النصيح لاثواننا الليبيين ألا يتورطوا في عقد معاهدات مع الدول الأجنبية التي تحشل جزواً من بلادهم تُلغى استقلالهم وتكفلهم من ألوان الجهاد وصنوف المصلحة للتخلص منها » (١٩٦٦) .

وقلت المصري ضد وصاية نوري السعيد بين إنجلترا ومصر « لأن قضية مصر تحل بأيدي ابنائها » (١٩٦٨) . كما كانت المصري تعضد « مصدق » في إيران ضد شاه إيران وتحظى أخباره ومبائسته في إيران باهتمام الجريدة بشكل واسع .

-
- (١٩٥١) المصري ١٩٥٠/٢/١٧ ، كلمة اتعربا ، كلمة المصري .
 - (١٩٦٦) المصري ١٩٥١/١٢/٢٠ ، كلمة المصري ، دولة عربية جديدة .
 - (١٩٦٧) المصري ١٩٥١/١٢/٢٥ ، ميلاد دولة عربية ، كلمة المصري .
 - (١٩٦٨) المصري ١٩٥١/١٢/٢١ .

موقف جريدة اخبار اليوم :

كان موقف خيانة الملك عبد الله في حرب فلسطين مسيطرا على اهتمام اخبار اليوم فنشرت الجريدة في صفحتها الأولى * وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله تثبت اتصاله باليهود خلال الحرب * (٤٢٩) وعكست نتائج حرب فلسطين وتأمر وتخاذل بعض الأطراف فيها على الجريدة نوعا من الحماس لا يخاذ موقف من الملك عبد الله . وجاء في الموقف السياسي : * لم تتلق مصر والدول العربية صفات كالتي تتلقاها في هذه الأيام فالملك عبد الله يضم فلسطين ، وبريطانيا تبارك الملك عبد الله في حركته الجديدة وتطلب من البلاد العربية أن تدبر خطتها الأيمن . * ويجب أن نواجه الحقيقة المجردة هل تلف البلاد العربية ودينا في فصل شرق الأردن وفرض العقوبة الاقتصادية عليه * (٤٣٠) . وعندما لم تتخذ الجامعة العربية أي قرار بهذا الشأن اعتبرت اخبار اليوم هذا الموقف هو * مصرح الجامعة * (٤٣١) . وقالت : * ان القرار الذي أصدرته الجامعة العربية بالصلح عن شرق الأردن يدل على شيء واحد هو انها عزلت ونهأت حتى أصبحت لا تقوى على الوقوف أمام مملكة لا يزيد عدد رعاياها على عدد رعايا مأمور قسم شبعا * .

وكانت الحملة على الأوضاح في العالم العربي والجامعة العربية موضع تناول الجريدة في كثير من الأحيان . فازاء طلب انضمام الجامعة العربية الى الديمقراطيات الغربية قالت : ان الدول

* (٤٢٩) اخبار اليوم ١٦٥٠/٢/١٨ .

* (٤٣٠) اخبار اليوم ١٦٥٠/٦/٢٩ ، الموقف السياسي ، نم ام لا .

* (٤٣١) اخبار اليوم ١٦٥٠/٦/١٧ .

العربية كلها في الهم سواء ديمقراطية مثلها في العنوانات ،
 واديمقراطية في الحقيقة ، حرية في العنايت واستعباد في الواقع ..
 ثم هناك كلمة صريحة قبل أن تتخذوا قرارا يجب أن تظفوا على
 الورق مطالبكم كلها واحداكم كلها وتقولوا للدول الديمقراطية
 قفوا الى جانبنا .. نلق الى جانبكم » (٤٣٢) .

اما بالنسبة للمشروع سوريا الكبرى وخلفياته التي مسبق
 للجريدة ان رفضته فقد داومت على وقفها عنه ، فنشرت ان وزير
 الخارجية المصري يبلغ وزير خارجية العراق ان مصر لا توافق
 على اتحاد سوريا والعراق .. مع تضميد من الجريدة : « والد
 علم محرر السياسة العربية لآخبار اليوم ان هذا الموقف لا تتخله
 مصر لأنها ضد اتحاد بلدين عربيين - وهي على عكس ذلك ترحب
 بكل اتحاد وتدعو اليه - ولكنها تمارض فيه اذا كان من شأنه ان
 يؤدي الى خلاف بين جميع الدول العربية والتي امتداد نفوذ
 دولة أجنبية الى بقعة عربية تحررت تحررا تاما كما هي حال
 سوريا » (٤٣٣) وظل هذا موقفها الثابت واعتد حتى الى انشاء
 دولة عربية موحدة فحين قدم دولة ناظم الغنصى بك رئيس وزراء
 سوريا مشروعا لانشاء دولة عربية موحدة وطلبت آخبار اليوم
 المشروع قائلة : « هذا المشروع يكون عمليا لو أنه جاء بعد انتصارنا
 في حرب فلسطين وبعد ان ولدت كل دولة بتمهاتها ، وبعد ان نكون
 قد حاربنا صفا واحدا كرجل واحد » (٤٣٤) .

(٤٣٢) آخبار اليوم ١٩٥١/١/٧٠ ، الموقف السياسي ، مجلة التلالم .

(٤٣٣) آخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ .

(٤٣٤) آخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، الموقف السياسي لا يا صاحبه

المجلة .

ولكن ازاء نفوذ حكومة الوفد وشمبيتها بالنسبة للعالم العربي وهو قد يفوق غيره من الأحزاب الأخرى فقد دافعت الجريئة عما أسمته (تدخل في شئون سوريا الداخلية) قائلة : « ان شئون سوريا من حق السوريين وحدهم ونحن لسنا أوصياء عليهم وللسنا قواعين على نظام الحكم في بلاد أخرى » .

ولكن أخبار اليوم عرضت ازاء الانقلابات العسكرية في سوريا التي توالفت في هذه المرحلة ان تسجل رأيا في الحكم السوري : « ماذا يحدث عندما يستولي الجيش على الحكم ، ان سوريا اليوم يحكمها الجيش ويقول الأهلون انه حكم قراقوش . ولكنهم يقولون هذا سرا ، فان أحدا لا يستطيع ان يفتح فمه ، لقد راوا رأس الجمر الطائر ورئيس الجمهورية المستقيل وزعماء حزب الشعب وراء القضبان فلا يستطيعون ان يقولوا شيئا .. كل انسان حر في ان يثنى على الانقلاب كما يشاء ولكن النقد ممنوع » (٤٣٥) .

الاجاعات للقانون بين المصطفى الثالث ووزارة الوفد

الأخيرة :

أثرت الانهزاجة الكبيرة التي حدثت بشأن الحريات في هذه المرحلة في اتخاذ الأهرام عددا من المواقف الخاصة (إلغاء الأحكام العرفية - استقالة رئيس ديوان المحاسبة - تقييدات الصحافة) بينما كانت المصري هي قاعية الحكومة مع مطالبتها بمزيد من

(٤٣٥) أخبار اليوم ١٩٥١/١١/٨ : أول حديث لرئيس الجمهورية العلوي ، حمص : في محمد البجلي .

الحرية والدفاع عن أى وضع ملحق بعائلها . وقد أيدت الحكومة بشأن مجانية التعليم والخطوات الاشتراكية للوفد ولكنها اتخذت موقفا تاريخيا ضد حكومة الوفد بشأن قوانين وتشريعات الصحافة أما اخبار اليوم فلم تدع فى هذه المرحلة سياسة من سياسات الوفد وممارساته الا حاجتها وحاولت اطمئنان مركز الوزارة حتى اثناء الكفاح المسلح مما عرضها لمصادرات والتحقيقات .

أما عن الموقف من الانجليز فقد تحدثت الأهرام عن الدفاع المشترك بشكل غامض فى أوائل عهد الوفد بنشر الراى وتقيضه . . وقد اتاح جو الحرية السائد للأهرام أن تعبر عن نفسها بوضوح فدافعت عن الدفاع المشترك بشكل يتظاهر بالحياد . . وبعد إلغاء المعاهدة حسمت موقفها وأصبحت مؤيدة لموقف الحكومة الوطنى . . أما المصرى فمع حرصها على عدم احراج الوفد صنعت من حركاتها ضد الانجليز متجاوبة مع التعمور الوطنى واطهرت دور امريكا المتواطىء مع الانجليز بعكس الأهرام التى كانت أكثر ميلا للاتجاه الأمريكى وشاؤمت مشاركة حقيقية فى الكفاح المسلح ، أما اخبار اليوم فقد بالفت فى التشدد الوطنى وبعد إلغاء المعاهدة جاء عداء الجريدة لحزب الوفد على حساب القضية الوطنية واتخذت موقفا ضد اللجوء الى العنف بسبب الاحتياج للسلاح واتخذت موقف المناهضة من نشاط رومانيا بالنسبة للسلام على عكس اتجاه المصرى .

أما بالنسبة للملك فقد اتخذت الصحف الثلاث موقفا واحدا ضد تفريمات الصحافة وتشرت المصرى رغم احتفائها بالملك عند

ومسؤول الولد الحكم ، صور الملك في الملامى الأوربية
 متذكرا . أما أخبار اليوم فبدأ أن كراهيتها للولد انسحبت الى
 الملك نفسه فقدمت الجريدة الى المحكمة بتهمة العيب في الذات
 الملكية بسبب أسلوب النشر المتعاطف مع (فتحية ورياض غالى)
 بل كتب مصطفى أمين (زلت وقطرت) عن سلوك الملك الشخصى .
 ولكن أخبار اليوم وقفت مساندة للملك في اخطر المواقف التي
 أدانها الحركة الوطنية عند تعيين حافظ عفيفى . وعبد الفتاح
 همدان .

وبالنسبة للموقف من القضايا الاجتماعية فقد ازداد اهتمام
 الأهرام بالنواحي الاقتصادية . ونصحت بالترث بالنسبة لمشروعات
 التأمين وأحيانا كانت تمتدحها . أما المصرى فمع تأييدها الطبيعى
 لمشروعات الوزارة نادت بزوال الفوارق الفاسدة بين الطبقات ،
 وتضادت في أخبار اليوم نفقة المطالبة بالاشتراكية وزاد على
 حسابها العهد للشيوعية . . وأطلعت أخبار اليوم الراى العام على
 حاجت بهوت مطالبة وزير الداخلية بالاستقالة .

أما عن اللاوى بين النصف الثلاث فيما يتعلق بالتنظيمات
 الرافضة فقد ظل موقف الأهرام ثابتا مع مزيد من الإهتمام بأخبار
 الإخوان المسلمين بعد عودتهم الى نشاطهم . أما المصرى فقد أبدت
 اهتماما بنحورهم في فلسطين وعند اعلان الكفاح المسلح ، أما مصر
 الفتاة فقد كانت اقرب الى أخبار اليوم في هذه المرحلة ، واتسم
 موقف الجريدة بالعناء السافر للشيوعية والشيوعيين وحاولت

الصالح الاخوان المسامحين بغير الشر . وبالنسبة للقضايا العربية
 ساعد جو الحرية على التعبير عن اتجاهات كل جريدة فبالنسبة
 للأهرام تجاوزت الحياد الى المهادنة والتميع بالنسبة لموقف الملك
 عبد الله من فلسطين وبالنسبة لمشروع سوريا الكبرى حرصت على
 نشر رأى العراق وحيت وصاطة نوري السعيد (الذى كان موضع
 الشبهات) واحتمت بالقضايا المعتادة مثل استقلال ليبيا
 والوحدة العربية ، بينما اتسع اهتمام المصرى بقضايا التحرر
 العربى وتحدثت بسفور عن خيانة الملك عبد الله ونالت سوريا اكبر
 نصيب من حيث ادانة مشروعات ضم سوريا والعراق وكشفت
 الأيدى الأمريكية وراء الانقلابات العسكرية فيها وأدانتها . وشاركت
 أخبار اليوم المصرى فى النصر عن خيانة الملك عبد الله ودعت الى
 اتخاذ موقف منه وداومت موقفها المعادى لسوريا الكبرى . واظهرت
 معاداتها للانقلابات العسكرية بشكل مبدئى .

المجلد الثاني

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

٢٧ يناير ١٩٥٢ - ٥ مايو ١٩٥٤

أولا - مرحلة ما قبل الثورة من ٢٧ يناير ١٩٥٢ إلى
٢٣ يوليو ١٩٥٢ •

ثانيا - ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى أزمة الديمقراطية وسحب
رخصة جريدة المصري في ٥ مايو ١٩٥٤ •

أولا - مرحلة ما قبل الثورة :

تتسم الفترة التالية لحريق القاهرة وإقالة حكومة الوفد بعد إعلان الأحكام العرفية وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بأنها الفترة التي شهدت ذروة انهيار المعالم الرئيسية للنظام الدستوري القائم . فقد أدى حريق القاهرة بالكفاح المسلح كطريق وحيد لحل القضية الوطنية كما كانت الاطاحة بحكومة الوفد بمثابة تحطيم لأهم جوارب الدستور ل أن تحكم الأغلبية . وكانت معاناة الشعب لسنوات طويلة قبل حكم الوفد من ادهاب السعديين وأحزاب الأقلية ثم عريضة المعارضة التي قصمت للملك واحتوت إهانات واضجة للحاشية وفسادها وتفوذها قد اقفلت الطريق لمودة هذه الأحزاب مرة أخرى . . لذا شكلت أربعة وزارات خلال الشهور من نهاية يناير حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد يسميها البعض أنها وزارات موهلبي(١) . أو وزارات انقاذ كما أطلق عليها حسن يوسف . وكيل الديوان الملكي ، من خلال نظرة ملكية تفرضها الوظيفة(٢) ولكنها كانت تعنى تحديد نهاية النظام بأكثر ما تعبر عن أي شيء آخر .

(١) عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٩ .
(٢) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .

وكان اختلاف ملامحها تبعاً لاختلاف كل مسئول عنها يعتبر
 اختلافاً عرضياً لا يمس الجوهر . . . كما كان وضع الأحكام العرفية
 عند الطريق أمام فاعلية الحركات الجديدة التي كانت قد انضمت
 بالجراح من جراء الاعتقالات والاتهامات . . . باستثناء الضباط
 الأحرار الذين تقدموا بثقة على حساب الانهيار العام للنظام .

لذا سيكون من الصعب أن لم يكن بعيداً عن الصواب أن
 نقسم هذه المرحلة إلى وزارات ومواقف يمثل ما قلنا في الفصول
 الماضية وسيكون الأجدر هنا أن نتناول المرحلة تناولاً كلياً محاولين
 بالطبع إظهار الفوارق بين كل جزئية وأخرى في إطار الصورة العامة
 المتجانسة التي تكشف عن انهيار النظام ككل . ولا شك أن
 إعلان حكومة الوفد للأحكام العرفية كان خطأ تاريخياً . ولم يكن
 مجيئاً على ماهر في هذه المرحلة مفاجأة له - فيما يبدو -
 ولا للإنجليز والملك . ويقول لؤاد سراج الدين عنه : « أنه كان دائم
 التقليل من أهمية ما يجري في القنال وكان باستمرار حريصاً على
 ألا تصدر منه كلمة واحدة تفضيخ السفارة البريطانية والحكومة
 البريطانية الأمر الذي جعلنا نتأكد ومنذ الأسبوع الأول من
 يناير ١٩٥٢ أنه الرجل القادم إلى مصر » (٣٦) .

وجاء في كتاب هدى عبد الناصر الموثق أنه في قمة حركة
 الكفاح المسلح بدأت ترتيبات المواجهة النهائية مع الحكومة بالتآمر
 مع الملك الذي اختار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها
 وأخطر السفارة البريطانية بذلك القرار مسبقاً كما عين حافظ عفيفي
 رئيساً للديوان الملكي وعبد الفتاح عمرو مستشاراً خاصاً للملك

(٣٦) صبري أبو الجعد : مستويات النضال . مطبوعات ليرة ٢٣ يوليو ١٩٥٢
 كتاب الحرية . الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ، ص ٢٤٦ .

للشئون الخارجية وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطاني
طوارئ مناسبة لمن وجهة النظر البريطانية (٤) .

ألا أنه إزاء التكتيف المنظم للعمليات الفدائية في منطقة
الكنانة فقد أرجى الأمر لمزيد من التخطيط فتم الاتصال بمعركة
الاسماعيلية بين رجال البوليس المصري ، ثم مؤامرة حريق القاهرة
وحض الملك في تنفيذ الخطة المرسومة مع الانجليز بإقالة حكومة
الوفد وتعيين علي ماهر (٥) .

وكان الهلالي معدا لهذا الدور ولكن اتفق على أرجاء دوره
واتفق على أن يعزى الوزارة رجل يكون حسن السمعة عند الناس
ويستطيع أن يجرى مع الجواد المتدفع خطوات قبل أن يوافقه تماما
وكان هو علي ماهر . . ذلك أنه كان قد أعلن تأييده لافء
المعاهدة . . وسار في المظاهرة الصامتة التي نظمت حدادا على
شهيد القنصل (٦) .

وقد ألف علي ماهر الوزارة كمعادته من وزراء غير حزينين من
الفتيين وذلك عندا وزيرين فرضتهما السراى عليه فرضا وكان
على ماهر قد رفض تعيين كريم ثابت وزيرا في وزارته رغم إبلاغ
الياس اندراوس له أن هذه رغبة الملك (٧) ، أما السياسة المرسومة
في دوائر السراى فتتلخص في أن تتحول الحياة السياسية كلها
وتوجه الى مشكلة الأمن الداخلى ، وصرف النظر تماما عن المسألة
الوطنية الى مسألة لها بريق شعبي .

(٤) المرجع السابق : ص ٢٨١ : ٢٨٥ .

(٥) د. هدى جند الناصر : المرجع السابق ص ٢٨٦ : ٢٩٠ .

(٦) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق : ص ١٢٧ : ١٢٨ .

(٧) د. بولان لبيب بدي : تاريخ الولايات المصرية ، ص ٥١٧ .

ولما كانت الظروف لا تسمح بالانتقال المفاجيء ، بدأ على ماهر باتباع سياسة المهادنة مع الوفد وصرح في البرلمان « ان سياسيتي ستكون استمرارا لسياسة سلفي العظيم » (٨) ، وتعددت الزيارات بين وزراء الوفد السابقين وبين بعض وزراء على ماهر وظهر مصطفى النحاس في صورة عاطفة مع على ماهر في رئاسة مجلس الوزراء وأعلن أنه لن يفاوض الانجليز أكثر من ثلاثة أشهر وإذا فشلت بعدها المفاوضات فسيكون هناك جهاد عسكري منظم (٩) .

ومع هذا فقد كانت الوزارة في حقيقتها وزارة تهدئة وطنية (١٠) ، حيث توقف الكفاح في القتال والمضرب الفدائيون واعتقلت الحكومة كثيرين وعاد كثير من العمال المنسحبين الى المعسكرات البريطانية واستؤنفت أعمال الشحن والتفريغ (١١) .

وتقول بعض المراجع ان مصطفى وعلى أمين كانا قريبين من على ماهر وعلى اتصال مباشر به يثرونه النصيح في كيفية التعامل مع مناورات القصر (١٢) .

وفصلت سياسة على ماهر في تكوين جبهة سياسية من الأحزاب ، حيث انضم له زعمد الأحزاب في التعاون معه في الحكم ثم أنه بمهادنة الوفد والايوان المسلمين انضمت القصر والمضرب (الأحزاب) (١٣) .

(٨) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٩) موسى صبري : لصا ملك و « وزارات » ، كتاب اليوم ، أخبار اليوم ، أكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٧٩ .

(١٠) حديث شخصي مع ابراهيم تروج .

(١١) الرافعي : مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٢٥ .

(١٢) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٦ .

(١٣) د. يولان لببيب يلق - الوزارات المصرية ، ص ٥١٨ .

وكان حسن الهضيبي مرشد الإخوان المسلمين ضمن الذين قبض عليهم بعد حريق القاهرة ولكنه أصبح مطلق السراح وأكد الهضيبي أن الجماعة ستستمر في نضالها بالطرق المبرورة (١٤) .

وقد حاول على ماهر محاولات ناجحة في خفض الأسعار ومعالجة القلاء وعودة الأمن والنظام (١٥) .

واقتصرت سياسة على ماهر من ناحية أخرى ابتداء الضوء مسلطا على المشكلة الوطنية ، والدخول في المفاوضات مع وعد الجماهير علنا باستئناف الكفاح إن فشلت وكان من الطبيعي ألا يرضى الانجليز ، وتغنيا مع مهادلة الوفد تقاعس في تحقيق حوادث ٢٦ يناير واجتمع يوم ٢٧ فبراير برؤساء الأحزاب المسلمين والأحرار الدستوريين والحزب الوطني والإخوان المسلمين وحزب العمال وأوضح لهم برنامج عمله وهو مقبل على مفاوضات مع السفير البريطاني ، وفي أول مارس ١٩٥٢ تلقى رئيس الحكومة من السفير البريطاني كتابا يتضمن فيه عن المقابلة ٠٠ وفي نفس اليوم اجتمع مجلس الوزراء عقب زيارة رئيس الديوان لرئيس الوزراء ٠٠ ودارت مناقشة حول مرسوم تأجيل البرلمان الذي وقعه الملك بدون تأخير ٠٠ ولم ير ماهر بانما حاجة لإعلانه بهد أن وافق البرلمان على اعتماد ٥ ملايين جنيه لتمويض أصحاب المنشآت عن الحريق ولكن صحيفة أخبار اليوم نشرته صباح ذلك اليوم مما ترتب عليه استقالة وزير المالية والداخلية وطلب رئيس

(١٤) ميشل : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٥) الراعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٩ ، ١٤٧ .

الحكومة مقابلته الملك فاحيل الى رئيس الديوان . فلم يبق امامه
الا ان يلحظ الى القصر وهو حائق ويقدم استقالته (١٦) .

ثم جاء نجيب الهلالي الى الحكم في اول مارس سنة ١٩٥٢
وكان الكثير من وزرائه من الموظفين غير السياسيين . . وكان
برنامج الوزارة هو التطهير قبل التحرير . . وقد قرر ان يكون
المخرج من هذه المشكلة ان يصحب ذلك طرد رجال الحاشية
او بعضهم فيبدو القصر شبه نظيف . . والحاصل ان الهلالي
انصاع لرغبات الملك في كل ما عرضه عليه عند تشكيل الوزارة (١٧)
وعندما تسربت انباء التطهير ولجانه الى الحاشية شرعوا في حملة
واسعة ضد التطهير وتلقى الملك تقارير ومذكرات من رجال
الحاشية ان التطهير حتما سيؤدي الى نصر الشيوعية (١٨) وألغت
الوزارة الاستثناءات التي كانت أجرتها حكومة الوفد ترقية
لائصارها . . ورغم ان التطهير كان موجها لفضح مساومات الادارة
الوطنية فقط فان فكرة التنقيب عن المخالفات والجرائم خلخل
ارتباط الجهاز الحكومي بالوزارة (١٩) .

وفي نفس الوقت كانت الوزارة الهلالية تخسر معركتها خارج
القصر فقد انكشفت الوزارة كوزارة معادية لل دستور حتى استصدرت
من الملك قرارا بحل مجلس النواب في ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢
تمهيدا لانتخابات مجلس جديد في مايو ثم تأجيل الانتخابات الى

(١٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(١٧) طارق البشري : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٨ .

(١٨) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٨٢ .

(١٩) طارق البشري : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٩ .

أجل غير مسمى أملا في تأليف حزب يجمع الأنصار من كافة الأحزاب في نفس الوقت فإن محاولة الرجل الاستمالة ببعض زعماء أحزاب الأقليات في وزارته . قد حول شكل وزارته من وزارة للتطهير إلى وزارة للانتقام (٢٠) .

وفي هذه الفترة عملت الولايات المتحدة على زيادة نفوذها السياسي في مصر وفق خطة أمريكية لكسب بعض الشخصيات الكبيرة المعروفة بالنزاهة وفي مقدمتهم بهي الدين بركات والدكتور أحمد حسين وتحددت أهداف الخطة في محاربة الفساد والتمسح في برامج الإصلاحات الاجتماعية في إطار النظام القائم والانحياز إلى المعسكر الغربي وتأييد حلف البحر الأبيض مع دول الشرق الأوسط (٢١) .

في هذه الفترة تقطعت جماعة الإخوان المسلمين نشاطا واضحا إذ أيدت على ماهر ثم أيدت نجيب الهلالي . . . وبقي حرس الضمير على علم توضيح موقف الجماعة حيث ذكر له في حديث « نحن لا نؤيد وزارة تأييدا مطلقا » وخلال هذه الفترة انطلقت جماعة الإخوان في دعوة نشيطة مركزة لفكرة الجامعة الإسلامية وكان نشاط الجماعة هو النشاط السياسي الوحيد الذي سمحت به حكومة الهلالي سواء في القاهرة أو في الأقاليم (٢٢) .

وواصل الهلالي سياسة ماهر المتمثلة في إبعاد المتطوعين من منطقة السويس وترك للطلاب ممارسة التدريب داخل معسكرات

(٢٠) د. بونان لبيب؛ ذلك : تاريخ الولايات المصرية ٤ ص ٥٩٢ .

(٢١) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ٤ ص ٥٦٥ .

(٢٢) المرجع السابق ٤ ص ٥٧٥ .

الجامعة ، وكان القسط الأكبر منهم من الإخوان المسلمين (٢٣) .
وشهدت هذه الفترة بسماحتها الإصلاحية دعابة للأفكار الأمريكية
مما جعل صحيفة الملايين تكتب : المصريون المتأمركون يستعفون
لتأليف الوزارة (٢٤) .

ونشرت القايمز البريطانية والأوبزرفر والنيويورك تايمز
مقالات لمراسليها في مصر وحيث فيها بنجيب الهلالي ودعت الى
وجوب الاتفاق معه ويبدأ الدكتور أحمد حسن اتصالاته بالدبلوماسيين
الأمريكيين والانجليز فقابل مستر كافري السفير الأمريكي عدة مرات
واستطاع بعد اجتماعات متصلة أن يفتح مستر كافري بضرورة
اعلان الجلاء والوحدة من جانب الانجليز قبل الدخول في أية
مباحثات (٢٥) .

كما يؤكد حسن يوسف أن الولايات المتحدة كانت على صلة
وثيقة بتلك المفاوضات من طريق سفيرها في مصر كافري (٢٦) .
ولم يوفق الهلالي في مساعاه في قضية الجلاء ولا في وحدة وادي
الذيل وعندما طلب تصريحاً من الحكومة البريطانية بأن يكون
الجلاء ووحدة الوادي أساساً للمفاوضات لم يظفر بأى وعد (٢٧) .

ولقد كان نشطاء المخابرات الأمريكية في الشهر الأول من
سنة ١٩٥٢ على مقربة جداً من فاروق وخاصة « كيم روزفلت »
الذي كان على مقربة من الملك أثناء الحرب غير أنه بدأ أن يفاروقاً

(٢٣) ميتشل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

(٢٤) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٥ .

(٢٥) موسى صبري : المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٢٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

(٢٧) الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٢٩ .

ليس هو الرجل المناسب بالضبط لمحيث كان يوافق على الإصلاحات في يوم كان يعود في اليوم الآخر الى الاختفاء وممارسة حياته الخاصة على شكل معانف تماما للنضلة (٢٨) .

وبالنسبة للقضية السودانية فقد تمتدحت الاتصالات بين القاهرة ولندن وواشنطن والخرطوم لحل هذه المشكلة واتخذت نجيب الهلالي خطوة سياسية بأن دعا زعماء حزب الأمة لزيارة القاهرة فأوفد المهدي باشا ثلاثة من أعضاء الحزب حضروا الى القاهرة ثم الى الاسكندرية واجتمعوا برئيس الوزراء عدة مرات . وعندما علم مستر كافري سفير الولايات المتحدة في مصر بأمر سفر وكيل الديوان الملكي حسين يوسف طلب منه القيام بزيارة واشنطن للتحدث مع المسؤولين فيها بشأن اعتراف أمريكا بلقب ملك مصر والسودان ووافق الملك على الاقتراح (٢٩) . غير أن الوزارة كانت قد اختارت ما يقببه الطريق الممهدود في تناولها للقضية الوطنية او الإصلاح الداخلي فضلا عن النجاح باسم الملك في اظهار الناس واذلالهم فقد تمسك الهلالي ببهجة حظر التجول وفتحت الوزارة أبواب المعتقلات وحللت إقامة فؤاد الدين وعبد الفتاح حسن (٣٠) .

وتحدث الناس عن صفقة مالية وقعا عبود باشا للتخلص من وزارة الهلالي وقسم الهلالي استقالته في ٢٨ يونيو ١٩٥٢ (٣١) .

ولم تغلح المساعي في تقديم يحيى الدين بركات للوزارة وفجأة عرض حسين سري باشا في الفترة من ٢ : ٢٢ يوليو ١٩٥٢ (٣٢)

Copeland Op. Cit. P. 68.

(٢٨)

(٢٩) حسين يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣٠) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣١) د. يونس لبيب يذك : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٢ .

(٣٢) المرجع السابق ، نفس المكان .

وكان مجرم ثابت وزير دولة فيها . ويقول د. هيكل في مذكراته ان الخاصة كانوا يحسبون في الأشهر الأخيرة باتجاهات لبعض ضباط الجيش . ولم يرد بخاطر أحد مع ذلك أن يكون لهذه الاتجاهات أثر شخصي مغيبته (٣٣) وقد اختص الملك نادى الضباط بالكثير من عنايته ورعايته ، واختص الملك اللواء محمد حيدر باشا بمصطفه الخاص في السنوات الأخيرة ، وكان حيدر باشا ينتخب في كل عام رئيسا لنادى الضباط بأمر الملك فلما اختد صاعد الضباط الأحرار الحكروا في تغيير اداة النادى وفي اعتماد رئاسته الى رجل منهم وانتخب اللواء محمد نجيب رئيسا للنادى (٣٤) اعتبر الملك ما حدث تحديا له وأصدر أوامره بوصفه القائد الأعلى فألغيت هذه الانتخابات . وطلت المعركة الخطية قائمة بين الضباط الأحرار والقصر . وطلب سرى باشا بعد أسبوعين من تأليف وزلته تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ولما رفض الملك استقال حسين سرى رغم تعيين الملك إياه بأن قراره بالاستقالة جبن لا يليق برئيس وزلته (٣٥) .

وإثناء حلل الصراع وحيث كان الملك يبيت النية لتفريد الضباط الأحرار والتكثيل بهم يروى محمد نجيب في كتابه : « كنت رئيسا لمصر » في يوم الأحد ٢٠ يوليو فلم حسين سرى استقالة حكومته وتقرر عودة نجيب الهلالى الى الحكومة . في نفس اليوم كان حسين الشافعى يتناول طعام الغداء في بيت ثروت عكاشة عندما اتصل به زوج شقيقته أحمد أبو الفتح من الاسكندرية وأبلغه أن ١٤ ضابطا في الجيش ينتظرون التفريد والاعتقال فخرج الشافعى

(٣٣) د. محمد حسين هيكل : مذكرات في السياسة المصرية ، الجزء

الثاني ، ص ٣٧١ .

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٢ ، ٣٧٤ .

وعكاشة من البيت الى جبال عبد الناصر . وأبلغاه ما قاله رئيس تحرير المصري . وبناء عليه قال محمد نجيب لجبال : « لا يجوز أن تتأخر . وكان يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو هو اليوم الأخير في عمر نظام الملك فاروق . وأصبح مقررا أن تتحرك القوات في منتصف الليل (٣٦) » .

الصحافة المصرية وموقفها عن القضايا الوطنية في مرحلة ما قبل الثورة :

موقف جريدة الأهرام :

بعد اعلان الأحكام العرفية وإقالة وزارة التماس وتأييد على ماهر للوزارة الجديدة كتب الصاوي « ان منح التجول أمس من أشق الأمور على النفس » كان تأييدا للحرية وكل قيد مكروه ولو كان من ذهب « (٣٧) مع تعليق للجريدة في نفس اليوم عن سيادة القانون جاء فيه قول ماثور لسبينوزا « ان الرجل الذي يعيش في مجتمع مقيدا بنظمه هو أكمل حرية من الرجل الذي يعيش في الغاب طليقا من كل قيد اجتماعي » (٣٨) وبسرعة توافقت الأهرام مع الأحداث وبدأت النشر عن ترقب بريطانيا الوقت المناسب لتعاود الاتصال بمصر وأيضا « أمريكا ترحب بأية خطوة تؤدي الى بحث مشروع قيادة الشرق الأوسط في مصر » (٣٩) مما يوضح ان الأهرام لا ترفض مشروع الدفاع عن الفرق الأوسط أي الدفاع المشترك مع أمريكا الا الى حين فهي مرة تهاضه اذا

(٣٦) محمد نجيب : كنت رأيا مصر . الكتب المصرية الحديث .
 الطبعة الأولى ١٩٨٢ : ص ١١٠ .
 (٣٧) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٨ : ما زال رجل : الصاوي .
 (٣٨) العدد السابق : سيادة القانون : هادي توفيق .
 (٣٩) الأهرام ١٩٥٢/١/٢١ : حائضت الجريدة .

كانت الحكومة المسيطرة متشعبة وطنياً ومرة تبرزه اذا لم يكن هناك داع للاخفاء . وكتبت عبيرة عن تأييدها لعلى ماهر « كلهم وطنى مصرى » (٤٠) وعاد الحديث عن المفاوضات ودور لندن الى الوصول الى مراعاة الامانى المشروعة المصرية (٤١) كما نشرت باهتمام كبير عن وفاة الملك جورج السادس فى الصفحة الاولى وعلى اعداد متوالية بعد ذلك (٤٢) .

وبدأت تقوم بدعايتها للمفاوضات على يد على ماهر واتسمت تعليقاتها بالتشدد الوطنى (٤٣) الى ان قدم على ماهر استقالته فعلقته الجريدة قائلة : « لا مرأى فى ان استقالة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا كان لها فى انحاء البلاد صدى قوى لانها جاءت فى ذات اليوم الذى كان محمدا بينه وبين سير مستفسون ، سفير بريطانيا ، المدخول فى المباحثات الخطيرة الخاصة بالمسألة المصرية . » وامتدح المقال سياسة على ماهر فى مجال الأمن العام والقلاء ونقشاط الرجل وحيويته (٤٤) وعاودت الجريدة مهمتها الاعلامية فى عرض تأليف نجيب الهلالي للوزارة وصدر المرسوم الملكى بتعيين البرلمان شهرا (٤٥) وتقررت فى مائتين الجريدة الرئيسى تقرير النائب العام عن المسئولية الادارية فى حوادث ٢٦ يناير

(٤٠) الامرام ١٩٥٢/٢/١ ، بدون توقيع .

(٤١) الامرام ١٩٥٢/٢/٢ .

(٤٢) الامرام ١٩٥٢/٢/٧ .

(٤٣) الامرام ١٩٥٢/٢/٢٢ ، الجلاء قصاء محتوم ، بدون تعليق .

الامرام ٢٣ فبراير ١٩٥٢ على ماهر ينفذ انه سيحقق الجلاء والوحدة .
احتفال أمريكا بعمل القضية المصرية يفوق اهتمام بريطانيا .

(٤٤) الامرام ١٩٥٢/٢/٢ ، فترة نصرة حائلة ، بدون توقيع .

(٤٥) الامرام ، العدد السابق .

والقائها على عائق وزارة الداخلية (٤٦) وإزاء خطة الهلالي في تقليص سياسة التطهير على كل ما عداها وأدا للحركة الوطنية كتبت الجريدة تحذر في هدوء شديد من هذا الاتجاه فتقول عن برنامج الوزارة : « وقد خشي بعض الذين درسوا هذا البرنامج أن يشغل وليس الحكومة بالسياسة الداخلية أكثر مما يشغل بالسياسة الخارجية .. وطن آخرون أن دولته قدم إزالة العوائق والحوائط بالفرار الأمن وحسم الفساد على مسألة الوطن الكبرى ، ولكن المقال ينتهي بأن بعض الظن اثم وإن رئيس الحكومة قد نفى ذلك كله في مؤتمر صحفي » (٤٧) .

أما بالنسبة للقضية الوطنية فإلى جانب المقالات المعتادة التي تدين السياسة البريطانية والأعيبها وتؤكد على الأهداف الوطنية (٤٨) فقد ارتفعت في هذه المرحلة نفخة الدعاية للسياسة الأمريكية والترجى لدور أمريكي بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر وهو ما رفضته الحركة الوطنية كلها والولد بشكل خاص ، عن طريق الخبر حيث يحتل ما نسبته الجريدة ، مثل : « مساعي سفير أمريكا لتقريب وجهتي نظر مصر وبريطانيا (٤٩) » وروح التناؤل لكافري سفير أمريكا « .

وانخفضت الدعاية الصريحة لأمريكا مكانها الواضح لكتبت الأهرام في أحد تعليقاتها : « نشرت وزارة الخارجية الأمريكية على

١٤٧ الأهرام ١٩٥٢/٢/٨ .

(٤٧) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ، ولكن كيف ؟ بدون توقيع .

(٤٨) الأهرام ١٩٥٢/٢/٥ ، في شأن القضية الوطنية . أعدلنا لن

نضم ، الأهرام ١٩٥٢/٢/١٦ ، ملحق في خبر كن . الأهرام ١٩٥٢/٢/١٦ حديث إلى مستر إيلين .

(٤٩) الأهرام ١٩٥٢/٢/١٤ .

العالم كتيبا بناء على رغبة الرئيس ترومان اوضحت فيه سياسة الولايات المتحدة الخارجية اعترفت فيه بأن مما يزيد من حدة المشاكل السياسية التي تعانيها منطقة الشرق الأوسط ، كمشكلة قناة السويس . تلك الروح القومية القوية المنتشرة بين شعوب تلك المنطقة » ويؤكد كاتب المقال على أن مصر من أقصاها إلى أقصاها تنادي بالرأى الذي يقول ان الاستعباد يعيش مع الجهل بينما تزدهر الديمقراطية والحرية في بيئة المعرفة والتفاهم (٥٠) .

وفي معرض حديث من الجريدة عن البيان الممتعرك بشأن بدء المحادثات بين مصر وبريطانيا تشير الأهرام إلى خطر عدم اجابة مصر لمطالبها المبدئية في الجلاء ووحدة وادي النيل ، وخطر هذا على قضية الدفاع في الشرق الأوسط فتقول موضحة : « ونحن نعلم ما تتكبده الدول الديمقراطية في هذا السبيل والصعب الأكبر منه يقع على عاتق الأمريكان » . ولقد مال ميزان الأمريكان نحو تأييد مصر فيما يلوح اذ أدركوا أن وجود البريطانيين بالقوة في ديارنا وعلى رغبتنا يجعل بناعم الضخم للدفاع عن الشرق الأوسط بناء قائما على الرمال (٥١) .

ومضت الجريدة لمزيد من التفسير بهذا الاتجاه موضحة مبرراته على مستوى العالم العربي فهي تعرض في ما تشيit أساسا لها عن « مشروع العراق لتنسيق الدفاع عن الشرق الأوسط فاضل الجمالي يقرحه اليوم لنجيب الهلالي باشا وحافظ عفيفي باشا » (٥٢) أو خبر مماثل بعدها بأيام عن الرسالة التي يحملها وزير العراق من نوري السعيد . . وعن اجتماع لرئيس الديوان

(٥٠) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٤ « حال لا مسجد فيه ولا عبد . بدون توقيع .

(٥١) الأهرام ١٩٥٢/٢/١٠ « البيان المتعرك . بدون توقيع .

(٥٢) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٠ .

الملكى برئيس الوزارة واجتماع لوزر العراق بالسفير
الأمريكي (٥٣) ، ويبدو من هذه الموضوعات تشابك العلاقات بين
أمريكا والوزارة والقصر . . وأن مشروع الدفاع المشترك كان
مطروحا على مستوى الأمة العربية كلها وموضح المناقشة
العملية . . وظلت هذه هي النغمة السائدة في الأهرام مثل « أمريكا
تلح على بريطانيا في طلب الاتفاق مع مصر » (٥٤) بل وتصل إلى
ما هو أكثر حسما من هذا فنشرت الجريدة في مانشييت لها
« استعداد الولايات المتحدة لمعاونة مصر على القيام بدورها ، في
تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط » (٥٥) . مع تعليق للجريدة
« نحن لا نريد أن نسرف في التفاؤل بسوق الأمريكان من القضية
المصرية فالعلامات التي تدعو فعلا إلى هذا التفاؤل ما زالت قليلة
محدودة » (٥٦) . ونشر حديث إلى سفير أمريكا مع أطراء شديد له
ولأمريكا (٥٧) وعرض القضية الدفاع المشترك في الأهرام على هذا
الشكل الموسع يعطى انطباعا أن هذا هو الخط الرسمى للوزارة
وللقصر الملكى في هذه المرحلة وأن الأهرام قد لوضحت هذا الخط
وبالفت في هذا الايضاح وغبة في اشارة السلامة أكثر من كونه
رايا خاصا بها .

وعند بدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا مضت الجريدة في
أسلوبها من تشجيع المفارض المصرى بأن هذا هو الامتحان الأخير
للمسياسة البريطانية ومحاولة تصوير أن بريطانيا على استعداد
لأن تلحظ إلى أبعد ما ذهبت إليه حرصا منها على تأمين سلامة

• (٥٣) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٧

• (٥٤) الأهرام ١٩٥٢/٤/٢

• (٥٥) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٤

• (٥٦) للمسى البلد ،

• (٥٧) الأهرام ١٩٥٢/٥/٣

الشرق الأوسط (٥٨) وسطى التبع اليومي من الجريدة لانباء
المفاوضات مع التطبيق عليها على النسق السابق (٥٩) .

وبالنسبة للشق الثاني من القضية الوطنية وهو السودان
اهتمت به الأهرام اهتماما كبيرا على عاداتها فالمشاكل فيه خارجة
عن نطاق الأزمات العادية مع الحكم . . وهو يتلخص في مسألة
السيادة على السودان . . فمضت في موضوعاتها تتناول القضية
فنهضت عن أن « دستور السودان عقبه تعوق تسوية النزاع
المصري البريطاني » مصر تعرض لدى حكومتين لندن
واشنطن « (٦٠) » ويلاحظ ادخال (واشنطن) في النقاش بشأن
السودان وأيضا « أمريكا تنصيح بريطانيا بالاعتراف بلقب ملك
مصر والسودان . الدوائر الأمريكية ترى أن لمصر حجة وجيهة فيما
يتملق باللقب » (٦١) . وبالنسبة للقضايا العربية فقد تحدثت عنها
الأهرام فيما أسلفنا مندمجة مع مصر بالنسبة للموقف من قبول
الدفاع المشترك . كما اهتمت بمسألة ضرورة مقاطعة امراييل
اقتصاديا وتقول في ذلك « وان نظرة سريعة الى الاقتصاد الاسرائيلي
لنثبت لنا الشلل الذي دبه في أوصاله وكاد يقتضي على تلك الدولة

(٥٨) الأهرام ١٩٥٢/٢/١ « الامتحان الأخير . بدون توقيع .

(٥٩) الأهرام ١٩٥٢/٤/٢٤ « ١٩٥٢/٤/٢٥ « ١٩٥٢/٥/١ « ١٩٥٢/٥/٨

١٩٥٢/٥/١١ « ١٩٥٢/٥/١٢ « ١٩٥٢/٥/١٨ .

(٦٠) الأهرام ١٩٥٢/٤/٥

(٦١) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٢

المصطنعة التي يتوقع لها البعض أن تقضى نحبها في الشتاء القادم» (٦٢) •

وبالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد سارت الجريدة مسرعة المعتاد بالنسبة لعرض قضايا المرأة وحقوقها السياسية من خلال آراء مختلفة (٦٣) •

كما أبدت الجريدة اهتماما بجمعية الفلاح التي أنشأها أحمد حسين مستخدمة صيغة محافظة في هذه التسمية « فالصفوة هي المتوط بها أن تشغل الحياة الاجتماعية بأن تلجأ في عمل البر خطوة المحافظة » (٦٤) •

وقد أعلنت الجريدة قرار الوزارة عن الأحكام العرفية بعد انتهاء موعدها إلى أجل غير محدود بدون أي تطبيق من جانبها (٦٥) كان ذلك هو طابع الجريدة الذي يقلب عليه مما لا الحكومات القائمة على حساب القضية الوطنية والدستورية في هذه المرحلة التي امتدت حتى قيام الثورة •

وفي ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت الجريدة لتحيي الوزارة الجديدة (نجيب الهلالي) وذلك بعد استقالة حسين مري « موشحة الظروف الدقيقة التي أشار إليها النطق الملكي السامي » (٦٦) •

٦٦١ الأهرام ١٩٥٢/٢/١٢ • محرر إسرائيل •

• الأهرام ١٩٥٢/٥/١٩ • تطبيق الحصار على إسرائيل • بدون توقيع •

٦٦٢ الأهرام ١٩٥٢/٥/٦ • المرأة في الإسلام •

٦٦٣ الأهرام ١٩٥٢/٢/٣١ •

٦٦٤ الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٥ •

٦٦٥ الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٢ • الوزارة الجديدة • بدون توقيع •

بعد اقالة وزارة النحاس وتاليف على ماهر للوزارة كتبت المصري في كلمتها عن الوزارة تسجيلا للتاريخ : « أن هناك حقيقة لاشك ولا مراد فيها وهي أن حكومة الوفد قد سميت بقضية البلاد الوطنية الي وضوح كريم عظيم ذلك انها ارتفعت بها عن اساليب المساومة الرخيصة وسمحت بها فوق وسائل الاستجداء والاسترحام ، وأبت كل الابداء ان تربط مصالح مصر بمجلة الامبراطورية المركة سواء بالاشتراك في مشروع للدفاع المشترك أو بالاستجابة لافوضاع دولية تقلل سيادة البلاد » (٦٧) .

والجدير بالذكر أن الجريدة استقبلت وزارة على ماهر استقبالا حسنا وحرصت على نشر كلمات التحية المتبادلة بين الوزراء ومصطفى النحاس وأن « الوفد يؤيد حكومة على ماهر حرصا على صالح البلاد » (٦٨) كذلك نشرت عن مشاركة الوفد في الجبهة السياسية التي يرمي اليها « (٦٩) » .

وسجلت المصري في (كلمتها) : « استقبلت البلاد كلها وزارة صاحب القام الرفيع على ماهر باحسا بالتأييد التام لما تمهده فيه من الوطنية الرشيدة والكفاية للمهمة التي اضطلع بها . وقد بلغ من تأصل الروح الديمقراطية في نفس رقة على ماهر باحسا . انه لم يكتف بالثقة النيابية التي اضافها البرلمان عليه مع انها غاية ما يتطلع اليه رجل الدولة بل حرص على أن يشاركه في الأمر كل الهيئات غير المثلة في البرلمان » (٧٠) ، وامتد هذا التأييد لينعكس على

(٦٧) المصري ١٩٥٢/١/٢٨ ، كلمة المصري . وزارة الوفد .

(٦٨) المصري ١٩٥٢/١/٢٩

(٦٩) المصري ١٩٥٢/١/٢٩

(٧٠) المصري ١٩٥٢/١/٢ ، كلمة المصري . على ماهر باحسا .

كل الفنون الصحفية في الجريدة لكتب محمد خالد في « مصريات »
 (بالصق درجة من درجات المهادنة بشأن قضية الكفاح المسلح التي
 تبنتها الجريدة من قبل) يقول : « على اثر قيام الوزارة الحاضرة
 واخذها البلاد لسياسة التهذئة تمهيدا لما هي يسبيله من اتصالات
 رلى وقف نشاط الفدائيين ليحل محله نشاط السياسيين كما
 تقضى بذلك الحكمة والضرورة مجتمعين » (٧١) - كما أثنت
 الجريدة على اختيار على ماهر لمعاونيه من المستقلين
 واتخاذ سياسة قومية (٧٢) بل أن الجريدة قد بالغت
 في حماسها فنشرت قول الصحف البريطانية « ليس هناك
 ما يدعو الى الاعتقاد بأن على ماهر باشا سيكون ألن
 عودا من النحاس باشا » (٧٣) وهو تقييم منحاز ومشوش
 ولا شك وامتنعت سياسة على ماهر في تخفيض الأسعار التي استهل
 بها هده (٧٤) كذلك مشروعاته الاصلاحية بزيادة المساحات
 الزراعية (٧٥) ، غير أن الجريدة اتخذت موقفه التحدى السافر من
 الحكومة والملك بنشر بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة حريق
 القاهرة (٧٦) (٩) ، وعادنت الجريدة نشر بيان لفؤاد سراج الدين

(٧١) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، مصريات ، محمد خالد .

(٧٢) المصرى ١٩٥٢/٢/٥ ، الاقراش الشخصية ، كلمة المصرى .

(٧٣) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ .

(٧٤) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى ، تخفيض الأسعار .

(٧٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٨ .

(٧٦) المصرى ١٩٥٢/٢/١٠ .

(١٠) يقول أحمد ابو الفتح انه كان هناك تبة عجيبة من الملك والحكومة
 لتفكيك الاتهام على فؤاد سراج الدين ، فذهب له وقلت له هل تحب نمر
 فوجىء بالسؤال وذلك لى الملك يقلل لك الجرائل يا أحمد قلت له هذه مسئوليتنا
 لا عطائي الرد وتسايت على الرقيب من طريق اعداد ملحة موزقة يوافق عليها
 وبعد انصراف الرئاسة ونشاط البوليس ركبنا الصفحات الخاصة ببيان
 فؤاد سراج الدين وكان جزاؤنا اطلاق الصحيفة يوم واحد .

ورد فيه على رئاسة مجلس الوزراء الذي جاء فيه أنه يتسبب
تبعة ما حدث في ٢٦ يناير للجيش المصري ويصبر عن أنه يكن للجيش
وضباطه وجنوده كل تقدير واحترام (٧٧) *

لغزت المصري أيضا رد فؤاد سراج الدين مزودا بالصور
الزئكوغرافية على الاتهام الموجه له بفرض رقابة تليفونية على
أحد المصريين ، وعن حادث التهريب الى اسرائيل الذي نسب الى
عبد الحميد سراج الدين مع تعد كبير من فؤاد سراج الدين أنه
« يطلع عشرة آلاف جنيه لمن يثبت أنه أمر بفرض رقابة تليفونية
على أحد من المصريين » (٧٨) كما تبنت الجريدة رد فؤاد سراج الدين
على اخبار اليوم حيث أسماها مجلة « اخبار الانجليز » ويقول
« ولا أكتسها سرا اذا أبديت لهما مروى من أن تشغل كل صفحات
مجلتها بالحملة على شخصي فهذه أخف على نفسي من أن يترك
فيها فراغ يسوقه صاحبا للمجلة كما فعلا في مجلتها آخر ساعة
في عندها الأخير بالدفاع عن الجنرال اكسهايم والاشادة بمقدرته
العسكرية » (٧٩) كما لغزت الجريدة عن القبض على أحمد حسنة
بشكل قري (٨٠) *

أما بشأن تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد كان من
الطبيعي مع وجود الأحكام العرفية أن تختفي الى غير رجعة أحاديث
الكفاح المسلح . ولكن الجريدة ظلت محتقة بانضعف الايمان من
حيث مقاومتها للنفوذ الأمريكي فنشرت ردا على عجرفة اتشيرون
وزير خارجية امريكا : « ان قيادة الشرق الأوسط ليست اقترحا

* (٢٧) المصري ١٢/٢/١٩٥٢

* (٢٨) المصري ٢٣/٢/١٩٥٢

* (٢٩) المصري ١٧/٢/١٩٥٢

* (٨٠) المصري ٣/٢/١٩٥٢

يمكن قبوله أو رفضه (٨١) • كما نشرت مطالب بريطانيا ووافقها على الجلاء عن مصر والاعتراف بقلب ملك مصر والسودان مع بقاء الحكم الثنائي وتمسك على ماهر بأجابه مطلبى الجلاء والوحدة (٨٢) •

وكانت مصرى كعادتها تنبض مع أحداث السودان ونمو الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإنجليزي فيه فتشيد بمقاومة السودانيين للحاكم البريطانى متعرضين للضرب والاعتقال والمحاكم حتى غصت بهم دور المحاكم (٨٣) •

وفي ٢ مارس سنة ١٩٥٢ خرجت مصرى وبها استقالة وزارة على ماهر باشا وتاليف نجيب الهلالي للوزارة (٨٤) • وتحدثت عن اجتماع الهيئة الولدية واتخاذها موقفا بعدم تأييد وزارة نجيب الهلالي باشا وعدم منحها الثقة داخل البرلمان أو خواجه (٨٥) ثم خبر : تحديد محل إقامة لؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن باشا (٨٦) ومضت مصرى تعارض وزارة نجيب الهلالي بأسلوب معتدل لا يقسم بالادانة الصارخة بسبب جو الارهاب المفروض فهي تنشر من وقت لآخر أخبارا عن نفاذ صبر الهلالي ازاء اصرار بريطانيا على الدستور السودانى أو عن وقف الهلالي للمقترحات البريطانية ونهاية المباحثات • • وعن اجتماع المصادر السياسية كلها على أن دولة رئيس الوزراء قد تصدى للسياسة

-
- (٨١) مصرى ١٩٥٢/١٢/٢١ • على اليسون أن يتم • كلمة مصرى •
 - (٨٢) مصرى ١٩٥٢/٢/١٥ •
 - (٨٣) مصرى ١٩٥١/٢/١ • السودان يواجه الاستعمار • كلمة مصرى •
 - (٨٤) مصرى ١٩٥٢/٣/٢ •
 - (٨٥) مصرى ١٩٥٢/٣/١٢ •
 - (٨٦) مصرى ١٩٥٢/٣/١٩ •

الانجليزية في السودان وطلب الى من يبلهم أمر الانشاء والتوجيه فيها أن يأمروا بوقف الاجراءات التي شرعوا فيها حتى يتم الاتفاق المنتظر بين مصر وبريطانيا وتدخل المسألة السودانية في عمومها (٨٧) كما نشرت عن مناوذات الانجليز في السودان .

جعلت الجريدة في صفحتها الاولى عنوانها عن « اتهام الاستاذ احمد حسين وبعض اعضاء حزبه بالتحريض على ارتكاب حوادث ٢٦ يناير » (٨٨) وحين والت الجريدة نشر انباء القضية تركت بعض الاعمدة البيضاء دليلا على يد الرقابة وعن كونها تلف موقف الدفاع من احمد حسين (٨٩) ونشرت لسياسي ذي شأن كبير - حديثا يناهض فيه الحكومة لم تذكر اسمه ولكنها وضعت صورة واضحة للزاد سراج الدين يلحق (السيجاو) (٩٠) « حيث انه من المفروض ان امامته محدثة » .

وفي اعتداد من الجريدة لقراءها اوضحت مدى الملت الذي تواجهه من الرقابة مما يجعلها تخسر سيقها الصحفي احيانا أو تتخلف عن الصحف الاخرى وتمتدح ضمن موضوعها الى مقام جلالة الملك . وبسبب منع الرقابة نشر نيا اعتراف دولة العراق بلقب جلالة مصر والسودان (٩١) وازاء المقابلة بين مفاوضة النحاس مع الانجليز . وصلى الحكومة الحاضرة للتفاوض معهم تنشر المصري « قياس مع الفارق » فتناولت موقف الرئيس الجليل « لقد كان الموقف اذ ذلك موقفا الزم الانجليز بأخر حجة تمهيدا لاتخاذ

(٨٧) المصري ١٩٥٢/٤/٦ ، السودان ايضا . كلمة المصري .

(٨٨) المصري ١٩٥٢/٥/١٤ .

(٨٩) المصري ١٩٥٢/٥/٢٩ .

(٩٠) المصري ١٩٥٢/٦/٢٦ .

(٩١) المصري ١٩٥٢/٦/٥ ، بيان للرئيس العام .

الخطوات العملية التي اتخذناها فعلا في نهاية حكم الوزارة
الوفدية * . وخلص الموضوع الى أن الموقف الراهن لا يبرر اتصال
الوزارة الحاضرة بالانجليز (٩٢) .

ونشرت الجريدة للنحاس تصريحاته الجسورة : « منعنا
التموين والصال عن الانجليز وسلمنا السلاح للشعب . الركود
الحالي مبيت يكاد الشعب يفتنق فيه » (٩٣) .

وتوميء الجريدة نقلا عن مصادر بريطانية علية عن اعتماد
عصر للاشتراك في هيئة متحدة الأطراف للدفاع عن الشرق الأوسط
(وهو المطلب الذي سبق أن رفضه الوفد) بشرط اعتراف
بريطانيا بوحدة مصر والسودان وحققا في الجلاء . وأن الحكومة
المصرية عرضت على وفد السودان أن يكون المهني باشا نائبا
للملك (٩٤) .

يمود المصري للتركيز على المعنى الذي رآه لحل القضية
الوطنية * أن الحقيقة المسلم بها من الجميع في الموقف السياسي
هي أن القضية المصرية واقعة عند الرأي الذي أوتاه فيها حكومة
الوفد الأخيرة وهذا الرأي يتلخص فيما هو معروف من الجلاء
معاهدة ١٩٣٦ وأتفاقيتي ١٨٩٩ . والزمام الانجليز بعد هذا
القرار التاريخي القاطع من الأمة المصرية كلها ممثلة في برلمانها
وحكومتها بالجلاء عن مصر والسودان (٩٥) . وازاء تصاعد
الدور الأمريكي والمبشرين به في المنطقة جاء في المصري تطبيقا على

(٩٢) المصري ١٩٥٢/٦/١٨ : كلمة المصري . تيار مع التفوق .

(٩٣) المصري ١٩٥٢/٦/٢٢ .

(٩٤) للمصري ١٩٥٢/٦/٢٦ .

(٩٥) المصري ١٩٥٢/٧/١ : كلمة المصري . رايضا .

علاقة أمريكا بإسرائيل ، * يجب على العرب ألا يؤملوا خيرا من أمريكا كلها في هذه الناحية فسواء أفلز بالرياسة جمهوري أم ديمقراطي فإن النتيجة في الحالتين واحدة (٩٦)٤ .

وإزاء مسألة (الاستثناءات) وهي التي عالجتها وزارة الهلالى بقصد احباط مساعي الوفد بالذات لتاولت المجرى القسسية يشكل موضوعي ردا على مؤلف الدكتور زكى عبد المنعال الذى دافع فيه مرة عن الاستثناءات دفاعا حارا ثم عاد وأدانها أدانة شديدة - - وهنا تعلق المجرى : * اننا لا ندافع عن الاستثناءات كما قلنا أكثر من مرة ولا نقبل هذا المبدأ في ذاته ولهذا وحده نساوئ الاجراءات التي تمت لأنها اجراءات حرمت اشخاصا من الاستثناء ومنحته لآخرين وكان من جراء ذلك أن نتج من الفاء الاستثناءات مشكلة استثناءات أخرى أوضح في الغرض والإشارة الشخصي (٩٧)٤ .

ومن الناحية الاقتصادية البحتة طرحت الجريدة في كلمتها رأيا مخالفا لأسلوب الحكومة بالنسبة لمسوق القطن حيث بدأت الوزارة عملها بأن أعلنت أن الحكومة لن تتدخل في مسوق القطن وأنها ستلغي الحد الأدنى . . ولزيد الجريدة الرأي للقالل بأن تظل الحكومة على صلة بمسوق القطن حتي لا يتسع المجال أمام الطامعين في هذه السلعة وينفسح المجال للمناورات (٩٨)٤ .

وإذا ما جاء ذكر الملك في هذه المرحلة بمناسبة رسالته التي وجهها للشعب بمناسبة هلال شهر رمضان فإن الجريدة تحيي

(٩٦) المجرى ١٩٥٢/٧/١١ .

(٩٧) المجرى ١٩٥٢/٧/٥ ، مسألة الاستثناءات . كلمة المجرى .

(٩٨) المجرى ١٩٥٢/٨/١٩ ، كلمة المجرى ، مسألة القطن أيضا .

الملك وتشديد يلمته له سامة اذ توجه جلالته بالدعاء والرجاء في جمع كلمة الأمة العربية على الحق والهدى (١٩٩) .

وعن حقيقة الأوضاع في العالم العربي قالت الجريدة : فشل التعاون بين العرب أخيرا سببه هو أن نفوذ الدول العربية في بعض العواصم الغربية صار أقوى من نفوذ جامعة الدول العربية . وقد أصبح لكل دولة من العرب دولة غربية يقرن اسمها بها في الأوساط الدولية ما عدا مصر واليمن (١٠٠) .

داومت مصرى اهتمامها بالإخوان المسلمين منذ صحتهم أيام إبراهيم عبد الهادي فنشرت عن قرار مجلس الدولة بالغاء قرار حل الجامعة (١٠١) وبمجيء حسين سرى بدأ الوفد يتنفس الصعداء فتمتعت الجريدة بعد أيام من تشكيل وزارته عن الغاء الأمر العسكري بتحديد إقامة فؤاد سراج الدين (١٠٢) .

ثم دعوة النحاس لضرورة اجراء الانتخابات وتصريحه ان الوفد هو أقوى الهيئات في مصر وأن مصر لن تقبل جلالة لا يحقق كل مطالبها (١٠٣) .

وقبل قيام الثورة بيوم واحد علقت مصرى على تعيين نجيب الهلالي مرة ثانية ورئيسا للوزراء بما يرحى بالأحداث القادمة :
والحق أن الشعب ينظر الى تتابع الوزارات وهو واقف على الحلقة ينتظر البطل الذي يرفع على صدره تلك الأتقال التي ينوء بها ولا تدعه يتنفس تنفسا طبيعيا . ويوم يجد الشعب هذا البطل

(١٩٩) المصري ١٩٥٢/٥/٢٧ ، كلمة مصرى . لغة سامة .

(١٠٠) المصري ١٩٥٢/٥/١٥ .

(١٠١) المصري ١٩٥٢/٧/١ .

(١٠٢) المصري ١٩٥٢/٧/٥ .

(١٠٣) المصري ١٩٥٢/٧/١٦ .

قاله لاشك سيهتف له من الامم والى وصيته الف لحمله على الاعنائ
دلالة تقدير واعجاب (١٠٤) •

موقف جريدتي اخبار اليوم والاخبار :

شهدت هذه المرحلة صدور العدد الأول من الاخبار اليومية في
١٥ يونيو ١٩٥٢ ويقول د. سامي عزيز : ان الاخبار لم تجد الخط
الذي وجدته « اخبار اليوم » فقد سجل العدد الأول من الاخبار رقما
قياسيا في التوزيع ولكن توزيع العدد الثاني كان اقل اربعين الف
نسخة عن العدد الأول ، وأن السبب في هذا يرجع الى التغيير
في شكل الجريدة اليومية عما اعتاده القاري • • فهي مثلا تنشر في
الصفحة الاولى ثلاثين خبرا- والقاري تعود أن يجد في الصفحة
الاولى خبرين فقط ، ثم هي تقدم للقاري الخبر في شكل قرص
من اللواء والقاري تعود أن يجد الخبر في زجاجة كبيرة كزجاجات
اللواء (١٠٥) فضلا عن نشر « فكرة » في الصفحة الأخيرة بينما
القاري اعتاد أن يجد مقال صاحب الجريدة أو رئيس تحريرها في
الصفحة الاولى (١٠٦) •

وقد اتخذ اصحاب الجريدة هذا المنهج واصروا عليه • • وهو
أصلوب خاص في الجريدة له دواعيه ومعانيه ومضامينه واذا لعود
الى موقف اخبار اليوم من وزارة على ماهر التي تولت الحكم في
هذه المرحلة فسنجد الجريدة قد استقبلت الوزارة بنوع من الطاعة
الهائلة لأن « الذين يعرفون على ماهر يقولون انه يشمر باحساس

(١٠٤) للمرى ١٩٥٢/٧/٢٢ ، من وزارة الى وزارة - كلمة المرى •

(١٠٥) د. سامي عزيز : نوبة في الصحافة ، ص ٣٧٨ •

(١٠٦) الرجوع السابق ، نفس الكلام • • • • •

الشعب وأنه لن يخلد هذا الشعب الذي ابتهج لتولييه الحكم
وتنفس الصعداء بخروج الحاكم (١٠٧) .

ماوست الجريدة حملتها التقليدية على الوفد وقد استعدت
فيها ضراوة الادانة بعد حادث حريق القاهرة ومحاولة تركيز
المسئولية على وزير الداخلية فؤاد سراج الدين (١٠٨) .

واذ بدا لاخبار اليوم ان الشعب ليس راضيا أو سعيدا
باقالة حكومة الوفد ، نجد « حكمة اليوم » للجريدة تصدرها
أبيات شوالى :

سمع الشعب ديمون كيف يوحون اليه
ملا الجوه حقا بـ عيسائي لاليمه
آلر البهتان فيه وانظلي الزور عليه (١٠٩)

وتعبر الجريدة عن تمنياتها ان يخرج فؤاد سراج الدين بريئا
من هذه المحاكمة فان ادانة وزير الداخلية ستعزز الحكم المصري
ولكن التضاضى من محاكمته سيلقى هذه السمعة فى الوحل
والطين (١١٠) .

وبأسلوب الجريدة الجذاب وقدرتها على التقليل وراء الجدران
ومعرفة الامرار نشرت الجريدة حديثا لمصطفى النحاس فى مجلس

(١٠٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، فى الصميم .
(١٠٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٦ ، فؤاد سراج الدين يرفض الاستعانة
بالجيش برلين .

اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، شعور سراج الدين بظهور سراج الدين .
(١٠٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ .
(١١٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٨ ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، ماذا كان
يصل وزير الداخلية السابق كان مخفولا بمسألة اخبر كان يشترى عسكرة
رقم ٢٢ بشارع ميد الخائف تروت .

خاص ودا على سؤال فؤاد سراج الدين عن سياسة الوفد تجاه الوزارة : « مهاجمة ايه ٠٠ ومهادنة ايه ٠٠ هي الوزارات تقال امتى اذا لم تقبل الوزارة لما تصحرق البلد ٠٠ امال تقال امتى » (١١١) .

كما شاركت الجريدة في حملة الوزارة من أجل التطهير بعمل مسابقة للجريدة بأن أخبار اليوم تمنح ١٠٠٠ جنيه لمن يرشده عن حادث فساد (١١٢) والرقم كبير بمقاييس المال في هذه المرحلة .

اما بالنسبة للأحداث الخاصة بالملك فقد نشرت أخبار اليوم موضوعا صحفيا مشوقا عن « تفاصيل ولادة الملكة فاريمان » مع « الحقيقت » : « الملك يقول أريد أن اسمع شعبي » (١١٣) .

وبالنسبة للقضية الوطنية كتبت الجريدة « علمنا أن حكومة على ماهر باتما لا تصانع في احراء مفاوضات جديدة مع الانجليز الا انها ترى قبل اجراء هذه المفاوضات أن تتخذ من جانبها خطوات ايجابية تثبت استعدادها لتحقيق مطالب البلاد » (١١٤) .

كما نشرت الجريدة موضوعا على لسان مندوبيها في لندن فيه تشجيع مستقر لفكرة الدفاع المشترك بعد مجيء على ماهر . اذ يقول مراسل الجريدة « لن هناك فرصة سانحة تقدم نفسها بعد هذا التغيير فرصة لمصر وبريطانيا في آن واحد فكيف يمكن أن نقتنم هذه الفرصة ؟ ان رئيس الوزارة المصرية قد أبدى

-
- ١١١١ أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩
 - ١١١٢ أخبار اليوم نفس العدد
 - ١١١٣ أخبار اليوم ١٩٥٢/١/١٩
 - ١١١٤ أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢

استعداداته للبحث في اقتراح انشاء قيادة الشرق الاوسط الذي تقدمت به البول الأربع في شهر أكتوبر الماضي « . ويتحدث نفس الموضوع عن القوى الشعبية التي اعطتها حكومة الوفد السلاح اذ خرجت عن عملها في القناة ويقول المراسل « من الواضح أن تلك القوات التي اخلت الوزارة السابقة سبيلها دون تبصر هي خطر داهم يهدد مصر أكثر مما يهدد القوات البريطانية في منطقة القتال » (١١٥) ، والموضوع له عنوان شديد الدلالة : « بريطانيا تريد أن تدفن الماضي » . ولعلها أول مرة توضح فيها اخبار اليوم بتوقيع مراسلتها « وجهة نظر تؤيد الدفاع المشترك وترى في القوى الشعبية خطرا داهما » . لكن الجريدة في مقالاتها المباشرة كانت تتخذ منهجا آخر فيقول مصطفى أمين : « ان مقالات الصحف الانجليزية والأمريكية من ارتياحها لهدوء الحالة في مصر لا تبهجنا فقد ثار الشعب ضد النحاس لا لأنه خاضع الانجليز ولا لأنه التي المساعدة بل لأنه لم يستعد لهذا الالفاء الاستعداد الكافي ولم يعلى عيشة المجاهدين وترك المصريين يموتون في القتال بينما يعيش في القاهرة حياة مهرجات الهندو الراحلين » (١١٦) .

واذ بدأت كل علامات التهدة الوطنية تفرض على مصر ، فالجريدة تبدو متجاوبة اذ نشرت من عزاء دفعة على ماهر السفير البريطاني بعد الصلاة التي اقيمت أمس في جميع الكنائس على روح الملك جورج السادس (١١٧) وعندما اقبلت وزارة على ماهر وجيهه بوزارة نجيب الهلالي اتخلت الجريدة موقف الحفاوة الهادئة لأنها

(١١٥) اخبر اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، بريطانيا تريد ان تدفن الماضي
 « ايوار » .

(١١٦) اخبر اليوم ١٩٥٢/٢/٦ ، المؤلف السلي . مصطفى امين .
 (١١٧) اخبر اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، سورة ص ١ .

« تؤيد المبادئ لا الأشخاص » .. نريد أن نجرب الديمقراطية بعد أن جربنا الطغيان وأعقبت الصحافة هذا بمطلب « الفناء الرقابة المفروضة على الصحف وترك الصحف تكتب ما تشاء » (١١٨) ولكنها لم تطالب بإلغاء الأحكام العرفية ككل . ومن حيث الإيمان بمبدأ الحرية الشخصية ولدت ضد إبعاد سراج الدين باشا وعبد الفتاح حسن باشا بأمر عسكري (١١٩) . ونشرت بغير تعقيب من جانبها : « بيان خطير لوزير الداخلية .. لماذا ترفض الحكومة إلغاء الأحكام العرفية وإطلاق سراح سراج الدين وعبد الفتاح حسن » (١٢٠) .

كتب سلامة موسى عن « نجيب الهلالي كما يراه الانجليز » موضوعا مترجما عن الأوبزفر . يمتدح حكمة وشخصية رئيس الوزراء ، أما من ناحية تناول الجريمة للقضية الوطنية فقد اقتصرت على محورين متناقضين . فبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد جاءت سادة ضد الانجليز ووعدهم الكاذبة بالجلد (١٢١) .

أما بالنسبة للأخبار فقد اتسمت بالمهادنة . كانت الجريمة تنشر من وقت لآخر أخبارا تهدىء الرأي العام مثل « انجلترا تعلن الجلاء عن مصر » أو « انجلترا تستعد للخروج من مصر والسودان نهائيا » وبالنسبة للسودان فقد كانت الجريمة تتبع أخباره في أضييق الحدود وتعتبره الجزء الميت من القضية المصرية . ونشرت

(١١٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/١٥ .

(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، الموقف السياسي .

(١٢٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ .

(١٢١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، في السميم .

أخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ ، الموقف السياسي . هذه البشارة على نصوص .

دفاعاً عن الصيغة المتميزة لموقف مصر في السودان التي تقول « أما فيما يتعلق بالسودان فإن المصريين قد اعترفوا بحق السودانيين في أن يختاروا الحكم الذي يشاءون ويؤمن المصريون بأنه لو ترك الخيار للسودانيين أنفسهم لما اختاروا غير الوحدة مع مصر » (١٢٢) .
مع استثناء التحية للهلالى لموقفه من السودان ونجاح المباحثات مع وفد المهدي (١٢٣) .

أما بالنسبة لأمريكا ودورها المتصاعد في المنطقة فقد عدت الجريدة على إبرازه والتعبير به مع اشارات واضحة عن اتصال الملك فاروق بأمريكا فوجد بعض العناوين الرئيسية للجريدة : « الملك يقول للسفير الأمريكي مصر كلها لا تقبل الا الجلاء والوحدة » (١٢٤) أو نشر صورة للهلالى مع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية في الصفحة الأولى (١٢٥) أو نشر مانشيت للجريدة « لولا وساطة أمريكا لقطع الهلالى المباحثات » (١٢٦) كما رحبت عن طريق الخبر لما سبق لها أن بدأت عن قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للدول العربية والاشتراك في خطط الدفاع في الشرق الأوسط وقد نشر بهذه الصحيفة : « علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية البريطانية أن محادثات خطيرة سوف تقوم بين وزراء خارجية أمريكا وفرنسا وبريطانيا عندما يجتمعون في منتصف الشهر القادم بشأن ليبيا ومراكش ودول شمال إفريقيا وأن ليبيا قد تمهلت بالانضمام الى منظمة دفاعية تهدف الى

• (١٢٢) الجبلد اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢

• (١٢٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤

• (١٢٤) الجبلد اليوم ١٩٥٢/٥/١٠

• (١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠

• (١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥

حماية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط .. هذا وقد علمت من الدوائر المختصة بوزارة الخارجية أن الاتفاق قد تم بين العسكريين الأوروبيين والأمريكيين على خطط الدفاع في الشرق الأوسط (١٩٣٧) .

والخبر حصاراً بطريقة تعدد إلى تسريب وجهة النظر الخاصة بقبول الدفاع المشترك ، وقبول الدور الأمريكي في المنطقة وسيلة الملك به بشكل غير مباشر .

وفي هذه المرحلة صدرت الأخبار اليومية أو « الأخبار الجديدة » (١٩٣٨) - كما أشرنا سابقاً - ونعتقد أنها يعكس شخصية القائمين عليها وأصحابها وكتابتها لا تفصل عن أخبار اليوم من حيث الخط السياسي والاجتماعي لذا سنترجمها مع أخبار اليوم ومواقفها كوحدة متناسقة . وكان الخط الدائم لأخبار اليوم وأيضاً الأخبار هو تشويه الوفد وزعماته .. لذا نشرنا الأخبار عن محاولة الوفد الاتفاق مع الانجليز رغم إلغاء المطبعة ويزعم الموضوع وجود واثق تثبت أن النحاس باشا بعد أن قطع المفاوضات والمحاكمات والتي المعاهدة وأعلن الجهاد كان يتنوع سرا إلى الوفاق .. وأنه دخل المفاوضات من الباب الخلفي عن طريق الملك (بن السعود) (١٩٣٩) وهذا الاتجاه لا يطمئن الوفد وحده ولكن الحركة

(١٩٣٧) أخبار اليوم ١٢/٢/١٩٣٧ -

(١٩٣٨) سموت في ١٥ يونيو ١٩٣٨ ولقد شغل المانشيت الرئيسي في أحدنا الأولى قضية جيون الأمر ذلك .. كما نشرت في عدلها الصادر في ١٧ يونيو ١٩٣٨ سورة بالصفحة الأولى لأم تشق نفسها لآنها لم تجد ملها طلبه أينما .. وتطرح من هذا أن حامل الاثارة الصحفية قد افصح في نهاية الجريدة .

(١٩٣٩) الأخبار ١٢/٢/١٩٣٩ ، أخبار اليوم ٢٢/٢/١٩٣٩ ، لصحيفة سياسية خطيرة ، النحاس باشا يبيع أسر الأول مقعدا في الشيوخ بـ ٤ آلاف جنيه ، أخبار اليوم ١٢/٢/١٩٣٩ ، س ١ ، النحاس يسحب في يوم واحد من البنك ١٢٨ ألف جنيه .

الوطنية ككل ويمنح أكثر مواقفها تطرفاً ووطنية بالزيف . في نفس الوقت خرجت أخبار اليوم بقصة جذابة يعرضها مصطفى أمين « كيف تبرع الملك للفدائيين » . والقصة عبارة عن مكاتبة شخصية بين الملك ومصطفى أمين يدعى فيها الملك أنه مواطن يريد التبرع ولا يريد لأحد أن يعرف اسمه ويريد أن يرسل هذا التبرع لأخبار اليوم بشرط علم محاولة معرفة اسمه . ولكن مختبري ومحرري أخبار اليوم استطاعوا اكتشاف السر أن الملك فاروق هو القاريء المجهول . وكان عنوان الموضوع : « قصة كفاح ملك وشعبه من أجل تحرير الوطن من الاحتلال » (١٣٠) . والموضوع يكشف القلقة الخاصة بين الجريدة والملك .

وقد مضت الجريدة في الدفاع عن إجراءات حكومة الهلالى متناضبة عن جو الارهاب السائد والتوسع فيه فنشرت : هذه هي الوديمقراطية « ان تعديل قانون الانتخابات ليس اعتماداً على الدستور . ان الحزب هو الذى يفرض مرشحه على الناخبين وكثيراً ما ترشح الاحزاب وجسداً لا دوائر لا تعرفهم ولا يعرفونها » (١٣١) .

واتهمت الجريدة الوفد بعدم الوطنية وان الحزب ارسل عن طريق أحد الكبراء لسفير اجنبى يبلغه أن الوفد على استعداد لقبول الشروط التى تريخ الكتلة الغربية في مقابل أن يتوسط السفير الاجنبى لاجراء وزارة الهلالى (١٣٢) .

ومن الجدير بالذكر أن الجريدة وقفت ثابتة عند محاولة مس الدستور . قالت الأخبار هنا « يدور همس حول تعديل الدستور

• (١٣٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٣١

• (١٣١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤

• (١٣٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٢

أو تعطيله وقد يكون حقيقة أو لا يكون ولكننا نريد أن نقول كلمتنا خالصة لوجه الله والوطن محذرين حتى من الهمس حول هذا الكتاب الذي خطه الشعب بدمائه» (١٣٣) .

واهتمت الأخبار بالقضايا العربية سواء من وجهة نظر كتابها إذ يرى محمد زكي عبد القادر في عموده (نحو النور) ضرورة قيام البعثة العربية على أسس قوية أقرب إلى الواقع (١٣٤) أو بالكتابة عما تجريه السلطات الفرنسية من اضطهاد لتونس وملكها (١٣٥) أو عن طريق التغطية الاخبارية المستفيضة لمحمد حسنين هيكل حيث ينشر عن أحداث شرق الأردن وملكها طلال التي فقد قواه العقلية (١٣٦) .

واهتمت الأخبار بالقضية الاجتماعية على نفس نمط أخبار اليوم ، فالتقى مصطفى أمين امادة استخدام التأميم ، كما حدث في عربات البولسان بعد أن استولت عليها الحكومة ، ويرجع هذا إلى أن الثورة ضد التأميم وضد الاشتراكية فرأت أن تثبت للشعب عمليا فساد نظام التأميم» (١٣٧) .

ويصارع في أخبار اليوم : « أين الحزب الذي سيقول للشعب أنه إذا تولى الحكم سيخفض الإيجارات الزراعية ، ويضع حدا أعلى للملكية الزراعية ويحكم البلاد حكما اشتراكيا صحيحا» (١٣٨) .

(١٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٩ ، كلمة اليوم . حاولوا أن تمسوا بالمشور .

(١٣٤) الأخبار ١٩٥٢/٦/١٩ ، نحو النور . محمد زكي عبد القادر .

(١٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٧ .

(١٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٢١ ، ١٩٥٢/٦/١٤ ، ملكة شرق الأردن

طلعا إلى سفلة أجنبية . الملك طلال يحاول القاء ابنه من النافذة .

(١٣٧) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٩ ، صباح الخير . مصطفى أمين .

(١٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٩ .

ومن جهة أخرى اهتمت (أخبار اليوم) بأخبار الشيوعية في مصر ، فنشرت عن « ضبط مطبعة الحزب الشيوعي المصري » (١٣٩) .

كما مضت الجريدة في اهتمامها باليهود بقضايا المرأة . .
وأخبار اتحاد بنات النيل الذي يخوض للمرحلة الانتخابية (١٤٠)
واحاديث الجريدة مع كبار الكتاب عن أن المرأة ستكتسب القضية
بشأن حقها في الانتخاب (١٤١) .

وعندما قدم نجيب الهلالي استقالته وجاء حسين سرى نشرت
أخبار اليوم بقلم مصطفى أمين عن درس مصطفى « أمثال مصطفى
لا يرقعهم الحكم ولا يخضعهم الخروج من الحكم » الهم أشبه
بالنجوم في السماء قد يخفيها سحاب مؤقت ولكنها تضيء بعد أن
ينجذب (١٤٢) . والمعنى واضح بشأن موقف الجريدة المؤيد للهلالي
وعلم احتفاتها على الإطلاق بمجرى حسين سرى .

كما انتقلت الأخبار وزارة حسين سرى « بعد عشرة أيام »
وتلكؤها ، وأخذت تتساءل في الحاح عن برنامج الوزارة وصايلتها
في تعيين وزير المالية وغموض موقفها من الأحكام العرفية والرقابة
على الصحف (١٤٣) ونشرت أخبار اليوم حوارا بين سرى باشا
وأحد اصداقائه يسأله لماذا يعود إلى الحكم وقد كان مصرا على
الرفض (١٤٤) مع صورة للنحاس في الصفحة الأولى وتحتها تعليق
« راجعين الحكم راجعين الحكم » (١٤٥) مما يوضح تقاضم الجريدة

(١٣٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢٢ .

(١٤٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٦ .

(١٤١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٨ ، حديث مع محمد توفيق ديب .

(١٤٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ ، المؤلف السياسي . مصطفى أمين .

(١٤٣) الأخبار ١٩٥٢/٧/١٩ ، كلمة اليوم . بعد عشرة أيام .

(١٤٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ .

(١٤٥) نفس المصدر .

ويكشف سبب الهجوم على حسين سري - وكثرت في جريدة الأخبار
المساحات الفارغة سواء في باب أصرار (١٤٦) أو دخان في
الهواء (١٤٧) مما يدل على تسلل الرقابة واعتذار الجريدة عن عدم
نشر الباب لأسباب خارجة عن إرادتها *

وقبل قيام الثورة بيومين كتب كامل الشماوي تحت عنوان
« أنا معتقل » افتحوا أبواب المعتقلات حتى يستطيع حكامنا أن
يتولوا أمورنا بضمير غير ملتبس (١٤٨) *

اتجاهات نقلاثة بين الصحف الثلاث في مرحلة وزارات ما قبل الثورة :

اتفقت الصحف الثلاث رغم تباين اتجاهاتها في تأييد على ماهر
وسياسته وفي توجيهاته الوطنية (وإن نشرت المصري بيان لؤاد
سراج الدين عن أحداث ليلة الحريق) ولكن بدرجة وزارة
الهلالى اتخذت المصري موقف المعارضة لوزارته وإن وقعت
عه بلسان جهوده في السودان ولحمت الى استئناف
الحكومة لقبول الدفاع المشترك والدور الأمريكى في المنطقة
بينما ارتفعت في الأهرام نقمة العناية للسياسة الأمريكية
بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر موضحة ان مبدأ
الاتجاه يسرى على مستوى العالم العربى (ولعلها في ذلك تعاليم
سياسة الحكومة) أما أخبار اليوم فقد انقسم موقفاها من القضية
الوطنية الى شقين : المقالات والتعليقات السياسية المباشرة وتجه

(١٤٦) الأخبار ١٩٥٢/١/٢٩

(١٤٧) الأخبار ١٩٥٢/١/٣٠

(١٤٨) الأخبار ١٩٥٢/٧/٢١ ، وجهة نظر *

حادة ضد الانجليز ، اما الأخبار فكانت تنحى الى تهدئة الحركة الوطنية واطهار نوايا الانجليز في الخروج من مصر والسودان (وكان تتبعها للسودان محدودا في هذه المرحلة) كما توسعت في نشر اخبار قبول العول العربية لاقامة قواعد عسكرية للقرب والاشتراك في خطط الدفاع في الشرق الأوسط وهو تسريب لوجهة النظر الأمريكية ودفعت اخبار اليوم شعار التطهير .. ويبدو ان سياسة اخبار اليوم اقتناعها الخاص بالقيام بدور لخدمة الاهداف الأمريكية اما المصري فقد كان موقفها واضحا ضد أى محاولة لقبول الدفاع المشترك . وكان الاهتمام بالقضايا العربية يسير سيره المعتاد وفقا لشخصية كل جريدة في هذه المرحلة التي تركز فيها الاهتمام على مشاكل مصر الداخلية وقلق أوضاعها وتغير وزاراتها .

وبالنسبة للملك فقد كان موقف الأحرار والمصري التقليديا ورسميا أما اخبار اليوم فقد عملت على تجميل صورته وتصويره أنه كان متحازا للفدائيين في القضية ، بينما أظهرت الأخبار ان النحاس كان يظهر التشدد بينما هو يعمل على التفاوض بالنسبة للقضايا الاجتماعية . اهتمت الأحرار بجمعية الفلاح (ذات الصيغة الأمريكية) وعضت المصري في معالجاتها الاقتصادية والاجتماعية . وكذلك اخبار اليوم مع مطالباتها المستمرة بالاشتراكية وتحديد الملكية واهتمت بأخبار الشيوعية في مصر ، بينما داومت المصري اهتمامها بالأخوان المسلمين .. وبينما انفتحت المصري الصعداء لوصول حسين صرى الحكم فلم تضي سوى أسابيع قليلة حتى قامت الثورة ، وكثبت المصري قبلها بيوم واحد تبشر بالبطل الذي يستهدف له البلاد من الأعماق .

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وموقفها من القوى السياسية حتى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :

يتناول هذا الجزء التاريخ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بإنكاساتها
على الحياة السياسية والاجتماعية والصحفية وموقف الصحف
موضوع البحث عنها .

ثم يعد تسجيل أحداث الثورة وتفاصيلها بالأمم الجديد ولكننا
سنعرض لاتجاهات هذه الثورة وموقف القوى السياسية منها .
حيث مثل قيام الثورة تغييرا كاملا في نسق الحياة السياسية كما
كان تأثر الصحافة ضخما بهذا التغيير ، وحيث كان دور القوى
السياسية للنظام القديم (الملك والحزب التقليدي والحركات
المتطرفة) تقتصر الى دائرة ودود الأفعال أكثر من الأفعال والتوجهات
الحرية لذا سنعرض لى هذا الجزء من خلال حركة الثورة وقيادتها
وتناولها لقستي القضايا ككل وموقف القوى السياسية تجاهها
كوحدة واحدة وسبق قسم هذا الجزء على النحو التالي :
موقف
الثورة من القوى السياسية وأزمة الديمقراطية حتى مارس
سنة ١٩٥٤ التى ينتهى عنها البحث ، ثم موقف الثورة من القضية
الوطنية بشطبها مصر والسودان ، وموقفها من القضايا الاجتماعية ،
ثم القضايا العربية وعلى رأسها إسرائيل ثم موقف الصحافة من
هذه القضايا .

تختلف التقديرات حول لقاة أول نواة تنظيم للضمباط
الأحرار ونشأة الهيئة التأسيسية ٠٠ الا أنه من المؤكد أنه فى يناير
سنة ١٩٥٠ أجريت الانتخابات لرئاسة هذه الهيئة فانتخب
جمال عبد الناصر رئيسا لها بالإجماع ويقول محمد نجيب انه بعد
لقاءات عديدة اتفق فيها مع جمال عبد الناصر على الخطوط

العريضة لا دعائي عبد الناصر الى تنظيم الضباط الأحرار وهو تنظيم سرى كان هو مؤسسه ورئيسه ووافقت على ذلك (١٤٩) ٠٠ ولاشك أن اللقاء الأساسي بين الضباط الأحرار كان خلال حرب فلسطين وما فجرته من عوامل الغضب القومي والوطني .

يرى جمال حماد أن محمد نجيب قد تمت مقادحته بصورة مباشرة عن طريق عبد الناصر في أمر قيادته للحركة عقب حريق القاهرة أما التفكير العملي في القيام بالحركة فلم يتم الا خلال الأسبوع السابق لها مباشرة على أثر صدور القرار بحل مجلس ادارة نادي الضباط أما تحديد الموعد النهائي لها لذلك لم يحدث الا يوم ٢٠ يوليو (١٥٠) وقد اتصل أحمد أبو الفتح ، رئيس تحرير المصري ، بشروت عكاشة ، من الضباط الأحرار - وهو أخ لزوجته - وأبلغه عن الأزمة الوزارية ورغبة الملك في أن يأتي باللواء سرى عامر خصم الضباط الأحرار ووزيرا للحربية مما سيؤدي الى أن ١٤ ضابطا ينتظروهم للتفريد والاعتقال - وقد أدى ذلك الى جعل موعد الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (١٥١) ٠

كانت أشد الدعوات لجأحا في اجتذاب الضباط هي جماعة الإخوان المسلمين والدادت صلات جمال عبد الناصر بالجماعة الى حد حمل إبراهيم عبد الهادي الى استمعاثه ٠ ولكن الضمام عبد الناصر الى الإخوان كان مجرد مرحلة مؤقتة من مراحل كفاحه المرسوم فلم يلبث أن تعج في اجتذاب مجموعة من ضباط الجيش

(١٤٩) محمد نجيب : كنت رئيسا لمر ١ ص ٨٢ .
 (١٥٠) جمال حماد : ١٩٥٢/٧/٢٢ أطول يوم في تاريخ مصر ، دار الهلال
 العدد ٢٨٨ ، أبريل ١٩٨٢ ، ص ١٧٠ .
 (١٥١) أنور السادات : البحث عن الذات ، المكتب المصري الحديث .
 الطبعة الثالثة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١١٨ .

المنضمين منله الى الاخوان وشكل منهم نواه التنظيم ولم تعد للجماعة امكانية اية وصاية وقد أسقطت عضوية عبد المنعم عبد الرؤوف بسبب صلته بالاخوان (١٩٢٢) .

اما بالنسبة لليसार وخاصة تنظيم جتو فقد كان التجنيد للتنظيمات اليسارية داخل الجيش عملا شديدا الصعوبة ولكن امكن خلق نواه من الضباط اليساريين وكانوا يصعدون منشوراتهم بتوقيع رجال الجيش (١٩٥٣) وكانت صلات جمال عبد الناصر بالذات سرية لا يستطيع ان يحيط بها احاطة كاملة او يعرف حجمها . . . فقد كان له اتصالات بالاخوان والماركسيين ومصر الفتاة (١٩٥٤) كذلك يلتقى التاريخ ظللا متنوعة على صلات جمال عبد الناصر بأمريكا قبل الثورة سواء فيما سبق ان اوردناه على لسان مايلز كوبلاند او في شهادات أخرى فيجبره على لسان حسين حمودة (من الضباط الأحرار وأيضا من الاخوان المساجين) : « ولد حضر كاتب هذه السطور - شخصا - عدة اجتماعات في منزل الملاحق العسكري الأمريكي بالزمالك مع جمال عبد الناصر وكان الكلام يدور في مسائل خاصة بالتسليح والتدريب والموقف الدولي والخطر الشيوعي . . وان الولايات المتحدة مستعدة اية نهضة تقوم في مصر لان بلاد الحال على ما هو عليه في مصر ينذر بانتشار الشيوعية وجهه الاتصالات بالسفارة الأمريكية كانت في الفترة من

(١٩٥٦) جمال حماد : الرجوع السابق ، ص ٢٥ .

(١٩٥٦) احمد حمرون : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ، ص ١٢٠ .

(١٩٥٦) حديث شعور مع لطفي واكد ، حديث شخصي مع محمد برادى

سكرتير محمد لطفي .

١٩٥٠ : ١٩٥٢ (١٥٥) • كما أشار أحمد حمروش الى هذه الصلات
 وجهه المخبرات الأمريكية في الاتصال بالضباط خاصة بعد انتصارهم
 في نادي الضباط (١٥٦) وسجل خالد محيي الدين اختلاف لهجة
 المنشورات التي أصدرها جمال عبد الناصر وتركيزها على
 الاستعمار البريطاني وحده بعد أن كانت تتناول الاستعمار الأنجلو
 أمريكي ، وإن ذلك لوحظ بوجه خاص في أعقاب حريق
 القاهرة (١٥٧) •

أعلن أول بيان للثورة في صبيحة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢
 مؤكداً للشعب أن الجيش قد قام للقضاء على الفساد والتآمر
 وجاء في البيان « اني أؤكد للشعب المصري أن الجيش كله أصبح
 يعمل لصالح الوطن في المستور مخرجاً من أية غاية (١٥٨) ولم يكن
 قد مضى على وزارة نجيب الهلالي سوى ساعات عندما أُبلغ برغبة
 الجيش في تغيير الوزارة فتألفت وزارة على ماهر في ٢٤ يوليو • وتم
 خلع الملك فاروق في ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ مع إلغاء العرض للأهلي
 أحمد فؤاد وحظيت الثورة بتأييد كافة الفئات الشعبية ولم تلق
 أية معارضة أو مقاومة إذ كان عماد الحكم قد بلغ ذروته • وقد
 عاد مصطفى النحاس زعيم الوفد ومعهم فؤاد سراج الدين ليلة

(١٥٥) حسين محمد أحمد حمودة : اسرار حركة الضباط الأحرار
 والإخوان المسلمين ، الزعماء الأعلام المصريين ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ •
 ص ٨٨ •

(١٥٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) • دار المؤلف العربي
 بيروت للربيع • ص ١٠ •

(١٥٧) حديث شخصي مع خالد محيي الدين •
 (١٥٨) عبد الرحمن الرافعي : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ • للريضا القومي
 في سبع سنوات ١٩٥٢ - ١٩٥٩ • الطبعة الأولى ١٩٥٩ • مكتبة النهضة
 المصرية • ص ٢٢ • ٢٥ • ٣١ • ٣٢ •

٢٦ يوليو ١٩٥٢ وقدما التهيئة بالثورة (١٥٩) وكذلك فعل زعماء الأحزاب وكان الاخوان المسلمون هم التيار الوحيد الذي علم بميعاد الثورة قبل قيامها وقاموا بدور في تأمين الطرق حماية لها (١٦٠) ورغم وجود تيار ماركسي بين الضباط الأحرار (خالد محيي الدين ، ويوسف صديق ، واحمد حمروني) إلا أن الثورة لم تصاحب الماركسيين بمثل ما فعلت مع الاخوان المسلمين بل ان حركة الجيش اتخذت موقفا صريحا من الشيوعية وعندما أصدرت وزارة محمد نجيب في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ قرارا بالظفر الشامل عن المحكوم عليهم بالجرائم السياسية التي وقعت فيما بين معاهدة ١٩٣٦ ، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . فقد استئثت الشيوعية باعتبارها موجهة ضد النظام الاقتصادي (١٦١) أما بالنسبة لتنظيم الرغض الثالث (مصر الفتاة) فقد ظل أحمد حسنين فترة مسجونا أثناء الثورة . حيث كان معتقلا على ذمة قضية حريق القاهرة . وكان جمال عبد الناصر عضوا في مصر الفتاة كما كان هناك صلة بين الضباط الأحرار وحزب العمل الاشتراكي أثناء الكفاح المسلح إلا أن اتخاذ أحمد حسنين لبعض المواقف الخطائية ضد الثورة في أزمة مارس سنة ١٩٥٤ أدى إلى اعتقاله وتعرضه للضرب والتعذيب الشديد وانتهت في هذه الفترة أية علاقة بين الطرفين (١٦٢) تلك كانت بداية الموقف بالنسبة لتنظيمات الرغض الثلاثة التي تأثر بها الضباط الأحرار من حيث الاتجاه التنظيمي أو الفكري ، حيث كان التنظيم بعيدا عن أن يتأثر

(١٥٩) حديث شخصي مع فؤاد سراج الدين .

(١٦٠) أحمد حمروني : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢ : ١٢٧) .

(١٦١) أحمد حمروني : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢ : ١٢) .

(١٦٢) حديث محمد رياض : (كان عضوا في مصر الفتاة والضباط

الأحرار) .

بالوقد باعتباره تنظيمًا يضم جماهير الشارع التي تتناحر في حركتها مع النظام العسكري (١٦٣) كما كان الضباط الأحرار يحكم والقهم الاجتماعي ينتمون إلى الطبقة البورجوازية الصغيرة باستثناء فئة قليلة هم أبناء صغار الموظفين الذين تتقلهم الأعباء (١٦٥) .

أدت هذه التركيبة الطبقية للضباط الأحرار واختلافها عن قادة الأحزاب التقليديين الذين ينتمون غالبًا إلى طبقة كبار الملاك إلى التمييز عن مصالح فئات أوسع من الشعب .

وقد أثرت الفتوى التي أصدرها مجلس الثورة بأنه لا يجوز دعوة مجلس النواب المنحل إلى الاجتماع في حالة الغزو عن العرض أصوة بحالة الوفاة إلى بدء تحويل مسار ثورة يوليو نحو الاحتفاظ بالسلطة (١٦٥) وكان صدور قانون تنظيم الأحزاب السياسية في ٩ سبتمبر ١٩٥٢ خطوة نحو محاصرة الأحزاب .. أما دعوة التطهير فقد كانت فخًا وقعت فيه الأحزاب (١٦٦) وصرح مصطفى النحاس باستبعاد المعتقلين من تنظيمات الثورة وأرسل فؤاد سراج الدين استقالته من المعتقل .. وأدت محاولة سليمان حافظ لإبعاد مصطفى النحاس إلى إصداره اعتراضًا أمام مجلس الثورة قال فيه : « أنني أدعو نفسي دائمًا ملكًا لهذا الشعب ولن تستطيع قوة

(١٦٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ص ٨٧ .

(١٦٤) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ص ٤٢ .

(١٦٥) د. ولیم سلیمان قلادة : مجلس الثورة - تاريخه ودوره في المجتمع المصري مستخرج من مجلة مجلس الثورة . السنة السابعة والمشرون ص ١٦٦ .

(١٦٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ (٢) ص ١٢٤ .

أن تدعى عن هذه المكاتبة بعد الله جلت قدرته إلا الشعب دون سواء
والله ولي التوفيق» (١٦٧) ولكن رحلة التراجع - نتيجة العوامل
داخل الوفد وخارجه - قد بدأت ، وأعلن مصطفى النحاس اكتشافه
بالرئاسة الشرفية . ولكن هذا لم يؤد إلى نتيجة واعترض وزير
الداخلية في ٨ نوفمبر ١٩٥٢ على رئاسة مصطفى النحاس
الشرفية (١٦٨) ، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن محمد نجيب سقوط
دستور ١٩٢٣ بزعم حاجة البلاد إلى دستور جديد (١٦٩) ، وواضح
أن الدستور رغم ثرائه الكثيرة ، كان قميصا من القولاذ يعد
من حرية انطلاق قادة الحركة (١٧٠) .

وتشكلت لجنة الدستور في ١٢ يناير سنة ١٩٥٣ من خمسين
شخصا يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب (١٧١) ولما كان مشروع
الدستور الذي انتهت إليه لجنة الخمسين المذكورة قد ارتأى الأخذ
بنظام الجمهورية البرلمانية بينما كانت اتجاهات أعضاء مجلس
قيادة الثورة وخاصة جمال عبد الناصر يميل إلى النظام الجمهوري
الرئاسي لذا فقد وضع مشروع لجنة الخمسين بعد رفعه إلى المجلس
في سنة المهملات ولم يلتفت إليه (١٧٢) .

-
- (١٦٧) أحمد حشوش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ٩٤ ، ٩٥ .
(١٦٨) المرجع السابق ، ص ٩٨ .
(١٦٩) الرافعي : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، دارنا القومية في سبع
سنوات ، ص ٩٥ ، ٩٦ .
(١٧٠) د. وحيد دالت : المرجع السابق ، ص ٢٣ .
(١٧١) الرافعي : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، دارنا القومية في سبع
سنوات ، ص ٩٦ ، ٩٧ .
(١٧٢) د. وحيد دالت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

تلى ذلك حل الأحزاب السياسية وإقامة فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات وإعلان دستور فترة الانتقال في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وكان هذا الإعلان الدستوري للواء نجيب هو أول وثيقة رسمية نتجت عن مجلس قيادة الثورة وتضمن عليه الشرعية الدستورية وتحدد اختصاصاته (١٧٣) واعتقد مجلس قيادة الثورة أنه قادر على حل الفراغ السياسي الناتج عن حل الأحزاب بتكوين هيئة التحرير . وأعلن محمد نجيب ميلاد الهيئة بعد أن شن هجومًا عنيفًا على الأحزاب يستوى ألسانها وولد كل تأخر وقنابذ وفرقة (١٧٤) .

وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إعلان الجمهورية وسقوط أسرة محمد علي . ويرى الأستاذ فتحي رضوان أن بريطانيا كانت مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة في أمور عديدة أهمها مصير الملك فاروق ثم مصير الملكية وأن إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية يعد رجحانًا لكفة السياسة الأمريكية (١٧٥) .

وما لبث محمد نجيب أن أعلن تشكيل محكمة الثورة في سبتمبر ١٩٥٣ ، التي تولت محاكمة إبراهيم عبد الهادي وفؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومعمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح . وفي هذه الفترة اكتملت ملامح الأزمة التاريخية المعروفة بأزمة الديمقراطية لئلا ينجم أن تخلص مجلس قيادة الثورة من الملك والأحزاب السياسية والدستور بدأ الفساق بين جمال عبد الناصر المنتظم الحقيقي للضباط الأحرار وبين محمد نجيب القائد ورئيس الجمهورية وطرحت أثناء هذا قضية الديمقراطية بين الطرفين واختلعت مواقف القوى

(١٧٣) د. وحيد زانت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
 (١٧٤) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٠٦ .
 (١٧٥) فتحي رضوان : ٧٢٠ شهرًا مع عبد الناصر ، الطبعة الأولى ، يوليو ١٩٨٥ ، ص ١٠٤٩ .

السياسية تجاهها ولا يمكن إعفاء محمد نجيب من المشاركة في كل ما اتخذته حركة الجيش من قرارات ضد الحرية والديمقراطية ولكنه مع ذلك كان حاجزا ضد جموح أعضاء المجلس الذين أصروا مثلا على اعدام السنهوري وإبراهيم عبد الهادي ، واعترض على عمليات الضرب والارهاب للضباط داخل السجن (١٧٦) .

في خضم الصراع تمت تصفيات كثيرة . . وكان يوسف صديق وهو من أهم من أسهموا في نجاح الثورة قد قال في شهادته عن ثورة يوليو « انه الى جانب استغفاله احتجاجا على ضرب الديمقراطية واعدام الخميسي والبكري (عمال كافر الدوار) فقد أبداه جمال عبد الناصر استيائه واستياء السفارة الأمريكية من خطبة له في بني مسوف ، قال فيها ان الثورة لا شرقية ولا غربية » (١٧٧) . وعلى الرغم من أن محمد نجيب كان يضطر للخضوع لقرارات الأغلبية في مجلس قيادة الثورة الا أنه قد رأى نفسه كحاكم دستوري ، مسئول عن أن يعيد لحصر الحياة البرلمانية كما رأى أن حل الأحزاب القديمة بما فيها الوفد كان اجراء متسرعاً وتفاقم الخلاف وكان البكباشي تروت عكاشة وقبله أحمد حمروش قد عزلا من رئاسة تحرير مجلة التحرير فتملا عن انقلاب الموقف من محاربة الثورة للإخوان المسلمين الى معاداةهم (١٧٨) بدا واضحا أن خلافا في الرأي قد تفاقم بفصل الباقوري من الإخوان المسلمين بعد قبوله الوزارة . . مروا برأي الإخوان المسلمين أن يكون الحد الأقصى للملكية ٥٠٠ فدانا . .

(١٧٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٥٦ .

(١٧٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ص ٤ شهود ثورة يوليو ،

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، يونيو ١٩٧٧ ، ص ٤٩٢ .

(١٧٨) محمد نجيب : كلمتي للتاريخ ، ص ٩٨٤ ، أحمد حمروش قصة

ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢٦ .

فضلا عن رغبة المرشد العام أن تعرض عليه الثورة قراراتها طامحا
هو يؤيضا ودفعى الثورة للوصاية (١٧٩) .

أما الصدام الأساسى الذى انتهى الى قرار الحل فكان عند
احتفال الاخوان المسلمين بذكرى شهداء القناة فى يوم ١٢ يناير
سنة ١٩٥٤ وكان ضيف الشرف هو الزعيم الايرانى المسلم نواب
صقرى . ووفقا لرواية محمد حامد أبو النصر ، المرشد السابق
للاخوان ، فان الاحتفال قد سار بهدوء الى أن اقتحمته مجموعة من صينة
التحرير ، وقد استقلت سيارة جيب عسكرية ، ردت هتافات مختلفة
بغية العمل على قرض الحقل وحدث الصدام حين اشهر ضابط
السيارة مسدسه وعلى اثر ذلك صدر قرار الحل واعتقال المرشد
وبعض اعضاء مجلس الارشاد (١٨٠) . صدر بيان زعمت فيه
الثورة أن للاخوان اتصالا بالانجليز مع عسّتر ايفانز المستشار
الشرقى للسفارة وأن الهضبي وافق على شروط معينة بشأن الجلاء
قيدت بعد ذلك يد المفاوضين المصريين ودفعت البريطانيين الى
التشبث بموقفهم بمناد أكثر (١٨١) . وكانت النهاية الدامية مع
الاخوان المسلمين بعد حادث المنقبة . وإذا عدنا للآزمة بين محمد
نجيب وجمال عبد الناصر فسنجد قرار الأول بالاستقالة واداعتها فى
٢٥ فبراير مع بيان يصبر عن قبول المجلس للاستقالة وتمييز
جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء مع توضيح للنور محمد نجيب
الهامشى فى انجاح الثورة . وفى شهادة عبد اللطيف البغدادي

(١٧٩) عبد الله أمام : عبد الناصر والاخوان المسلمين . دار الوقف
العربى . الطبعة الأولى . أغسطس (١٩٨١) ص ٥١ و ٥٢ .

(١٨٠) محمد حامد أبو النصر : حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمين
وعبد الناصر . مكتبة زهران ، بدون تاريخ ، ص ٩٨ و ٩٩ .
(١٨١) ميتدل : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

التاريخية نجد محاولة جمال عبد الناصر تقديم الاقتراح لاغتيال محمد نجيب ولكنه رفض (١٨٢) . وخرجت جوع الشعب تلهد في القاهرة والاسكندرية وعاد محمد نجيب ووصلت صحت ٢٧ فبراير تعلن قرار مجلس قيادة الثورة بموعدة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية (١٨٣) .

ثم صدرت قرارات ٥ مارس التي قضت بإلغاء الرقابة على الصحف واتخاذ الاجراءات لورا لاعد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر . وقرر المجلس إلغاء الأحكام العرفية . . وكانت هذه القرارات انتصارا للاتحاد الديمقراطي (١٨٤) . . وعبر أنور السادات عن التناقض في موقف محمد نجيب اذ رفض إلغاء الأحكام العرفية وإباحة تشكيل الأحزاب كما كان من قبل اذا كان سيحتزل الحكم مثل باقي أعضاء مجلس الثورة ، وأراد عودة الحياة الحزبية الديمقراطية بشرط بقائه رئيسا للجمهورية (١٨٥) ومع هذا فقد سرت في مصر روح جديدة وعبق الجو بتسليم الحرية واعتمد محمد نجيب على شعبيته وعودته منتصرا وعاد رئيسا للجمهورية وللمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأخذ يوالى تصريحاته ضد الاستمرار في حكم عسكري (١٨٦) . . ثم صدرت قرارات ٢٥ مارس التي تحتوي على السماح بالأحزاب وانتخاب

(١٨٢) سامي جوهر : المسلمون يتكلمون . المكتب المصري الحديث .
الطبعة الثانية . بلون لونغ ، ص ١٩٠ .

(١٨٣) محمد نجيب : كلمتي للتاريخ ، ص ١٩٦ .

(١٨٤) المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٨٥) أنور السادات : قصة الثورة كفلة . دار الهلال . بلون لونغ
ص ٢٢١ .

(١٨٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٦٨ .

مجلس قيادة الجمعية التأسيسية انتخاباً مباشراً ، وحل مجلس الثورة في ٢٤ يوليو باعتبار الثورة قد انتهت . وكانت هذه القرارات لجرد المناورة (١٨٧) وبدأ الإفراج عن المعتقلين وبدأ الصدام يتخذ شكلاً حاداً فطالبت نقابة الصحفيين بإلغاء الأحكام العرفية فوراً وكان موقف الإخوان المسلمين في هذه الفترة يمكن أن يعتبر عاملاً ترجيحاً لأحد الجانبين ولكنهم اتخذوا موقفاً انتهازياً بجناحهم إلى السلبية رغم محاولة محمد رياض سكرتير محمد نجيب الاتصال بهم وصدر لهم تصريح بعدم وغبتهم في عودة الأحزاب السياسية وعمدت الثورة إلى إعادتهم للحياة السياسية (١٨٨) . وانطلقت المظاهرات التي أهدتها هيئة التحرير لتأييد جمال عبد الناصر واشترك فيها عمال النقل ومديري التحرير وأعلن مؤتمر نقابات العمال المسودة لأضراب عمال من ٢٩ مارس حتى يستجيب لهم المجلس . وحاول بعض الضباط الملتفين حول محمد نجيب أن يدفعوه لإعلان تشكيل وزارة جديدة مدنية يرأسها وحيد وأنت وأن يتخلوا إجراء ضد أعضاء المجلس ولكنه تردد وكان الوقت متأخراً (١٨٩) .

وصف علوى حافظ الهتافات ضد محمد نجيب التي أطلقت في منطقة عابدين * يسقط الدكتاتور . يسقط لص الثورة . يسقط البهلوان (١٩٠) وكان ما عرف من دفع وشوة للصاوي

(١٨٧) المرجع نفسه ، ص ١٦٨ .

(١٨٨) المرجع السابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ .

(١٨٩) المرجع السابق ، نفس المكان ، كرم شابس مشرون يومًا هزت مصر ، دراسة ووثائق في أزمة مارس ، دار اسامة الطبانة والنشر ، القاهرة . بدون تاريخ ، ص ٣٠ .

(١٩٠) علوى حافظ : معضتي السورية بين عبد الناصر وأمريكا - المكتب المصري الحديث (د . د) ٤ ص ٥٥ .

وليس نقابة النقل حيث دلع له أربعة آلاف جنيه (١٩١١) ويقول أمين عز الدين ان الاضراب العسالى كان سيفضل لولا أن عضده جمال عبد الناصر بقوة غير نقابية لاكمال خطته وتشكل هذه القوة فى الأساس من عناصر حالية من البوليس الحربي والحرس الوطنى تساند لهم جماعات من عمال مديرية التحرير .. وأن قوة الجيش « برلمان عبد الناصر » هى التى أثقلت الثورة وأيضاً أثقلت القادة النقابيين المتصنعين من عشاق محمد نجيب وانتقامه (١٩٦٢) .

بدأت القرارات تتوالى تقوى من قبضة الثورة سواء بارجاء قرارات ٥ ، ٢٥ مارس حتى نهاية فترة الانتقال ، أو فى ٥ أبريل بمحاسبة المسؤولين عن الفساد فى العهد الماضى ، وتطهير الصحافة واعداد قانون لحماية الثورة وبدأت محاكمات الضباط المتصفين وواصل مجلس قيادة الثورة محاكماته حيث حكم على محمود أبو الفتح بالسجن عشر سنوات وكان متغيباً فى الخارج وحسين أبو الفتح ١٥ سنة مع إيقاف التنفيذ وصحبت رخصة جريمة المصرى لموقفها من الديمقراطية وصدر كشف بأسماء الذين تقاضوا مصروفات سرية تضمن حسين أبو الفتح واحسان عبد القدوس ومرسى الشاذلى .. وعارض الإخوان المسلمون مع كافة القوى السيامية اتفاقية الجلاء . كانت حادثة المنشية فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ هى وسيلة الثورة للتخلص من الإخوان المسلمين ومن محمد نجيب نهائياً وبهذا ينتهى هذا الفاصل بسيادة الحكم العسكري فى مصر (١٩٦٢) .

(١٩١١) سلى جبر : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٩٦٢) أمين عز الدين ، المرجع السابق ، ص ٨٥ : ٨٥٢ .

(١٩٦٢) المرجع السابق ، ص ١٧٦ : ١٨٢ ، وأيضاً ،

Political and social change in Modern Egypt, edited by P.M. Holt, London, 1968. Paper written by Valikonda, P. 300.

ملامح الصحافة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

اتسمت الملامح العامة للسياسة الاعلامية بعد الثورة بـ مطالبة الصحافة بالالتزام باتحاد النيات وأن تنور في دائرة يرسمها النظام مع وجود الرقابة بأشكالها المختلفة ، والاعتماد على عامل الثقة لا الخبرة في التعامل مع الاعلاميين (١٩٤١) ، ولم تتوفر الحماية للاعلاميين أثناء ممارستهم للمهنة إذ تعرض بعضهم للمسجون والاعتقال والتقديم للمحاكمة مثل القبض على علي ومصطفى أمين (بحجة الاتصال بوكيل وزارة الخارجية البريطانية) واعتقال مجموعة أشخاص من الصحفيين الى جانب تقديم كل من محمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح لمحاكمة الثورة وكانت النيابة قد حطمت مع حسين أبو الفتح من قبل ، كما اعتقل احسان عبد القنوس وظل في الحبس الانفرادي لمدة شهر بتهمة العمل على قلب نظام الحكم (١٩٥١) .

وعما يذكر أن علاقة الضباط الأحرار بأصحاب المصير كانت هي اوثق العلاقات ، على عكس أصحاب أخبار اليوم الذين كان من المفترض أنهم على ولاء للملك ولكن الثورة لم تحاسب كل واحد على عمله في الماضي (١٩٦٦) ، مما أدى الى نتائج غير متوقعة من حيث علاقة الثورة بالصحف محل البحث .

(١٩٤١) ليلي محمد عبد الجيد : السياسة الاعلامية في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ، دكتوراه غير منشورة كلية الاعلام - قسم الصحافة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ ، (١٩٥٥) (الرجوع السابق) ، ص ١٤٠ .
(١٩٦١) د. محمد المتصم صيد ، صلاح سالم : الدار القومية للطباعة والنشر ، بلون تلويخ ، ص ٥٢ .

الصحافة المصرية وموقفها من الثورة والفرق السياسية حتى أزمة الديمقراطية في مارس سنة ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

خرجت الأهرام في اليوم التالي لثورة ٢٣ يوليو بمناوئين
وثيسية استخدمت فيها كل مقدرتها على التحفظ والحياد وإشار
السلامة (١٩٧) وفيما عدا الأخبار الرئيسية فقد كان العدد عاديا في
تناوله لكافة المسائل وعادت في اليوم الثاني لتكتب في كلمتها
تحيةة مادله وإشادة بعلى ماهر وبثاويخه مع كلمات عن اشاعة
الطمأنينة دون مديح في محمد نجيب أو الملك ، ونشرت النطق الملكي
السامي : نسو الله لكم بالتوفيق الى ما فيه خير الوطن وكانت
عناوين الجريدة نقلا عن محمد نجيب : « نريد تطبيق الدستور
وهو ينص على أن بلادنا ملكية دستورية » (١٩٨) وعند نزول الملك
فاروق عن العرش نشرت الجريدة كلمة بعنوان « نهاية عهد »
مفرغة من أى عظمون سياسى مع التركيز على أن سبب الازمة
بين الملك والشعب هو عدم مراعاة الدستور وإسراف الملكية في
تغيير الوزارات (١٩٩) وظلت عناوين وموضوعات الجريدة لأيام
غير مسرفة في المديح أو التوسيع في أخبار رجال الثورة مع تعليقات
موجبة للشعب ذات مضامين أخلاقية عامة تدعو الى الوحدة
والنظام (٢٠٠) .

-
- (١٩٧) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٤ منشيتات الجريدة . الجيش يقوم بحركة
سكرية سلمية . قبول استقالة وزارة الملاي وكلفه على ماهر بنسليف
الوزارة الجديدة مع صورة لعلى ماهر ومحمد نجيب .
• الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٥
• الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٧
• الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٨

وبعد أن استتب الأمر لرجال الثورة أصبحت لهجة الاحتفاء بالثورة هي السائدة مقالاً وخبراً ويصف الأستاذ ممدوح طه الرقابة - وقد كان مندوباً للأهرام في مجلس قيادة الثورة - بأنها قد اختلفت عن ذي قبل فقد كانت في الماضي روتينية تقتضي وجود رقيب أما بعد الثورة فقد كانت في منتهى الحسم وكان مكتب الصحافة أحياناً ما يقوم بإعلاء أخبار سياسية أو مقابلات الرئيس أو أخبار هامة يريد نشرها (٢٠١) .

وكتب د. طه حسين أكثر من مرة يحثي الثورة ويقول : « إن كل شيء يدل أوضح دلالة واقطعها على أن الثورة المصرية القانصة صورة صادقة لنفس الشعب المصري (٢٠٢) » .

ثم اكتسبت لهجة التعبير في الأهرام ببعض الحدة التي لم تكن معهودة من قبل مثل ما كتبه الصاوي تحية لاجراء خلع عثمان معمر من رئاسة نقابة المهندسين إذ قال عنه « وهو قد رضى من الغنيمة بالفرار لأنه يعلم أنه إذا لم يكن قد استقال فقد وجب أن يقال (٢٠٣) » ويقول مصطفى أمين أن عزيز مرزا وكان أحد رؤساء التحرير كانوا ينادونه ويهدونه عن طريق البوليس الحربي النا سننفيك خارج مصر لأنك لبتاني إذا لم تكتب ضد الولد (٢٠٤) . ونشرت الجريدة تصريحات محمد نجيب المبكرة عن أن هدف الحركة الرئيسي هو تطهير الجيش على أن تقوم الحكومة بتطهير أذاتها بنفسها (٢٠٥) ونشرت مرجبة بتصريحات القائد العام للقوات

(٢٠١) حديث شخصي مع الأستاذ ممدوح طه .

(٢٠٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/٦ ، ١٩٥٢/١٠/٢٥ .

(٢٠٣) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٢ ، ما قل ودل ، أحمد الصاوي محمد .

(٢٠٤) حديث شخصي مع مصطفى أمين .

(٢٠٥) الأهرام ١٩٥٢/٨/٦ ، اللواء محمد نجيب يقول لصحيفة ليلية

لا ملائمة الحركة بالشعبية ولا القانصة .

المسلحة أن يترك الجيش السياسة لأهلها ويترك للحكومة نصريف شئون الدولة (٢٠٦) وحيث الجريمة القاء الألقاب قائلة ان هذه الألقاب ثماين تزحف وتلسع وعملية التطهير تقضى بالقضاء سريعاً مبرماً (٢٠٧) ولكن تظهر اتساجامها التام مع الحركة نشرت للدكتور محمد عثمان نجالي موضوعها باسم « علم النفس في خدمة الجيش » (٢٠٨) وامتدحت على ماهر كرجل دولة من الطراز الأول (٢٠٩) وقبل أن يشتعل الخلاف سريعاً بين الثورة والوفد رحبت بتمكين الهيئة الوفدية بأن يكون لها رأى في انتخاب منكرير الوفد تنفيذاً لأبسط مبادئ الديمقراطية (٢١٠) ونشرت بعض الآراء المبكرة ضد الحزبية السياقات مع خط الثورة مثل « لقد دنا التاريخ على أن التحزب كان مسبيل الانحلال والاحتلال » (٢١١) ثم اختلفت لهجة الأهرام اختلافاً واضحاً عن أسفوها السابق في موقفها فجاء في تعليق للجريدة ضد عمال كفر الدوار « فلم يكف هؤلاء الأوغاد بأن حاولوا طعن وطنهم في ظهره بل حاول آخرون أن يبنوا بذور الإشاعات القمائية التي سار منها أيضاً القائل البطل محمد نجيب » (٢١٢) ونشرت الأهرام صفحة بأكملها (٢١٣) مع القائل العام في العيد مع صصور مختلفة لمحمد نجيب وحياته الأمرية والخارجية وعادت ذلك في زيارته للأقاليم .

١٢٠٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ .

١٢٠٧) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ .

١٢٠٨) نفس المسند .

١٢٠٩) الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ .

١٢١٠) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٠ ، اللواء محمد نجيب يرحب بالأمم

عد السلام فهي جيدة .

١٢١١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١ : « حجة الى الأحزاب .

١٢١٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/١٦ ، في حديث القائل العام .

١٢١٣) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢ .

انسألت الأهرام وخاصة أحمد الصاوى محمد فى الحديث عن التطهير والمتأداة به فى كل المجالات(٢١٤) مع الإشافة بالروح العسكرية ونظامها « حيث أن المدنيين لم تكن تقوم فى أفعالهم صورة صادقة عن ضباط الجيش »(٢١٥) وهنأما بدأت الحملة تتركز ضد الوفد والنحاس نشرت الحرية الخبر كمانشيت لها « اسم مصطفى النحاس لن يدرج فى أخطار الوفد »(٢١٦) وبالتسبة لشمسسية النحاس حاول الصاوى أن يمسك العصا من الوسط فبينما اعتدح شجاعته وإيمانه وأياديه البيضاء إلا أنه استمروك « أن التاريخ قاضى قاضى فهو يحمل بيديه ميزانا دقيقا ٠٠ وقد يرضى التاريخ لرجل ختم وطنه ختمات جلى سنين طوالا ثم ضعف يوما واحدا ٠٠ ثم ينهيا « ومن الخير للرئيس السابق مصطفى النحاس أن يكتفى بما كان وأن يحمد الله على ما بلغ وأن يستغفره فيما أخطأ لأنه ما من رجل سياسى بلا أخطاء »(٢١٧) .

وبدأت المجلة تدور بشكل أوضح بعد لقاء محمد نجيب مع عبد السلام فهمى جمعة ومحمد صلاح الدين وإبراهيم قرج وتصريحه بأنه يمكن إدراج اسم الرئيس السابق فى أخطار الوفد طالما أنه اسم نظيف مع نشر خبر فى نفس اليوم ينسب إلى مصطفى النحاس تصرفات خطيرة تتصل باستغلال النفوذ(٢١٨) وبدأ النشر يتناول شائعات مفرضة تحاول النيل من فؤاد سراج الدين(٢١٩) .

(٢١٤) الأهرام ١٩٥٢/٩/٨ ، ١٩٥٢/٩/٧ ، ١٩٥٢/٩/٦ ، ١٩٥٢/٩/٢٦ ، ١٩٥٢/٩/٢٦ .

١٩٥٢/٨/٢٦ .

(٢١٥) الأهرام ١٩٥٢/٩/٤ ، الروح العسكرية والنظام ، بدون توقيع .

(٢١٦) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٢ ، ١٩٥٢/٩/٢٤ .

(٢١٧) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ ، ما كل ولد ، أحمد الصاوى محمد ،

(٢١٨) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ .

(٢١٩) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٥ ، افراخى لؤل سراج الدين الملك السابق

٩١٠٠٠ جنيه من أموال الدولة .

كما نشر عن تقديم مصطفى النحاس الى القضاء ليفصل في أمر صلاحية لتولي رئاسة حزبه السياسي (٢٢٠) وعندما قرر الوفد عدم تقديم الخطار كاحتجاج على أسلوب معالجة زميمه مصطفى النحاس ، اسمت الأهرام هذا « مناورة رخيصة » (٢٢١) . ثم عادت الجريدة الى تحية الوفد الجديد مع اشارة بالنحاس الذي حمل اسماء الزعامة لربع قرن « مع رجاء بفتح صفحات جديدة مفرقة في التعاون مع العهد الجديد الطاهر (٢٢٢) ويبدو من تدليب اللهجة في الكلام عن النحاس عامل الضغط الذي احاط بجريدة الأهرام سلبا وإيجابيا بينما ارتفعت لهجة المديح الشخصي بالنسبة لحمد نجيب من اية زعامة من قبل وخرجت الجريدة عن رسالتها المهددة فهي تمتدح محمد نجيب عند زيارته لسمنود بلد النحاس قائلة : « كان الرئيس محمد نجيب اعظم رجل في العالم » (٢٢٣) او تظهر انسانية الرئيس ، بأسلوب مشابه لأسلوب أخبار اليوم السابق عن الملك ، فتقول : « الرئيس اللواء يليى صوته بالسة ويعطيها كل ما كان في جيبه من نقود » (٢٢٤) أو شكر الصاوي لحمد نجيب لأنه اراد أن يموض من جيبه الفسخي . احد المسياح اصيبت سيارته بعطب (٢٢٥) وعنده تأليف اللواء محمد نجيب للوزارة الجديدة تقر أول حديث له بعد توليه الحكم ويتضمن « لا تفكير في حل الأحزاب حاليا » (٢٢٦)

(٢٢٠) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٥ .

(٢٢١) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٨ .

(٢٢٢) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٧ .

(٢٢٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢ .

(٢٢٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٥ .

(٢٢٥) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٦ ، ١٩٥٢/١٢/١٩ مع صورة من « الرئيس

اللواء محمد نجيب يمر عبر الطبقة بعد تحررها في ظل الهرم رمز مصر

القديمة وحظتها .

(٢٢٦) الأهرام ١٩٥٢/١١/١٥ .

ونشرت جريدة الأحرار مردة التفكير في إلغاء الدستور على لسان محمد نجيب « نريد دستوراً صحيحاً لا تنحط في ظله إرادة الأمة » (٢٢٧) .

ويلاحظ أن الجريدة لم تذكر من الهجوم على الملك قاروق بعد خلعهم وإن كانت عرضت لبعض أخطائه وقبل حل الأحزاب بدأت الجريدة التمهيد لهذا الرأي الذي لم يكن رأياً في أي عهد من العهود . . فهي تطلق مثلاً على اضطرابات الأحزاب وبرامجها بأنها مبادئ وأهداف متماثلة كان فرداً واحداً قد وضعها جميعاً (٢٢٨) وأينت حل الأحزاب مظهرة نصيحاً للأحزاب في مستهل حركة الجيش المباركة (٢٢٩) وأينت الدستور من خلال اللجنة المشكلة بعد إعلان سقوط دستور ١٩٢٣ وهو تضيق في إطار الرسمية « أن يكون لحرر دستور صالح سليم يعيد إلى البلاد حياة نيابية خالصة من شوائب الماضي » (٢٣٠) وامتدحت نصفاً هيئة التحرير وأعمالها الوطنية ونشرت الآراء المختلفة بالنسبة للنظام السياسي، فعرضت رأي الدكتور : وحيد وأفت ، الذي يعارض النظام الأمريكي (٢٣١) . كما نشرت للدكتور السيد صبرى مقالاً ينحاز فيه إلى النظام البرلماني لا الرئاسي (٢٣٢) حيث كان هناك مساحة للحرية بهذا الشأن .

• الأحرار ١٢/٢/١٩٥٢ .

• الأحرار ١٠/٩/١٩٥٢ • ١٥ حزباً سياسياً و ٢ هيئات خدم
الخطوات .

• الأحرار ١/١٨/١٩٥٢ .

• الأحرار ٢/٢٢/١٩٥٢ ، لجنة الدستور . بدون توقيع .

• الأحرار ١/١٢/١٩٥٢ .

• الأحرار ٢/٢/١٩٥٣ ، القضية النظام البرلماني للدكتور السيد

صبرى .

وقد نشرت الأهرام حديثا لجمال عبد الناصر قال فيه :
 « ان الجمهورية آتية ولكن موعد إعلانها لم يقرر بعد » (٢٣٣)
 واشادت بخطبه المشتعلة بالحماس والوطنية كما سلطت
 الأضواء على صلاح سالم في أكثر من موضع (٢٣٤) وضمت في
 تأييدها لسياسة الحكومة في عقد المحاكمات ذات الطبيعة
 الاستثنائية فكتب جمال المطيعي يؤيد قانون الضرر ويعتبره مجرد
 امتداد طبيعي ونتيجة حتمية لما اتخذته الحكومة من إجراءات
 نحو تطهير الأداة الحكومية (٢٣٥) .

كما ايدت محكمة الثورة قائلة « ان كل ثورة لابد أن تعقبها
 محاكمات مثل فرنسا » (٢٣٦) .

ونشرت الجريدة مقال احمد أبو الفتح في المصري بعنوان (نعم
 الدستور) ورد صلاح سالم عليه (٢٣٧) ثم خرجت الجريدة عن
 عريفها الصحفي ووقارها المهود فنشرت عن فضائح ملكية مثل
 زواج احمد حسين بالملكة لازلي عريبا ودعوات شويكار لغاروق
 لتعرض عليه التابلوهات الحية (٢٣٨) . كما نشرت تفاصيل مقروزة
 لشكل أحد الجواسيس بعد اعدامه (٢٣٨) وكان أسلوبها في نشر
 محاكمات الثورة بشكل فيه تجريح شخصي « علاقة الكنايس بسلام

(٢٣٧) الأهرام ١٩٥٢/١/١٨ « الكنايس جمال عبد الناصر يسطح للأهرام
 السياسة الداخلية » .

(٢٣٨) الأهرام ١٩٥٢/٧/٣ ، ١٩٥٢/٧/٥ ، ١٩٥٢/٧/٦ ، ١٩٥٢/٧/١٩
 (مع كل دول) .

(٢٣٥) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢ ، التشريعات الجديدة ، قانون الضرر .
 (٢٣٦) الأهرام ١٩٥٢/١١/٧ ، محكمة الثورة - للقائى على صلاح
 الدين .

(٢٣٧) الأهرام ١٩٥٢/٥/١٢

(٢٣٨) الأهرام ١٩٥٢/١١/١٥

(٢٣٩) الأهرام ١٩٥٢/١٠/١٤

حتى يؤسسوا ف سيثسل « (٢٤٠) ويبدو الترابط بين هذا الطابع الجديد وبين ازدياد الاوهاب . ولكن الجريمة اتخذت موقفا مخالفا واينت درجة واضحة من التعاطف في قضية كريم ثابت فاختارت ، عنوان : « الدفاع يخوض معركة الشرف والنزاهة » . وصورة لزوجته كريم ثابت وهي تمشط شعرها مع تعليق : « حتى في ساحة المحاكم لا تفضل المرأة انافتها » وصورة للزوجين مع تعليق الأستاذ كريم ثابت يضحك ملء فمه والسبيلة قربنته لبتعمم بعد المرافعة (٢٤١) .

ولشرت الجريمة ضد الشيوعية (٢٤٢) وضد الاخوان المسلمين . حين أعلنت الثورة عن اتصالهم برجال السفارة البريطانية (٢٤٣) .

وبالنسبة للأحداث الخاصة بمحمد نجيب وأزمة الديمقراطية لم تنشر في البداية تفاصيل عنها واختارت المناقشت : « مؤتمر صحفي للمصالح صلاح سالم : مجلس الثورة يأتي حتى تحقيق الجلاء . ضباط الجيش رفضوا استقالة المجلس أو انتخاب غيره لبقاء محمد نجيب » (٢٤٤) .

ولكنها عاودت النشر باغتياب لعودة محمد نجيب (٢٤٥) مع نشر مقال عن رئيس وزراء مصر في مجلة أمريكية « جمال عبد الناصر هو الحاكم الفعلي لمصر » (٢٤٦) . وفي أتاح الظروف بعض الحرية

١٢٤٠) الأهرام ١٩٥٤/١/٢

١٢٤١) الأهرام ١٩٥٢/٦/٨

١٢٤٢) الأهرام ١٩٥٤/٥/٥

١٢٤٣) الأهرام ١٩٥٤/٦/١٣

١٢٤٤) الأهرام ١٩٥٤/٢/٣٦

١٢٤٥) الأهرام ١٩٥٤/٢/١

١٢٤٦) الأهرام ١٩٥٤/٢/٥

نشرت تصريحاً لخاله محيي الدين يقول « الديمقراطية البرلمانية
 صيقل التحرر من الاستعمار محكمة الثورة أتت مهمتها وسيمتلئ
 ذلك في القريب العاجل » (٢٤٧) ونشرت بابتهاج عن الألراج عن
 المعتقلين من الإخوان والاشتراكيين وتصريحات المرشد العام
 للإخوان المسلمين : « نحن مقبلون على أمور خطيرة وجهاد
 خطير » (٢٤٨) .

وعندما حدث الانقلاب على محمد نجيب وعلى الديمقراطية
 عادت الأهرام الى نشر تفاصيل الأزمة من زاوية جمال عبد الناصر
 ومجلس قيادة الثورة فنشرت عن اعتصام قادة العمال واضرابهم
 عن الطعام لمطالبتهم بعلم السماح بقيام الأحزاب (٢٤٩) واستمرت
 في نشر أخبار اضراب نقابة سائقي القطارات وتأييد الهيئات
 لمجلس الثورة (٢٥٠) .

ونشرت أن مجلس الثورة يستجيب للشعب ويقضى على الأزمة
 وارجاء تنفيذ ٥ ، ٢٥ مارس وتحذرت عن الطماوى وهو أحد
 المشاركين في الاضراب وما أسمته فصول المؤامرة ضد الثورة (٢٥١)
 ونشرت بيانات المصروفات السرية للمصطفيين مع محاولة لتبرئة
 جوع المصطفيين من التهمة (٢٥٢) .

ويمكن القول أن الجريمة لم تتخذ أى مؤلف معارض من مجلس
 قيادة الثورة ولكنها أيضاً لم تكن داعية للقضاء على الديمقراطية . .

-
- (٢٤٧) الأهرام ١١/٢/١٩٥٤
 - (٢٤٨) الأهرام ٢٧/٢/١٩٥٤
 - (٢٤٩) الأهرام ٢٨/٢/١٩٥٤
 - (٢٥٠) الأهرام ٢٩/٢/١٩٥٤
 - (٢٥١) الأهرام ٧/٤/١٩٥٤
 - (٢٥٢) الأهرام ١٦/٤/١٩٥٤

وقد اكتفت بموقفها المؤيد عقب كل قرار يلقى على الأحزاب والحياة النيابية والدستور أو عند التخلّص من أية قوة سياسية مناهضة مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين أو الوفد واكتفت بالنسبة لمحاكمات الثورة بالخبر ولكنه كان أحيانا ما ينحرف الى الاثارة والتجريح الشخصي واضطرت في تعليقاتها الى الخروج عن تحفظها المهود أحيانا واختلف أسلوب كتابها وصار أميل الى الحدة تمثيا مع ما إرادته حكومة الثورة . . وكانت تستعيز عن الرأي بالخبر في المواقف الحرجة التي لا تريد ان تنلى فيها بكلمتها .

هولاء جريدة المصري :

العلاقة بين احمد أبو الفتح رئيس تحرير المصري وبين رجال الثورة وخاصة جمال عبد الناصر كانت علاقة هامة وتاريخية سواء قبل الثورة حين كان يسهر جمال عبد الناصر في أصبيات كثيرة في المصري ويحضر ندواتها أو عندما ساهم احمد أبو الفتح في تقديم موعد الثورة كما أوضحنا وكانت هذه العلاقة تتيح قداما من الحرية للمصري عند قيام الثورة وبمدها الى أن بدأت الطرق تتعارض والمصالح تختلف ما بين اتجاه جريدة المصري وجريدة الوفد المؤمنة بالدستور والحياة النيابية والديمقراطية وما بين خط ثورة يوليو ١٩٥٢ الذي لا يتقيد من الناحية الفعلية بهذه القضية .

بادرت المصري منذ اللحظة الأولى وقبل خلع الملك فاروق بتأييد الثورة فنشرت في حانئيتها الرئيسية عن « تولى على ماهر الوزارة ، واللواء محمد نجيب يفرود حركة عسكرية مفاجئة ومطلب الجيش بحياة نيابية سليمة » وفي ص ٢ تقديم حافل لـ محمد نجيب مع صورة له مع اظهار لتأييد المرشد العام للإخوان المسلمين

لكل من يحكم بالقرآن والصفحة الأخيرة قد المردت لعدم المصرى
اذ توافق محمد نجيب مع تعليق خطير « كانت المصرى ترافق حركة
الجيش طوال أمس منذ بدأت حتى استقرت الأحوال بسقوط وزارة
الهلالى باشا . وتسجل لسمادته طوافه بأحياء القاهرة والحفاوة
الشعبية التى قوبل بها » (٢٥٣) .

واستمرت المصرى على نفس الوتيرة بمزيد من التوسع فى اليوم
التالى ، موضحة أن الحركة ليس لها من هدف الا دعم الحياة
المستورية (٣) وموضحة التأييد الشعبى للحركة ونأييد النحاس
لها (٢٥٤) وبعد طرد الملك استمرت فى تعظيمها للثورة فكتب أحمد
أبو الفتوح تحت عنوان : « نصر من لفة » (٢٥٥) ، يصف لقاءه مع
قيادة الحركة : « لقد وضع هؤلاء اليواسل رؤوسهم على أكتفهم فى
سبيل القضية الكبرى ومن ثم فقد وضعت رأسى فوق كلهم وسرت
بقلبي وجراحي نحو الهدف الكريم واضحا مؤيدا وطلح المصرى
وهو جندي فى معركة الشرف » (٢٥٦) .

ونشرت المصرى شعرا للشهيد عزيز فهمى ضد الطفيلان (٢٥٧)
وشعرا لبيروم التونسى عن محمد نجيب :

١٢٥٣) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٤ .

(*) يؤكد الدكتور فروت عكاشة على أن هذا كان هدف الثورة
الأساسى (حديث شخصى) مع د. فروت عكاشة ، كذلك د. راشد البراوى ،
حقيقة الانقلاب الآخر فى مصر ، مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى ١٩٥٢
ص ٢٠٤ .

١٢٥٤) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٥ .

١٢٥٥) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٦ .

١٢٥٦) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، نصر من لفة ، القال السابق .

١٢٥٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٩ .

كوكب من النوع النوار بين ليمبل ونهار
 حجب شمس وحطت القمار غموري يا القمار
 من عام ١٩ ايساه وثيا يستنساء
 ولا كنت شايك يا اسفاه الا الاحجسار (٢٥٨)

ونشرت المصري تصريح النحاس بعد نزوله الى ارض الوطن
 يحيى الجيش وقائده الاعظم محمد نجيب ثم زيارته في الحرو
 الوطن (٢٥٩) .

وطعت المصري خبر تنازل الملك عن العرش (٢٦٠) وتناولت في
 هذه المرحلة الحديث عن ملايين الملك السابق في البنوك وسرقاته
 الكبرى (٢٦١) ونشرت الجريدة فتوى مجلس الدولة عن تكوين هيئة
 وصاية وايضا مطالب الاخوان المسلمين في التطهير الكامل وقرارات
 الوفد بفصل بعض اعضائه مع تقى اشاعة استقالة
 سراج الدين .

ثم بدأ الحديث عن دستور جديد للبلاد تضمه جمعية تأسيسية
 منتخبة وايدت الجريدة في البداية الحديث عن التطهير بما في ذلك
 الوفد نفسه مع تحية لمصطفى النحاس على قرار التطهير (٢٦٢) وفي

(٢٥٨) المصري ١٩٥٢/٧/٢٨ : محمد نجيب - يوم الترنس .

(٢٥٩) المصري ١٩٥٢/٧/٢٨ ص ١ ونشرت النحاس الى ارض الوطن
 وتصريحة .

(٢٦٠) المصري ١٩٥٢/٧/٢٧ ، الملك يتنازل عن العرش للأمير احمد
 فؤاد .

(٢٦١) المصري ١٩٥٢/٧/٢٨ ، أكثر من ١٠ ملايين دولار للملك السابق ،
 المصري ١٩٥٢/٧/٢٠ .

(٢٦٢) المصري ١٩٥٢/٨/٥ .

« مصريات » بدأ محمد خالد يغير أسلوبه الهادئ كى يسخر من الألقاب ويرحب بالغائها (٢٦٣) ونشرت المصرى أول حديث للنحاس بعد الثورة مع مناقشات تحبى ذكرى إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وتهاجم الصحف التى صنمت من قاروق طاغية وكانت خنجرا مسيوما لى جنب الأحرار واحتضانها الآن لضرب الوفد مع تلميح واضح « هل نسيتم أن هذه الصحف قد أقامت صرح باطلها على سلسلة من المقالات تحت عنوان كيف ساءت العلاقات بين القصر والوفد ؟ (٢٦٤) »

كانت المصرى هى الجريدة الوحيدة التى نشرت عن اعتقال مصطفى وعلى أمين بعد أيام من الثورة بسبب اتصالهما بجهات أجنبية ثم نشرت خبر الإفراج عنهما (٢٦٥) ونشرت المصرى لعمى الوضيبى توضيحه ردا على ما قالت عنه القيادة من أنها لم تتصل بحزب أو هيئة فأكده ان الاخوان لم يعلموا بحركة الجيش الا عند ظهورها .. ومن جهة أخرى فالمعروف ان الاخوان المسلمين لا يكسبون انصارهم بمثل الوسائل التى ذكرها البيان وانما يكسبون انصارهم بالعمل الصالح (٢٦٦) ونشرت الجريدة نداء من الاخوان بمناسبة حادثة كفر الدوار (٢٦٧) .

وكتب أحمد أبو الفتوح عن مبادئ حركة الجيش « الهم جميعا يضمنون الساعة التى يتخلصون فيها أيديهم من الشئون العامة لينصرفوا الى غرضهم الأول تكوين جيش قوى المدافع متين

- المصرى ١٩٥٢/٨/٥

- المصرى ١٩٥٢/٨/٨

١٢٦٥) محمود لوزى « مصطفى أمين ذلك المستعمل . دار الجيل -

بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

- المصرى ١٩٥٢/٨/٦

- المصرى ١٩٥٢/٨/١٥

البيان ٤ (٢٦٨) وكتب ابراهيم طلعت عن استقلال تطهير الأحزاب
للتدخل في شؤون الأحزاب (٢٦٩) وأيدت المصري وزارة نجيب
المسكيلة بعد استقالة على ماهر وجاء في كلماتها التي أيدت فيها
توحيد الاتجاهات أن في مقسمة مشروعات الوزارة قانون تحديد
الملكية وأن المصري قد سبق لها تأييد هذا المشروع (٢٧٠) ولكن
أحمد أبو الفتح عاد يكتب بعد حملة الاعتقالات التي تلت تشكيل
الوزارة متسائلا ماذا يريد الجيش وما حلول التطهير هذه الكلمة
غير الواضحة فضلا عن عمليات القبض على السياسيين قائلا هنا
أقول في صراحة وعن إيمان أني لا أقر القبض على انسان الا بناء
على اتهم مقنع (٢٧١) وفي مقال بعنوان الى أين ؟ يرد أحمد
أبو الفتح على سؤال لماذا لا يحكم الجيش ؟ فيقول لا يحكم الجيش
لأن الدول التي حكمها العسكريون قد فشل فيها هذا الحكم ..
ولا أحب أن اجادل في أن سبب فشل هذا النظام ليس بمعته نوع
الرجال الذين يتولون مقاليد الحكم وإنما بمعته النظام
نفسه ٤ (٢٧٢) وازاء أساليب صليمان حافظ في محاولة القضاء
النحاس عن زعامة الوفد نشرت المصري قرارات رجال الوفد وصورة
ژئوغرافية لكلمة النحاس التي تتضمن مقبرة القمص - بعد
الله - دون مساواة أن تنحيه (٢٧٣) وخرجت الجريدة بمالشيت
رئيسي على بالتحدي يقول : « تمسك القمص بزعيمه مصطفى
النحاس ٤ (٢٧٤) » وعنهما أصدر رجال الوفد قرارهم الخاص

٢٦٨) المصري ١٩٥٢/٨/٢٢

٢٦٩) المصري ١٩٥٢/٨/٢١ « كيف بين الدولة » بقلم : ابراهيم طلعت

٢٧٠) المصري ١٩٥٢/٩/٨ « كلمة المصري » توحيد الاتجاهات .

٢٧١) المصري ١٩٥٢/٩/٩

٢٧٢) المصري ١٩٥٢/٩/١١ « الى أين » أحمد أبو الفتح .

٢٧٣) المصري ١٩٥٢/٩/٢٤

٢٧٤) المصري ١٩٥٢/٩/٢٦

يضم تكوين الوفد الا برئاسة مصطفى النحاس خرجت المصرى
تسجل كفاح مصطفى النحاس مع كلمة فارسية لأحمد أبو الفتوح :
جاء فيها « لك الله يا مصر فالיום ينهى الوفد وجوده كحزب سياسى
بعد جهاد استمر أربعة وثلاثين عاما ناضل فيها من أجلك أيها
العرب واستند في كفاحه على حبك وتأييدك » (٢٧٥) ، وفي اليوم
التالى نشرت الصحيفة قرار الوفد بالاجماع « عدم تقديم انظار
لوزير الداخلية باعانة تكوين الوفد » (٢٧٦) .

وازاء هجوم سليمان حافظ على الوفد ومustafa النحاس
قال أحمد أبو الفتوح « يا فرقة الاستعمار بما يلعو اليوم في مصر
يا فرقة الاستعمار بما يطلبه السيد سليمان حافظ صاحبه
مدرسة مطلوب ايجاد مصطفى النحاس » ، وفي نفس المجال يجعل
على اخبار اليوم التي توغلت في فكرة التطهير « لو ان هذه الصحف
لم تسر في ركب الملك وحاشية الملك لقلنا انها صادقة فيما تنص
اليه من تطهير .. اما ان يكون التطهير وفقا على الوفد وعلى رجال
الوفد فان هذا امر ولاشك جدير بالتأمل » (٢٧٧) .

وكانت المصرى قد نشرت بياناً لوزير الدولة (فتحي رضوان)
ينتقد فيه أعوان الوفد والمتحدثين باسمه لأنهم كما قال :
« بأسلوب فيه جبن والتواء » اشاعوا ان السفارة البريطانية هي
مصدر انصاف النحاس (٢٧٨) - فرد أحمد أبو الفتوح عليه قالاً :
« ان الرأي العام يفصل في جبنى وشجاعة السيد الوزير

• المصرى ١٩٥٢/٩/٢٧

• المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨

• المصرى ١٩٥٢/٩/٢٥

• المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨

الذى استغل منصبه الوزارى فى كتابة تاريخ مصر الحديث (٢٧٩) وكتب أيضاً عبد الرحمن الخميسى يذكر فتحي وضوان بتجربة اعتقاله فى حريق القاهرة وتكوصه الحالى فى الدفاع عن المعتقلين . فيقول : « فأتين صيحاتك الماضية من مواقفك الحاضرة .. الفصح .. الفصح يا فصيح اللسان يا فياض البيان افصح امام ضميرك وحده » (٢٨٠) .

وازاء هجوم الأهرام على مصطفى النحاس كتب أحمد أبو الفتح ساخراً : « يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج تقول عن مصطفى النحاس انه سيحال للمحاكم لتحكم على فساده .. يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج وقد احمرت غناوينها ولعلها احمرت خجلها وكلها تجريح لمصطفى النحاس » (٢٨١) .

خرجت مصرى بعد قرار حل الوفد بكلمة جاء فيها « اليوم يستقبل المصرى عهداً جديداً فبعد أن أصدر الوفد ذلك القرار الاجتماعى الذى ينطوى على معنى العزوف عن تقديم الاخطار سيظل المصرى كمعهه دائماً لسان حال الشعب المصرى بكافة طوائفه وجماعاته » (٢٨٢) وهى محاولة من الجريدة للاستمرار فى رسالتها .

فى هذه الفترة كتب د . واشد البراوى عن ضرورة حماية الثورة لا من الرجعية فحسب وإنما من النفاق والنفسية وانتقلت المصرى فى كلمتها استثناء جرائم الراى من قانون الطوارئ السياسى

١٢٧٩ المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦

(٢٨٠) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ « من الامتياز » الى وزير الدولة .

عبد الرحمن الخميسى .

(٢٨١) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦ « لغة الوطنية » أحمد أبو الفتح .

(٢٨٢) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨

وحين ألغيت من جديد فكرة بقاء الوفد بلغ النحاس خرجت الجريدة بمناقشة يقول : « مصطفى النحاس يضع الوفد أمانة في أيدي رجاله » (٢٨٣) وبعد إعلان مصطفى النحاس رئيساً فخرياً للوفد صدق الحياة كتب أحمد أبو الفتح مقالاً مؤثراً : « بسم الله الرحمن الرحيم مصطفى النحاس هل رأيت الناس الذين أتوا إلى منزلك اليوم .. هل رأيت الحزن الذي ملأ قلوبهم ؟ هل رأيت الصوع تنهمر من عيونهم ؟ هل رفعت يدي إلى وجه عبد الفتاح الطويل وأحمد حمزة ومحمد الوكيل ؟ وهل أجلت النظر وتفحصت وجوه الذين أحاطوا بك داخل الاجتماع صلاح وفرج وعبد الحق ؟ يا مصطفى النحاس سواء كنت رئيساً للوفد أو لم تكن .. يا مصطفى النحاس سواء أمرت أو لم تأمر .. يا مصطفى النحاس سواء استجيت لقانون الأحزاب أو لم تستجب كلمة أولها لك أنت لست ملك نفسك أنت ملك الشعب .. والله يتيقك لصر والله يحفظك للوفد ، فلا وفد بدونك يا مصطفى » (٢٨٤) .

ونشرت الجريدة في نفس العدد امتقالات من الهيئة الولدية : إبراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح وحسن شنام . ونشرت المصري لأحسان عبد القدوس مقالاً نقدياً عن مسئولية الحكم (٢٨٥) .

وقد أبدت المصري تأييداً مبكراً للنظام الجمهوري في مصر (٢٨٦) وعند إلغاء دستور ١٩٢٣ كتب أحمد أبو الفتح أحد المقالات الملتزمة جاء فيها : « في اليوم اطلب إلى المسؤولين أن يحشدوا لنا

• (٢٨٣) المصري ١٩٥٢/١٠/٦

• (٢٨٤) المصري ١٩٥٢/١٠/٧

• (٢٨٥) المصري ١٩٥٢/١٠/١٤

• (٢٨٦) المصري ١٩٥٢/١٢/١٢ ص ١ الجمهورية تلقى ترحيباً من شعب

أسباب إلغاء الدستور وأوجو أن يقرر المسؤولون إلى لا اطالب بهذا الا ليظل الجيش من الشعب دائما في مكانه (٢٨٧) .

وعند صدور قانون القدر كتب أحمد أبو الفتح عن القانون الذي سنده سليمان حافظ « أين نحن وإلى أين نسير هل نحن جادون في الوقوف في وجه الانجليز ؟ أم نحن منصرفون إلى ما مسموه التطهير والقدر واستغلال النفوذ وتجريد الجنسية » (٢٨٨) .

ونشرت الجريدة حديثا هاما من جمال عبد الناصر إلى أحمد أبو الفتح سأل فيه وليس تحرير المصري عن مسبب اطلالة فترة الانتقال « وكانت اجابة جمال عبد الناصر بايمان لا يتزعزع يحق المصريين في أن يحرروا » أن الانجليز لا يزالون يحتلون أرض مصر والانتخابات من شأنها أن تشغل البلد .. وجاء ضمن أسئلة أحمد أبو الفتح : « اذا كنتم لا تريدون نزاعا بين طوائف الشعب فلماذا تكونون هيئة التحرير اذا تشعب الأحزاب بالمنافسة ودافع جمال عبد الناصر عن الهيئة ودورها في تحقيق أهداف الوطن أم سؤال عن قانون القدر وهل لا يشغل البلاد بمسائل داخلية وهنا أجاب عبد الناصر عتسائلا « او لا ترى أنت متى أن ترك من استولوا في البلد دون عقاب تفريط في حق الوطن » (٢٨٩) وازاء التأخير اللالهاثي في إصدار الدستور كتب أحمد أبو الفتح « الدستور يا رئيس اللجنة » يتساءل رغم اعتراضه على الأسلوب الذي شكلت به لجنة الدستور وموجها كلامه إلى على ماهر مطالبا اياه بالتسجيل باصدار

(٢٨٧) المصري ١٩٥٢/١٢/٢٢ ، قوانين قوانين ، أحمد أبو الفتح .

(٢٨٨) المصري ١٩٥٢/١/٢ ، جمال عبد الناصر أم سليمان حافظ ؟

أحمد أبو الفتح .

(٢٨٩) المصري ١٩٥٢/١/٩ ، جمال عبد الناصر يتحدث إلى أحمد

أبو الفتح .

الدستور مضيئاً الى اسابيع الاعمال العامة والأمان ومشوهي الحرب
والواجين ومطالباً جهائلة اللجنة بأسبوع للدستور (٢٩٠) .

أمر صلاح سالم على أن يرد بنفسه على أحمد أبو الفتح
« الباكون والمتباكون » . كما أمر أحمد أبو الفتح أن ينشر رده
بجانبه ونشر المقالين في الصحف اليومية . . . وقد جاء في كلمة
صلاح سالم الطويلة « ما له أسبوع الواجين يا أستاذ ؟ ألم تسمع
أن البلاد تخسر من سياستكم ما قيمته ملايين الجنيهات من أعمال
الواجين ؟ ماذا أفاد الفلاح من سياستكم الماضية ومن برلمانات
المنافين ودساتير الماضي الا الوعود من تجار ومحترفي
السياسة (٢٩١) » .

وحيث كان الاخوان المسلمون هم الفئة التي لازالت حرة
وقادرة على الاقتراب من النبطي القمعي فقد اهتمت المصري بأخبارهم
ونشرت من عزم الاخوان المسلمين على لسان المرشد العام على
خيوض المعركة (٢٩٢) كما نشرت المصري في صفحتها الاولى
(ما نشيت) رأى فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام
للأخوان المسلمين عند اعلان الجمهورية وتأييده لهذا الحكم (٢٩٣)
وقد كانت عناوين الموضوعات بالنسبة لمحاكمات الثورة تنحاز
للوفد « محاكمة عثمان محرم اليوم بتهمة القساء قرية
تموجية » (٢٩٤) . ودافعت المصري في كلماتها عن بعض القضايا

(٢٩٠) المصري ١٩٥٣/٥/١٩ ، الدستور يا رئيس اللجنة .

(٢٩١) المصري ١٩٥٣/٥/٢٢ .

(٢٩٢) المصري ١٩٥٣/٦/٥ .

(٢٩٣) المصري ١٩٥٣/٦/٢١ .

(٢٩٤) المصري ١٩٥٣/٨/١٠ .

المصري ١٩٥٤/١/٢١ صورة للزاد سراج الدين وهو يشاور المحكمة
بعنا سماح الحكم (والباب في له) ، دليلاً على العجز .

الحريات الجزئية مثل استخدام عبارة ولاية النظام الاجتماعي في لجنة الدستور (٢٩٥) أو بعض التعديلات في استخراج جوازات السفر (٢٩٦) ونشرت المصري يجياد بيان مجلس قيادة الثورة التي ينتهم الإخوان المسلمين بالاتصال بالانجليز (٢٩٧) .

وعند انقضاء نجيب لأول مرة نشرت المصري بيان مجلس قيادة الثورة وتصريحات صلاح سالم الى القمصب السوداني الشقيق ان الثورة ليست ثورة نجيب ولا ثورة جمال أو صلاح (٢٩٨) وعند عودة محمد نجيب الى الحكم خرجت المصري تحيي وحدة الأمة وتقول « لا نقول ان محمد نجيب قد هاد الى مكانه فانه لم ينزل من مكانه ولن ينزل عن مكانه أبدا » (٢٩٩) وقد حرص أحمد أبو الفتح - فيما يقول - أن يلتقي ينقله في بداية الأزمة الديمقراطية الى جانب جمال عبد الناصر باعتباره الأقوى فنشرت المصري « تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر تضمنت تصريحاته المنسوب المصري بأنه يتوى الافراج عن المعتقلين بعد بحث سريع لحالاتهم وأن المحكوم عليهم من محكمة الثورة سيعاد النظر في الأحكام التي صدرت ضدهم أما الذين لم يحسبوا بعد قالهم لن يقدموا للمحاكمة » (٣٠٠) وأن هذه التصريحات قد جعلت الناس يمزقون المصري بسببها حيث كان كل التباؤ مع محمد نجيب ولكن جمال عبد الناصر قال لزملائه عندما سألوه عما في المصري « ان أحمد طلع

(٢٩٥) المصري ١٩٥٣/٧/١٨ « كلمة المصري وقاية النظام الاجتماعي .

(٢٩٦) المصري ١٩٥٣/٧/١٩ « كلمة المصري جوازات السفر .

(٢٩٧) المصري ١٩٥٤/١/١٥ .

(٢٩٨) المصري ١٩٥٤/٢/٢٥ « ١٩٥٤/٢/٢٦ .

(٢٩٩) المصري ١٩٥٤/٢/٢٨ « وحدة الأمة .

(٣٠٠) المصري ١٩٥٤/٢/٦ « الطبعة الثالثة . تصريحات خطيرة لجمال

عبد الناصر .

خطيف لا نشر هذا » وقد ارسل له أحمد أبو الفتح خطابا يعبر فيه عن يأسه من استقطابه الى جانب الديمقراطية (٣٠١) . واصلت الجريدة تتبعها للنهضة الديمقراطية وفي هذه المرحلة صدر الحكم بتحصيل مبلغ ٣٠٧٢٢٣ر٢١ جنيه من جريدة المصري فروع الضرائب المستحقة عليها لتجارتها في ورق الصحف . ويقول عبد اللطيف البغدادي ان جمال عبد الناصر لم يكن مستريحا لهذا الحكم وسأله : « لماذا لم نتكلم معا في موضوع جريدة المصري قبل صدور الحكم وان البغدادي قال ان الحكم في أي قضية يعد سرا » فضلا عن ان جريدة المصري قد كسبت ملايين الجنيهات من تجارتها في الورق في السوق السوداء (٣٠٢) وقد رد أحمد أبو الفتح على هذا الاتهام الذي تردد في مقال مرير بعنوان « صبيحة لص » : « ارجو ان تقبلوا منا هذا الكلام نحن النصوص وتجار السوق السوداء وخدام الرجمية .. فقد كان لبعضكم فينا - قبل ذلك - رأى فلمهم يسودون اليه » (٣٠٣) .

وافازت الجريدة غياب مذكرة من ملف رسمي كان قد وقع عليها وزير المالية فوزاد سراج الدين وتم ربط الضريبة على أساسها (٣٠٤) وكتب أحمد أبو الفتح معبرا عن تأثره بنخس الوصال والمحرومين بشكل جسامي يعلنون تضامنهم مع الجريدة ازاء هذا الحكم فقال : « أيها الناس ان المصري وما ملكت يدها من فضلكم أنتم أيها الناس .. لقد أنشأ محمود أبو الفتح المصري بالذات واحدة من الجبهات فجعلتم أنتم من هذه الآلاف ملايين (٣٠٥) .

(٣٠١) حديث شخصي مع أحمد أبو الفتح .

(٣٠٢) عبد اللطيف البغدادي ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(٣٠٣) المصري ١٩٥٤/٢/٢١ ، صبيحة لص ، أحمد أبو الفتح .

(٣٠٤) المصري ١٩٥٤/٢/١٦ ، أين المذكرة ؟

(٣٠٥) المصري ١٩٥٤/٢/٩ حكم الشعب ، أحمد أبو الفتح .

وأكد محمود عبد المنعم مراد * قلنا لبعض الذين يشتبهوننا
كل صباح العنوا آباءنا كما تشاعون ولكن حققوا مطالب الشعب
وساعدوا على نهضة جو ديمقراطي (٣٠٦) .

وحيث الجريدة في أكثر من مقال رفع الرقابة عن الصحف
وانتخاب الجمعية التأسيسية لمراجعة الدستور (٣٠٧) كما قامت
المصري بالدفاع عن الشعب وردت على الاتهامات التي تصوره أنه
من الصبيد وتكرر عليه كهاجته (٣٠٨) . وفي كلمة المصري * أن الأخطاء
التي وقعت في المهود الماضية لا يجوز أن تكون سبباً في حرمان
البلاد من دستورها (٣٠٩) وكتب د. وحيد رافت : * يا ويل أمة
لا يمارس كتابها إلا المديح والثناء (٣١٠) ونشرت المصري خطاب
الفضيبي إلى محمد نجيب وبه عبارات عنيفة مثل * مصر
ليست ملكاً لثمة سيئة ولا حق لأحد في أن يعرض وصايته عليها . .
لذلك كان من أوجب الواجبات على الإخوان المضمين أن يذكروكم
بأنه لا يمكن أن يبت في شئون البلاد في غيبتهم (٣١١) ثم نشرت
رد محمد نجيب على هذه الرسالة وتصريحه أنه لم يتسلمها وأنه
يسير في أعماله وفق ضميره وحله (٣١٢) ونشرت الجريدة خطاباً
من الأستاذ عمر عمر تقيي المحامين يستعرض الاعتداء الجسيم
الذي وقع على أحمد حسنين وعبد القادر عودة وصبر التلمساني
وانتقد محمود عبد المنعم مراد فتوى الدكتور عبد الرازق السنهوري

(٣٠٦) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ * كلامك . محمود عبد المنعم مراد .

(٣٠٧) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ * كلمة المصري . أسبوعان مضيا .

(٣٠٨) المصري ١٩٥٤/٣/١٠ . دفاع عن الشعب . محمود عبد المنعم

مراد .

(٣٠٩) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ * كلمة المصري . أسبوعان مضيا .

(٣١٠) المصري ١٩٥٤/٣/٨ * العهد الجديد بقلم الدكتور وحيد رافت .

(٣١١) المصري ١٩٥٤/٣/١٦ * من خطاب الفضبي إلى محمد نجيب .

(٣١٢) المصري ١٩٥٤/٣/١٧ .

أن تؤلف في مصر ثلاثة أحزاب فقط (٣١٣) وشهدت هذه المرحلة حملات مكثفة على المصري وعلى حقوق الشعب الدستورية ، وأيضا الحملات المضادة من المصري دفاعا عن هذه الحقوق . . . فهذا حديث أحمد أبو الفتح عن « الواعظ من الكتاب الذي يحاول التشكيك في مقننة الشعب على حكم نفسه بنفسه تحت اسم الرجعية أو سيطرة الاستعمار » (٣١٤) .

وفي هذا الصدد كانت الحملات التي قادتها الجمهورية (٣) وجاء في أحدها : « هل قال مجلس الثورة ان الانتخابات ستجرى في ظل الأحكام العرفية ؟ هل قال ان المعتقلين ستبقى بعد اجرائها ابدًا ولكن رئيس تحرير المصري لا يطمئن الا اذا طرح مجلس قيادة الثورة وصفيته الثورة كلها » (٣١٥) .

ورد أحمد أبو الفتح على تلويح صلاح سالم بالثورة الحمراء وأنه أمر ينبغي تجنبه مطلقا (٣١٦) ولتحت المصري أبوابها للدكتور توفيق الشاوي (من الإخوان المسلمين) ليكتب عن المعتقلين بين مراكز البوليس وزيارات السجن الاتفرادي (٣١٧) ونشرت لمصري وإي خاله محيي الدين وتأكيداته على مسودة الديمقراطية (٣١٨) . . . وحديث جمال عبد الناصر الى وكالة ايطالية عن أن الإخوان المسلمين

منهم

- (٣١٦) المصري ١٩٥٢/٢/١٩ ، كلمات محمود عبد المنعم مراد .
- (٣١٦) المصري ١٩٥٢/٢/١٥ ، سيادة الشعب . بقلم أحمد أبو الفتح .
- (٣١٧) صدرت في ١٩٥٢/١٢/٧ مسيرة من الثورة .
- (٣١٥) الجمهورية ١٩٥٢/٢/٢٣ ، ص ١ ، الأستاذ أبو الفتح خالف جدا .

بعد توقيع .

٣١٦) المصري ١٩٥٢/٢/١٥ ، سيادة الشعب . أحمد أبو الفتح . القائل

السابق .

- (٣١٧) المصري ١٩٥٢/٢/١٨
- (٣١٨) المصري ١٩٥٢/٢/٢٠

لا تفكير في اعادتهم في الوقت الحاضر أما الشيوعيون فانهم يزاولون نشاطهم تحت ستار المطالب الوطنية مما يؤدي الى الحيلولة دون الوصول الى اتفاق(٣١٩) ونشرت رسالة يوسف صديق الى محمد نجيب التي يرى فيها انه رغم استقالته فان أزمة الديمقراطية لا يمكن أن تحل من المسئولية وأن الثورة قد قامت لتمكن الشعب من أموره دون وصاية(٣٢٠) ويقول أحمد أبو الفتح انه منذ بدأ الخلاف يشتد بين المصري والثورة تزايدت الرقابة بشكل كبير جدا ولم يعد من الممكن التحايل عليها واعتدت حتى وصلت الى اخبار الفن أو صفحة الأدب بحجة أن الكتابة لا تصحب الرقيب مما يؤدي الى تأخير الطبع وعدم وصول الجريدة في مواعيدها (٣٢١) وما لبثت الثورة أن أعلنت قراراته ٢٥ مارس التي تعد بعودة الحياة الحزبية والديمقراطية لحيت المصري هذه القرارات وشهدت مهرجانا للحرية ونشرت تنمذ بموقف اخبار اليوم ونفاها قائلة : « لكن الله فضح سريرتهم عندما كتبوا في مكان حكمهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم لم يضر على هذه الكتابة يوما حتى كانوا اول المهملين بصوت محمد (٣٢٢) ونشرت المصري عن مطالب المحامين واضرابهم وعن مجلس نقابة الصحفيين ومطالبته بالقضاء الحكم المرفق(٣٢٣) وكتبت عن الشخصيات التي لاتزال اقامتها محذرة مثل مصطفى النحاس ، ورشاد مهنا ، وأحمد حسين(٣٢٤) . وفي ٢٨ مارس كانت حركة اضرابات

(٣١٩) المصري ١٩٥٤/٢/٢٢ .

(٣٢٠) المصري ١٩٥٤/٢/٢٤ ، رسالة الائتلاف يوسف صديق للرئيس

محمد نجيب .

(٣٢١) حديث شخصي مع أحمد أبو الفتح .

(٣٢٢) المصري ١٩٥٤/٢/٢٦ ، كلمة المصري . قرارات تاريخية .

(٣٢٣) المصري ١٩٥٤/٢/٢٧ .

(٣٢٤) المصري ١٩٥٤/٢/٢٧ .

العمال المدبرة والتي اجهضت بها مسيرة الديمقراطية .. وكان العنوان الشهير لجريدة المصري « مؤامرات ضد الشعب » العمال والطلبة يؤيدون مطالب الشعب « جميع طوائف الأمة تطالب بإلغاء الأحكام العرفية وكانت كلمات المصري الى شعب مصر « اغلروا ايها الشعب العظيم لصفحة من غير المسؤولين ذنبهم فقد ارادوا ان يحافظوا على مكاسب رخيصة وصلوا اليها بطريق غير مشروع فدفعهم ذلك بعسن نية الى طريق المؤامرة (١٩٢٥) وكان التحقيق مع رئيس تحرير المصري ونشرت الجريدة ما حدث في ذلك اليوم من جور مرعب وغامض ونزول جماعات معدة تهتف هتافات غريبة ضد الديمقراطية والأحزاب .. صورت المصري أحداث هذا اليوم بكل تفاصيله وقد حقق مع رئيس تحرير المصري لهذا السبب ونشرت الجريدة بعد ذلك « كلمة المصري الى الشعب المصري » عبرت عن الاعتداء الذي ألم بجريدة المصري وتحدثت عن تاريخها العريق والقريب سواء في حرب القضاة او مع ثورة الجيش (١٩٢٦) .. واستكملت حلقات الخلاف بين الجريدة والثورة .. وبدأت بإلغاء التقسيط على المبلغ المطلوب من المصري بعد موقفها من أزمة محمد نجيب (١٩٢٧) وأدرج اسم حسن أبو الفتح ضمن الذين تفاوضوا بمصروفات سرية (١٩) ثم كان الحكم على جريدة المصري ببناء على الادعاءات المقامة على محمود أبو الفتح بدعايات واتصالات في الخارج ضد نظام الحكم القائم بقصد تقويض النشاط القومي . وأنه أغرى موظفا عموما بطريقة غير مشروعة على المساعدة في اتمام صفقة تجارية لمصلحته

١٩٢٥ المصري ١٩٥٤/٢/٢٨ .

١٩٢٦ المصري ١٩٥٤/٢/٢٩ .

(١٩٢٧) البغدادي ، المجمع السابق ، ص ١٤٤ .

(٢٠) يقول احمد أبو الفتح ان هذا المبلغ قد سلمه حسن أبو الفتح

من ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة في حكومة الوفد الأخيرة لتوسيمه لرئيس

حزب الاستقلال في المغرب كنوع من المؤازرة لهذه الحركة .

الذاتية ٠٠ أما حسين أبو الفتح فقد تسمه اليه انه يحاول بطرق غير مفروعة اتمام التعاقد مع وزارة الحربية على صفقة أسلحة (٣٢٨) وصدر الحكم بالسجن ١٠ سنوات لمحمود أبو الفتح ، و ١٥ سنة سجن لحسين أبو الفتح مع وقف التنفيذ ومصادرة ٣٥٨ ألف جنيه من أموال محمود أبو الفتح والفاء رخصة جريدة المصري .

وقد سجل عبد اللطيف البشغادي في مذكراته احتجاجه على محاكمة محمود أبو الفتح وعن أسلوب محاكمته أثناء وجوده في الخارج وتسائل لماذا لم يحاكم من قبل اليس موقف جريدة المصري من الثورة في الفترة الأخيرة هو الدافع لهذا الموقف ؟ ٠٠ اليس هذا انتقاما (٣٢٩) - ويكمل د. صليب بطرس هذا الرأي قائلا أن مدة المحاكمة كانت في غياب صاحبها ومن الطبيعي أن تحدث أخطاء من الخبير الحسابي الذي عهد اليه وضع تقرير عن ذمة محمود أبو الفتح ١٩٣٩ : ١٩٤٥ وقد حدث فعلا أن تبين للقائمين على شئون المصري الادارية أن هناك أخطاء وقعت ونبهوا د. وحيد رافعت محامي محمود أبو الفتح ولكن المحكمة لم تأخذ بأقواله وطلبت الاستمرار في المرافعة (٣٣٠) .

وقد صدر آخر عدد من أعداد جريدة المصري « الفراء » يوم ٤ مايو ١٩٥٤ .

موقف جريدة أخبار اليوم :

يقول مصطفى أمين ان الأخبار أيدت الثورة من اول يوم لها ،

(٣٢٨) وزارة الإرشاد القومي : الادارة العامة للاستعلامات ، نسخة رقم ٢٠ ، الطبعة الثانية والثلاثون لمجلة الثورة ٢٨ أبريل ، ٢ مايو ١٩٥٤ .
 (٣٢٩) عبد اللطيف البشغادي : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .
 (٣٣٠) حديث شخصي مع د. صليب بطرس .

وانها لم تكن تعرف موعد قيامها مثل وليس تحرير المصري • ولكن على أمين ومصطفى أمين قد تم القبض عليهما بعد يومين من الثورة بسبب وشايه من أحد محرري المصري واسمه محمود شكرى ضلحما • بأن مصطفى وعلى أمين كلما لندن بالتليفون وطلبوا تدخل الجيش البريطانى للقضاء على الثورة وإن هذا الحديث مسجل وإن هذا الخبر قد نشر في المصري فقط • وفى اليوم الثانى صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة بهذا الاتهام وبعد يومين استنفاها محمد نجيب معتبرا عن هذا الخطأ وأذاع بيانا يكذب فيه الاتهام •• ويقول مصطفى أمين في نفس الحديث أن رجال الثورة كانوا يتدخلون في الرقابة باستثناء مقالات أحمد أبو الفتح حتى الفترة الأخيرة وأيضا يتدخلون لاملاء بعض الأخبار وأنه أحيانا ما كان جمال عبد الناصر وأحيانا صلاح سالم وأنور السادات يتصلون بمصطفى أمين شخصيا (٢٣١) (٥) •

وبالنسبة لأخبار اليوم فقد صدرت في أول عدد لها تحمل أفياء الثورة في ٢٦ يوليو مع حديث لحمد نجيب إلى أخبار اليوم (٢٣٢) وتضمن العدد كلمة كتبها جلال الدين الحماصي حيث كان أصحاب الدار في المعتقل وتحدث فيها عن أن التطهير كان دائما هو أمنية القائمين على هذه الدار (٢٣٣) كما جاء في حكمة اليوم ما يناسب هذا الاعتقال • يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بعبأ فقبيلوا ••• • •

بدأت أخبار اليوم فعدد ملامح سياستها الجديدة • أن عهد الساسة المحترفين قد انتهى — أن الذين يكون اليوم على الدستور

(٢٣١) حديث شخصي مع مصطفى أمين •

(٢٣٢) العدد التالي من الأخبار بعد قيام الثورة لم يوجد •

(٢٣٣) أخبار اليوم ١٦/٧/١٩٥٢ •

(٢٣٣) العدد السابق •

هم قاتلوه « (٣٣٤) كما احتلت بسعيد نجيب فكتب مصطفى أمين « وجدناه » (٣٣٥) . واستمرت أخبار اليوم في سياستها التقليدية في عداء الوفد والنحاس (٣٣٦) بل الأحزاب بشكل عام إذ قالت « تحولت الأحزاب المصرية في السنوات العشرة الأخيرة الى عصابات بعضها للمسقة والنهب » (٣٣٧) وظهرت الجريدة خلافات الوفد الداخلية بشأن التطهير وحلافه .

ومضى محمد القاصي الى المطالبة بتطهير الصحافة في أسلوب يؤيد فيه الأحزاب باسم الحفاظ على الطهر (٣٣٨) وبعد حل الوفد كتب كامل الشناوي حوارا رائعا في عاطفته وأسلوبه مع عبد السلام جصة بداء : « هل انتهى الوفد بهذا القرار الذي أصدره الوفد ؟ هل تدعى ذلك الجبل الراسخ الساحق هكذا بفضه ولم يعد الا اطلالا .. كم من مرة وجهوا التهم الى مصطفى النحاس وغيره من رجال الوفد وسبقوا الى المحاكمة ودخلوا ساحة القضاء غير هيابين وخرجوا أمرياء موقورى الكرامة » (٣٣٩) أما بالنسبة للملك فقد افترطت أخبار اليوم في الحديث عن الجانب الشخصي من حياته فبدات بنشر مذكرات فاروق كاملة (٣٤٠) ثم تصوير علاقاته النسائية ومنها حلقة بستوان « ملكة ليلة واحدة » تصور عشق الملك فاروق لصامية جمال وخيانتها لفريد الأطرش (٣٤١) .

-
- (٣٣٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، في الصميم . ابن البلد .
 - (٣٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الوفد السياسي وجدناه .
 - (٣٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٩ ، الوقف السياسي . النحاس فضيل .
 - (٣٣٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٩/١٣ ، الوقف السياسي . مصطفى أمين .
 - (٣٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٢٥ ، تطهير الصحافة بقلم محمد القاصي .
 - (٣٣٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٢٤ .
 - (٣٤٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/١٨ .
 - (٣٤١) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٩ .

وغيرها مثل : « الملك السابق يسألني من هو الخطاف ؟ » (٣٤٣) ،
 « وهو جزء من كتاب عمالقة واقزام الذي أصدره مصطفى أمين
 سنة ١٩٥١ » .

وبلاحظ توسع اخبار اليوم في التشهير الجنسى وغلبة أسلوب
 الصحافة الصفراء في هذه المرحلة بالذات التي بدت فيها
 الدكتاتورية تؤكد ملامحها ، وأحيانا ما كانت الجريدة تنشر مادة
 وبها جزء فارغ ايماء الى الرقابة والى نوع من المقاومة أبدته
 الجريدة في هذه المرحلة (٣٤٣) .

وفي اواخر سنة ١٩٥٢ انتقلت اخبار اليوم موقفا حاولت فيه
 الدفاع عن الديمقراطية والمستور « اننا لا نطالب بالحرية لانفسنا
 فحسب بل نطلبها لخصوم الحرية نفسها » (٣٤٤) او « العهد
 الجديد لا يتاجر بالالفاظ فليس معنى الجمهورية زوال حكم
 الفرد وليس معنى الملكية بقاء عهد الطغيان » . وكفى حديثا عن
 الثورة وافتحوا الطريق للرخاء فهو مخلوق رفيع تخفيه احاديث
 الثورات وعطارد افعال الفوضى (٣٤٥) وطالبت الجريدة بالحياة
 النيابية والديمقراطية (٣٤٦) ، وطالب على أمين بفتح صفحة بيضاء
 للسياسيين القدامى وقال « اذكروا ان الاخطاء خلقت الرجال وان
 الزهد يخلق الرهبان » (٣٤٧) . كما طالب على أمين بفسخ

(٣٤٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٦ .

(٣٤٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٠ .

(٣٤٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، ل المصمم ابن البلد .

(٣٤٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٦ ، الموقف السياسي ، عهد الاستقرار ،

على أمين .

(٣٤٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، الموقف السياسي ، على أمين .

(٣٤٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/٢٠ ، الموقف السياسي ، صفحة بضم

على أمين .

« يحدد سلطات رئيس الدولة في البلاد ويحول الى بصمجي موقع
المراسيم ولا يعارضها » (٣٤٨) ، وفي كلمة اليوم « نحن مؤمنون
بالاحزاب فاننا لا نتصور حياة برلمانية بشير احزاب ولا نتصور
حرية بشير اراد واتجاهات مختلفة (٣٤٩) » .

وبعد تشكيل محاكم الفدر كتب علي أمين في دعائه :
« يا رب لا تتركنا نحطم المثل العليا بل ساعدنا علي ان نحول
الالتزام الي عمالة والضغط الي اقوياء .. يا رب لا تشجعنا علي
الهدم بل ادفنا الي البناء » (٣٥٠) وعند استقالة علي ماهر اظهرت
خلافه مع الثورة بشأن اصلاح الزراعي وكثرة الاستثناءات في
عهد يتاحي بالمساواة والعدالة (٣٥١) وبينما اتخذت اخبار اليوم
وخاصة مصطفى أمين اتجاهها الي تشجيع الجمهورية (٣٥٢) فقد كتب
علي أمين يدافع عن الملكية في الاخبار « فالجمهورية تتطلب غنى في
الرجال وغنى في الاخلاق والى افضل جهنم التي اعرغها علي الجنة
التي لا اعرغها ولا يسرفها غيري » (٣٥٣) ، ونشرت اخبار اليوم
تمهيدا لاعلان محمد نجيب رئاسة الجمهورية بان الأمريكيين يمتقنون
في تولي محمد نجيب اول رئاسة لجمهورية مصر (٣٥٤) ، وعند الغاء
دستور ١٩٢٣ كتب د. محمد حسين هيكل يدافع عن الدستور

(٣٤٨) اخبار اليوم ١٢/١٢/١٩٥٢ ، الموقف السياسي ، الدستور الذي

نريده ، علي أمين .

(٣٤٩) الاخبار ١٢/٨/١٩٥٢ ، د. محمد الاحزاب ، كلمة اليوم .

(٣٥٠) الاخبار ١٢/٢١/١٩٥٢ ، فكرة علي أمين .

(٣٥١) الاخبار ١٢/٨/١٩٥٢ ، ص ١ ، اسباب استقالة طي ماهر .

(٣٥٢) الاخبار ١٢/٢١/١٩٥٢ ، فكرة علي أمين .

(٣٥٣) الاخبار ١٢/١٢/١٩٥٢ ، فكرة علي أمين .

(٣٥٤) اخبار اليوم ١٢/١٢/١٩٥٢ ، برقية خطرة من واشنطن ، الدوائر

الامريكية تقول محمد نجيب رئيس الجمهورية .

وإن العيب ليس في خصوصه بقدر ما كان لدينا نحن أبناء هذه الأمة (٣٥٥) ، وطالب علي أمين بأن تترسم هيئة التحرير خطى سعد وزغلول حيث لم يهتم الذين سبقوه في حركات التحرير واعتبر انقضاء الوفد حكاما بين الماضي والمستقبل لفصلت عضوية الوفد سمعة الماضي (٣٥٦) ، وكتب مصطفى أمين تخفيف الرقابة على الصحف قائلا : « الحكام بشر وإذا كان النقد يجرحهم فإن النفاق يقتلهم » (٣٥٧) .

طالب مصطفى أمين بحرية الإذاعة « لا نريد أن تتحول الحكومة إلى هيئة وصاية على الشعب تختار له ما يأكل وما يشرب وما يسمح » (٣٥٨) ، ونشر حديثا أجراه موسى صبري مع سليمان حافظ بشأن قانون القدر وعدم ضرورته بعد الانحراج عن المعتقلين وبعد زيارة الرئيس محمد نجيب لمصطفى النحاس وكان رد سليمان حافظ لا علاقة له بالسؤال حيث أجاب : « كان من الطبيعي أن يصدر قانون القدر بعد إعلان سقوط الدستور وقبل ذلك كان سيحكم في دستورية القانون » (٣٥٩) ، وعند انقضاء مصلحة الاستعلامات قال علي أمين « نقول في إنحاديثنا الرسمية أننا لا نزال في ثورة فمن من السياح ينهب إلى بلد فيه ثورة ! لماذا لا نعلم أن الثورة قد انتهت » (٣٦٠) .

-
- (٣٥٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢١ ، تحر المسئولون من الفساد .
 د. محمد حسين هيكل .
 (٣٥٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/١/٣ ، الوفد السيئ ، علي أمين .
 (٣٥٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢١ ، احسنوا الاتوار .
 (٣٥٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/١٢ .
 (٣٥٩) الأخبار ١٩٥٢/١٢/٣٠ ، سليمان حافظ ، القانون الفرنسي حائب من صلاتوا مع أعداء فرنسا والقانون المصري يصاب من صلاتوا مع الشيطان ، موسى صبري .
 (٣٦٠) الأخبار ١٩٥٢/١٠/١٣ ، ثورة على أمين .

دافعت الأخبار عن استقلال القضاء وإعادة الضمانات القديمة للقضاء حيث انتهى ميعاد التطهير (٣٦٦) وإن كان هذا لا يمنع بعض أساليب التملق للضباط الأحرار وقد كانت سائدة في هذه المرحلة (٣٦٧) ، ومنها سؤال تبريري سألته أخبار اليوم لمصدر مسئول عن محكمة الثورة وتشكيلها العسكري ورد المصدر المسئول الجواب : « إن السبب أن المتهمين هم إما أصدقاءنا أو زملائنا في السلاح ونحن أقرب إليهم من أي محكمة عادية » (٣٦٨) ١١

وقد كان واضحاً لأخبار اليوم أن جمال عبد الناصر هو الشخصية الرئيسية فأبرزته ، مثل تصريحه بعد إعلان الجمهورية (٣٦٩) .

وفي الأخبار كتب كامل الشناوي : « انتهت الملكية حوت إلى حيث هوى من قبلها الملوك والجبايرة والطفة » (٣٦٥) وطلعت أخبار اليوم والأخبار في الفترة التي لم تتحدد فيها الطرق بشكل نهائي تدافع عن الدستور وضرورة الاستشارة بآراء الشعب ونشر بيانات لجنة الدستور عليه (٣٦٦) وكتب ابن البلد (مصطفى أمين) « إن الذين يحبون بنظام هتلر وموسوليني يبدو أنهم قرأوا الفصل الأول من تاريخهما ولم يقرأوا الفصل الأخير » (٣٦٧) . كما طالبت

١٢٦١/ الأخير ١٨/١٢/١٩٥٢ ، كلمة اليوم ، استقلال القضاء .
 (٣٦٢) أخبار اليوم ٢٨/٢/١٩٥٢ ، قانون لحماية أعضاء قيادة الثورة .
 أخبار اليوم ١١/٤/١٩٥٢ ، القصة الحقيقية وراء رحلة جمال عبد الناصر .

(٣٦٣) أخبار اليوم ٢٠/٢/١٩٥٢ ، من ١ ، تصريح مصدر مسئول .

(٣٦٤) أخبار اليوم ٢٠/٢/١٩٥٢ ، . . .

(٣٦٥) الأخير ٢١/٢/١٩٥٢ ، وجهة نظر الملكية ، كامل الشناوي .

(٣٦٦) الأخير ١٢/٢/١٩٥٢ ، كلمة اليوم ، هذه المهمة الخطيرة .

(٣٦٧) أخبار اليوم ١٣/٢/١٩٥٢ ، في الصميم ، ابن البلد .

الجريفة بحرية الانتفال ورفع القيود المفروضة على التجاوة (٣٦٨) وأنه ينبغي أن تظل الثورة دائما بيضاء ثورة في الفكر لا ثورة بالصيف (٣٦٩) ، وشهدت هذه المرحلة هجوما على الشيوعيين شنه جمال عبد الناصر في انسب مكان للهجوم على الشيوعية : « أخبار اليوم » - فنجد جمال عبد الناصر يكشف الستار عن نشاط الشيوعيين في مصر ، مهاجمة مركز الشيوعيين السري في مصر (٣٧٠) ، ونقرأ في الجريفة عن « سياسة جديدة في معاداة الشيوعية » ، ويرى مصطفى أمين أن أول سياسة لمعاداة الشيوعية قد وضعت بناء على قوانين اسماعيل صدقي سنة ١٩٤٦ ثم بعد الثورة في الفترة التي شهدت اقترابا بين جمال عبدالناصر والمخابرات الأمريكية .

أما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد كان نفوذهم واقترابهم من الثورة في بدايتها سببا جعل أخبار اليوم تحرص على نشر آرائهم في بداية الثورة (٣٧١) .

فكتبت عن مواقفهم (٣٧٢) . وقالت أن أحمد حسين لا يضرب عن الطعام ليصبر عن تأييده للحكومة (٣٧٣) . ونشرت عن استقالة أحمد حسين من رئاسة الحزب الاشتراكي لاعتقاده كما قال أن مهمته قد انتهت وأن العهد الجديد سيحقق الأهداف التي كان يسعى إليها (٣٧٤) .

(٣٦٨) أخبار اليوم ١٨/٧/١٩٥٢ ، في الصميم ، ابن البلد .

(٣٦٩) أخبار اليوم ٤/٧/١٩٥٢ ، في الصميم ، ابن البلد .

(٣٧٠) الأخبار ٢٧/٤/١٩٥٢ .

(٣٧١) أخبار اليوم ٢/٨/١٩٥٢ ، الإخوان المسلمون يطالبون .

(٣٧٢) الأخبار ٤/٩/١٩٥٢ ، موقف الإخوان المسلمين من تحديد الملكية .

(٣٧٣) الأخبار ٢٩/١١/١٩٥٢ ، المنصرون من الإخوان المسلمون يطالبون

من المركز العام .

(٣٧٤) الأخبار ١٠/٩/١٩٥٢ .

(٣٧٥) الأخبار ٢٥/٩/١٩٥٢ .

وقد عرضت « الأخبار » لمحاكمات الثورة من الناحية الاحبارية فلم يكن هناك تعليقات على المحاكمات الا فيما يتعلق بالوفد فكانت تسجل بعض الملحوظات مثل « حرص الأستاذ مصطفى الهلباوي المدعى العام في قضية زينب الوكيل على حضور محاكمات فؤاد سراج الدين وقد صرح سيادته بأن يوالى حضور هذه المحاكمات كمتفرج للارتباط بين قضية زينب الوكيل وسراج الدين (٣٧٥) . كما لوحظ في هذه المرحلة وجود ظاهرة لما سمي بمعهد الراي العام الذي يقوم باستفتاء المواطنين على قضايا معينة مثل حرية المرأة أو الموقف من الشيوعية ويقول مصطفى أمين ان هذا المعهد قد تأسس بأسلوب (جالوب) ولكن يبدو تدخل السلطة في نتائجه عندما طلب جمال عبد الناصر عمل استفتاء بشأن حكم الحزب الواحد بعد ان رفض مصطفى أمين هذا الراي ووافق التابى عليه ولكنه فوجيء بنقل صندوق الاسئلة والاجابات الى مجلس الثورة .

وخرجت النتيجة أن الاغلبية تقول نعم ، فأمر على كتابة تعليق : لا يصنع الطغاة الا المبيد (٣٧٦) ، وقد ظلت أخبار اليوم والأخبار تدافعان عن المعاني الوطنية العامة مثل الحرية . . الديمقراطية ، التاريخ الوطنى أو الدستور ولكنها لم تتمكن من تطبيق هذا دائما وخاصة عقب أى اجراء قمى يتم فعلا . ويقول مصطفى أمين ان هذه المرحلة قد شهدت انشلاق صحف حزبية كثيرة وكان التهديد قائما ، وقد نشر مصطفى أمين بعنوان مصرع جريدة « ان احتجاب جريدة مصرية مثل جريدة البلاغ هو في رأى حادك جلل اشبه بسقوط حصن عظيم (٣٧٧) » .

(٣٧٥) الأخبار ١٢/١٢/١٩٥٢ .

(٣٧٦) حديث شخص مع مصطفى أمين .

(٣٧٧) أخبار اليوم ٢٩/١٢/١٩٥٢ .

غير أن « حكمة اليوم » وخاصة مع مزيج من أحكام قبضة
 الدكتاتورية كانت تعطى تأثيرا سياسيا فاذ ما اكتسفت الثورة مثلا
 اتصال الساسة السابقين بالسفارة البريطانية ، كانت حكمة
 اليوم هي « أما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
 في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من
 خلاف أو ينفوا من الأرض » (٣٧٨) وإذا ما طالب الادعاء العسكري
 بأعدام إبراهيم عبد الهادي كانت حكمة اليوم « اقم حدود الله تعالى
 في أصحاب الجرائم ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة » (٣٧٩) .

وعلى مثل هذا كانت الحكمة المشهورة التي كتبت عند
 الاستقالة الأولى لحمد نجيب : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا
 قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » مع تعقيب من
 مصطفى أمين ، هذه الثورة ليست ثورة محمد نجيب وإنما هي ثورة
 عشرين مليوناً من المصريين ولا يمكن لفرد واحد أن يظنى ويتحكم
 ويفرض رأيه على الناس (٣٨٠) .

كما خرجت الأخبار مع صورة لجمال عبد الناصر وعنوان
 « قائد الثورة يتولى رئاسة الوزارة » وأيدت الأخبار انضمام
 نجيب انتصارا لما أصبته انتصار المبادئ على الأشخاص (٣٨١)
 ثم احتفت الأخبار بعودة نجيب (٣٨٢) وعند إعلان تشكيل جمعية
 تأسيسية لها اختصاصات البرلمان كانت حكمة اليوم « أنا فؤادنا

• (٣٧٨) أخير اليوم ١٩٥٢/١/١٢

• (٣٧٩) أخير اليوم ١٩٥٢/١/٢٦

• (٣٨٠) أخير اليوم ١٩٥٢/٢/٢٧

• (٣٨١) الأخير ١٩٥٢/٢/٢٦ ، البلاغة والأشخاص .

• (٣٨٢) الأخير ١٩٥٢/٢/٢٨

لك فتحنا ميثاقا « (٣٨٣) ، وكتب مصطفى أمين « ان الشعب وحده هو الذي يستطيع أن يحافظ على أهداف الثورة » (٣٨٤) ونشرت أخبار اليوم استجوابا مع البغدادي جاء فيه ان اتس يوم في حياته يوم أن قدم الرئيس محمد نجيب استقالته (٣٨٥) ، وان كانت أخبار اليوم قد حرصت على أن توضح للقارىء ما أسمته استمرار الثورة ورفض العودة الى عهد ما قبل الثورة وعدم إسماعه فهم القرارات (٣٨٦) كذلك دافعت عن أي ظن بأن مجلس قيادة الثورة قد سلم بمودة الحياة النيابية تسليما بلا قيد ولا شرط (٣٨٧) ويرى مصطفى أمين وهو صادق في هذا من واقع دراسة الجريدة أنه انحاز مبكرا ومن وهى الى جمال عبد الناصر ورأى أنه الأحق بالقيادة باعتباره الزعيم الحقيقي للثورة .

ونشرت أخبار اليوم الحديث التليفوني بين محمد نجيب والنحاس ورفع تحديد الإقامة (٣٨٨) - ومن الواضح أن هذه المعلومات قد أمد مجلس القيادة بها الجريدة بشكل خاص ولأسباب سياسية ، وحرصت أخبار اليوم على المطالبة بالانفراج من نؤاد سراج الدين وإبراهيم فرج وإبراهيم عبد الهادي (٣٨٩) ، ولكن مصطفى أمين وضع النقاط على الحروف وقلم صورة

-
- (٣٨٢) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٦ .
 (٣٨٤) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/١٢ ، المؤلف السابق .
 (٣٨٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/١٢ ، أخبار اليوم تستغرب رئيس مجلة الثورة ، خيرية خوري .
 (٣٨٦) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٠ ، الثورة مستمرة .
 (٣٨٧) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، أنوار كشافة .
 (٣٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، محمد نجيبا يقول للنحاس كنت الوي زيلر لك اليوم .
 (٣٨٩) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، في الصحيح ، ابن البلد .

تتسجم مع وجهة نظره في الصراع * يخطئ. من يتوهم ان حل الأزمة الحاضرة يكون بالقاء الأحكام العرفية وحدها وبالقضاء الرقابة وحدها وبإعلان حكم دستوري ترتكب فيه الأحكام العرفية والرقابة . ان من حق الشعب وهو يتسلم الثورة من الجيش ان يكون القصاب هو حارس هذه الثورة (١٩٠١) كما نشرت اخبار اليوم اقتراح الوزراء المدنيين أن يتنحى الرئيس محمد نجيب فوراً عن رئاسة الوزارة للدكتور عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة الذي يؤول وزارة مدنية (١٩١١) وقد نشرت الأخبار حل الاخوان المسلمين وما قيل عن مؤامراتهم بمون تعقيب من الجريدة (١٩٢١) (١) أما بشأن الانقلاب الثاني ضد محمد نجيب فقد خرجت اخبار اليوم تتحدث عن اجراءات حاسمة مستتفة خلال ٤٨ ساعة موضحة ان هذه الاجراءات لسد جميع الثغرات التي يفيد منها الرجعيون والهادمون في الأزمة الأخيرة (١٩٣١) وفي الموقف السياسي ساق مصطفى أمين قصة ما حدث بأنه يشبه ما حدث لرجل مليونير لم يرزق ولدا ويدعى جميع الأقارب صجته فيلصق الموت ليرى المشاهر الحقيقية ويعلم ان الجميع يسبونه ويلعنونه ما عدا شخص واحد لم ينافقه ولكنه اخذ يبيكى عليه . - وان هذه القصة تنطبق على ما حدث مع الثورة اذ تصور المنافقون ان المرحوم مات وبقي شاب صغير هو القصاب (١٩٤١) ، ونشرت اخبار اليوم ما أسمته تفاصيل محاولة اقادة الفتنة في القوات المسلحة (١٩٥١) ، ونشرت الأخبار

-
- ١٩٠١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، الموقف السياسي ، مصطفى أمين .
 - ١٩١١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ .
 - ١٩٢١) الاخبار ١٩٥٤/١/١٨ ، ١٩٥٤/١/١٨ .
 - ١) الاخبار مارس - ابريل سنة ١٩٥٤ لم توجد .
 - ١٩٣١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ .
 - ١٩٤١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ ، الموقف السياسي .
 - ١٩٥١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٥/١ .

محاكمة محمود أبو الفتح بكل جواربها .. ونشرت جهود الأبحاث الذين ادعوا أن حسين أبو الفتح حاول عقد صفقة أسلحة .. وشهادة فكرى أباطة بأن محمود أبو الفتح كان خير مسفير لمصر في الخارج (١٩٩٦) . كما نشرت دفاع د. وحيد والمث التي أوضح ان الاتهامات المقامة ضد محمود أبو الفتح هي العمل ضد سلامة الوطن والفساد الحكم وعلى فرض انه قام بدعاية ضد النظام الحاضر فان الوطن والنظام الحاضر يختلفان (١٩٩٧) وبهذا فقد نشرت الجريمة عن اغلاق المصري بشكل موضوعي .

ثورة يوتيو والقضية الوطنية حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

اختلف تناول رجال الثورة للقضية الوطنية عن الساسة التقليديين سواء في الأسلوب الذي اتبعوه او النتائج التي ارتضوها بالنسبة لقضيته الجلاء ووحدة وادي النيل وبرغم التقادات محمد نجيب لهذا التناول الا أنه شارك في خطوات عامة فيه ومضى جمال عبد الناصر بخطى أوسع ابان وبعد أزمة مارس الديمقراطية سنة ١٩٥٤ .

وقد كانت البداية في تناول الثورة لقضية السودان التي كان الاجماع الوطني على علم فصلها عن القضية الوطنية وكانت المفاوضات البريطانية المصرية دائما ما تصطم على صخرتها . وكان الحاكم العام قد أعلن في اوائل سنة ١٩٥٢ مشروع دستور للحكم الذاتي للسودان بعد أن ألقت وزارة مصطفى النحاس اتفاقية ١٨٩٩ وبسطة التاج المصري على السودان وكان المستهدف منه أن يتم

٢٣٦٧ الأخبار ١٩٥٤/٥/٣ .

٢٣٦٧ المرجع السابق .

تقرير مصير السودان في ظل سيطرة الحكم البريطاني حتى يمكن توجيهه الوجهة التي يرضيها الاستثمار (٣٩٨) .

ويقول محمد نجيب أن موضوع تقرير المصير لم يكن يزعجه أو يثير القلق في نفسه وأنه حاول جمع السودانيين بمختلف أحزابهم على موقف موحد وجاءت وفود الأحزاب السودانية وحضر السيد عبد الرحمن المهدي وعملت لجنة ثلاثية انتهت في ٣ فبراير سنة ١٩٥٢ من وضع ميثاق الحزب الوطني الاتحادي الذي ضم كافة الأحزاب الاتحادية وبارك المهدي والمرغني الاتفاق (٣٩٩) ومحمد نجيب يعتبر أنه جرؤ على محاصرة الانجليز بأملوهم وتم توقيع اتفاقية السودان في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٤ ، وهي تنص على فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات تمهيدا لانتهاء الادارة الثنائية وتصفيتهما على أن يحتفظ في فترة الانتقال بسيادة السودان (٤٠٠) ، ورغم فوز الحزب الوطني الاتحادي بأغلبية ساحقة في أول برلمان سوداني في ٢ يناير سنة ١٩٥٤ وتأليف اسماعيل الأزهري أول وزارة سودانية في تاريخ السودان الحديث لكن الوضع انقلب متائرا الى حد ما بازاءة الديمقراطية في مصر ، وأيضا بسبب مجزرة دموية رتبها الحاكم العام عند استئصال محمد نجيب ليفشل تنفيذ الاتفاق (٤٠١) .

وله عاد محمد نجيب ليدفن موقف الثورة من السودان وما أدت اليه تصرفات صلاح سالم ويصور أيضا خبث السياسة البريطانية ويقول أننا في الحقيقة لم نفعل الكثير ليظل السودان كما كنت أتمنى متعلدا مع مصر وكان أعضاء مجلس القيادة يطمعون

(٣٩٨) محمد نجيب : كلني للتدريج ٤ ص ١٠٢ .

(٣٩٩) نفس المرجع ٤ ص ١١١ : ١١٢ .

(٤٠٠) المرجع السابق ٤ ص ١١٤ .

(٤٠١) المرجع السابق ٤ ص ١١٩ : ١٢٠ .

السودان في ذيل قائمة اهتمامهم ومتابعيهم (٤٠٢) . كما يصور حنكة السياسيين « القدامى » الذين اشتركوا في مناقشة وفود الأحزاب السودانية ، فكان السنهوري يريد أن ينص في المذكرة على أن مصر لها حقوق سيادة في السودان ، ورد على طلب حسين ذو الفقار صبرى التركيز على خروج الانجليز من السودان حتى يمكن كسب ثقة السودانيين . . واجابه قائلا : « اسمع يا ابنى دول بيضحكوا عليك . . دى الالعيب سياسية . . يستفلوك وأنت عقت خامس (٤٠٣) » .

وعذا النقاش يوضع وجهها للحقيقة كما افله الثوار وهو ان السودان هو موضع خلاف رئيسى مع الانجليز والسياسة الانجليزية اساسا لا مع السودانيين كما أنه ورقة مساومة لا ينطى التفريط فيها الا بمكسب سياسى كبير . أما مسألة ابطال منطلق الانجليز بقبوله ، وشل قاعدته بالسمر في طريقه فهي مسألة كانت نتيجةها فصل السودان ، ولا جدال في قضية تقرير المصير للسودان ولكن وجهة الاعتراض من زاوية الجدارة السياسية للمفاوضين في الا يتم هذا دون مكسب مقابل من الانجليز . هذا فضلا عن سياسة صلاح سالم في الرشاوى واستضافة الزعماء الانفصاليين وسخف أسلوب التعامل مع الاتحاديين (٤٠٤) أما من ناحية قضية تحرير مصر فقد حل عامل القرب من أمريكا واضحا في سياسة مصر في هذه المرحلة وحداثة الثوار استمالتها بغض النظر عن اقتراب كيرميت روزفلت ورجال المختبرات الأمريكية من ناصر .

(٤٠٢) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ٤ ص ٣٧٨ .

(٤٠٣) المرجع نفسه ٤ ص ٢٨١ .

(٤٠٤) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ٤ ص ٢٩١ .

بينما كما يرى يتناقض نجيب طبشا لقواعد البروتوكول (٤٠٥) وهو ما يبرزه محمد حسنين هيكل بأن المنطقة كانت مهمة بموقفها وتاريخها لفكرة الاتصالات السرية ٠٠ وإن اعتماد المخبرات كوسيلة وليسوية لتنفيذ السياسات في هذه المرحلة لن يخلق الحساسيات التقليدية المعروفة بين أجهزة الدولة الرسمية (٤٠٦) وكسياسة عامة فقد كانت الثورة في مراحلها الأولى تحلم بتضييق تحلم بإجلاء جيش الاحتلال البريطاني ، وتحلم بتدفق رؤوس الأموال الأجنبية ٠٠ وكان عبد الناصر يعتقد أن تصفية الشيوعية في مصر خدمة كافية لأمريكا لتعززها على محاوثة نظامه (٤٠٧) .

كما وضعت في هذه المرحلة الركيزة التي استنتها الثورة بعد ذلك وهي إمكان اتباع سياسة علنية وأخرى سرية من ذلك الوثيقة التي أثبتت اتصال الثورة ومحمد نجيب بأمريكا عن طريق أحمد أمين (نص مترجم للعربية بملاحق الكتاب) ، وهي تتضمن أن القضية الأولى لمجلس القيادة هي كيف يبيعون الولايات المتحدة لجمهور المصريين وذلك مقابل مساعدات أمريكية ٠٠ ومن جهتهم فهم على استعداد لتقديم تعهدات سرية بصدد الأهداف البعيدة المدى لحلف الأطلسي بالمشاركة مع الولايات المتحدة - مع تأكيد بملء رغبة مصر على تجديد العداء مع إسرائيل وبريطانيا (٤٠٨) .

Nulling, Antony : Nassar, London, First Pub- (٤٠٤)
lished in Great Britain 1972, P. 40.

(٤٠٦) محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ، ص ١٢٦ .

(٤٠٧) د. لويس عوض : القصة الناصرية السبعة ، ثلاثة توفيق الحكيم ، ومحمد حسنين هيكل . دار القضاء ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٦ .

Department of State, From Cairo to Secretary (٤٠٨)
of Secretary of State, No. 370, September 18, 1963.

ولاشك أن الظاهر هذه العرجة من المسألة والتواطؤ مع الولايات المتحدة وهي حليف طبيعي لبريطانيا واسرائيل ، مسألة أبعد ما تكون عن الدعاية السيامية ، وقد اتخذ الوفد من هذا موقفاً كان أقرب ولكن يحذر من الاتحاد السوفيتي إذ كان يرى أن العلاقات مع السوفيت هي في صالح الوفد أكثر منها في صالح القصر مع دراسة للمسألة أيضاً مع الولايات المتحدة (٤٠٩) .

إن ما طرحه د. علي الدين خلال عن جنبلة تمظيم دائرة المناورة بين العسكريين بالنسبة لثورة يوليو وما افادته دروس وأخطاء التجربة في الخمسينات والستينات وأولها ضرورة هزم الارتباط الاستراتيجي بأى من الدول الكبرى (٤١٠) ، يدعم الاستنتاج (من خلال دراسة الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٤) أن سياسة الحياد قد اهتزت بوضوح في هذه الفترة واستحوطت الى نوع من الانحياز القديده المتحرك على يد الثورة .

ولا يقلل من هذا المعنى انقلاب الثورة على السياسة الأمريكية وتاريخها الوطني المعروف ضد الأحلاف العسكرية ، لأن هذا الانقلاب نفسه قد استمضى الولايات المتحدة وكانت له نتائجه البصيفة المني .

(٤٠٩) فؤاد مرسى إبراهيم خياط : الملائكة المصرية السوفيتية ١٩٢٢ : ١٩٥٦ ، دكتوراه في التاريخ الحديث جامعة عين شمس قسم التاريخ أبريل ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .

(٤١٠) د. أحمد يوسف وآخرون ، الاستقلال الوطني ، سلسلة الفكرى الثلاثين لثورة يوليو ١٩٥٢ ، المركز العربي للبحث والنشر ، ص ٣٢ : ٣٤ .
أيضا : Mansfield, Peter, Nasser's Egypt. Penguin Books, Revised edition, 1980 P, 97.

وبالنسبة للموقف من الولايات المتحدة في أوائل الثورة لم يكن الخطأ وطنياً بقدر ما كان في الأسلوب الذي جعل للثوار مقدرة عقد اتصالات تحتية تستخف بأدوات الشبب وحقه في المعرفة وتحمل شبهة التواطؤ ضده أو الوصاية المفرطة عليه (٥) .

وقد رأت الثورة في دفاعها عن القضية الوطنية العودة الى أسلوب التفاوض مع أن الكفاح المسلح كان ينبغي أن يكون هو الأقرب الى تفكير العسكريين من الشباب ولكن رؤى العكوس الى هذا الأسلوب الذي أثبت فشله في تحقيق الجلاء في كل التجارب السابقة (٢١١) ورغم أن محمد نجيب هو الذي لجأ للمفاوضة مع تبرير أن ذلك يثبت حسن نية الثوار كخطوة أولى إلا أنه قطع المفاوضات التي بدأت في مايو سنة ١٩٥٣ لما لمس أنه مراوغاً واستغلال للموقف كما استأنف حرب العصابات حتى تتم المفاوضات في ظروف غير هادئة (٢١٢) وقد اختلف هذا الموقف بعد انقضاء محمد نجيب بعض الشيء . . . وقد أشارت بعض المراجع للوثيقة الى أن الكفاح المسلح في القناة لم يكن مشتملاً أو مقنعاً للجماهير كما كان سنة ١٩٥١ . ووصلت الأمور الى حد تهديد شعبية مجلس القيادة بعد فشل العمليات العسكرية في القناة في تلبين عناد البريطانيين مما أدى بجمال عبد الناصر وفقاً لتقدير شخصي الى أن يقبل من حيث المبدأ عودة القوات البريطانية الى منطقة القناة

(٥) سمح جمال عبد الناصر للسفن الاميرالية بالمرور في خليج العقبة كشرط من الشروط التي اتمت بها أزمة السويس وأخفى هذا على الرأي العام .

(٢١١) كرم خليل : الساعات ودورة ٢٢ يوليو دراسة في فكر انور السادات من ١٩٢٨ الى ١٩٥٩ . الناشر دار الموقف العربي . المطبعة العربية الحديثة ، ص ٦٥ .

(٢١٢) محمد نجيب : كلمة للتاريخ ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

إذا هوجت تركيا وهو أمر كان مرفوضاً من قبل وكرر بعد شهر واحد من تولية الوزارة دعوة البريطانيين الى عودة المباحثات مع وقف النشاط الفدائي بعد أن وصل الى الذروة (٤١٣) وقد بدأت مفاوضات عبد الناصر بعد فرض اجراءات أمن في منطقة القناة تم بمقتضاها القبض على الذين يسببون المتاعب للفرق البريطانية كما ان الصحافة أصبحت أكثر اعتدالا في اشاراتها لبريطانيا (٤١٤) ومن وجهة نظر أخرى فإن منطقة القناة قد شهدت أول إضراب عام بين قوات الاحتلال قام به جنود الموريثان في مايو سنة ١٩٥٤ (٤١٥) .

**الصحافة المصرية والقضية الوطنية منذ قيام الثورة حتى
أزمة الديمقراطية سنة ١٩٥٤ :**

موقف جريدة الإصرام :

ساوت الجريدة في طريق التأييد لاجراءات الثورة والسودان فنشرت بحياء عن تدريب السودانيين على أعمال وكالات حكومة السودان في الأقطار الأخرى نظرا لقرب حلول عهد الحكم الذاتي (٤١٦) .

(٤١٦) أحمد حمروشي : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مجلد عبد الناصر (٣)
دار المؤلف العربي ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، هذا المؤلف ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٦
مذكرات إبراهيم طهت .

Sir Bullar Reader, The Middle East, A Political
(٤١٦)
and Economic Survey. Third Edition, Oxford University Press.
1958, P. 197.

(٤١٧) أمين هويدي : حروب عبد الناصر ، دار المؤلف العربي ، الطبعة
الثالثة ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .
(٤١٨) الأهرام ١٩٥٢/٨/٦ ، التعاون بين الأحزاب في السودان .

كما نهرت تلالا عن المراتبين اعتراف المصريين خلال الشهر
الماضية بأن هناك وائا لطالفة من السودانيين يجب
احترامه (٤١٧) .

واخاات بتصريح وزير المعارف السودانية ان ما حدث في مصر
معجزة (٤١٨) . وعند تاليف الحزب الاتحادى كتبت ان مصر
تستطيع بكل قلة وزهو ان تباهى امام الأمم انها ردت للسودان
حريته (٤١٩) وحيا الصاوى رقصة صلاح سالام المشهورة في
السودان قائلا : « ان هذه الرقصة كانت ازهى خلاصة للسقل
الدبلوماسى الاصيل المستخير وانها انذار لبريطانيا بأن الانجليز منذ
تلك اللحظة قد اصبحوا في السودان يرتصون فوق بركان (٤٢٠) .
وانضمت تناولا جديدا لقضية السودان يتمشى مع موقف الثورة بأنه
« ان يفرض على السودانيين وضع لا يرتضونه (٤٢١) . واحتفلت
بما استنه عيد السودان الذى استطاعت مصر تحت الثورة أن
تحفظه وتلزم المستعمر بالحجة ففكره على الاعتراف للضم
السودانى بما كان يأباه عليه (٤٢٢) وبشان الحوادث التى اثارها
اتصار المهدي عند افتتاح البرلمان فقد استنها متاورة مكشوفة (٤٢٣)
وتبعت أوضاع السودان مدافمة عن حقوقه الدستورية من خلال
الوضع الذى ارسعه للثورة .

(٤١٧) الامرام ١٩٥٢/٨/٥ ، الشاء قيادة الدلاية من الشرق .

(٤١٨) الامرام ١٩٥٢/١٠/٤ .

(٤١٩) الامرام ١٩٥٢/١١/٤ .

(٤٢٠) الامرام ١٩٥٢/١١/٣٠ .

(٤٢١) الامرام ١٩٥٢/٨/٢٥ .

(٤٢٢) الامرام ١٩٥٤/٢/١٢ ، عهد السودان ، بدون ترميم .

(٤٢٣) الامرام ١٩٥٤/٢/٢ .

أما بالنسبة لقطبية الجلاء وتدخل أمريكا فيها وتلويحها الصاعد في تلك المرحلة فقد تجاوزت الجريفة مع هذا الاتجاه فنشرت عن بدء المباحثات السياسية مع بريطانيا في سبتمبر بعد انتهاء الدول القريبة من وضع المفروح الجديد للدفاع عن الشرق الأوسط وأولوية مصر في استيراد السلاح من بريطانيا وأمريكا وسائر الدول التي تنتجها (٤٢٤) وهو موقف بالغ الهندوء من أطراف أساسية في القضية الوطنية : بريطانيا وأمريكا .. كذلك كان الحديث عن الإفراج عن ٥ ملايين جنيه استرليني لمصر على أمل أن يتجاوز التعاون بين مصر وبريطانيا هذا النطاق الضيق (٤٢٥) .. وقد امتلحت الجريدة النقطة الرابعة وأظهرت عدم تراضها مع الاستقلال (٤٢٦) مع توضيح لموقف مصر ضد الدفاع المشترك .

وكان اتجاه الموضوعات والتعليقات يتسم بالتهذبة السياسية المقربة ببطئ المساومات مثل « أن الدوائر السياسية المطلعة في واشنطن تقول أن أمريكا وبريطانيا تفكران في أن يعرضا على مصر عونا عسكريا وأن تساعدا معها تساهلا كبيرا يشجعها هي والدول العربية على الاشتراك في قيادة الدفاع من الشرق الأوسط (٤٢٧) ونشرت كمانشيت : تصريحات جون فوستر دالاس « يقول في رسالة إلى الشعب الأمريكي أمام مصر مستقبل عظيم ، أمريكا تلزم الحياد بين العرب واليهود (٤٢٨) »

١٢٤١) الأهرام ١٩٥٤/٤/٢١

١٢٥١) الأهرام ١٩٥٢/١٠/١٠ ، البيان المشترك .

١٢٦٧) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢

١٢٦٨) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢

١٢٦٩) الأهرام ١٩٥٢/١٠/١٢

١٢٧٠) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢

كما اخلت الجريمة نبيه الى مسئولية أمريكا تجاه العالم
الحر ، وتؤكد على ثقة الدوائر الأمريكية الرسمية من امكان
الاتفاق على الجلاء (٤٢٩) ، وأن « واشنطن ترفض تقديم أى عون
جديد لإسرائيل » (٤٣٠)

اما في المسائل المحسنة مثل تهويل بريطانيا بالنسبة لخطف
جاويش انجليزى في الكفشة فقد كان من الطبيعي ان تظهر زيف
مزاعمها ، وتراجع السلطات البريطانية بعد فشل متاوراتها ياندار
الاسماعيلية (٤٣١) ونشرت تصريحات جمال عبد الناصر سواء تلك
التي تنحاز الى السلم او تلك التي تدعو الى حرب الفدائيين ولتدريب
الشعب .

وفي خضم أزمة مارس حاجت الأهرام بريطانيا لانتهازها
الفرصة (٤٣٢) ، واوردت تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر
للحلف الذى يرسمه الأمريكان من تركيا وباكستان مما يهدم الأمة
العربية (٤٣٣) . - وقد اطلق احمد الصاوى مباشرة آخذا الأمور
الى نهايتها « يخطئ الأمريكان خطأ فاحشاً اذا زعموا أنهم
يستطيعون شراء صداقة الشعب المصرى ، بكتاكيت الصدقة التي
تذر بها النقطة الرابعة الرماد في عيون السذج » (٤٣٤) .

• (٤٢٩) الأهرام ١٩/٥/١٩٥٧

• (٤٣٠) الأهرام ١٩/٢/١٩٥٧

• (٤٣١) الأهرام ١٩/٦/١٩٥٢

• (٤٣٢) الأهرام ٢٥/٢/١٩٥٢ ، طبيب على الأبواب ، بدون تعليق .

• (٤٣٣) الأهرام ١٩/٦/١٩٥٤

• (٤٣٤) الأهرام ٢/٥/١٩٥٤

مؤلف جريدة المصري :

تحمست المصري في البداية للأسلوب الذي اتبعته حكومة الثورة تجاه السودان وحببت دموع الأحزاب السودانية جميعها في مصر ليتمكن بحث كل الاتجاهات كما وحببت بطلوة الثورة في جعل السيادة في يد السودانيين بما يقضى على كل الشوائب المغرضة التي يرونها الانجليز (١٩٣٥) وأبرز أكثر من كاتب أن الاتفاق المصري السوداني كان صالحة غير متوقفة للاستعمار (١٩٣٦) . وبعد توقيع الاتفاقية كتب أحمد أبو الفتح * الحمد لله الذي كتب لأشبال مصر التوفيق في قضية السودان (١٩٣٧) . ثم بدأ الاتجاه في المصري يشير بعض الشكوك في الموقف حتى قال أحمد أبو الفتح انه تلقى بشان موقفه من السودان خطابات * تدعوه بالنفاق (١٩٣٨) ووقفت المصري في كلمتها ضد بيان حزب الأمة الذي زعم أن هزيمته في المعركة الانتحائية كانت بسبب تدخل مصر (١٩٣٩) . وحنات المصري بحرارة شديدة افتتاح أول برلمان في السودان وأساء قواعد النظم الدستورية لأول مرة ولكن الأحداث مضت الى نهايتها وبرز الموقف أثناء الحوادث الدامية التي حدثت لنجيب في السودان (١٩٤٠) .

(١٩٣٥) المصري ١٩٥٢/١٠/٣١ ، مصر والسودان بقلم أحمد أبو الفتح .

(١٩٣٦) المصري ١٩٥٢/١١/١ ، المصري العتيق لاتفاق السودان .

٥. راشد البدراني .

(١٩٣٧) المصري ١٩٥٢/٢/١٣ ، الحمد لله ، بقلم أحمد أبو الفتح .

(١٩٣٨) المصري ١٩٥٢/١/١٨ ، كلمة المصري ، ماذا في السودان ؟ .

(١٩٣٩) المصري ١٩٥٢/١٢/١ ، كلمة المصري .

(١٩٤٠) المصري ١٩٥٢/٢/٢ .

أما عن الموقف من القضية الوطنية فقد بدا فيه بوضوح في هذه المرحلة نغمة العداء الشديد للنفوذ الأمريكي والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك بالرغم من مواقف الثورة ١٠ فكتب أحمد أبو الفتح بصوتان « أصدقاؤنا الحلفاء » موضعاً لها من مصيبة تصيب مصر والدول العربية الأ وصحلوها الأصدقاء الألداء الحلفاء (٤٤١) ونشر حديثاً مع رئيس وزراء الصين القمبية يشيد بكفاح الشعوب المستمرة (٤٤٢) .

وحيث بدأت الخلافات تشتد في الداخل أوضع أحمد أبو الفتح أن هذا لن يمنع الوفد من أن يقف صفاً واحداً الى جوار الجيش في تأييد المطالب الوطنية (٤٤٣) كما ذكر أحمد أبو الفتح موقف الوفد السابق « لو قبلت حكومة الوفد المقترحات الرأىعية لكان الاحتلال قد انتهى ولكن الحكومة رفضت هذه المقترحات بمجرد عرضها دون مناقشة » (٤٤٤) (٢) .

كما هاجمت مصرى بعض اليهود التى وافقت عليها حكومة الثورة فيما بعد في اتفاقية الجلاء ١١ مثل العودة الى احتلال مصر في حالة خطر نشوب الحرب والسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية في منطقة قناة السويس (٤٤٥)

(٤٤١) المصرى ١٩٥٢/١٢/٦ ، أصدقاؤنا الحلفاء .

(٤٤٢) المصرى ١٩٥٢/١/٣ ، حديث خاص مع رئيس وزراء الصين .

(٤٤٣) المصرى ١٩٥٢/١/١٥ ، القضية الكبرى . أحمد أبو الفتح .

(٤٤٤) المصرى ١٩٥٢/٢/٤ ، الصياء ، أحمد أبو الفتح .

(١٠) عرض أحمد أبو الفتح في كتابه (جنال عبد الناصر) ، ص ٢٥٢ لمناقشته لبرسال عبد الناصر بشأن العهد وراى عبد الناصر بضرورة استقطاب احدى القوتين والانهيار لها وخاتمة في الحرب (الكتاب بلا بيانات غير الاسم والصنوان) وهو مترجم عن الفرنسية .

(١١) المصرى ١٩٥٢/٢/١٩ ، وطنية وجال الثورة ، كلمة المصرى .

وتحت عنوان انداز كتب أحمد أبو الفتح أن مصر ترفض الدفاع المشترك (٢٤٦) .

وعندما أعلن جمال عبد الناصر ثمر المفاوضات النقطة أحمد أبو الفتح الخيط ليتحدث عن الاستعداد للمركة (٢٤٧) .

وعند مجيء دالاس إلى مصر وجه له محمود أبو الفتح كلمة ساخنة جاء فيها : إذا قال أحد سامتكم أو سامتنا أو سامنة البلاد العربية قاطبة أن هناك شعباً عربياً واحداً يعيكم فلا تصدقه (٢٤٨) .

وتعقيباً على خطاب دالاس الذي تناول فيه قضية إسرائيل قالت المصرية : نراه يصف المحنة التي يعانيها اللاجئين الذين اضطروا إلى الفرار من وطنهم فإذا بالحل عنه أن يبقوا حيث هم (٢٤٩) .

وقاطعت المصرية حفلات التتويج البريطانية بسبب السياسة الاستعمارية الإنجليزية وبعد رفض مصر لانداز بريطانيا رحبت المصرية بالجهاد وكانت بريطانيا قد شنت حملة هوجاء بسبب اختفاء جاويش طيران ، وكتب أحمد أبو الفتح يخرج الحكومة : السؤال الذي يحيرني هو لماذا نتباحث مع الانجليز نعم لماذا ؟ هل هناك أسباب تدفعنا إلى مباحثات ؟ (٢٥٠) .

-
- (٢٤٦) المصري ١٩٥٣/٤/١٤ مقال : انداز أحمد أبو الفتح .
(٢٤٧) المصري ١٩٥٣/٥/٨ : الاستعداد للمركة . أحمد أبو الفتح .
(٢٤٨) المصري ١٩٥٣/٥/١١ : إلى مصر دالاس من محمود أبو الفتح .
(٢٤٩) المصري ١٩٥٣/٦/٣ : كلمة المصرية في خطاب دالاس .
(٢٥٠) المصري ١٩٥٣/٨/٨ : سبيل الجلاء . أحمد أبو الفتح .

وقد حرصت المصري على الإضادة بإبطال الاسماعيلية في حادث ٢٥ يناير كلما أتى مواعده (٤٥١) كما أثار أحمد أبو الفتح سؤالاً كان يدور في الكواليس بين قادة الثورة عن المعونات الأمريكية على شكل حواري بين يهود وعبد الرحمن عزام والحواري يوضح أن مصر منذ آلاف السنين يعيش أهلها دون مساعدات ، والمساعدات نوع من اعتماد الدولة على الغير ، ويشير إلى خطبة جمال عبد الناصر التي أوضح فيها أن أمريكا لن تعطى مصر مساعدات لسواد عيونها (٤٥٢) . ووقفت المصري ضد الأحلاف الدفاعية في الفرق الأوسط (٤٥٣) وكلفت كتابتها ضد أمريكا حيث أبرمت معاهدة للصداقة والملاحة والتجارة بينها وبين إسرائيل (٤٥٤) .

وكانت في سبيل هذه الناية أحياناً ما تركز على المعسكر الشيوعي مثل نشرها لكلمة خالد محمد خالد عن ستالين « طبت حيا وميتا يا رفيق » (٤٥٥) .

وقد اغلقت المصري قبل توقيع معاهدة الجلاء على القسطل الذي تمت به .

- (٤٥١) المصري ١٩٥٤/١/٢٦ ، إبطال الاسماعيلية . كلمة الرأي .
 (٤٥٢) المصري ١٩٥٢/١٢/٢١ ، شخصيات وسوانح . أحمد أبو الفتح .
 (٤٥٣) المصري ١٩٥٤/١/٩ ، أيضا العرب إلى أين أقم ذاهبون .
 أحمد أبو الفتح ،
 (٤٥٤) المصري ١٩٥٤/٤/٢ ، كلمة المصري ، حزمة الأحلاف الأمريكية .
 المصري ١٩٥٤/٣/٦ ، كلمة المصري ، أمريكا والعرب .
 المصري ١٩٥٤/٢/٢١ ، كلمة المصري ، العرب وأمريكا .
 المصري ١٩٥٤/٤/٦ ، كلمة المصري ، اللواحد المكوية .
 (٤٥٥) المصري ١٩٥٢/٢/٧ ، طبت حيا وميتا يا رفيق .

موقف جريدة أخبار اليوم ١

كانت اتصالات النوار وجمال عبد الناصر بالذات عند قيام الثورة بالولايات المتحدة أمرا مقروفا ومعروفا وكان الانحياز الى الولايات المتحدة في هذه المرحلة المبكرة هو اختيار الثورة . ومعروف أن المخاضيات الأمريكية هي التي انشأت المخابرات المصرية وفقا لنظمها وإن العيب في هذا هو اطلاع المخابرات الأمريكية على كل السامعين في المخابرات وعلى نظمها كما يقول مصطفى أمين (٢٥٦) وكان لمصطفى أمين بالذات دور في الاتصال بين الولايات المتحدة ومخابراتها وبين الثورة ، وقام بهام محددة مكلفا من جمال عبد الناصر فقد شارك في مفاوضات الجلاء وسافر إبان عدوان سنة ١٩٥٦ ، وهو يرى أن الثورة قد توسعت في استخدام الصحفيين في أدوار سياسية (٢٥٧) .

وقد ولدت أخبار اليوم مع توجيهات الثورة بالنسبة للسودان . « لأن مصر لم تنقسم إلا بسا طالِب به السودانيون أنفسهم ولم تطلب لنفسها أي مقام بالسودان » (٢٥٨) ، كما سخر صلاح سالم (٣) من خلال أخبار اليوم عن عجائز الفرح وهم السياسيون القدامى الذين يزنون الكلام بالمرهم ثم يصعدون حكمهم .. ضاع السودان ويتساءل كيف الفى التحاس المعاهدة وأصدر دستوراً دون أن يستشير أصحاب الشأن (٢٥٩) ، وأعربت الجريدة عن أملها في بقاء كتلة السودان متماسكة خاصة في خضم الانتخابات السودانية

(٢٥٦) حديث شخصي مع مصطفى أمين .

(٢٥٧) الحديث السابق .

(٢٥٨) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢١ ، كلمة اليوم . صوت واحد من ختمات

مصلحة .

(٢٥٩) انفتح طاعة الجريدة الرطبة برجال الثورة من هذه الأحاديث .
(٢٥٩) أخبار اليوم ، عجائز الاقتراح ، بقلم صالح أركان حرب صالح سالم .

وعند فوز الاتحاديين ، في السودان كتب محمد ظفي أمين يحيى صلاح سالم بأسلوبه الجذاب موضحاً أن حلول صلاح سالم لمشكلة السودان كانت تجعله يبدو غريباً بل صحنوا « كنت أرى المشاكل وكانت عيناه تلمز فوقها كما يلمز المتسابق في سباق الموانع » (٤٦٠) واهتمت الأخبار بتتبعه السودانيون إلى خطوة فترة الانتقال (٤٦١) والدفاع عن النظام الدستوري في السودان على أثر بداية تطبيق الحكم الذاتي فيه (٤٦٢) أما بالنسبة للقضية الوطنية فقد احتلت السياسة الأمريكية والتمويل عليها أو النقد لها جزءاً هاماً في تناول المشكلة لمرّة ثانية الأخبار إلى أن الجلاط أمريكا قد أضمت الثقة الاجتماعية التي كانت تتمتع بها فيما مضى (٤٦٣) أو عرض رأى أمريكا « نقلاً عن أيوار عن ضرورة حل مشاكل مصر المناجمة عن الفكر الطاحن (٤٦٤) ، أما عن مسألة المباحثات وطريق المفاوضات فهو مبرر « لأننا نريد أن نتفادى دفع الثمن إذا كان من الممكن » (٤٦٥) .

ولشرت الجريمة تصريحات جمال عبد الناصر « لن نقبل الدفاع المشترك ولا الجلاء المقروط » .

ودعت الشعب إلى معسكرات الجهاد طالما أن ذلك هو رغبة حكومة الثورة وكثيراً ما حملت الجريمة على أمريكا أنها بمعهم حزم

(٤٦٠) الأخبار ١٩٥٣/١١/٣٠ ، صباح الخير ، مصطفى أمين .

(٤٦١) الأخبار ١٩٥٣/١٢/١ ، كلمة اليوم - كلمة نبيه للسودانيين .

(٤٦٢) الأخبار ١٩٥٤/١/١١ ، كلمة اليوم ، النظام الدستوري في

السودان .

(٤٦٣) الأخبار ١٩٥٣/١١/٥ ، الأخير ، كلمة اليوم - جلاط أمريكا .

(٤٦٤) لجبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، رأى أمريكا ورأى الجلاط في حركة

التطهر .

(٤٦٥) أخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٩ ، الوقت السياسي ، الشاب لن يفلح .

على أمين .

أمرها تساعد السياسة البريطانية الأخيلة في الأفول (٤٦٦) .
وعندما جاء دالاس خاطيه كامل الشناوى اخصب الى القتال يا مستر
دالاس (٤٦٧) .

وأحيانا ما كانت الأخبار تلجأ الى استقطاب أمريكا بالإشارة
الى الشيوعية في إسرائيل وألها القولة الوحيدة في الشرق الأوسط
التي تعرف بقيام حزب شيوعي تاركة له مطلق الحرية في الدعوة
لمبادئه (٤٦٨) .

كما اهتمت بنشر وجهة نظر مستر دالاس وإعلانه أن الولايات
المتحدة على استعداد للمساهمة في إيجاد تسوية بين مصر
وانجلترا .

ولكن هذا لم يمنع الجريدة من نشر رأى لكامل الشناوى عن
مزاعم العالم الحر التي ليست الا أفيوتا للشعوب ، وعن ارتباط
أمريكا الجندى ببريطانيا (٤٦٩) .

وأحيانا ما كانت الجريدة تلوم أمريكا على تذبذبها بين مصر
وإسرائيل رغم ما أعلنته من تحريها سياسة الحياد المطلق (٤٧٠) .
وبالتسمية للمواقف العامة من الاستعمار فقد أدانت ما يحدث
في كينيا وجنوب السودان .

وظلت الجريدة تعزف على مزودة الدور الأمريكى مع نوع

(٤٦٦) الأخبار ١٩٥٢/١/٥ ، كلمة اليوم . سياسة شاخت .
(٤٦٧) الأخبار ١٩٥٢/٥/١٩ ، وجهة نظر الشعب الى القتال يا مستر
دالاس .

(٤٦٨) الأخبار ١٩٥٢/٥/١٥ ، كلمة اليوم . الشيوعيين في إسرائيل .
(٤٦٩) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢٢ ، وجهة نظر أمريكا والحقيقة المصرية .
كامل الشناوى .
(٤٧٠) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢٣ ، كلمة اليوم . أمريكا والصهيونية .

من التركيز على الشيوعيين في مصر حيث ترى أنه لا يمد لهم عذراً في
مصر اليوم بعد تحرير مصر من الاقطاعيين (١٩٧١) .

ثورة يوليو والقضايا الاجتماعية حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

لم يكن هناك رؤية متبلورة للضبط الأحرار بشأن القضايا
الاجتماعية فمن الناحية الايديولوجية اقتصروا على المبادئ الستة
العامة للثورة في هذه المرحلة ولكنهم وبحكم اقترابهم من الولايات
المتحدة تأثروا في بعض توجهاتهم بها . فحين كانت مسألة الإصلاح
الزراعي تحتل شكل قضية عالمية على مسرح الحرب الباردة بين
الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، تبست الأخيرة الدعوة الى
الإصلاح الزراعي كجزء من سياستها منذ سنة (١٩٥٠/١٩٧٢) وقد
تأثرت الثورة بهذا الرأي الذي رأت فيه الى جانب الحل النقي
طرحه ، اظهار تميز الثورة بالنسبة للحكومات السابقة كما
استهدفت ضرب نفوذ الطبقات الاجتماعية وجر الأحزاب التقليدية
الى معارضة هذا المشروع . وبعد مناقشة مع الأحزاب وخاصة
الوند (فؤاد سراج الدين - أحمد أبو الفتح - ابراهيم طلعت من
جانب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصالح سالم
وأحمد شوقي من جانب آخر) ، عبر فؤاد سراج الدين عن موافقة

(١٩٧١) اختير اليوم ١٩٥٤/٥/١ في الصميم . ابن البلد ، المؤلف
السياسي ، الشيوعية والموقف السياسي . مصطفى أمين .

(١٩٧٢) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر
منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤ ، ص ٧٢ ،
د. أنور عبد الملك . المجتمع المصري والجيش ، ترجمة محمود حنيد ،
مichel Khouri . دار الطليعة . بيروت . الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ ،
ص ٩٢ .

الوفد على المشروع من حيث المبدأ مع مناقشة التفاصيل التي لا تدخل بالموافقة عليه (٤٧٣) وقد أعلن الوفد عن موافقته على هذا المشروع في برنامجه الثاني في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ (٤٧٤) ، ولكن الثورة وجدت في آثاره وزعم الاعتراض عليه مبررا لانقضائها على الحياة الحزبية ، وقد جاء في تصريح سيد حرمي للفتور : « إذا كانت الثورة المضادة ركزت نشاطها في القاهرة وألقت بثقلها هنا ، فلماذا لا ينطلق مجلس الثورة خارج القاهرة ويتجه إلى الفلاحين الذين استفادوا من قانون الإصلاح الزراعي حتى يشعر خصوم الثورة بمدى شعبيتها » (٤٧٥) . وبالنسبة للعمال فلاشك أن أحداث كفر الدوار ونتائج الدعاية قد أوضحت الخوف المبالغ فيه من الشيوعية بالنسبة للضباط فعادت كفر الدوار كأن حادثا عشوائيا نتج عن مظاهرة ابتهاج للعمال اخترقها رصاصات أدت إلى مقتل أحد ضباط البوليس ثم عنوان بالغ الوحشية على العمال . . وبالمقارنة مع الحوادث التي حدثت في الأربعينات وسقط خلالها عشرات القتلى من العمال والجنود فلم يكن هناك أي مبرر للانفعال الشديد للضباط والتي انتهت لأول مرة في تاريخ مصر بإعدام اثنين اعتبروا قادة للاضراب ، وهما الشهيدان المشهوران محمد البكري ومصطفى خميس ، وتم ذلك في جو شعاع فيه نفوذ دوائر المخابرات الأمريكية وما يروجونه عن الخطر الشيوعي في مصر (٤٧٦) . ومن ناحية الخطر الاقتصادي عامة يرى د . علي الجريتلي .

-
- (٤٧٣) دورالموسك ١٣/٩/١٩٧١ ، مذكرات إبراهيم طالت .
 (٤٧٤) د . عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٠٦ -
 (٤٧٥) سيد حرمي : أوراق سياسية ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية .
 الكتب المعاصرة الحديث - مطابع الأهرام التجارية بلون تلوين ، ص ٢٩٦ .
 (٤٧٦) أمين هو الدين : المصدر السابق ، ص ٨٠١ : ٨٠٣ .

لأن حصول مصر على معونات هائلة من الكتلتين الشرقية والغربية بالنسبة للخطة الخمسية الأولى التي بدأت في هذه المرحلة كان من نتيجته عدم إمكان الاعتماد على الإحصاءات المنشورة ذلك أن القروض جعلت الشعب عاجزا عن تحمل التضحيات اللازمة (٤٧٧) وأن التجارة الخارجية في أوائل الثورة كانت مركزة في أوروبا والولايات المتحدة (٤٧٨) ويقدر زيادة الدخل القومي في خلال الفترة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ بحمل ٤٧٪ (٤٧٩) * ويغلب على اقتصاد الثورة أنه يمثل رأس مالية الدولة حيث الدولة مؤهلة من دون الشعب ، مختار عمل الشعب وموارده الطبيعية تصب في خزائن الدولة لتنفقها الدولة بحسب تقدير ولاية الأمور القائمين .. أما الاشتراكية فهي لابد أن تفرق بربابة الشعب (٤٨٠) *

وبالنسبة لحركة المرأة التي نهضت خلال الكفاح المسلح ولجنة السلام فقد حدثت اضربا عن الطعام في هذه المرحلة قادته د. ديرة شفيق من أجل مشاركة المرأة في الحياة السياسية واختلقت بشأنه الصحف تبعا لموقفها من الثورة *

المصطفاة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية عند قيام الثورة حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

توجد موقف الجريدة مع موقف الحكومة تماما والعكس هذا على لهجتها التي تحمل أي قرار من السلطة لا غنى موضوعا

(٤٧٧) د. طي الجبرتي : التاريخ الاقتصادي للثورة ١٩٥١ - ١٩٦٦ *

ص ١٨٧ *

(٤٧٨) المرجع السابق ص ٢٢ *

(٤٧٩) المرجع السابق ص ١٩٤ *

(٤٨٠) د. لويس عوض : المرجع السابق ص ٢٨ *

يتناول زيارة صحيفة للرئيس على ماهر مع تعليق للجريدة
 « التفت رئيس الحكومة الى وكيل وزارة ذات شأن في تلبية البلاد
 بالخضروات واللحوم وصاح فيه : ماذا فعلت ؟ ، أين هي اقتراحاتك
 ومشروعاتك لتخفيض غلاء المعيشة » (٤٨١) وعند صدور قرار
 تحديد الملكية كتب الصاوي « كان كثيرون من الأطباء ينتظرون
 استماعهم لاسعاف التوبى القلبية التى أصابت الذين يطبق عليهم
 قانون تحديد الملكية أو الفاء الوقف .. ماذا كانوا يصنعون بالمال
 أولئك الجهال » (٤٨٢) . وهى لهجة تتسم بالحدة والسخرية غير
 المعتادة من الأهرام . وقد ايدت الجريدة الاصلاح الزراعى في أكثر
 من مقال وخبر (٤٨٣) وكانت الجريدة قد عرضت لاعدام عمال
 كفر النوار بأسلوب يتجاوب مع الطابع الارهابى للموقف (٤٨٤) .

وكان عرض الجريدة للجوانب الاقتصادية فيما هو خارج عن
 نطاق قرارات الثورة يتسم بالتحليل الموضوعى المعتاد .. ففى
 بحثت عن أهمية قيام زراعة واسعة الى جانب التصنيع (٤٨٥) .
 كما تتجاوب مع تصريحات وزارية عديدة عن ضرورة العمل على
 المزيد من الاستثمار للأموال المصرية والأجنبية (٤٨٦) وتقدم دليلا

(٤٨١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١ .

(٤٨٢) الأهرام ١٩٥٢/١/١٤ ، ما غل دول .

(٤٨٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢٠ ، في الاصلاح الاجتماعى . الانطباعيون
 ومشكلة الفقر للاستاذ محمد عطية الإبراهيم .

الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ ، لتوبة طه الساجد من جوار تحديد الملكية
 في الحرية الإسلامية .

(٤٨٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٦ ، ما فعلت ؟ النهاية لطلب اعدام المتهم
 الأول في حوادث كفر النوار .

(٤٨٥) الأهرام ١٩٥٢/١/٦ ، في حياتنا الاقتصادية . يملأ بلد .
 وبنون نوكج .

(٤٨٦) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ، الأهرام ١٩٥٣/٤/١ .

جديدا على سداد الرأي في توجيه نهضتنا الاقتصادية فاستعملت
 بتقرير خطير من الامانة العامة لهيئة الامم المتحدة عن الحالة
 الاقتصادية للعالم فيما بين عامي ١٩٥١ ، ١٩٥٢ وينص التقرير على
 ان تكون المشروعات الزراعية هي لقطه البدء (٤٨٧) . وتحدثت
 الجريئة عن الموضوعات المتعاقبة مثل مكافحة الغلاء (٤٨٨) او المناذرة
 بتغير كبير في نظام الضرائب يتسم بالاستقرار وعدم المخالفة (٤٨٩) .
 وحيث لم يكن من المعروف معنى حكومة الثورة الى الحصول على
 المساعدات والديون من اجل التنمية فقد كتبت الاحرام تحذر من
 خطر الديون الدولية وما تؤدي اليه من التدخل الاجنبي (٤٩٠) .
 وقد انحلت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط
 اهتماما كبيرا بل وكثرت لقاءات الرئيس محمد نجيب بالحاخام
 الاكبر فاحوم ورئيس الطائفة الاسرائيلية ، والانبا بطريرك الكرازة
 المرقسية (٤٩١) ونشرت الجريئة خطبة طران الغربية وجاء فيها
 « استحو ا لى يا حضرات القضاة بان اصارحكم القول عنكما ظهرت
 حركتكم المباركة للوجود اوجسنا خيفة . . . ولعلنا في انفسنا لملمم
 كحكامنا السابقين في العهد النابو (٤٩٢) . واذاعت الاذاعة لأول مرة
 احتفال عيد الميلاد المجيد (٤٩٣) .

-
- (٤٨٧) الاحرام ١٩٥٢/٤/٢ ، في حياتنا الاقتصادية . رئيسه المشروعات
 الانشائية .
 (٤٨٨) الاحرام ١٩٥٢/٧/١١ ، في حياتنا الاقتصادية . مكافحة التلآء ،
 (٤٨٩) الاحرام ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة الرئيس في المصالحة . مصلحة الضرائب
 وميل الإنتاج . د. راشد البرادى .
 (٤٩٠) الاحرام ١٩٥٢/١/٣ ، في حياتنا الاقتصادية . الائتماني
 الشلبي .
 (٤٩١) الاحرام ١٩٥٢/١/٢٤ .
 (٤٩٢) الاحرام ١٩٥٢/٥/١٠ ، الجباة مصر يابزون الجيش ويظهرون
 جمهورية دستورية حرة .
 (٤٩٣) الاحرام ١٩٥٢/١/٧ .

كما نشرت الجريدة عن عمل هو الأول من نوعه ، قام به محمد نجيب كرئيس للوزراء ، حيث رد زيارة أخاهم الطائفة الاسرائيلية (٤٩٤) . وربما كان لهذا الموقف صلة باتجاه التهدئة التي قامت به حكومة الثورة بالنسبة لموضوع اسرائيل .

وبالنسبة لقضية المرأة داومت الجريدة الاهتمام بها مع وجود باب (نسائيات) يتناول مشاكل المرأة : حمل - ولادة - وطفل (٤٩٥) .

كما نشرت صور للمظاهرات عن الطعام من النساء بقيادة ديرة شفيق بسبب عدم مشاركة المرأة في الجمعية التأسيسية مع تطبيق للساوى وهو كاتب على اهتمام بقضايا المرأة ، وقد وجد مخرجا يوفق فيه بين تناوله المعتاد لحقوق المرأة وبين الخوف من بطش الثورة فقال : « يجتمعن مفزاحات متساندات على الكنبات كالكتكوتات » . بيد انى على اى حال اعتقد انه ليس من المعجزات ان تضرب نساؤنا عن الطعام انما المعجزة الكبرى ان يضررن عن الكلام (٤٩٦) .

عولف جريدة المصرى :

وافقت المصرى على مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى سواء عند نشر اخباره (٤٩٧) او من خلال مشاركة احمد ابو الفتح مع ابراهيم طلعت ولؤاد سراج الدين في النقاش السابق الاشارة

-
- (٤٩٤) الاحرام ١٠/٢٦/١٩٥٢ ، الوثق للجميع - بدون توقيع .
 (٤٩٥) الاحرام ١٠/٢/١٩٥٢ ، المرأة باب نسائيات .
 (٤٩٦) الاحرام ١٢/٢/١٩٥٤ ، ما قل وقل . . .
 (٤٩٧) المصرى ٢/٦/١٩٥٢ .

اليه مع الثوار وايضا كجريدة وفدية حيث والحق حزب الوفد في
برنامجها الثاني الصادر يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ على
المشروع (٣) . وقد جاء فيه « يرى الوفد أن مشروع تحديد الملكية
والاصلاح الزراعي يتفق مع ما يهدف اليه من اشاعة العدالة
الاجتماعية » (٢٩٨) ، وقد عرضت المصرى للأزاد التي تنطق مع
الاصلاح الزراعي (٢٩٩) .

كما نشرت للدكتور راشد البراوي مقالا اشاد فيه بالاصلاح
الزراعي كاهم اجراء اقتصادي واجتماعي (٥٠٠) .

وقد نشرت الجريدة عن اعدام خميس والبقرى شتقا ورغم
علم معارضتها للاجراء فقد حرصت المصرى أن تورد كلمات المتهمين
السابقة لتنفيذ الاعدام قال مصطفى خميس : « أنا مظلوم .. وأريد
اعادة محاكمتي ان محامي لم يطلب شهودا وكان هناك اثنان
شاهداني وأنا ماشي » .. وبالنسبة للبقرى نشرت قوله : « أنت
أعلم ياروب وشرك لا أعلم » وردد الشهادتين - وقال : « ياروب على
الظالم حيا الأيا بك ياروب بعد حين نصير واشتكي لك أنا لم أفعل
شيئا » (٥٠١) .

-
- (*) الفترة من ١٢ سبتمبر حتى ٢٢ سبتمبر لم موجودة .
(٢٩٨) الاحرار ٢٧/٨/١٩٨٤ ، امر لا تولد ، سير اسكندر .
(٢٩٩) المصرى ١٨/١٠/١٩٥٢ ، تصريح المتهمين أن تحديد الملكية
ضرورية لتحقيق بها حالة القراء .
(٥٠٠) المصرى ٢٢/١/١٩٥٢ ، عدد خاص . للسلة العهد الاقتصادية .
(٥٠١) المصرى ٨/٩/١٩٥٢ ، اعدام خميس والبقرى شتقا ، المتهمان
يتوان الشهادتين عدة مرات ويقرهان * .

ومضت الجريدة في حديثها الاقتصادي المتاد فمرة تثنى على السياسة القبطية - وأحيانا تحذر المصري في كلمتها من الإصرار من جانب الصناعة المصرية في المطالبة بالحماية خشية المنافسة الأجنبية .

وأزاء صدور قانون الشركات الجديد حلوت الجريدة من الأخذ بوجهة نظر الشركات فقط دون بقية الأطراف حتى لا يصدر التشريع من زاوية واحدة (٥٠٢) كما التفتت الجريدة في مقال علمي فتح الأبواب على مصاريها لرؤوس الأموال الأجنبية نظرا لما تنجيه إليه هذه الأموال من انباء ميدان الانتاج الأولي يقصد التصدير مع ما في ذلك من توقيف رجاء البلاد وأن مستقبل الصناعة ذاتها يتوقف على الطلب الأجنبي لمنتجاتها (٥٠٣) وأيدت في كلمتها الفكرة الاقتصادية للبنك الأهلي التي تبنت رأيا معقولا ما بين رغبة الحكومة في التوسع الصناعي في مصر ، وبين اعتبار أن المسبيل الوحيد لهذا هو التوسع الزراعي (٥٠٤) .

ووقفت الجريدة ضد دعاة الفتنة الطائفية مفيدة بالوحدة القومية ، وبالنسبة للقضية المرأة فقد أوردت لها المصري بأبا فرامه الدكتوراة لطيفة الزيات الكاتبة اليسارية حيث طالبت في خطاب مفتوح الرئيس نجيب بمشروع خاص بصحة الأم والطفل (٥٠٥)

(٥٠٢) المصري ١٦٥٢/٧/١ .

(٥٠٣) المصري ١٩٥٢/٥/٦ ، أمس التنمية الاقتصادية . د. محمد زكي

شافعي .

(٥٠٤) المصري ١٩٥٢/٦/١٠ ، كلمة المصري . الروامة في لحظة

الصناعة .

(٥٠٥) المصري ١٩٥٢/١٠/١٢ ، د. لطيفة الزيات .

وعلمنا قامت د. حورية شفيق باضرابها عن الطعام نشرت المصري
 أخبارها وأخبار المتصمات باهتمام (٥٠٦) . مع تعليق
 محمود عبد المنعم مراد الذي يلقى باللوم ليس على النساء واضرابهن
 والمسا على أنفسنا (٥٠٧) ، كذلك كان رأى محمد
 عبد القادر حنزة (٥٠٨) ونشرت الجريدة رسالة محمد نجيب اليهن
 « كن وإتقات أن مطالبكن في أيد أمينة » .

موقف جريدة أخبار اليوم :

ربطت أخبار اليوم ربطا مباشرا بين الإصلاح الزراعي ورأى
 وزارة الخارجية الأمريكية حيث وضعت تقريرا عن الملكية الزراعية
 في مصر مع توضيح لقدرة مراسل أخبار اليوم أن يحصل على
 نسخة من التقرير رغم سرية ويعرض تقرير الحكومة الأمريكية
 لموقف الأحزاب السياسية المصرية من مشكلة الفلاح المصري وكيف
 أن هذه الحالة المؤسفة لم تثر اهتمام هذه الأحزاب بشكل
 حقيقى (٥٠٩) .

وأبدى على أمين رابا سديدا بشأن الموقف من تحديد الملكية
 وهو التأييد للمشروع . مع الاستماع لكل اعتراض على تفصيلاته .
 حتى يسكن حمايته من التعثر في التطبيق (٥١٠) .

٥٠٦) المصري ١٩٥٤/٢/١٢ .

٥٠٧) المصري ١٩٥٤/٢/١٧ .

٥٠٨) المصري ١٩٥٤/٢/٨ .

٥٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٩/٦ ، وزارة الخارجية الأمريكية لمصر
 تقريرا عن الملكية الزراعية . نيويورك من عبد الحليم الكاتب .
 ٥١٠) الأخبار ١٩٥٢/٩/٢ ، لكزة . على أمير .

وأيدت الجريدة تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية مع ابتداء
التعطيل إلا يتعارض هذا مع وجود الجرة عند أصحاب الأموال في
مصر وضرورة حماية تشريعاتنا من التقلب (٥١١) .

وتشرت الجريدة زيارة أعضاء مجلس قيادة الثورة لعمركات
محمد فرغلي واطهار اعجابه بالثورة وذلك تشجيعاً للراشمالين أن
يحتلوا حلوه . ودعت أخبار اليوم الى تخفيف القيود المفروضة
على التجارة والصناعة تشجيعاً لتدفق رأس المال الأجنبي (٥١٢) .

وعندما اتخذ بعض العمال دورهم المروى ضد الديمقراطية
والنستور كتب مصطفى أمين عن مصر العمال « وأن الذين يجزعون
للكشف عن قوة العمال لا يزالون يؤمنون بسياسة النعام » (٥١٣)
وبعض الاهتمام بالمرأة في مساره العادى من حيث وجود باب للنساء
لفقط . . فضلاً عن كتابات ابراهيم المصرى واهتماماته بالملاقات
الانسانية واهتمت بالانكار التى تبحث في مشاركة المرأة في الحياة
العامة .

ودافع « ابن البلد » عن تمثيل المرأة في لجنة النستور
الجديد (٥١٤) ، وأجرت الجريدة حواراً مع د . درية شفيق عند
الاضراب ووردها على تسمية الدكتور طه حسين لهن بالمابشات
الصائحات واجابتها تعليقاً على د . طه حسين « لقد حزنت ولو كتب
ذلك أحد غيره لما اهتممت » (٥١٥) .

-
- (٥١١) الأناجر ١٦٥٢/٤/٨ كلمة اليوم . رؤس الأموال ، أيضا .
(٥١٢) أخبار اليوم ١٦٥٤/١/٣٠ ، في الصميم . ابن البلد ،
(٥١٣) أخبار اليوم ١٦٥٤/٤/١٠ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .
(٥١٤) أخبار اليوم ١٦٥٢/١/١٧ ، في الصميم . ابن البلد .
(٥١٥) أخبار اليوم ١٦٥٤/٢/٢٠ .

كما اهتمت أخبار اليوم بأبرار الوحدة الوطنية في هذه المرحلة (٥١٦) .

ثورة يوليو والقضايا العربية :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نسيج الحياة السياسية للشعب المصري . ومن الملاحظ أن خطاب العرش الذي ألقاه مصطفى النحاس (يناير سنة ١٩٥٠) أمام البرلمان بعد عودة الوفد إلى الحكم لم يقتصر على الهدفين التقليديين للحركة الوطنية المصرية وهما الجلاء والسودان بل أضاف إليهما مسألة فلسطين .

كما أن وزير الخارجية المصري رد بشكل حاسم على مسألة الصلح بين مصر وإسرائيل : « ان الرأي العام المصري يصعب عليه قبول ذلك أو تصوره » (٥١٧) وبالرغم من كون حرب فلسطين البوكة التي اجتمع فيها رجال الثورة واستشعروا أزمة الوطن . . الا أن فكرة القومية العربية بصورتها الشاملة لم تجتذبهم . ولم تظهر كلمة واحدة عن القومية العربية في منشوراتهم . أو في برنامج هيئة التحرير (٥١٨) ، لذا يصبح من الصعب استناد الاهتمام بالقضية الفلسطينية إلى ثورة يوليو ، ولقد انخرطت حركة الضباط الأحرار في المرحلة الأولى ١٩٥٢ - ١٩٥٤ إلى

(٥١٦) الجمار اليوم ١٩٥٢/١/٢٢ ، لقاء مع بطريك الألبان . نص مؤمنون بأن ثورتنا في وحدتنا .

(٥١٧) د. عواطف عبد الرحمن : مصر وللسطين ، ص ٢٨٠ .

(٥١٨) أحمد حروشي : نبض التاريخ - نادر مطايع المستقبل - مؤسسة المعارف ، بدون تاريخ ، ص ١٧١ .

توطيد دعائم الحكم الجديد والشئون الداخلية المصرية (٥١٩) ولم يكن هذا الموقف بالسلب فقط من حيث تجاهل القضايا العربية في المرحلة الأولى للثورة ولكنه كان بالإيجاب أيضا من حيث إسقاط أي تأييد للقضية فلسطين في الاتصالات السرية بين الثورة والولايات المتحدة وإسقاط بعض المواقف العملية حيث سمح للسفن الإسرائيلية بالمرور في خليج العقبة ، بعد فتحه سرا كأحد شروط حرب السويس (٥٢٠) وهذا الاتجاه يبدو حتى من محمد نجيب وطرحه للموقف إذ يقول : « وإذا كان مغرور التقسيم قد ضاع عنا بسبب سياسة حكومات كانت في الغالب ضالعة أو منجذبة إلى مخططات الاستعمار فإن واجبنا الآن وقد تحررت مصر من هذه الحكومات أن نقول كلمتها صريحة » . قلت لاستيفنسون مرشح رئاسة الجمهورية الأمريكية : إن إسرائيل والدول العربية يجب أن تميل (٥٢١) .

ولكن هذا الإعلان الصريح للتوايا يبدو أنه أجمع الموقف اشتعالا من زاوية إسرائيل حيث استغزت من مصر الثورة كمنافس لها على كسب الولايات المتحدة ، فضلا عن أنه يعد تنازلا عن خط الصدام المحسوب الذي كانت تبذره الحركة الوطنية وخاصة الوفد من حيث رفض الحديث في أية معاهدة سلام مع إسرائيل دون أن يعنى هذا شن الحرب عليها . فقد كان هناك تأكيدات من عبد الناصر وأعدائه على أن السلاح الذي يطلبونه من الولايات المتحدة ، لن يستعمل في الهجوم أو الاعتداء على إسرائيل (٥٢٢) ، ويتضح هذا

(٥١٩) د. مواطن عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٥٢٠) حديث شخصي مع إبراهيم فرج .

(٥٢١) محمد نجيب : كلمتي للتاريخ ، ص ١٢٤ .

(٥٢٢) محمد الطويل : لعبة الأمم المتحدة وعبد الناصر ، المكتب المصري

الحديث ، بدون تاريخ ، ص ١٢٢ .

الانحراط في الاسترخاء السياسي بالنسبة لهذه القضية فيما عرض له جمال عبد الناصر في فلسفة الثورة وهو كتاب محدود الحجم يتناول أساسيات ومبادئ عامة - ويخلصنا إشارة هادئة محايدة من جمال عبد الناصر تحدث فيها عن مقالات كتبها عنه ضابط إسرائيلي اسمه « يوهان كوهين » ونشرته له جريدة جويشن أوبزرفر وجاء على لسان عبد الناصر : « وفي هذه المقالات روى الضابط اليهودي كيف التقى بي أثناء مباحثات واتصالات الهدنة » وقال : لقد كان الموضوع الذي يطرقه جمال عبد الناصر معي دائما هو كفاح إسرائيل ضد الانجليز وكيف نظمنا حركة مقاومتنا السرية لهم في فلسطين وكيف استطعنا أن نجند الرأي العام في العالم وراءنا في كفاحنا ضدهم (٥٢٣) . والحديث بالإضافة لما سبق يدل أن مشكلة إسرائيل لم تكن حاضرة بشكل ملتهب في ذهن جمال عبد الناصر في هذه المرحلة وإن الأساس كان هو معالجة القضية الوطنية .

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية منذ قيام الثورة حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

يقول الأستاذ ممنوح طه أن القضايا العربية لم تكن مطروحة في هذه المرحلة وكان الاهتمام في هذه الفترة من جانب مجلس قيادة الثورة بالأخبار المحلية ولم يكن هناك صراعات بين مصر والسودان العربية رغم خشية البلاد العربية من قوة مصر ولكنها لم تصل إلى حد القاهر (٥٢٤) .

١. (٥٢٣) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، ص ١٤ .
 (٥٢٤) حديث شفهي مع ممثلو طه .

ول إطار التقارب مع أمريكا في هذه المرحلة نشرت الأهرام
 كمانشيت لها : « بريطانيا وفرنسا تتمهدان بحماية ليبيا عن كل
 هدوان » أمريكا تمنح الحكومة الليبية مليوني جنيه مقابل
 احتفاظها بالقاعدة الجوية في الملاحة (٥٢٤) وتبرز الجريدة خبرا عن
 تاجيل المانيا التصديق على اتفاق لمنع تعويضات لاسرائيل ،
 بسبب تدخل الرئيس اللواء محمد نجيب (٥٢٥) .

وقد احيطت زيارة العقيد الشيفسكلي باهتمام خاص من
 الجريدة مع الاشارة الى ان القائد السوري الكبير يطلق على الرئيس
 محمد نجيب زعيم الشرق الاول (٥٢٦) وعند زيارة كميل شمعون
 لمرحله الجريدة بطاوة خاصة لها ما يبررها بالنسبة لها فقالت
 « قلما اجتمع من معالي المستلمة لشعب صغير العدد سفر البلد
 ما اجتمع لشعب لبنان » (٥٢٧) . وحظيت سوريا وابتدائها باهتمام
 خاص عند اعلان دستور سوريا (٥٢٨) وولفت الجريدة ولفتها
 المعتادة ضد مضي فرنسا في سياسة الضغط والارهاب التي تنتهجها
 في شمال افريقيا (٥٢٩) .

وكتبت في صفحاتها الاولى عن المؤامرة التي اساقط بسطان
 مراکش وتواطؤ فرنسا لخلعه والثورة التي اجتاحت مراکش بسببه
 هذا (٥٣٠) .

-
- (٥٢٤) الأهرام ١٨/١٠/١٩٥٢
 - (٥٢٥) الأهرام ٩/١٢/١٩٥٢
 - (٥٢٦) الأهرام ١٠/١٢/١٩٥٢
 - (٥٢٧) الأهرام ٢٢/٤/١٩٥٢ • لبنان في مصر ، بدون توقيع .
 - (٥٢٨) الأهرام ٢٢/٦/١٩٥٢
 - (٥٢٩) الأهرام ١٣/١٢/١٩٥٢ • حوادث تونس ومراكش • محنة
 الحرية • بدون توقيع .
 - (٥٣٠) الأهرام ١٢ • ١٥ • ١٦ • ١٧ • ١٨/٤/١٩٥٢ .

وعندما كشف قائد الأسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عن حياصة بريطانيا الاستعمارية وجهها لاستعباد الشعب الليبي ، اتخذت الصحيفة هذه الوجهة ووقفت ضد عقد معاهدة لم يرض عنها الشعب الليبي وأهابت بالدول العربية التكتل ضد المؤامرات التي تطاك ضد هذا الشعب الكريم (٥٣١) وعند اعتداء اسرائيل على منطقة العوجة واحتلالها لأجزاء منها اهتمت الجريدة بإبراز هذه المؤامرة مع نعر تصريحات صلاح سالم المتحدة لاسرائيل (٥٣٢) . . . وتساءلت ماذا تقول أمريكا في هذه الاعتداءات (٥٣٣) .

مؤلف جريدة المصري :

شهدت هذه المرحلة اهتماما مكثفا من الجريدة بقضايا التحرر العربي والقضية الفلسطينية وكثيرا ما كانت تستخدم القضايا العربية لتسقط بها بعض انتقاداتها على الوضع الداخلي في مصر بعد الثورة أما بالنسبة للقضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل فقد ركزت على السلاح المأخوذ بالنسبة لاسرائيل وهو الحصار الاقتصادي (٥٣٤) ولشرت الاحصائيات عن تدميرها الاقتصادي وعجز الميزان التجاري فيها (٥٣٥) .

كما تناولت خرق الصيغتين لاتفاقية الهدنة ومحاولة تحويل

(٥٣١) الامرام ١٢/٨/١٩٥٣ ، ما وراء ليبيا ؟ بدون توقيع .

(٥٣٢) الامرام ٢٠/٩/١٩٥٣ .

(٥٣٣) الامرام ١/٥/١٩٥٤ ، أدانة اسرائيل - بدون توقيع .

(٥٣٤) المصري ١/٦/١٩٥٢ ، كلمة المصري - السلاح المأخوذ .

(٥٣٥) المصري ٧/٨/١٩٥٢ ، اسرائيل بعد النهاية لقولة الصيغتين .

مجرى نهر الأردن الذي ينبع من سوريا ولبنان (٥٣٦) ، وتناولت بيع إسرائيل (ما أسمته) الممتلكات الأجنبية في إسرائيل وهي في حقيقتها « ممتلكات اللاجئين العرب » (٥٣٧) وعرض أحمد أبو الفتوح لأكثر من حوار مع أمين الحسيني مفتي فلسطين تضمن أسئلة صريحة له عن اشاعات التواء على حساب قضية فلسطين ودفع أمين الحسيني برغبته في إيجاد وعى عربى يناضل في سبيل هذه القضية (٥٣٨) .

وقد جاء في إحدى مقدمات الحوار « ايمانى راسخ بأن العدو الأول لمصر وللنول العربية هو إسرائيل وأن الانجليز يأتون في المرتبة الثانية ذلك لأن إسرائيل دولة قتيبة في دور النشوء والزمن في جانبها » (٥٣٩) واعتمد المصري بإيراد معنى الوسطة في القضايا العربية وتضامن الشعوب العربية مع مصر (٥٤٠) ، وطالبت الجريدة لجان الجامعة العربية ومجالسها بالنظر للقضايا الدول العربية ككل من حيث مناهضتها للاستعمار والا تقنع بالحلول الوسط (٥٤١) وأوضحت أن الفتور بين الدول العربية مثل طلب سوريا من العراق استثناء ملحها العسكري من دمشق وطلب العراق من سوريا استثناء ملحها العسكري في بغداد وقيام سوريا بإغلاق الحدود بينها وبين لبنان كل هذا يفيد إسرائيل .

(٥٣٦) المصري ١٩٥٢/٩/٢٨ : كلمة المصري . العرب والنول اليهودي ،

(٥٣٧) المصري ١٩٥٤/١/٧ : كلمة المصري . هذه هي الديمقراطية .

(٥٣٨) المصري ١٩٥٤/١/٢٠ : أحمد أبو الفتوح يسأل مفتي فلسطين

يجيب .

(٥٣٩) المصري ١٩٥٤/١/٣ :

(٥٤٠) المصري ١٩٥٢/٥/١٠ : كلمة المصري . قضية العالم العربي .

(٥٤١) المصري ١٩٥٢/٩/٢ : كلمة المصري . مشكلات العالم العربي

والى جانب هذا فقد وقعت الجريمة مع القضايا العربية وعرضت بإيحاء واضحة لاصرار الشعب العراقي على نيل ديمتوره ومتناف المتظاهرين بسقوط الحكومة العسكرية (٥٤٢) كما نشرت عن مطالبة الجماعات السياسية في العراق للاستقلال ورفض مشروعات الدفاح المشترك كما اشارت الى هجوم مجلس النواب العراقي على الجامعة العربية وطلب الانسحاب منها والتحذير من اية مؤامرة في الطريق ، وحذرت من أن انضمام العراق الى الحلف الباكستاني التركي يتعارض مع التزامات الضمان الجماعي (٥٤٣) . ووقفت الجريمة مع كفاح شعب تونس ضد فرنسا وسياساتها وعرضت لراى صالح بن يوسف عن كفاح شعب تونس (٥٤٤) .

ونشرت المصري بوقية استنجد الى الرئيس محمد نجيب تتضمن عزم السلطات الاستعمارية في مراكش على خلع جلالة السلطان بسبب موقفه الصلح في المحافظة على سيادة بلاده (٥٤٥) وعبرت عن المظاهرات الشعبية ومناورات فرنسا ودعوة حزب الاستقلال المراكشي للأمم المتحدة والجامعة العربية للتدخل حقا للدعاء اما بالنسبة لموريا فقد وافق الانقلاب شعب الشيشكلي للفترة التي كان له اطيع فيها بسحمد نجيب لأول مرة من مجلس قيادة الثورة فنشرت في الجزء الأعلى من الصفحة الأولى خبر : « الشيشكلي يستقيل ويخادر سوريا » (٥٤٦) وهي ايماءة واضحة . وعطى احمد أبو الفتح الذي كان موجودا هناك خبر الانقلاب واحتفى

-
- ٥٤٢: المصري ١٦/٢٦/١٩٥٢ ، كفاح شعب بقلم احمد أبو الفتح .
 ٥٤٣: المصري ١٩٥٢/٢/٢٣ .
 ٥٤٤: المصري ١٩٥٢/٢/٢١ ، كفاح شعب تونس لن يتوقف الا اذا ناله استقلاله اتمام .
 ٥٤٥: المصري ١٩٥٢/٨/١٥ .
 ٥٤٦: المصري ١٩٥٢/١/٢٦ .

بغلاقي الرأي مع السيد حاشم الأتامي الزعيم الوطني (١٩٤٧) ،
 ووصل محمود أبو الفتح صاحب المصري وتوجه إلى قصر الجمهورية
 حيث زار الرئيس حاشم الأتامي وتحدث الرئيس عن « المصري »
 قائلا انه كان ولا يزال يؤيد قضايا العرب ويشعر بالاهمهم وقد حمل
 في الحوادث الأخيرة التي وقعت في سوريا لواء الحركة بجرأة
 وصراحة (١٩٤٨) .

وكذلك اشاد السلطان الأطرش ان للمصري اليد الطولى في
 حكم الطغمان في سوريا وهذا ليس بغريب على الجريدة
 العالمية الكبرى بل وأم الصحف العربية والفرنسية « المصري » (١٩٤٩) .

كما وقعت المصري في أكثر من مقال ضد اتفاقية ليبيا
 وبريطانيا ، مع نشر تعليق لقائد الاسراب حسن ابراهيم على
 الماهدة بأن « الارتباط بين القوى والضعيف هو دائما بين السيد
 والعبد » (١٩٥٠) .

وقد وقعت المصري ضد الاستعمار بشكل عام حتى خارج
 نطاق العالم الاسلامي مثل شعوب كينيا وأوغندا وتنجانيقا وجنوب
 افريقيا والكونغو (١٩٥١) ودعت الجريدة الى أن تكون افريقيا
 للافريقيين (١٩٥٢) .

-
- (١٩٤٧) المصري ١٩٥١/٢/١ ، كلمة المصري - سوريا في عهد جديد .
 (١٩٤٨) المصري ١٩٥٢/٢/٤ ،
 (١٩٤٩) المصري ١٩٥٢/٢/١٣ ،
 (١٩٥٠) المصري ١٩٥٢/٨/٢ ، كلمة للمصري - اتفاقية ليبيا . ١٩٥٢/٧/٨
 كلمة المصري ، حرد الى الماهدة الالهية .
 (١٩٥١) المصري ١٩٥٢/١٢/١٣ ، كلمة المصري ، حول القراع كاشاني .
 (١٩٥٢) المصري ١٩٥٢/٨/٢

واحتلت بالانتصار المؤقت للدكتور محمد مصدق على عدوه
الدود صاحب الجلالة الشاهنشاه رضا بهلوي (١٩٥٣) كما احتلت
بتسليم الكتلة الانترقية الاممية وزيارات لهر (١٩٥٤) وايست حركة
المار هاو (١٩٥٥) *

موقف جريدتي الاخبار اليوم والاعتماد :

يقول مصطفى امين انه وفقا لاراء عبد الناصر ، كان من اهم
ملاح السياسة العربية التي كان يوجهها « تأييد القيشكلي
لانه حاكم عسكري اما الملك حسين فلا عدا ، نوري السعيد كان
عدوا من البداية . . العلاقة مع السعودية عظيمة . . وأنه كان
يرحله الى البلاد العربية برسائل صينة » (١٩٥٦) . ويلاحظ ان
المصلوب الكتابة نفسه عن المسائل العربية قد اختلف في هذه المرحلة
من حيث المراد مساحة اكبر وازدياد الريبورتاج الصحفي على حساب
المقال واتخاذ اتجاهات تبعد كما لو أنها محددة مطلقا . والريبورتاج
الصحفي بطبيعته يعطي حرية حركة اكبر لكاتبه اكثر من المقال
ولا يلزمه بتحديد رايه بوضوح المقال . وبالنسبة لقضية فلسطين
نرى ان لنحية هذه القضية من قبل رجال الثورة وهم وجود حماس
كبير لها قد انعكس على تناولها كما وكيفما في اخبار اليوم والاخبار
اكتر من الاهرام والحري بحكم معرفة اصحاب اخبار اليوم وخاصة

(١٩٥٦) الحري ١٩٥٢/٨/١٨ : الصفحة الأخيرة .

(١٩٥٦) الحري ١٩٥٢/٥/٢١ .

(١٩٥٦) الحري ١٩٥٢/٩/١٩ .

(١٩٥٦) حديث شخصي مع مصطفى امين . ا ثل التراب مصطفى امين
من جمال عبد الناصر في هذه المرحلة ما جعله على علم بالاتجاهات الثورة تجاه
القضايا العربية . -

مصطفى أمين بالتباريات العنيفة للسياسة . فكتب محمد التابعي
 ينحاز لبعض آراء الملك عبد الله ويمتدحه وهو مسألة تبدو غريبة
 على سياسة الأخبار السابقة فيقول بشأن مشكلة اللاجئين
 « رحم الله الملك عبد الله بن الحسين وغفر لى بعض ما كتبه
 عنه وخلاصة رأى الملك الهاشمى أن الخطر كى الخطر على قضية
 فلسطين هو فى عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم فى اسرائيل وان
 الصواب كل الصواب هو فى بقاء هؤلاء اللاجئين هذا المليون من
 عرب فلسطين خارج حدود اسرائيل » (٥٥٧) . ونشرت كلمة اليوم
 بعنوان « اسرائيل مخالف اللط » ينتقد صاحبها تقررا لثناؤه على
 اسرائيل وتهديده لحمر » (٥٥٨) .

ونشرت الأخبار ما اسمته « خطر تصريح لجمال عبد الناصر »
 لن يخدعنا الغرب فى حرب مقبلة اذا لم يعترف بطوقنا .
 لا تعاون انتقاما للذ ٧٠ عاما (٥٥٩) . وهو تصريح يادى للمهادنة .
 أما العراق وسياساته فسنجد أكثر من موقف يمر عن أزمة الشعب
 العراقى وصحته وحرياته المهددة (٥٦٠) ، منها : « الأخبار تكشف
 الأسرار ، الفصل الأخير فى أزمة العراق » (٥٦١) ، و « ٤ ساعات
 فقط بين المسيوعية والعراق » يبداه مصطفى أمين : « استقبلنى
 تورى السعيد فى مكتبه بوزارة الدفاع فى بغداد كأن يرتدى بنطلونا
 قديما وجاكنه أقدم من البنطلون وقمصا أقدم من الجاكنه

(٥٥٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، مشكلة اللاجئين . محمد التابعي .

(٥٥٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٤ ، كلمة اليوم .

(٥٥٩) الأخبار ١٩٥٢/٢/٢ .

(٥٦٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٩ . المؤلف السياسى . مجلة العراق .

كامل الشناوى .

(٥٦١) الأخبار ١٩٥٢/٢/٤ .

والبنطلون» (٥٦٢) . أما بالنسبة للبنان فله نشرت اخبار اليوم عنه انه يلد الأحرار مع اشادة بحرية الصحافة فيه (٥٦٣) وبالنسبة للشيشكلي نجد تحقياً صحفياً لمصطفى أمين بعنوان : نحو عالم جديد في الشرق الأوسط ، الشيشكلي يعيد الحكم الدستوري لسوريا مع صورة لأديب الشيشكلي (٥٦٤) .

ولا يمنع هذا من الاحتجاج على اجراءات فرنسا في تونس أو ايضاح الموقف السياسي بالنسبة لأسلوب فرنسا في مراكش واستبعاد بن عرفة بفرنسا لتحجيمه (٥٦٥) . كما حيت الجريمة الملكين الجديدين الملك فيصل الثاني في العراق والملك حسين الثاني في شرق الأردن . وقالت انه « رغم فشل الملكية في مصر لانها يمكن أن تنجح في مكان آخر » (٥٦٦) وفي عرض لمشاكل الأمة العربية كانت الاخبار في كلمتها « ليست مشكلات البلاد العربية في أساسها الا مشكلات اقتصادية » . وتنبح هذا بالقول ان دالاس لاحظ ان الفقر الضائع في هذه البلاد مظهر لالت للنظر وجعل علاجه بعض القواعد الأساسية التي تسمى اليها السياسة الأمريكية الجديدة (٥٦٧) وبذا أكثر فأكثر الميل الى الفشر عن السياسة العربية فاتخذت الجريمة عسافين لم تكن تستخدم من قبل مثل : « أسرار الأزمات في

-
- (٥٦٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٦ ، مصطفى أمين .
 - (٥٦٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/١١ ، مصطفى أمين .
 - (٥٦٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٤ .
 - (٥٦٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/١/٢٢ ، تاج عربي مصنوع في فرنسا .
 - (٥٦٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٢ ، الموقف السياسي . الى الملكين الجديدين .
 - (٥٦٧) الاخبار ١٩٥٢/٦/٢ ، كلمة اليوم . لابد من الاستمرار .

الشرق الأوسط ، أضواء على الظلام في بعض العواصم العربية ،
سر الأزمة مع الأردن ، سر الأزمة مع سوريا ، سر الأزمة مع العراق ،
سر الأزمة مع لبنان (٣) .

مما يوضح أن مسألة العلاقة بين أنظمة الحكم العربية والثورة
أصبحت هي الأساس أكثر من قضايا الدول العربية نفسها فضلا
عن اتخاذ أسلوب يتسم بروح السيادة في معالجة شئون الأمة
العربية على خلاف الفترات السابقة .

**التجاذبات القادئة بين الصف الثلاث منذ قيام الثورة حتى
أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :**

اختلف أسلوب كل صحيفة في تناولها للثورة ولقوى السياسية
والقضية الوطنية والاجتماعية وفقا للمائع مرحلة قوضت الكثير من
دعائم العهد القديم ، فبدلت الممارسات جديدة حتى على الصف
نفسها . وقد كانت الأهرام أكثرها حذرا في تأييد الثورة عندما
قامت تلته أخبار اليوم بعكس المصير التي كانت ظروفها تدفعها
إلى المشاركة في الأحداث وهي لا تزال مأخوذة . . وبدا التفسير
واضح في سياسة الأهرام ولهجتها فعملت على التأييد لكافة
الاجراءات والقطورات والهجوم أحيانا على الحياة الحزبية وإن
ظلت تدافع عن الحكم الدستوري بأسلوب حذر قبل أن يقضى عليه
وغيرت مواقفها وفقا لملاقات القوى فامتازت نهائيا إلى جمال
عبد الناصر بعد التاكيد من قوته ونشرت عن المحاكمات لأهلاء النظام

(*) الأخبار ١٩٥٢/٢/٢٠ ، الأخبار تكشف الأسرار ، المصطلح الآخر
في أزمة العراق ، ١٩٥٢/٢/١٥ ، من الدين يحكم لبنان ٢ ناصر الدين الشاذلي .

بأسلوب يتسم بالتشهير ، وقد اختلف موقف المصري فبعد تأييدها المبكر للنظام ولقت ترفع عنه محاولة تقويض الحياة الدستورية والحزبية واتخذت موقفا نهائيا أدى الى اغلاقها اما اخبار اليوم فقد وقفت مع الثورة بعد قيامها ونجاحها وبدأت حملات مبكرة على السامة السابقين وأفرطت في التشهير بالسلوك الشخصي للملك (دون أن تقول شيئا عن سلوكه الدستوري) مما اعطى تمهيدا للقضاء على الحياة الحزبية واستقطعت من الثوار في التشهير بالوفد ، وقد كان هذا خطا أساسيا دائما . وكان أسلوبها في هذه الفترة متمسكا باللائمة والتشهير الاخلاقي واستخدام وسائل الصحافة المفرقة .

وحاولت اخبار اليوم في بداية قيام الثورة ، أن تنفذ الديمقراطية والحياة الدستورية . ولكنها لم تستطع ان تستمر في موقفها ، عندما كانت الثورة تتخذ موقفا حاسما ضد الحريات . وقد انحازت الى جمال عبد الناصر مبكرا ، وكانت سندا له . وعبر رجال الثورة عن آرائهم على صفحاتها .

اما بالنسبة للقضية الوطنية فقد اختلفت الممارجات بشأنها فالأهرام واخبار اليوم والمصري أيضا قد وقفوا على الطرح الجديد الذي اعطته الثورة للسودان وبيئما تقيمت مصر بخطرها ضد النفوذ الأمريكي والاتحاد السوفيتي والدفاع المشترك فقد اتسم موقف الأهرام بمهادنة أمريكا والشر عن مشروع الدفاع الجديد في الشرق الأوسط حيث لم يكن تشدد الثورة واضحا بالنسبة لهذا الموضوع اما اخبار اليوم فحاولت ان تكون عاملا ضغطا وتشجيعا للسياسة الأمريكية كي تتحاز لجانب مصر بحكم علمها بما وراء الستار من التقارب بين رجال الثورة ورجال المخابرات الأمريكية ولأن هذا هو رأى الجريدة أيضا ولكنها وقفت ضد الاستعمار في مقالاتها وموقف عام .

أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد أيلت الأهرام الإصلاح الزراعي بشكل واضح لأن موقف الثورة كان محسوما فيه ، ولكنها ظلت على تحليلاتها الاقتصادية المعتادة في الأمور التي ليست محل صدام . بينما وافقت المصري على مشروع الإصلاح الزراعي وكذلك فعلت أخبار اليوم مع اظهارها بوضوح الارتباط المباشر بين الإصلاح الزراعي وراى الخارجية الأمريكية ، وبينما شجعت الأهرام استثمار الأموال المصرية والأجنبية وكذلك أخبار اليوم ، حذرت المصري من فتح الأبواب على مصراعها لرؤوس الأموال الأجنبية . ودافعت الصحف الثلاثة عن الوحدة الوطنية واتخذت كل من الأهرام وأخبار اليوم موقفا متبيحا من الاضراب النسائي بزعامة دمية شفيق للمناداة بالحقوق السياسية للمرأة بينما ولقت المصري معهن وتبننت قصصهن . بالنشر والتأييد .

أما بالنسبة للقضايا العربية فيلاحظ الاختلاف في تناولها كما للظروف السياسية ولاقتراب كل جريدة من السلطة . فاهتمت الأهرام بانقلاب الشيشكلي العسكري (تأييدا لخط الثورة) وكذلك فعلت أخبار اليوم بمكس المصري التي ظلت على موقفها ضد الانقلابات العسكرية في سوريا . واتسع نطاق ثورية المصري وتغطيتها لقضايا التحرر العربي والتركيز على القضية الفلسطينية والتنبيه الى خطورة اسرائيل على مصر بينما خلفت القضية في الأهرام ، أما أخبار اليوم فقد بدأ فتور حماسها بالنسبة للقضية الفلسطينية كما وكيفا (بسبب معرفة الجريدة واصحابها لسياسة الثورة) بل وتراجعت الجريدة عن موقفها السابق من نقد الملك عبد الله ، واتجهت السياسة العربية وأسلوب نشرها في أخبار اليوم الى استخدام الريبورتاج الصحفي بكثرة لأنه يعطى إمكانية لعرض ظلال المواقف دون ابداء راي محدد .

نتائج البحث

تنقسم نتائج البحث الى نتائج مباشرة وهي تنصب على
مواقف الصحف الثلاث ، ثم نتائج عامة صحفية وسياسية .

أولا - النتائج الخاصة بالصحف موضوع البحث :

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة على ثورة يوليو ١٩٥٢ :

(١) الأحرار :

توضح الدراسة العلمية السابقة الخاصة بمواقف جريدة
الأحرار من القضايا الوطنية ان ما عرف عن حياد الأحرار لم يكن
حيادا بين سلطات : الملك ، والانجليز ، والقوى الشعبية . ولكن
الحياد انصب اساسا على الحكومات المختلفة . فالجريدة تبين
كما لو كانت لا تفضل حكومة على أخرى ولا تمد داعية لاحداها .
وان كان قد انعكس عليها مدى الحرية التي سمحت بها الحكومات
فحيث يستمد الضغط والازعاج تلجأ الى المهادنة وحين يسمح
بالحرية يرتفع صوتها النائد بعض الشيء (فقد كانت أثناء حكم
اسماعيل صليبي مثلا أكثر اقتناعا للقضايا منها في فترة النقراشي ،
وكانت في عهد حكومة الولد الأخيرة أكثر انتقادا لسلبيات الحكم
وطريقته في تناول المشاكل من أي وقت مضى) وبالتالي فقد كان

الموقف من الحكومة هو الذي يتحكم في الموقف من القضايا الوطنية والدستورية .

والأهرام تقف بشكل عام مع الاستقلال ضد الاحتلال ، ومع الحياة الدستورية بشروطها السلمية . وتشدد الحملة على الانجليز باعتبارهم أكثر مسئولية من الحكومات المصرية (حتى لا تضطر لمعاداتها بشقة) وتعطي اهتماما ملحوظا لحقوق مصر في السودان لأن الأمر بشأنه يحصل بالانجليز أكثر من كونه مسئولية حكومة مصرية بعينها . ويلاحظ انه في الفترات التي بدأ فيها نوع من الاستعداد لقبول المساومات الوطنية عن طريق التلويح بمشروعات الدفاع المشترك ، أو النفوذ الأمريكي فإن الجريدة قد ووجت لهذه الاتجاهات . وقد كان ذلك عن طريق الخبر أساسا أكثر من الرأي المباشر . وكان موقفها من الملك تقليديا من حيث الاحتفاء بملك يملك بنص الدستور في المناصب المختلفة ولكنها في فترة حكومة الوفد الأخيرة (١٩٥٠ - ١٩٥٢) قد تأثرت بمناخ الحرية السائد فشاركت الصحافة معارضتها لاصدار قوانين تحظر النشر عن الأسرة المالكة وترخصت لبعض آثار الصدام في هذه المرحلة . أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد عرضت للنواصت والآراء المختلفة التي تصدر عن التيارات الموجودة في الرأي العام وتحدث بالأصلاح الهادئ ولجأت الى عرض الأفكار المتناقضة ، وموازنة الرأي بخلافه . وهو أسلوب من وسائل الجريدة في الحياد . واهتمت بقضية حقوق المرأة السياسية .

أما بالنسبة للقضايا العربية فلم يكن اهتمامها بها في درجة أو كيفية جريدة المصري (أخبار اليوم أسبوعية ولها طبيعة خاصة) ولكنها اهتمت بأهم الأخبار العربية وبمشكلة فلسطين وغيرها من قضايا عربية والملاحظ أنها لم تلجأ الى ادانة مشروعات سوريا

الكبرى أو الهلال الخصيب بل لعلها نشرت بروج من التعاطف
الحذر علها ، أو التهوين من خطرهما ويشبه ذلك موقفها من الملك
عبد الله بعد تكليف دوره إبان حرب فلسطين فقد كانت أهدأ من
الجريدتين (المصري وأخبار اليوم) في ادائعه ، أما بالنسبة
للتنظيمات الرفضية فلم تهتم بها إلا في أضيق نطاق

٣ - نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

غيرت الأهرام أثناء مرحلة الثورة من لهجتها الهادئة وأسلوبها
في تناول القضايا واضسوت بعد التأكد من نجاح الثورة تحت
لوانها تهاجم الأحزاب ، والوفد (بشكل أقل - حدة من أخبار اليوم)
ولكنه غريب في أسلوبه وتناوله على تاريخ الجريمة المحافظة .
ودعاها الحزب المبرر من شدة حكومة الثورة في التعامل مع
الصحافة وخطر وجود المحاكمات الاستثنائية إلى أن تخرج عن
أسلوبها في التأييد الهادئ إلى نوع من المبالغة وانسجت بعض
كتاياتها بالحدة واتسم النشر بالاثارة (وخاصة في مجال الخبر مثل
النشر عن محاكم الثورة والفر) .

ويبدو صحيحا في مجمله ما ذكر في إحدى الدراسات الاعلامية
عن تأثير جريدة الأهرام بالنسبة لقضايا الريف بموقف السلطة
التنفيذية وأيضا عن تغيرات طرأت على الموقف من هذه القضايا
بعد ثورة ١٩٥٢ حيث انتقلت من المادة بالإصلاح الهادئ إلى تبني
فكرة تحديد الملكية الزراعية (١) .

(١) عبد الفتاح ابراهيم محمود عبد النبي : الصحف اليومية في مصر
وتحديا تنمية الريف - دراسة تحليلية لمحتوى جريدة الأهرام في الفترة من
١٩٥٢ إلى ١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة - كلية الاعلام .
قسم الصحافة ٤ ١٩٨٢ ، ص ٣٣٤ ٣٣٦ .

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

رغم أن جريدة المصري هي جريدة الوفد لأنها خرجت عن إطار الحزبية المتطرفة صحفيا وسياسيا . ولم يدفعها الولاء للحزب إلى مناصرته بشكل مطلق . كانت الحزبية لديها تحصل في طواياها معنى الاستقلال بالرأى والنصح الرشيد مع الاحتفاظ بالولاء الحزبي . فقد أيدت المفاوضات المصرية وإن كان غير ولفي (مثلما حدث أثناء حكم اسماعيل صدقي والنقراشي) . وعارضت مواقف الوفد أحيانا وهو في الحكم إذا ما تمازجت مع الدستور أو حرية الصحافة وكان الولاء لمنطلقات الجريدة وطنيا ودستوريا هو الواضح على طول الفترة محل البحث . وكان الجلاء التام غير المشروط ورفض أى مشروع للدفع المشترك وعداء أمريكا بحكم قربها من الانجليز ودورها في القضية فلسطين ، ومحاولة كسب تأييد الاتحاد السوفيتي هو سياسة الجريدة وأيضا سياسة حزب الوفد . وكانت المصري تهاجم كل من يخرج عن هذا الطرح للقضية الوطنية والدستورية . وبالنسبة للقضية السودانية إلى جانب إيمانها بوحدة وادي النيل . اهتمت بالتعبير عن آراء السودانيين اهتماما كبيرا والتوجه لهم بالرأى وعرض أخبارهم . ولم يتسم تعرضها لهذه القضية بأسلوب السيادة بل فتحت المجال للتعبير عن وجهات نظرهم . وقد اتسمت الجريدة في أسلوبها وتعرضها لآراء الخصوم بالنزاهة وحقه القلم .

٢ - نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

كانت المصري على علم بموعد قيام الثورة - بل وأسمهم أحمد أبو الفتح في تقديم هذا الموعد - وأيدها منذ

اللحظة الأولى وقبل التأكد من نجاحها - وضعت في تأييدها في خطواتها الجسورة بخلع الملك فاروق ، وقانون الإصلاح الزراعي ودعوتها الأولى للتطهير ولكنها بدأت في معارضتها عندما أيد استخدام شعار التطهير كحجة للقضاء على الحياة الحزبية (وخاصة الوفد) ثم انشاء الدستور وتشكيل محاكم استثنائية (الثورة والحدود) كما وقفت ضد حكم الجيش وانحازت لمحمد نجيب لتأييده الديمقراطية مما أدى إلى الصدام الأخير خلال أزمة مارس سنة ١٩٥٤ - ولاشك في الطابع السياسي والانتقامي لحكم محكمة الثورة ضد المصري وأصحابها كما سبق أن ذكرنا في موضع آخر عن رأي عبد اللطيف البغدادي رئيس المحكمة في هذا الحكم (٢) وقد حاول هذا الحكم أن يلقى بعض الظلال على كون الجريمة قد استهدفت في تحقيق بعض المكاسب المادية - وواكبه حملة صحفية (في الجمهورية أساساً) استهدفت الاسماء لأصحاب الجريمة واتهامهم بالعجالة في ورق الصحف وغيرها - ولكن الجريمة قد برهننت برفضها الصمت أو حتى تحاشي الصدام مع الثورة وجمال عبد الناصر أنها (رغم محاولة جمال عبد الناصر لمستقطب أحمد أبو الفتح) اختارت رسالتها كصحيفة (٣) صابغة مبادئ على حساب وجود الصحيفة المادي ونجاحها الكبير الذي لم تطاولها فيه صحيفة مصرية بل وعلى مستوى العالم العربي .

(ج) الجدار اليوم :

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة كثورة ١٩٥٢ :

هدف مصطلحي وعلى أمين في انشاء صحافة مستقلة كان ترجمته

(٢) الفصل الثاني -

(٣) حديث شخصي مع د. السيد أبو النجا (شهدت محاولات جمال

عبد الناصر الاتصال بأحمد أبو الفتح خلال الأزمة ولجرب الأخير مع الرد) .

من الناحية الفعلية ان تحفظ الجريدة موقفا مستثلا عن حزب الوفد
 اساسا . وكان هذا الاستقلال يعنى عند اخبار اليوم الصداق
 المستمر لهذا الحزب والاقتراب منطقيا من الملك وحكومات الاقلية .
 فقد ايدت الجريدة وزارات الاقلية (باستثناء وزارات حسين مري
 لانها كانت تؤخذ بمجرى الوفد) . وكانت انتقاداتها لهذه الوزارات
 في الحقيق نطاقا فيما اوضحناه من خلال البحث . ويصح ان يقال
 هنا انه ما من وزارة من هذه الوزارات قد فرطت في القضية
 الوطنية بالطرح المعروف في تلك الفترة (واستعداد الملك اساسا)
 للنظر في مسألة الدفاع المشترك وجس النضض بشأنها تجاوبا مع
 الضغوط الانجليزية والامريكية ، ولكن الضغط القمعي بزعامة
 الوفد كان يمنعها عمليا من تحقيق هذا . كما كان لهذه الوزارات
 ايضا مآثرها واسلحاتها ومطاولاتها لحل القضية الوطنية . ولكنها
 كانت اكثر انصياعا لنفوذ الملك وتدخلاته في السياسة كما كانت
 اكثر استعدادا لتقييد الشعب بالقوانين المكينة للحريات وبالاجراءات
 القمعية مثل (قوانين اسماعيل صدقي ضد الشيوعية) ، (حل
 النقراشي للاخوان المسلمين) ، (تكتيل ابراهيم عبد الهادي بالاعوان
 المسلمين وبالمعارضين) ، (حكومات ما قبل الثورة ووطاة الاحكام
 العرفية) فلم تكن هذه الحكومات تثق في تأييد الشعب لها ولكنها
 لم ترض الى حد الفناء الدستور او الحياة النيابية والحزبية .
 ولقد ولقت اخبار اليوم وراء هذه الحكومات عموما بنسب متفاوتة
 مؤيدة للمفاوض المصري تتشدد حين يتشدد وطنيا (مثل موقفها
 المؤيد للنقراشي مثلا) حيث شنت حملاتها ضد الانجليز والولايات
 المتحدة وتخطت لهجتها احيانا اذا ما بدا هناك استعداد للملاينة
 من حكومات تزيدها (مثل معاهدة صدقي - بيغن) وبينما كانت
 المتعالت في الجريدة تنسب بالاستقلال التام والجلالة غير المفروط
 وعدم الدوران في فلك الدول العظمى ، فان الجريدة كانت تلجأ
 احيانا الى الموقف السلبي الصامت ازاء مشروعات الدفاع المشترك

التي كانت تروج وتلقى الهجوم عليها من (المصري) أساسا فضلا عن نشرها المتعمد لهذه الآراء بشكل ضمني من خلال الخبر وتقارير المراسلين الأجانب أحيانا . وشبهه بذلك موقفه الجريئة من الحريات والدستور والحياة الحزبية فقد دافعت دائما عن هذه المبادئ ولكنها ساندت صدقته في حملته ضد الشيوعية (والنقراشي في بعض إجراءاته وإبراهيم عبد الهادي) حتى ولو كانت هذه المساندة تتخذ شكل الصمت عن الهجوم أو إتاحة الفرصة لهذه الشخصيات يعرض دفاعها ومبررات موافقها .

ولكن أخبار اليوم مقابل ذلك كانت تمارس تقمصا سياسيا ودستوريا إزاء الوفد وحكومته وعملت على التفسير ببعض التصرفات المادية لمسئولية وزرائه ، متهمه أياه بالفساد ، رافعة شعار التطهير ولا يعني هذا أن ما نشرته أخبار اليوم كان كله محض اختلاق أو إثارة . ولكن التربص باخطاء الوفد دون سواء (وهو حزب الأغلبية الشعبية) هو الذي جعل الموقف يبدو مفرضا وسلبيا أحيانا . وقد اتضح ذلك في تسديد السهام للحزب وحكومته أثناء الكفاح المسلح مما يعد خطأ وطنيا فادحا لما يترتب عليه من اضعاف للروح المعنوية لدى القائلين ومد الانجليز بأسباب الثقة .

وبالزعم من أن أخبار اليوم كانت منحازة للملك حتى قرب نهايته الا أن أسلوب أخبار اليوم وصحافتها المتقدمة والرائدة فنيا وأسلوبها الشعبي الجديد في الحديث عن الملك والأمره المالكة قد استثار غضب الملك (مثل أسلوب عرضها لزواج فتحية ورياض غالي) حيث تعرضت الجريئة وأصحابها للاتهام بالصيب في الذات الملكية كما أوضحنا (٤) . فضلا عما كتب في الجريئة أثناء حكومة

(٤) الفصل الأول .

الوفد الأخيرة مثل مقال مصطفى أمين (رقت ولطوان) مشيراً بوضوح الى فساد سمعة الملك ، ولكن هذا لم ينسحب على موقف الجريدة من الملك حين اختار حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو فقد باركت هذا الاختيار كما سبق الإشارة من خلال الكتاب .

ويلاحظ أن الجريدة قد نشرت في الفترة السابقة على الثورة بعض المواد الاعلامية التي اتسمت بسعات الدعاية الأمريكية المفضضة سواء في أسلوب العناء للشيوعية او التأييد للدفاع المشترك عن طريق الخبر . كما يلاحظ من هذه المادة القرب اصحاب الجريدة من رجال السياسة الأمريكية وقيامهم بدور سياسي بينهم وبين القصر الملكي اولا ثم مع الضباط الأحرار بعد ذلك (٣) .

ونرى أن الايمان بلكر الولايات المتحدة لا يعد في ذاته - خطاً من الجريدة الا اذا تم ذلك بتطرف يجوز على حرية الارادة المصرية وبالنسبة لاخبار اليوم فقد تطرعت أحيانا من واقع ايمانها بضرورة الانحياز لأحد المصكرين في اتجاه تمهيد السياسة الأمريكية ، حين روجت بشكل غير مباشر للدفاع المشترك أحيانا أو صممت عن كشف حقيقة هذه المشروعات الأمريكية للشارء . كذلك تطرعت - دون مبرر واضح - في بعض المراحل في عناء الشيوعيين المصريين أحيانا .

أما بالنسبة للقضايا العربية فقد أعطتها الجريدة اهتمامها وكانت مواقفها متسقة مع وجهة النظر الوطنية مثل الوقوف ضد

(٤) يمكن من واقع الدراسة (فترة ابراهيم عبد الهادي . . ووزارات ما قبل الثورة) استنتاج قيام مصطفى أمين بدور بين رجال السياسة الأمريكية والملك فاروق ويدعم من هذا الاستنتاج ما يشوهه الأستاذ مصطفى أمين انه قد قام منذ قيام الثورة بدور سياسي بناء على توجيهات جمال عبد الناصر بين صحفيات الولايات المتحدة والوثرة .

مشروعات مسوديا الكبرى أو تأمر الملك عبد الله في حرب فلسطين او رفض الانقلابات العسكرية خاصة في الفترة السابقة للثورة والجريدة تشابه في هذا المصري وتختلف عن الأهرام (مع ملاحظة أن أخبار اليوم أسبوعية) وبالنسبة لتنظيمات الرفض وقفت الجريدة لفترة بجانب الاخوان المسلمين واهتمت بإبرازهم كنشاط مناوئ للوفد . ولكنها وقفت بحدة ضد الشيوعيين أما موقفها من مصر الفتاة فكان محايدا (كانت صحيفة مصر الفتاة تطبع في أخبار اليوم) (٥) .

٢ - نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة يوليو ١٩٥٢ :

اما بالنسبة للثورة فقد أوججت اخبار اليوم بأسلوبها المعادي للوفد ركيزة للقضاء على الحياة الحزبية عموما . ولكنها حاولت قبل أن يحسم الأمر لصالح الدكتاتورية أن تدافع عن الحياة الحزبية والسناتور والبرلمان والسياسيين القدامى والحريات . . ولكن الأمر اختلف أثناء أزمة الديمقراطية وراحت الجريدة على اتجاه جمال عبد الناصر حتى قبل أن ينتصر من منطلق أنه الزعيم الحقيقي للثورة ووقفت معه الى النهاية وأصبحت جنديا متحمسا للنظام وساعدته في كل اجراءاته الصحفية ضد أعدائه من السياسيين والوطنيين .

ثانيا - النتائج العامة :

١ - نتائج سياسية :

من الناحية السياسية كانت الفترة التي تناولها البحث وحتى سنة ١٩٥١ خاضعة لاثار مساهمة ١٩٣٦ التي مهما قيل عن انجازاتها

(٥) حديث شمس مع مصطفى أمين .

الوطنية فلاشك أنها جمعت الحركة الوطنية ، وادت الى تماطم
نسبي لنفوذ الملك على حساب الشعب . ولم تستمد الحركة الوطنية
قوتها الا بعد إلغاء المعاهدة . ان هذه الدراسة تحصل من خلال
الاستقراء الى أن كل معاهدة بين غاصب محتل وبين القوى الوطنية
لا بد ان تأتي على حساب الأخيرة .

رغم نجاح الوفد في اشغال الحركة الوطنية في القناة
سنة ١٩٥١ ، ونجاح هذه الحركة في ضم العناصر الوطنية وفي
تهديد الاحتلال الا انه لم يستغل هذا المناخ الصحي لاشغال الثورة
ضد الملك ولم يكمل أعماله ، من خلال الشرعية الدستورية ، بوجوده
في الحكم بعمل ثوري ضخم . لقد استطاع ان يكسر الشرعية
الدستورية بالنسبة للانجليز ولكنه لم يعض في الشوط الى
نهايته وبلغ الطمع من الملك وأعلن الأحكام العرفية ولم يكن هو
الحزب الذي قام بالثورة .

استطاع الضباط الأحرار ان يحققوا في فترة بسيطة احلاما
وطنية ضخمة فقمضوا على الملك والملكية وقاموا باصلاحات اجتماعية
وهي انجازات عجزت عن تحقيقها الأحزاب السياسية من قبل ولو أن
الثورة اكملت وعودها بالنسبة للشعب من حيث المحافظة على
الدستور والحياة الحزبية وعودة الجيش الى تكتاته بعد أداء مهمته
الوطنية لا يمكن ان تربح البلاد ايجابيات الموقف دون سلبياته .

يظهر التحليل السياسي المقارن للثورتين : قبل . وبعد الثورة
انه لم تستطع أية حكومة ان تفرض اتفاقية للجلاء بمثل الشروط
التي وقعتها حكومة الثورة ١٩٥٤ من حيث النص على إعادة القوات
عند الاعتداء على تركيا . كذلك ظل السودان موضوعا معلقا
دائما بين بريطانيا ومصر واذا كانت الثورة قد وضعت قضية

تقرير المصير بالنسبة للسودان في إطار التنفيذ فإن مياصتوا بشأن السودان اعوزتها الحنكة السياسية مما جعل الطرف المصري هو الخاسر دون مقابل سياسي من أى نوع .

ولا يرجع السبب في هذا الى انخفاض وطنية الضباط الأحرار بالنسبة لرجال الأحزاب ولكنه يرجع الى المقاروم للحنكة السياسية من ناحية وغيبة الرقابة الشعبية وعدم وجود صحافة تناقض أية وجهة للنقض وهو ما كان يواجهه المتفاوضون قبل الثورة .

ان الثورة (في اقترابها السرى من الولايات المتحدة ورجال مخابراتها كما يبدو في سنواتها الأولى) قد استبدلت من الناحية العملية بالحياد السياسي المحسوب بين القوى العظمى (من قبل الحركة الوطنية وخاصة الوفد) استبدلت به موقف الانحياز الشديد الذى لا يلبث أن يتحرك في الاتجاه العكسى مما يؤدى الى نتائج سياسية خطيرة أحيانا فضلا عن التصريحات السرية والضميمة بعدم الرغبة في خوض حرب مع اسرائيل مما يضبط قدرة التفاوض المصري على المساومة والضغط بورقة اسرائيل .

٢ - نتائج صغية تتعلق بالسياسة العامة للصحف موضوع البحث :

إذا احتكنا الى القاييس التي وضعناها من حيث القدرة على الحكم على الصحفية (٦) نلاحظ أن المصري عرضت للقضايا السياسية والاجتماعية متمسكة بالشمول من حيث التغطية الاخبارية وعرض مختلف الآراء واتسم عرض الخبر فيها بالافاضة والوضوح، كذلك فعلت الأهرام ولكن حريتها المقيسة (بسبب موقفها من

(٦) الجزء الأول من الكتاب ، الفصل الثاني ، ص ٦٩ .

الحكومات) قد اُثرت عليها أحيانا وإن كان رضا الحكومات عنها
أحيانا أحيانا بسواد إعلامية لخدمة هذه الوزارات وفائدة الجريدة
أيضا .

يلاحظ أن صحيفتي المصري وأخبار اليوم بحكم صريتهما
كانا أكثر انفتاحا ومقدرة على عرض وجهات نظرهما من الأهرام
التي كانت كثيرا ما تؤثر السلامة (أصحابها من السوريين) .

وفي ضوء دور الصحافة وسط انقسام المجتمع الى قلة تملك
كل شيء وأغلبية ساحقة لا تملك شيئا فقد عملت صحيفتا المصري
وأخبار اليوم حسب منطلق كل منهما الى المفاداة بالاصلاح
الاجتماعي . . وكانت الأهرام داعية للاصلاح الهادي وتحاشي
الفساد الاجتماعي .

لاشك أن جريدة أخبار اليوم قد ووجت لأفكار العدالة
الاجتماعية والاشتراكية ونادت بتطبيقات جديدة في الاقتصاد مثل
الاصلاح الزراعي والتأمينات ونقلتها مرارا وتكرارا الى المواطن
العادي توعية له بحقوقه . وحتى ان فعلت الجريدة ذلك دورا لخطر
الشيوعية فإن هذا لا يقلل من ايجابية دورها ووضوحه الشديد
في هذه المرحلة .

أما عن لباس الأداء مقارنا بالأيديولوجية وتقليب أيديولوجية
ما يقض النظر عن الواقع . . فقد اتسمت رؤية المصري متجاوزة
الولاء الحزبي أحيانا كما قدمنا . . أما أخبار اليوم فقد بدا أن
رؤيتها السياسية يمكن تبريرها بشكل عام الا في حشد عدائها
لوفد فكانت تماديه ان أخطأ وان أصاب ولا يمكن انكار قيمة النقد
لحزب الوفد بالطبع وإظهار سلبياته مما يساهم في تأدية الصحافة
وظيفتها في المأوضة أما الأهرام فلم تواجه هذه الاشكالية أصلا .

أما من حيث مراعاة أخلاقيات الصحافة في تناولها للخصوم فقد أحتمت الأهرام بمحافظتها المصهودة وبمدها عن الفسالك من الأمور^{١٠٠} أما المصري فقد تميزت بدقة القلم الزاد الخصوم^{١٠٠} بالنسبة لأخبار اليوم يلاحظ مراعاتها لهذه القواعد بشكل عام إلا أنها كانت أسرع إلى السخرية والتشهير بخصومها من الجريدتين (حكومة الوفد الأخيرة ومواقف الجريدة خاصة من زينب الوكيل)^{١٠١}

أما عن موقف الصحافة ما بين الحرفة والرسالة فنلاحظ ارتباطا بين العاملين إلى حد كبير فإن ما يطلق عليه حياد الأهرام في مرحلة اتسمت بالحد الثوري وتأجيج الحركة الوطنية قد أدى إلى تدهور التوزيع في الجريدة وتعرضها لأزمة سبق الإشارة إليها (٧) . كما أنه عند مجيء الثورة اختلفت توجهات الجريدة وأصبحت حيث هم أنصار الانتقال البطيء إلى جيل الثورة فأصبحت الأهرام في مفرق طريق (٨) . بينما أدت هذه المرحلة بملامحها الثورية وحيويتها - إلى جانب عوامل الإحافة الفنية والتحريرية - إلى أن تقوم المصري بدورها في التمرض للقضايا الوطنية فادى هذا إلى ارتفاع توزيع الجريدة فأصبحت أكبر الصحف توزيعا في مصر والعالم العربي^{١٠٠} أما أخبار اليوم ورغم أنه لا يوجد ما يدل على أرقام توزيعها بدقة ورغم ارتفاع أدائها الصحفي والفني (فضلا أنها أنشأت مدرسة خاصة للتأهيكات^{١٠٢} رجا - صاوخان^{١٠٣}) إلا أنها تعدد بالتأكيذ التالية في التوزيع على المصري وتعد أفضل وضعا من الأهرام على الأرجح ولكن هذا لم يمنع المصري حينها وجئت تعاضدا جديرا بين مبادئها وبين الاستمرار من أن تصحى بالحرفة لحساب الرسالة الصحفية (خلال أزمة الديمقراطية

(٧) الجزء الأول من الكتاب : الفصل الثاني .

(٨) إبراهيم مبد : جريدة الأهرام تاريخ ولده ١٨٧٥ - ١٩٦٤ الناصر

سجل العرب ١٩٦٤ : ص ٦٣٨ .

سنة ١٩٥٤) ولم يمكن التوفيق بين العاملين الا بالمال باعطة من ناحية مبادئ الجريدة .

في اطار الساق الصحيفة مع مبادئها وشخصيتها نلاحظ ان جريدة المصري الحزبية كانت اكثر احتفاظا بشخصيتها وربما استقلاليتها واتساقها مع نفسها طوال المراحل المختلفة بالكثير مما فعلت بالإهرام وأخبار اليوم . وينطبق هذا بوضوح على فترة الثورة حيث اضطرت الجريدتان الأخريان الى تغييرات أساسية في شخصيتهما وآرائهما (بشأن الأحزاب والحياة النيابية والمستورد والحكم العسكري) .

لا يعد من قبيل التناقض مع الرأي السابق ان نقول ايضا انه بالرغم من ان جريدة المصري قد ساهمت في قيام الثورة - وأيدتها كما قدمنا - فان أخبار اليوم كانت اقرب الى فكر الضباط الأحرار من المصري حقيقة سواء كان ذلك بتوحيدها مع الثورة في عداد الوفد (وهو عصب الحياة الحزبية) او تشجيع الجريدة السابق لأفكار الإصلاح الزراعي والتأمينات أو الاقتراب من الولايات المتحدة . لموقف أخبار اليوم مع التحفظات عليه لم يكن مضمنا مخالفة للثورة .

يعد من نتائج هذه الدراسة ان التزام الصحيفة بحزب ، لا يحكم عليها - بالضرورة - بالتبعية والانقياد والانحياز على حساب الحق ، كما أن « الحياد » و « الاستقلال » لا يضمنان للصحافة حريتها ومسؤولية حركتها لانه يمكن القول بناء على استقراء واقع الصحف وممارستها انه ليس ثمة حياد ولا استقلال مطلق . يمكن اعتبار أن كلا من الإهرام وأخبار اليوم قد اعتبرا الصحافة غاية في ذاتها (وذلك من خلال شخصية كل جريدة اما المصري فقد اعتبرت الصحافة وسيلة الى تحقيق غايات وطنية ودستورية) .

لرى من خلال مراجعة مواقف الصحف الثلاث أن المبالغة في اقتراب رجال الصحافة من السلطة (الدكتاتورية) مثل سلطة الملك وجوره على الدستور وقدرته على اقالة الوزارات .. ثم سلطة جمال عبد الناصر وموقفه المعروف من الديمقراطية .. يؤدى هذا الانتمساق بالسلطة الى الحد من استقلالية الصحافة ويجعلها جزء من قوة الحكم ووسيلة من وسائله بدلا من انجازها للمعصب ويطبق هذا الرأى أماسا على اصحاب اخبار اليوم في موقفهم من الملك ثم جمال عبد الناصر . وقد أكد الأستاذ مصطفى أمين من خلال خبرة صحفية وسياسية ثرية وأيضا مقدرة شجاعة على النقد الذاتي .. أكد هذا الرأى (٣) .

يلاحظ في الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٢ أن حرية الصحافة كانت تتعرض لضغوط أو تأثيرات أحيانا (في حكم وزارات الاقلية أو أثناء الأحكام العرفية) وكانت هذه التأثيرات تتخذ طابعا سلبيا بمعنى منع الصحف من ممارسة وظائفها كاملة واضطرابها لاختصار ماداتها الاعلامية أو تعرضها للحذف الاجبارى للمادة .. اما بعد الثورة فقد تبادت هذه السيطرة ولم تعد قاصرة على المنع أو الحذف بل أصبح التدخل (إيجابيا بفرض مواد معينة وآراء تجبر على تأييدها ، سواء تأثرا بهو الارهاب العام أو بناء على أوامر القيادة السياسية المباشرة .

(*) جولة ل شخصية مصطفى أمين ، بقلم محمد اسكلو ، المرجع السابق .

وجاء في الحوار : « لقد أصبحت لا اباي بالاقتراب من الحاكم وأصبحت مستعدا بذلك أن تنوى الأخير من أجل أخذ مساحة أكبر لصالح الرأى ... أوددت انتماعا أن صديق الحاكم كراكب الامس يفيد به الناس وهو منة أخوة » .

٢ - نتائج خاصة باللزج الصحفي في الصحف موضوع البحث :

(١) قبل ثورة ١٩٥٢ :

ساهمت أخبار اليوم مساهمة كبيرة في دفع مستوى الأجور الصحفية ، وإغلاء قدر الصحفي ناديا على مستوى الصحافة المصرية كلها .

كما أدت دورا كبيرا في دفع مستوى الإخراج الصحفي وتطويره ولا يقلل هذا من جهد « المصري » في هذا المجال (ولا سيما صفحتها الأخيرة التي استخضمت فيها الألوان والصورات الجميلة) .

وقد لجأت الأخبار في صفحتها الأولى الى تقديم أكبر عدد من الأخبار (عن فلسفة خاصة في الاختيار) وقد يكون للبعض تحفظات منهجية على هذا الأسلوب ، حيث يؤثر على كمية المواد الاعلامية المقدمة للقارئ (٩١) . والتي تؤهل للحكم السليم على أية قضية . . بينما اختارت المصري أسلوبا آخر من حيث استيفاء الأخبار المقدمة وتقليل عدد البوابات في الداخل .

يلاحظ أن الأهرام - وله امتداد تاريخي طويل - قد ظل على أسلوبه من حيث استخدام الكتاب السياسيين والاقتصاديين من خارج الجريدة للتصير من الآراء المختلفة . . أما المصري فقد قدمت للصحافة المصرية والثقافة عامة كتابا وأدباء عرفوا النشر لأول مرة في منبرها مثل (عبد الرحمن الشرقاوي وعبد الرحمن

(٩١) جلال الدين العماص : محاضرات ابن الامس واليوم ،

ص ١١٠ + ١١١ .

الخميسي ومحمود عبد المنعم مراد ولطيفة الزيات وبيرم التونسي
وخالد محمد خالد وعبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم) .
أما أخبار اليوم فقد لجأت الى استخدام أكبر كتاب موجودين أصلا
في الساحة الثقافية مثل (عباس محمود العقاد وسلامة موسى
وطه حسين والمازني وتوفيق الحكيم) وقدمت فيما بعد أجيالا من
الصحفيين الذين تولوا مراكز قيادية في الصحافة المصرية .

ويلاحظ أيضا أن جريدة المصرى احتضنت كتابا يساريين
أو أحيانا من الإخوان المسلمين وقدمت انتاجهم الفكرى والأدبى
باتساع كبير ولكن شخصية الجريدة ظلت واضحة ومتميزة أما أخبار
اليوم ، فقد كانت أكثر احساسا بحدة المشكلة الطبقية وتعبيرا
عنها ولكن كتابها بالمقارنة بالمصرى (باستثناء سلامة موسى الذى
احتضنته الجريدة فى محنته) يغلب عليهم الاتجاه اليميني .

(ب) بعد ثورة ١٩٥٢ :

يلاحظ ولا سيما فى أخبار اليوم حيث التكنيك الصحفى
المتقدم وقرب أصحاب الجريدة من القيادة السياسية وخاصة
جمال عبد الناصر أن الجريدة استخدمت بعد الثورة قوالب صحفية
منحتها حرية الحركة من حيث القدرة على التعبير عن رأى الحكومة
مثل انتشار ظاهرة استفتاءات الرأى العام (١٠) . أو التوسع فى
« الريبورتاج الصحفى » الذى يتيح بطبيعته نشر ظلال الوقائع
وتصويرها من أكثر من زاوية ويعتمد أحيانا على تكنيك أكثر مرونة
(من الخبر والمقال) فى الأفلات من التحديد ويتيح فرصة تأييد

(١٠) الفصل الثانى .

السلطة السياسية بأسلوب غير مباشر . (لوحظ ذلك بشكل خاص في معالجة الجريدة للقضايا العربية) .

يلاحظ من دراسة فترة الثورة والر السياسة الاعلامية الموجهة على الفن الصحفي صحة ما سجله بعض الباحثين عن هذه الفترة (١٩٥٢ - ١٩٥٤) من اضطراب وازدحام المواد التحريرية على الصفحات وعدم ثبات مواعيد ومسااحتها وسعى الصحف لابرار انجازات الحكومة والدعاية لها باستخدام المناوين الضخمة والصور الكبيرة والكثيرة والمائشيتات الضخمة الضخمة (١١) .

لوحظ غلبة الدعاية على الاعلام في فترة الثورة بشكل خاص ، والدعاية تعمل على أحداث تأثير مؤقت وتفرض على القارئ الآراء جاهزة ومعمدة وتقوم بتوجيه فكرى سطحي بخلاف الثقافة أو الاعلام الذى يهدف الى بناء شخصية كاملة للقارئ تبعا لمستوى توجهات كل صحيفة . ويشجع الاستقلال فى الراى(١٢) .

وقد لوحظ اثر الدعاية فى التغير السريع المتلاحق فى المادة الصحفية تبعا للتوجهات السياسية وفقا للمصلحة المباشرة للحاكم .

(١١) تولى محمد عبد الحميد : السياسة الاعلامية فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ وانرها على الفن الصحفي فى الفترة نفسها . جامعة القاهرة . كلية الاعلام ، دكتوراه ١٩٨٢ ، ص ٥٠٠ .

(١٢) د. مصطفى الحناوى : الدعاية السياسية والاستعلام . القاهرة ، طبعة جريدة قناة السويس ، ١٩٥٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

وإذا استمرت الدعاية بالصاح يمكن ان تولد اتجاهات ثابتة فى عقول الناس .

من نتائج هذه الدراسة وجود صلة بين الدكتاتورية والانتقام
الى الاثارة والصحافة الصفراء والتشهير الجنسي والاخلاقي ، وقد
اتضح هذا ليس فقط في أخبار اليوم في فترة الثورة بل ايضا في
الأهرام التي استخضمت أساليب في نشر وعرض الفضائح الأخلاقية
(خاصة محاكم الثورة والغدر) بما يختلف عن أسلوبها المعتاد .

وأخيرا فان الباحثة ترى في موقف جريدة المصري النهائي
عملا من أعمال الاستبسال من أجل المبدأ ، وعقيدة قنّة بعد النجاح
الكبير للجريدة على تجاوز النجاح والزهد فيه اذا ما تصارض
مع اداء الرسالة وترى فيما عاناه أصحابها من اضطهاد معنوي
ومادي بسبب موقفهم في خدمة الوطن وحق الشعب في أن يحكم
بأرادته ورفضهم السكوت عن الحق مهما كانت التضحية ترى في
ذلك ثمنا لا يقبله الا الأحرار وأولو العزم وصادقوا المبدأ .

بقي أن يقال ان المقدرة على الاستشهاد الصحفي من أجل
الرأي لا يمكن أن تكون مطلية عادلا من بائنة تجلس في هدأة من
الأحداث ، وان المطالبة لابد أن ترتفع في الأساس ، من أجل الشرعية
الدستورية والديموقراطية وحرية الصحافة حتى تؤدي الصحافة
رسالتها كاملة في الدفاع النبيل عن كل القضايا الوطنية من أجل
مصر .

اللاحق

- شهادة بتوزيع جريدة المصري خلال الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ .
- شهادة بتوزيع جريدة المصري في السنة من أول يوليو ١٩٥٢ إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ .
- العدد الأخير من جريدة المصري .
- وثيقة بريطانية وترجمتها .

1. Audit, Cash
2. General, Cash
3. 1/2 Yearly, Cash
4. 1/2 Yearly, Cash
5. 1/2 Yearly, Cash
6. 1/2 Yearly, Cash
7. 1/2 Yearly, Cash
8. 1/2 Yearly, Cash
9. 1/2 Yearly, Cash
10. 1/2 Yearly, Cash

11. 1/2 Yearly, Cash
12. 1/2 Yearly, Cash
13. 1/2 Yearly, Cash
14. 1/2 Yearly, Cash
15. 1/2 Yearly, Cash
16. 1/2 Yearly, Cash
17. 1/2 Yearly, Cash
18. 1/2 Yearly, Cash
19. 1/2 Yearly, Cash
20. 1/2 Yearly, Cash

21. 1/2 Yearly, Cash
22. 1/2 Yearly, Cash
23. 1/2 Yearly, Cash
24. 1/2 Yearly, Cash
25. 1/2 Yearly, Cash
26. 1/2 Yearly, Cash
27. 1/2 Yearly, Cash
28. 1/2 Yearly, Cash
29. 1/2 Yearly, Cash
30. 1/2 Yearly, Cash

31. 1/2 Yearly, Cash
32. 1/2 Yearly, Cash
33. 1/2 Yearly, Cash
34. 1/2 Yearly, Cash
35. 1/2 Yearly, Cash
36. 1/2 Yearly, Cash
37. 1/2 Yearly, Cash
38. 1/2 Yearly, Cash
39. 1/2 Yearly, Cash
40. 1/2 Yearly, Cash

41. 1/2 Yearly, Cash
42. 1/2 Yearly, Cash
43. 1/2 Yearly, Cash
44. 1/2 Yearly, Cash
45. 1/2 Yearly, Cash
46. 1/2 Yearly, Cash
47. 1/2 Yearly, Cash
48. 1/2 Yearly, Cash
49. 1/2 Yearly, Cash
50. 1/2 Yearly, Cash

P.O. BOX 100
Sharon Sullivan Parker
Riverside, CA 92504

10/1/88

801 م 14 يناير سنة 1414 هـ

تاريخ

تعداد

بعد مراجعة القوائم والسجلات الخاصة بفترة العشرى فقرر أن معدل الخصم
السبعة شهراً في أيام السبت خلال الثلاثة شهور المتتالية في 31 ديسمبر سنة 1414 هـ
استبعاد الدخل المرتفعة كما ذكرنا بأن :

مالي العشر	لحج حياكة	المجموع	من الثلاثة شهور المتتالية في 31 ديسمبر 1414 هـ
10174	1107	11281	
102818	1481	104299	من شهر ديسمبر 1414 هـ
110511	1111	111620	مالي العشر السبعة السبت 6 ديسمبر 1414 هـ

وقد استوفينا من أن لن الأعداد السبعة التي ملئت عليها هذه الأرقام قد دفع للعشرى .

Russell & Co
رسل وسركو

Russell & Co

CHARTERED ACCOUNTANTS

15, Abchurch Lane, London, E.C. 4

General and Special
Auditors, Valuers, Liquidators, Receivers and Managers
of Companies, Estates and Trusts

A. WILKINSON & CO. LTD. 1901
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1902
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1903
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1904
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1905
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1906
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1907
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1908
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1909
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1910
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1911
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1912
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1913
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1914
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1915
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1916
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1917
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1918
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1919
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1920
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1921
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1922
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1923
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1924
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1925
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1926
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1927
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1928
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1929
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1930
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1931
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1932
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1933
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1934
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1935
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1936
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1937
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1938
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1939
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1940
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1941
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1942
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1943
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1944
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1945
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1946
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1947
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1948
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1949
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1950
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1951
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1952
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1953
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1954
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1955
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1956
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1957
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1958
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1959
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1960
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1961
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1962
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1963
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1964
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1965
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1966
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1967
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1968
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1969
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1970
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1971
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1972
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1973
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1974
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1975
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1976
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1977
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1978
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1979
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1980
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1981
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1982
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1983
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1984
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1985
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1986
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1987
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1988
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1989
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1990
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1991
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1992
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1993
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1994
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1995
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1996
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1997
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1998
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 1999
A. G. WILKINSON & CO. LTD. 2000

15, Abchurch Lane,
London, E.C. 4

15, Abchurch Lane, London, E.C. 4

القاهرة في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٤

معاذ

وأجدا الدفاتر والسجلات الخاصة بهيئة المحاسبة وشركة التوزيع المصرية
لن عام ١٩٥٤م وهي التي تتولى توزيع المبردين وعهد أن المتوسط اليومي لصافي
السياسة والتوزيع الجبالي من هذه الجريدة من النسخة من أول يوليو سنة ١٩٥٤
إلى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٤ بلغ ١٥٢١٧٢ نسخة هيأت كالآتي :-

١٩٦١- نسخة متوسط المبيع النقدي
١٠٢٩ نسخة متوسط الاشتراكات
٣٩٢٩ نسخة متوسط التوزيع المجاني

١٥٢١٧٢

=====

وقد استوفينا من أن عن الأعداد السبعة التي طبعت كلها هذه الأرقام
قد نفع للمصري

المندوب
رسل وشركته
محاسبين قانونيين
ARTHER ACCOUNTANTS

SECRET SECURITY INFORMATION

-2- # 730, Sep ember 18, 7 p.m., from Cairo.

tubes, small ammunition and radio sets" on oil side. He reiterated again and again Egypt had no (rpt no) intention renewing hostilities with Israel or Brit, and that ample guarantees would be provided re use of material. He said also Egypt would accept help from Brit.

I expressed appreciation group's sympathy for US and said it was reciprocal. Re specific program, I suggested all give thorough consideration to type of commitments they would be prepared to undertake and simultaneously prepare tentative list exact assistance they require. Meanwhile, I assured Amin I would report approach to Dept and would recommend its careful and sympathetic consideration in principle. Amin was pleased with this response.

speaking as "one friend to another" Amin referred to highly skilled daily working relations entire group now (rpt now) had with Mr. Hub and asked me if in my personal opinion time had come when we should establish some sort of relation with Brit, even though they would admittedly never be as close. I said time had come and agreed to suggest to Stevenson that number of his. Hub be assigned as liaison with all. This is important step forward from only the way you when you responded to similar suggestion from US by saying "Not yet."

I once again made it clear to Amin that our ultimate objective is realisation of UNDO and that this could not (rpt not) be accomplished without Brit participation. He made noises about "evaluation" in absence agreed.

I made no (rpt no) promise about an immediate reply from Dept and suggest Dept may wish discuss whole matter with Stebbins after his return to Wash DC. He has participated deliberations here and knows men involved.

SECRET

REF:RMB

49771-1

ترجمة الوثيقة :

من القاهرة

الى : وزير الخارجية

برقية رقم : ١٨/٧٣٠ ميمبر : الساعة السابعة مساء

برقية ذات اولوية في العرش

جاءنى اليوم المقدم أمين حاملا معه رسالة من الفريق محمد
تجيب ومن المجموعة العسكرية الحاكمة في مصر ، ويتلخص مضمون
الرسالة فيما يلي :

بعد ثمانية أسابيع كان التركيز فيها منصبا على القضايا
الداخلية ترى المجموعة أنه قد آن الآن « الآن » لدخول المرحلة
التالية من مراحل الثورة والالتفات الى الموقف الداخلى في
البلاد .

يلفت افراد المجموعة في جانب الولايات المتحدة معارضيهم
للمضيوعية على طول الخط .

تتركز مشكلتهم الاولى في كيفية الترويج للولايات المتحدة
في مصر وفي توعية المواطن المصرى المادى بأخطار الشيوعية .

ولقيام بالترويج للولايات المتحدة « بيعها للشعب المصرى »
يحتاج المصريون الى امدادات عسكرية ومساعدات اقتصادية من
الولايات المتحدة .

وهم مستعدون في المقابل لاعطاء بعض التعهدات السرية
الخاصة بأهداف التحرك بعيدة المدى بما في ذلك مشروع MIDO

وكذا إقامة علاقة مشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

يعتقد المصريون أن إعلان مثل هذه التعهدات في الوقت الراهن إنما يقضى على الفرص المتاحة لتحقيق تلك الأهداف ولكنهم مع ذلك يودون العمل بأقصى سرعة ممكنة لتمهيد الطريق للإعلان عن هذه التعهدات .

وحدد أمين تساؤلات المجموعة العسكرية فيما يلي :

١ - هل ترغب الولايات المتحدة في إقامة مثل هذا النوع من التعاون مع مصر ؟

٢ - ما هو نوع التعهدات السرية التي ترغب الولايات المتحدة في الحصول عليها من مصر ؟ - وهل تعتقد الادارة الأمريكية أن الفريق محمد نجيب هو الشخص المناسب لصياغة مثل هذه التعهدات ؟

والواضح أن المجموعة لم تحدد بعد ماهية المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تحتاجها مصر وذلك بالنظر إلى أن هذه المحادثة قامت أساساً بفرض جس النبض أما السؤال الذي كان يدور في ذهن أمين فكان في اعتقادي هو : فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية هل تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم بفراء القطن المصري أما فيما يتعلق بالجانب العسكري فكان السؤال هل ترغب الولايات المتحدة في امتدادنا بقطع غيار للدبابات وتزويدنا بالبريات المصفحة والخيرة التي تستخدم في الأسلحة الصغيرة وكذلك أجهزة الراديو .

ثم انه أكد مرة بعد أخرى أن مصر لا تتوى أن تجدد العداء بينها وبين اسرائيل أو بريطانيا وأنه سوف يجرى تقديم الضمانات الوفيرة بشأن استخدام المواد وقال أيضاً أن مصر سوف تقبل المساعدة من قبل بريطانيا .

ولقد عبرت عن التقدير لتعاطف المجموعة مع الولايات المتحدة وقلت أنه متعادل واقترح أن تقوم العسكرية بالتفكير الثاني في نوع الالتزام الذي يرغبون في تحمله وكذلك اعداد قائمة مبدئية بمقدار المساعدة التي يرغبون فيها بالتحديد . وفي نفس الوقت أكدت لأمين أنني سوف أبلغ الادارة بذلك وأوصي أن تقوم بالتفكير الثاني والتعاطف « كمبدأ » وصر أمين بهذه الإجابة .

وفي سياق حديث الأصدقاء أشار أمين لعلاقات العمل اليومية بمدينة الاستقرار التي تقيمها المجموعة بالكامل مع سفارتي ، وسؤلت عما إذا كان في رأيي قد حان الوقت لأقرار نوع من العلاقات مع بريطانيا ، حتى لو كانوا لن يصبحوا بالطبع على درجة حميمة ، فقلت ان الوقت قد حان . ووافقت على أن اقترح على ستيفنسون تكليف احد العاملين بالسفارة بمهمة الاتصال بالمجموعة العسكرية واعتبر هذه الخطوة خطوة هامة بالمقارنة برد المجموعة على اقتراح مشابه قدم قبل اربعة اشهر وكان الرد ان الوقت بعد لم يزل غير ملائم .

وعدت اوضح لأمين مرة أخرى ان الهدف الأول لنا هو تحقيق مشروع MIDO وأن تنفيذ المشروع ليس ممكنا بدون مشاركة بريطانيا .

وهنا أرغى أمين وازيد كثيرا عن الجلاء ومع هذا فقد وضع من كلامه أنه يوافقني في الأساس .

لم اعط أمين أية وعود فيما يتعلق برد لودي من الوزارة واقترح ان يناقش الأمر برمته مع ستابلر عقب عودته الى واشنطن يوم ٢٢ فقد حضر ستابلر جميع المداولات التي تمت هنا وهو يعرف أيضا أعضاء المجموعة المشتركة في المحادثات .

المحتوى

المقدمة

٥ مقدمة

المجلد الأول

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

(١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير ١٩٥٢) ٧

المجلد الثاني :

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

(٢٧ يناير ١٩٥٢ - ٥ مايو ١٩٥٤) ١٢٣

نتائج البحث ٢٦٥

الملاحق ٢٨٧

مصر في هذه السلسلة :

- ١ - مصطفى كامل في محكمة التاريخ .
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ . ط ٢ ١٩٩٤
- ٢ - علي ماهر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
- ٤ - التيارات الفكرية في مصر المعاصرة ،
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطئ المصرية في العصور الوسطى ،
عليه عبد السميع الجيزوري ، ١٩٨٧
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
إسماعيل الطيحي ، ١٩٨٧
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي ،
د . عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٨ - رؤية الجبركي للإزمة الحية الفكرية :
د . علي بركات ، ١٩٨٧
- ٩ - صفحات مطوية عن تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د . محمد آتيس ، ١٩٨٧
- ١٠ - توفيق دياب ملحة الصحافة الحزبية ،
محمود فوزي ، ١٩٨٧
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكري القاضى ، ١٩٨٧

- ١٢ - على شعراوي وعصر التنوير ،
 د- تبيل راجب ، ١٩٨٨
- ١٣ - اكلوبة الاستعمار المصري للسودان : رؤية تاريخية ،
 د- عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ١٩٩٤
- ١٤ - مصر في عصر الولاة ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
 الطولونية ،
 د- سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامي ،
 د- على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعى في مصر : دراسة
 عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ - ١٩٥٢) ،
 د- حلمى احمد شلبي ، ١٩٨٨
- ١٧ - القضاء الشرعى في مصر في العصر العثماني ،
 د- محمد نور فرحات ، ١٩٨٨
- ١٨ - الجوادى في مجتمع القاهرة المملوكية ،
 د- على السيد محمود ، ١٩٨٨
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،
 د- أحمد محمود صايون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات البرية بين سعد
 زغلول وعبد الرحمن فهمي :
 د- محمد انيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨
- ٢١ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ١ ،
 د- توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٢ - نظرات في تاريخ مصر ،
 جمال بدوى ، ١٩٨٨

- ٢٣ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ٢ ، امام التصوف
في مصر : الشعراي ،
د - توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ،
د - نجوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الاسلامي والغرب
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د - احمد
عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ،
د - سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،
تأليف : ألفريد ج - بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ،
١٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢
تأليف ألفريد ج - بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ،
١٩٨٩
- ٢٩ - مصر في عصر الاخشيديين ،
د - مينة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩
- ٣٠ - المؤلفون في مصر في عصر محمد علي ،
د - حلمي احمد شلبي ، ١٩٨٤
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية
شمكري القاضى ، ١٩٨٩
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
شمس الطيحي ، ١٩٨٩

- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الأفريقي : نظرة على الأوضاع
الراهنه ورؤية مستقبلية ،
د. خالد محمود الكوسى ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة
حتى عام ١٩١٢ ،
د. يونس كبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠
- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. احمد عبد الرحيم
مصطفى ، ١٩٩٠
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريئة المكيد : تاريخ الحركة الوطنية
في ربيع قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادية والاجتماعى في العصر
العثمانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ - ١٨٢٧) ،
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - السلطة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم النسوقى الجبلى ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : الموقف والفاسدة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

- ٤٣ - رحلة في فلول مصرية ،
إبراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني
د. محمد عفيفي ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،
تأليف : ولیم الصوري ، ترجمة وتقديم : د. حسن
حبشي ، ١٩٩١
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٥٧ - ١٩٣٩) ،
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الملاح المصري بين العصر النبطي والعصر الإسلامي ،
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الإسرائيلية (١٩٤٨ - ١٩٧٩) ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ،
د. صبحر اسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ اللباس في عصر الإسلام ،
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة ، في إبريل ١٩٩١) أمسحها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والفنّانين الفرنسيين ، في القرن
الثامن عشر ،
د. الهام محمد علي ذهني ، ١٩٩٢

- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،
د. محمد كمال الدين عن الدين علي ، ١٩٩٢
- ٥٤ - الألباط في مصر في العصر العثماني ،
د. محمد عفيفي ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الهروب الصليبية ج ٢ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتمليق : د. حسن حبشي ، ١٩٩٢
- ٥٦ - لتجتمع الرمال في عصر محمد علي : دراسة عن التعليم
التوفيقية ،
د. حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٢
- ٥٧ - مصر الإسلامية وأهل اللغة ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين العربية والمصحف ،
د. إبراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التمهيد إلى التأميم
(١٩٥٧ - ١٩٦١) ،
د. عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣
- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٣
- ٦١ - التاريخ الاسكتلندية في العصر الحديث ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
لمى المطيمي ، ١٩٩٣

٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر المصور : تاريخ مصر الإسلامية ،
تأليف : د. ميمنة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم
رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ - مصر وحقوق الإنسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسة
وثائقية ،
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ - ١٩١٧) ،
د. سهام نصار ، ١٩٩٣

٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ - مسلحى السلام العربية الإسرائيلية : الأصول التاريخية ،
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات
جامعة عين شمس ، في إبريل ١٩٩٣) ، أعدها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ - الحروب الصليبية ، ج ٣ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشي ، ١٩٩٣

٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية (١٨٨٦ - ١٩٥١) ،
د. محمد أبو الاسناد ، ١٩٩٤

٧٠ - أصل اللغة في الإسلام ،
تأليف : أ.س. توتون ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشي ،
ط ٢ ، ١٩٩٤

- ٧١ - مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايغانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد
عمرو ، ١٩٩٤
- ٧٢ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في
العصر المملوكي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ،
أمانة أحمد امام ، ١٩٩٤
- ٧٣ - تاريخ جامعة القاهرة ،
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤
- ٧٤ - تاريخ الطب والميدلة المصرية ، ج ١ ، في العصر الفرعوني ،
د. سمير يحيى الجبال ، ١٩٩٤
- ٧٥ - أهل اللمة في مصر ، في العصر المملوكي الأول ،
د. سلام شافعي محمود ، ١٩٩٥
- ٧٦ - دور التعليم المصري في الانفصال الوطني (زمن الاحتلال
البريطاني) ،
د. سعيد اسماعيل علي ، ١٩٩٥
- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشي ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩) ،
نعمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥
- ٧٩ - تاريخ الفكر الصوفي في مصر ، في القرن التاسع عشر ،
تأليف : فريد دي يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجبال ، ١٩٩٥

- ٨٠ - قصة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي
(١٨٨٢ - ١٩٠٤) ،
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى
نصر أكتوبر ،
د. رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٢ - مصر في فجر الاسلام ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
الغولونية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الاول ،
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،
د. حلمي احمد شلبي ، ١٩٩٥
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في مصر الحرة الاقتصادية
(١٨٤٠ - ١٩١٤) ،
د. احمد الشربيني ، ١٩٩٥
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفلور ايلانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف
احمد عمرو ، ١٩٩٥
- ٨٨ - التلوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٥
- ٨٩ - تاريخ الموائد المصرية في العصر العثماني ،
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

- ٩٠ - معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية ،
 د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،
 تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
 الجمال ، ١٩٩٦
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦)
 ج٢ ،
 د. نجوى كامل ، ١٩٩٦
- ٩٣ - قضايا عربية في البرلمان المصري (١٩٢٤ - ١٩٥٨) ،
 د. تيمم بيومي عيد الله ، ١٩٩٦

رقم الايداع ١٩٩٦/٧٥٦٦

الترقيم الدولي 6 — 4377 — 01 — J.S.T.N. 077

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذه المرحلة التي نعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافة
بوجه عام، أقدم الجزء الثاني من كتاب، (الصحافة المصرية
والقضايا الوطنية ١٩٤٦ - ١٩٥٤). ففي ظلّ واتّجّ عسري
وعالمي تتعاظم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة
وثورة المعلّوات، وبدو من الضروري أن نعيد قراءة تاريخنا
الصحفي برؤية تسعى إلى المعرفة والتقييم.

ويتناول هذا الجزء الثاني من الكتاب دراسة مقارنة
لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر في تاريخنا
المعاصر) وهي الأهرام والمصري وأخبار اليوم خلال الفترة من
١٩٥٠ حتى ١٩٥٤ -